القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10317 الأربعاء 7 تموز (يوليو) 2021 – 27 ذو القعدة 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10317 Wednesday 7 July 2021

التشخيص المعاصر في تجريديات الموريتاني إبراهيم فال 13

النساء يهيمن على لجان مهرجان كان ومخرج أسود يترأس التحكيم 14

سابالينكا تنهي مشوار أنس جابر وإقصاء مدفيديف الثاني عالميا 19

ترشيح بشار الأسد لجائزة نوبل للسلام 23

هدّد باللاجئين والنازحين وبتغيير «التوجهات التاريخية»... وإسرائيل تعتبر أن «حزب الله وضع البلاد في وضع صعب»

دياب يناشد العالم إنقاذ لبنان... وقطر تعرض المساعدة

سفيرة فرنسا: أنتم أنانيون وجشعون وتحاصرون شعبكم

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

وضع رئيس حكومة تصريف الأعمال، حسان دياب، السفراء ورؤساء البعثات الديبلوماسية في صورة الوضع اللبناني المظلم، حيث خاطبهم قائلاً "المعاناة بلغت حدود المأساة"، داعياً العالم "إلى إنقاذ لبنان قبل فوات الأوان".

وخلال لقاء مع السفراء والبعثات الدبلوماسية في السرايا الحكومية حذّر دياب ضمناً من أن الانفجار الاجتماعي سيدفع بالنازحين السوريين واللاجئين الفلسطينيين إلى التوجّه نحو أوروبا والغرب. وقال "إن لبنان واللبنانيين على شفير الكارثة، والخطر الذي يهدّد اللبنانيين لن يقتصر عليهم، وعندما يحصل الارتطام الكبير، سيتردّد صدى تداعياته خارج جغرافيا لبنان إلى المدى القريب والبعيد، في البر والبحر"، مضيفاً "لن يستطيع أحد عزل نفسه عن خطر انهيار لبنان، ومع وجود نحو مليون ونصف مليون نازح سوري ومئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين، سيكون من الصعب التكهّن بنتائج انهيار الاستقرار في لبنان".

أكثر من ذلك، لوّح دياب ضمناً أمام السلك الدبلوماسي الحاضر وبين أعضائه السفيرة الأمريكية دوروثي شيا والسفيرة الفرنسية آن غريو والسفير البريطاني مارتن لونغدن، من التوجّه شرقاً إلى إيران وسوريا والصين، كما يطلب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، حيث قال "إن الاستمرار بحصار ومعاقبة اللبنانيين سيدفع حكماً لتغيير في التوجهات التاريخية لهذا البلد".

وقد ردّت السفيرة الفرنسية على دياب قبل قطع البث المباشر، مؤكدة "أن الانهيار ناتج عن سوء الإدارة، وأن العالم لا يحاصر لبنان وأن فرنسا ودولاً شريكة لم تنتظر هذا النداء لتهبّ لمساعدة لبنان، فيما أنتم بعنادكم وجشعكم وأنانيتكم وامتناعكم عن تشكيل الحكومة تحاصرون شعبكم". ومن سخرية القدر أن تعرض إسرائيل مساعدة لبنان بعدما هدّدت مراراً بإعادته إلى العصر الحجري، حيث لاحظ وزير الحرب الإسرائيلي بيني غانتس وجود "وضع صعب في لبنان مع مواصلة "حزب الله" تعميق استثمارات إيران"، وقال "مستعدّون للمساعدة لعودة لبنان للازدهار من جديد". وأضاف "ناقشنا مع اليونيفيل اقتراح نقل مساعدات إنسانية إلى لبنان".

ووصل نائب رئيس مجلس الوزراء القطري وزير الخارجية محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إلى العاصمة اللبنانية،

حيث التقى الرئيس اللبناني ميشال عون، ثم توجّه الى عين التينة للقاء رئيس مجلس النواب نبيه بري، وفي برنامجه لقاء مع الرئيس المكلّف سعد الحريري، وقائد الجيش العماد جوزف عون، لتأكيد وقوف قطر الى جانب الشعب اللبناني في الظروف الصعبة التي يمرّ بها.

(تفاصيل ص 4)

رجل يمر بحريق لقطع طريق خلال احتجاج على الأوضاع الاقتصادية في العاصمة اللبنانية بيروت أمس

النائبان عباس وطه صوّتا لمصلحته فيما امتنع نائبان من القائمة «العربية الموحدة»

إسقاط قانون منع لمّ شمل الفلسطينيين يشعل التراشقات السياسية في إسرائيل

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

رغم توصله لـ"تسوية" بين مكوناته المختلفة فشل الائتلاف الإسرائيلي الحاكم في المصادقة على قانون منع لمّ شمل العائلات الفلسطينية، وسط تبادل تهم ومزايدات بين الحكومة والمعارضة.

وشهد الكنيست مداولات درامية فشلت الحكومة في نهايتها في المصادقة على قانون منع لمّ الشمل الذي يحتاج للمصادقة كل سنة منذ تشريعه في 2003، وانتهى التصويت بنتيجة تعادل:59 صوتا مقابل 59.

جاء ذلك بعدما امتنع النائبان من القائمة العربية الموحدة مازن غنايم وسعيد الخرومي، بعكس زميليهما النائبين منصور عباس ووليد طه اللذين صوتا مع المصادقة على قانون منع لمّ الشمل، أما عضو الكنيست شيكلي من حزب "يمينا" برئاسة رئيس الوزراء نفتالي بينيت، فقد تمرد على حزبه الحاكم وصوت مع المعارضة، وساهم في إسقاط القانون العنصري، مشاركا بذلك في محاولة المعارضة إسقاط الحكومة. وفيما شاركت القائمة المشتركة في التصويت ضد القانون الجائر قرر رئيس القائمة العربية الموحدة (الحركة الإسلامية ـ الشق الجنوبي) التصويت معه، مقابل وعود بتحسين شروطه جزئيا لمصلحة العائلات الفلسطينية المتضررة منه.

وعلل رئيس الوحدة النائب منصور عباس سلوكه وقائمته بالقول "إن مبدأ كل شيء أو لا شيء قد فشل منذ 1948 ولا بد من الحصول على ما أمكن ولمّ شمل آلاف العائلات والمطالبة دائما بالمزيد". يشار إلى أن هذا القانون سنته حكومة الاحتلال عام 2003 بدعوى الأمن، لكنه في جوهره جاء بدوافع ديموغرافية لمنع تكاثر فلسطينيي الداخل، حيث اعتبره أريئيل شارون وقتها نوعا من ممارسة حق العودة الفلسطينية بشكل غير مباشر.

«القدس العربي» زارته في المشفى: الغضنفر الأسير المضرب منذ 63 يوما: متمسك بحريتي ومعتمد على الله وشعبي

الناصرة – «القدس العربي»:

رغم مرور 63 يوما على إضرابه عن الطعام رفضا لاعتقاله الإداري لا يزال الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الغضنفر ايخمان أبو عطوان (28 عاما)، من بلدة دورا جنوب الضفة الغربية، يتمتع بروح عالية وخفة ظل، ولا يزال يصرّ على مواصلة الإضراب حتى يتحقق مراده ودونه الشهادة، كما يقول، رغم فقدانه لنصف وزنه، وقد توقف، إمعانا في إضرابه، عن تناول الماء والسكر. التقت "القدس العربي" أبو عطوان الذي يعمل رقيبا في الضابطة الجمركية الفلسطينية، وينتمي إلى أسرة مناضلة من الجد فنازلا، برفقة محاميه جواد بولس، داخل غرفة صغيرة في مستشفى "كبلان" القديم في مدينة رحوفوت القائمة على أنقاض قرية زرنوقة الفلسطينية، وهو مستشفى لا يكاد يصلح للاستخدام الآدمي، وكان في حالة هزال وإعياء شديدين.

منذ اللحظة الأولى لدخولنا غرفته بدت معنويات أبو عطوان، الذي ينتمي لحركة "فتح"، عالية جدا، بل إنه كان يحاول تخفيف وطأة مشاعر الضيق على بعض زواره، مشددا على قناعته بكل ما يفعل ويهدد حياته بتمسكه بحريته واعتماده على الله، وعلى ثقته بشعبه وأسرته، خاصة والدته مجدولين أبو عطوان ووالده ايخمان.

كان أبو عطوان يتمدد على سريره، ويزدان قميصه بنيشان فلسطين وكوفية، وبيده مسبحة يحرك حباتها بصعوبة، والى جانبه القرآن الكريم، موضحا أنه يعتمر الكوفية "لما فيها من معاني الفداء والثورة على الظلم والإصرار على الحرية".

(تفاصيل 6)

مصر والسودان: الملء الثاني لسدّ النهضة «تصعيد خطير»... وإثيوبيا تهاجم الجامعة العربية

القاهرة ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي وعمار عوض:

أكد وزيرا خارجية مصر والسودان، سامح شكري ومريم الصادق المهدي، رفضهما لبدء إثيوبيا عملية الملء لسد النهضة للعام الثاني، واعتبرا الخطوة "تصعيدا خطيرا".

جاء ذلك في بيان مشترك أعقب لقاءهما في نيويورك أمس، في إطار المشاورات التي تسبق جلسة مجلس الأمن المقررة الخميس المقبل لمناقشة ملف سد النهضة. وأفادت الخارجية المصرية أن الوزيرين أعربا عن "رفضهما القاطع لإعلان إثيوبيا عن البدء في عملية الملء للعام الثاني، لما يمثله ذلك من مخالفة صريحة لأحكام اتفاق إعلان المبادئ المبرم بين الدول الثلاث في عام 2015، وانتهاك للقوانين والأعراف الدولية الحاكمة لاستغلال موارد الأنهار العابرة للحدود، فضلا عما تمثله هذه الخطوة من تصعيد خطير يكشف عن سوء نية إثيوبيا ورغبتها في فرض الأمر الواقع على دولتي المصب، وعدم اكتراثها بالآثار السلبية والأضرار التي قد تتعرض لها مصالحهما بسبب الملء الأحادي لسد النهضة". وكانت كل من مصر والسودان، تلقتا خطابا رسميا من إثيوبيا بشأن بدء الأخيرة عملية الملء الثاني لسد النهضة.

وأشارت مصادر مطلعة في نيويورك لـ"القدس العربي" إلى أن "طرح القضية على طاولة المجلس تحت البند السادس، هو تأكيد على أن القضية باتت تهدد السلم والأمن الدولي، لكن في الوقت نفسه هذا البند لا يتيح استخدام القوة من قبل مجلس الأمن مثل البند السابع، بمعنى أن الذي سيصدر، ربما يكون بيانا أو إعلانا، حسب طبيعة البند السادس في ميثاق مجلس الأمن الذي يبيح له استخدام القوة لتنفيذ قراراته". إلى ذلك، هاجمت إثيوبيا أمس جامعة الدول العربية، معتبرة أن تدخلها في أزمة سد النهضة، وتقديمها خطابا إلى مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة أمر "غير مرغوب فيه". ووفق بيان نشرته وزارة الخارجية الإثيوبية على صفحتها الرسمية على "فيسبوك": "أرسل نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الإثيوبي ديميكي ميكونين رسالة إلى رئيس مجلس الأمن أمس الإثنين، لإحاطته علما بأن أديس أبابا تشعر بخيبة أمل من الجامعة العربية لمخاطبتها الأمم المتحدة بشأن مسألة لا تدخل في اختصاصها"، في إشارة إلى أزمة سد النهضة.

ولفت الوزير الإثيوبي في رسالته إلى أن "الجامعة العربية تدعم على نحو غير مُفيد وغير مشروط مطالب مصر والسودان في الأزمة".

وزاد: "النهج الذي تتبعه الجامعة يهدد بتقويض علاقتها الودية والتعاونية مع الاتحاد الأفريقي الذي يرعى مفاوضات سد النهضة"، حسب البيان.

(تفاصيل ص3)

العراق: فصيل شيعي يهدد واشنطن بـ«عملية نوعية» ... واعتراض مسيّرة قرب سفارة أمريكا

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان ووكالات:

انفجرت عبوة ناسفة مستهدفة رتلاً للدعم اللوجيستي التابع لقوات التحالف الدولي، بقيادة واشنطن، أمس الثلاثاء، أثناء مروره على طريق رئيسي جنوبي العراق، عقب ساعات من إحباط محاولة استهداف المنطقة الخضراء "شديدة التحصين" بطائرة مسيّرة، وسط تجدد تهديدات ما تسمى "فصائل المقاومة الإسلامية" باستهداف المصالح الأمريكية في العراق.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصادر أمنية قولها إن عبوة ناسفة انفجرت اثناء عبور رتل دعم لوجيستي تابع للتحالف الدولي، خلال مروره بالقرب من تقاطع البطحاء في محافظة ذي قار الجنوبية. ولم تتحدث المصادر عن وقوع إصابات أو أضرار مادية بالرتل المُستهدف.

في المقابل، توعد الأمين العام لكتائب "سيد الشهداء"، المنضوية في "الحشد الشعبي"، أبو آلاء الولائي، بالرد على الضربة الأمريكية التي استهدفت "الحشد الشعبي" أواخر حزيران/ يونيو الماضي، وأسفرت عن مقتل أربعة منهم، مشيراً إلى أن "الانتقام سيكون من خلال عملية نوعية، ليس في العراق أو إقليم كردستان فقط بل في أي مكان".

(تفاصيل 2)

طاجيكستان تحشد 20 ألف جندي على حدود أفغانستان وواشنطن تعلن سحب 90 % من قواتها

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

أعلنت جمهورية طاجيكستان أنها بصدد حشد 20 ألف جندي احتياطي لحماية حدودها مع أفغانستان، التي يزيد طولها على 900 كيلو متر. وأصدر الرئيس إمام علي رحمن قراره بذلك بعد أن فرّ أكثر من ألف جندي أفغاني عبر الحدود إلى الجمهورية، في وقت مبكر من صباح الإثنين، خوفاً من عناصر طالبان. وقد مثّل الفارّون حتى الآن أكبر عدد من الأفغان الذين فروا خلال يوم واحد. وقالت قوات حرس الحدود الطاجيكية إنها سمحت للفارين بدخول البلاد، كعلامة على العلاقات الجيدة بين الدولتين الجارتين.

وكان أفراد من القوات الحكومية الأفغانية قد فروا بالفعل خلال الأيام السابقة من طالبان في إقليم بدخشان في شمال شرق البلاد.

وتتقدم طالبان في شمال أفغانستان، وقد سيطروا على العديد من المناطق هناك. وبحسب قوات حرس الحدود، فإن طاجيكستان ما زالت مسيطرة على الوضع حتى الآن.

وكرر أندريه رودينكو نائب وزير الخارجية الروسي هذا التعهد مساء الإثنين. وأضاف: "الوضع هناك متوتر بعض الشيء لأن طالبان تسيطر الآن على 70 في المئة من الحدود بين طاجيكستان وأفغانستان وفقا لبعض المصادر".

وفي الأثناء، أعلن الجيش الأمريكي أمس الثلاثاء، أنه أنجز بنسبة "تتجاوز 90 %" انسحابه النهائي من افغانستان الذي بدأه في أيار/مايو ويتم بوتيرة سريعة، بعد نحو عشرين عاما من تدخله العسكري في هذا البلد مع حلف شمال الاطلسي إثر اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001.

بتعاون تركي ـ قطري: وضع حجر أساس «مدينة الأمل» شمالي سوريا

■ أعزاز – الأناضول: شهدت منطقة أعزاز في ريف محافظة حلب السورية،أمس الثلاثاء، وضع حجر أساس مشروع "مدينة الأمل" الذي تنفذه هيئة الإغاثة الإنسانية (HH) التركية بالتعاون مع منظمة "قطر الخيرية".

وشارك في مراسم وضع حجر الأساس نائب والي ولاية كيليس التركية، عمر يلماز، ورئيس هيئة الإغاثة بولنت يلدريم، وممثلو "قطر الخيرية" وعدد من المنظمات المدنية، ووجهاء المنطقة.

ويقام المشروع في محيط قرية طوقلي شرق مدينة أعزاز، ويتألف من 1400 مسكن ومدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية ومركز صحي، وآخر للتدريب المهني، كما سيتم بناء مسجد.

وسيتم تزويد كافة المنازل والمرافق المختلفة في "مدينة الأمل" التي ستقام على مساحة 280 ألف متر مربع، بالماء والكهرباء. وفي تصريح، قال حسين أيناجي نائب رئيس هيئة الإغاثة (HH) المسؤول عن العلاقات الخارجية، إن المدينة ستضم 1200 منزل بمساحة 50 متراً مربعاً، و200 منزل بمساحة 100 متر مربع.

طائرته اضطرت للاستعانة بأضواء السيارات للإقلاع بعد إطفاء أنوار المدرّجات

ليبيا: مسلحون في طبرق يطالبون رئيس الوزراء بأداء التحية لحفتر مقابل المرور بسلام

طرابلس – «القدس العربي» – من نسرين سليمان

عقب توجه رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة إلى مدينة طبرق الليبية لاعتماد ميزانية ليبيا الموحدة لعام 2021، عاد بشكل فجائي إلى مدينة طرابلس دون ذكر الأسباب. وقد أرجعت مجموعة من وسائل الاعلام المحلية عودته الى الفشل في اعتماد الميزانية.

مغادرة الدبيبة صاحبتها تصرفات وصفها البعض بالبلطجة تجاه الحكومة، حيث أكد مصدر خاص لـ"القدس العربي" أن طائرة رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة قد غادرت دون أضواء، عقب قيام مجهولين بقطع التيار الكهربائي عن المدرج الخاص بالطائرات.

وتابع المصدر أن مجموعة من السيارات قامت بإنارة المدرج لكي يتمكن رئيس حكومة الوحدة الوطنية من مغادرة مطار المدينة والإقلاع بالطائرة.

كما اعترض مسلحون موالون للواء المتقاعد خليفة حفتر موكب رئيس حكومة الوحدة الوطنية خلال توجهه إلى جلسة مجلس النواب الليبي، وطالبوه بتوجيه تحية لحفتر مقابل مروره بسلام.

وقد طالب وكيل وزارة الداخلية المحسوب على حفتر فرج قعيم المسلحين بالابتعاد عن الطريق، قائلا "الدبيبة ما يعطيش تحية لحفتر".

وفي الجلسة المقررة الثلاثاء وبعد الإعلان عن استئنافها، أكد مصدر خاص لـ"القدس العربي" إصدار قرار بإلغائها من قبل مجلس النواب، وقيام رئيس المجلس عقيلة صالح بمغادرة المقر دون ذكر الأسباب.

وقد اقتصرت مداولات الثلاثاء على اجتماع بين اللجنة المالية بمجلس النواب الليبي، واللجنة الوزارية المشكلة للنظر في مشروع الميزانية العامة، حيث قال الناطق باسم مجلس النواب عبد الله بليحق إنه جرى التأكيد على لجنة التخطيط والموازنة العامة والمالية بالمجلس على تقديم تقريرها النهائي بشأن مشروع قانون الميزانية العامة للدولة لعام 2021 للبت في مشروع قانون الميزانية في جلسة الإثنين المُقبل.

قال إن صلاة من يحمل الحشيش صحيحة وإن المنتحر ليس كافرا

فصل مفتي مصر السابق من «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» بسبب تصريحاته المثيرة للجدل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قرر مجلس أمناء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فصل مفتي مصر السابق، علي جمعة، بسبب تصريحاته المثيرة للجدل.

وكشف وصفي أبو زيد عضو مجلس أمناء الاتحاد أمس في تصريحات تلفزيونية، أن أعضاء الأمانة قرروا بالإجماع فصل جمعة، خلال آخر انعقاد لمجلس الأمناء نهاية مايو/ أيار الماضي.

وأكد أن جمعة وصله كتاب رسمي من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بفصله.

وأوضح أن أحد أسباب فصل جمعة هو فتاويه المثيرة للجدل، مثل أن من يحمل الحشيش في جيبه أثناء الصلاة فصلاته صحيحة، ومن يشرب الحشيش بعد الإفطار فصيامه صحيح.

واعتاد جمعة إثارة الجدل بما يطلقه من فتاوى، وجاء آخرها خلال حديثه في فقرة "مع مولانا" من برنامج "من مصر" على قناة "سي بي سي" المصرية، حيث قال إن "المنتحر ليس كافرا وإنه يغسل ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين، وإنه قد يكون في حاجة للدعاء بالرحمة أكثر من غيره".

وأضاف أن "الانتحار إنما هو عيب وقلة حياء مع الله، وأن الانتحار حرام وجريمة يعاقب عليها الشرع وأنه يجب التحقيق مع من حاول الانتحار ونجا".

وكانت دار الإفتاء المصرية قد قالت في منشور عبر صفحتها الرسمية على فيسبوك العام الماضي إن "الانتحار كبيرة من الكبائر وجريمة في حق النفس والشرع، والمنتحر ليس بكافر". وعن مسألة خلع الحجاب قال جمعة: "خلع الحجاب هو إثم باتفاق فقهاء المسلمين لكنه ليس كبيرة من الكبائر كترك الصلاة، وإن من خلعت الحجاب ارتكبت إثما تحاسب عليه وإنما لم تأت كبيرة".

قضية أخرى أثارت جدلا تتعلق بـ"جواز الصلاة مع من يشرب الخمر لأربعين يوما".

وقال جمعة إنه "لا يجوز منع شارب الخمر من أداء الصلاة وإنما يجب حثه على التوقف عن شرب الخمر وليس العكس لعل صلاته تنهاه عن الخمر".

إحدى المشاركات: لا دين يسمح ولا أخلاق بقتل النساء

مظاهرة نسائية شمال شرقي سوريا تنديدا بازدياد جرائم العنف ضد المرأة

■ الحسكة (سوريا) – أ ف ب: تظاهرت مئات النساء في مدينة الحسكة في شمال شرقي سوريا أمس الثلاثاء تنديداً بجرائم العنف ضد المرأة، بعد مقتل فتاتين خلال أيام على يد أقاربهما تحت عنوان "الدفاع عن الشرف".

وارتدت المشاركات ملابس بيضاء كُتب عليها باللون الأحمر "لا للعنف"، وحملنّ لافتات جاء فيها "العنف ضد المرأة تخلف اجتماعي" و"سلبونا حقوقنا وحريتنا وما زالوا يقتلوننا". وتجمعت النساء أمام منزل فتاة في السادسة عشرة، قتلها والدها الإثنين، وفق ما روى سكان، ولم يتسن التحقق من ملابسات الجريمة وأسبابها.

وحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، فقد قضت الفتاة خنقاً على يد والدها على خلفية جريمة اغتصاب تعرضت لها قبل عام.

وقالت أفين باشو من منظمة "تجمع ستار النسائي" وإحدى منظمات التظاهرة "كمنظمات نسائية ندين هذه الأعمال (التي تُرتكب) باسم العادات والتقاليد أو الدين أو غسل العار"، موضحة "وقفتنا أمام منزل آخر ضحية هي وقفة ضد أي عائلة تعطي نفسها الحق بسلب أي امرأة حريتها".

وقبل أيام قتلت فتاة أخرى من مدينة الحسكة على يد عائلتها في قضية أثارت الرأي العام، بعد تداول مقاطع فيديو توثق الجريمة بحجة "غسل العار" على مواقع التواصل الاجتماعي. وتصدّر وسم "فتاة الحسكة" الإنترنت.

وأفاد المرصد أن مسلحين ينتمون إلى العشيرة التي تنتمي اليها الفتاة قتلوها رمياً بالرصاص إثر هروبها من منزلها مع حبيبها. وفي أحد المقاطع، تظهر الفتاة وهي تتلوى على الأرض داخل منزل مهجور، بعد سماع إطلاق رصاص، ويسمع في الخلفية صوت رجل يطلب من أحدهم أن يطلق الرصاص على رأسها مباشرة من رشاش بحوزته، وهو ما جرى. وتُجرّم الإدارة الذاتية الكردية المسيطرة على المنطقة القتل "بذريعة الشرف"، وتعتبرها "جريمة مكتملة الأركان". وألغى مجلس الشعب السوري العام الماضي مادة قانونية تجيز أحكاماً مخفّفة لمرتكب ما تُعرف بجرائم الشرف.

ووصفت انتصار الحمادي، إحدى المشاركات في التظاهرة، جريمة قتل "فتاة الحسكة" بـ"الشنعاء". وقالت "لا دين ولا أخلاق تسمح بذلك"، مطالبة "بمحاسبة الأشخاص الذين قتلوا الفتاة بهذه الطريقة". وتعد المجتمعات السورية خصوصاً في المناطق الريفية مجتمعات محافظة للغاية، وتفرض قيوداً على حركة النساء وتكثر فيها حوادث العنف ضد المرأة، لا سيما ما تُعرف بـ"جرائم الشرف". وتتحدث منظمات محلية باستمرار عن حوادث مشابهة في مختلف المناطق. وفاقمت سنوات الحرب من معاناة النساء السوريات اللواتي تعرضن لكافة أشكال العنف، بما فيها القتل والاغتصاب، على أيدي معظم أطراف النزاع.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

وفد أمني في الأنبار لتفقد قاعدة «عين الأسد» والشريط الحدودي

العراق: استهداف رتل للتحالف في ذي قار... والكاظمي يزور واشنطن قريباً

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان ـ ووكالات:

انفجرت عبوة ناسفة مستهدفة رتلاً للدعم اللوجستي التابع لقوات التحالف الدولي، بقيادة واشنطن، أمس الثلاثاء، أثناء مروره على طريق رئيسي جنوبي العراق، عقب ساعات من إحباط محاولة استهداف المنطقة الخضراء «شديدة التحصين» بطائرة مسيّرة، وسط تجدد تهديدات ما تسمى «فصائل المقاومة الإسلامية» باستهداف المصالح الأمريكية في العراق.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصادر أمنية قولها إن عبوة ناسفة انفجرت أثناء عبور رتل دعم لوجستي تابع للتحالف الدولي، خلال مروره بالقرب من تقاطع البطحاء في محافظة ذي قار الجنوبية. ولم تتحدث المصادر عن وقوع إصابات أو أضرار مادية بالرتل المستهدف.

يأتي ذلك عقبَ اعتراض طائرة مسيرة وإسقاطها قرب السفارة الأمريكية في بغداد، ليل الإثنين/ الثلاثاء، من دون وقوع خسائر بشرية.

ونقلت «رويترز» عن مصدرين أمنيين، قولهما إن «الطائرة المسيرة فشلت في الوصول إلى مجمع السفارة».

في حين، ذكرت «فرانس برس» نقلا عن مصادر أمنية عراقية أنّ القوات الأمريكية في العراق أسقطت ليل الاثنين/ الثلاثاء، طائرة مسيّرة مفخّخة أثناء تحليقها فوق سفارة الولايات المتّحدة في بغداد.

ووفقاً للوكالة الدولية، فإن أنظمة الدفاع الجوي الأمريكية أطلقت صواريخ في سماء العاصمة العراقية، في حين أكّدت مصادر أمنية عراقية أنّ هذه الصواريخ اعترضت الطائرة المسيّرة المفخّخة.

السفارة تعلق

وعلقت السفارة الأمريكية لدى بغداد، أمس، بشأن إسقاط الطائرة المسيرة في العاصمة بغداد.

وقالت في بيان إنه «في وقت مبكر من صباح يوم 6 تموز–يوليو تفعلت المنظومة الدفاعية في داخل مجمع السفارة الأمريكية في بغداد وقضت على تهديد جوي».

وأضافت: «نحن نعمل مع شركائنا العراقيين على التحقيق، وكذلك سنواصل اتخاذ جميع التدابير المناسبة واللازمة لحماية سلامة موظفينا ومنشآتنا».

وجاء الهجوم بعد الإعلان عن سقوط ثلاثة صواريخ على قاعدة عين الأسد الجوية، في محافظة الأنبار، من دون وقوع خسائر.

وقال الكولونيل، واين ماروتو، المتحدث باسم عملية «العزم الصلب» التي تستهدف بقايا تنظيم «الدولة الإسلامية» إن الصواريخ الثلاثة سقطت في محيط القاعدة.

وأكد المتحدث، أن قبل أيام، تعرضت القوات الأمريكية في سوريا لهجوم صاروخي دون أن يسفر عن وقوع إصابات في صفوف القوات الأمريكية، مشيرا إلى إصابة عنصر في القوات المعادية عندما ردت القوات الأمريكية على مواقع إطلاق الصواريخ.

وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أنها شنت غارات على مواقع «ميليشيات» مدعومة من إيران على الحدود السورية العراقية «ردا على هجمات بطائرات مسيرة شنتها تلك الفصائل على أمريكيين ومنشآت أمريكية في العراق».

واستهدف 43 هجوما المصالح الأمريكية في العراق منذ بداية العام، بينها السفارة الأمريكية في بغداد وقواعد عسكرية عراقية تضمّ أمريكيين، ومطاري بغداد وأربيل، فضلا عن مواكب لوجستية لـ«التحالف الدولي» في هجمات غالبا تنسب إلى فصائل مسلحة شيعية موالية لإيران.

إلى ذلك، أعلنت خلية الإعلام الأمني (حكومية) فتح تحقيق بحادثة قصف «عين الأسد» في محافظة الانبار.

وقالت الخلية في بيان، إن «القوات الأمنية فتحت تحقيقا في حادثة سقوط ثلاثة صواريخ على قاعدة عين الأسد الجوية في محافظة الأنبار، دون خسائر تذكر».

وأشارت إلى «ضبط عجلة نوع كيا حمل متروكة بقضاء هيت تحمل القاعدة التي تم إطلاق الصواريخ منها».

وفي تطور لاحق، وصل وفد أمني رفيع، أمس، إلى محافظة الأنبار؛ لتفقد قاعدة «عين الأسد» والشريط الحدودي.

وقالت خلية الإعلام الأمني في بيان إن «وفداً أمنياً رفيعاً برئاسة نائب قائد العمليات المشتركة الفريق الركن عبد الأمير الشمري وصل اليوم (أمس) إلى محافظة الأنبار».

وأضافت أن «الوفد ضم قائد القوات البرية وقائد قوات الحدود ومدير الاستخبارات العسكرية وقائد القوة الجوية ومدير عمليات الحشد وكبار القادة من جميع الأجهزة الأمنية».

وتابعت، أن «هدف الزيارة هو لتفقد القطعات العسكرية وقاعدة عين الأسد والشريط الحدودي ومتابعة تنفيذ الخطط الأمنية من قبل قطعات عمليات الجزيرة».

«الانتقام»

في المقابل، توعد الأمين العام لكتائب «سيد الشهداء» المنضوية في «الحشد الشعبي» أبو آلاء الولائي، بالرد على الضربة الأمريكية التي استهدفت «الحشد الشعبي» أواخر حزيران/ يونيو الماضي، وأسفرت عن مقتل أربعة منهم، مشيراً إلى أن «الانتقام سيكون من خلال عملية نوعية، ليس في العراق أو إقليم كردستان فقط بل في أي مكان».

وقال في مقابلة مع وكالة «أسوشيتيد برس» من داخل مكتبه في بغداد: «نريد أن ننفذ عملية يقول الجميع عنها إننا انتقمنا من الأمريكيين. تكون عملية نوعية. عملية يمكن أن تأتي من الجو والبر والبحر، وعلى الحدود العراقية، في الإقليم، أو في أي مكان».

وأضاف: «يمكننا الآن أن نحارب أمريكا ليس فقط في العراق ولكن على الحدود السورية والأردن وكردستان والكويت والسعودية ويمكننا الوصول إليهم وضربهم في أي مكان».

وتابع: «نحن موجودون الآن في الشارع وقرب كل المعسكرات الأمريكية ونحن ماضون في عملية الرد وقطعنا إيماناً غليظة في ذلك. ونحن في الهيئة التنسيقية لفصائل المقاومة ذاهبون باتجاه الرد».

وفي 27 حزيران/ يونيو الماضي، نفذت طائرات سلاح الجو الأمريكي غارات جوية بالقرب من الحدود العراقية السورية ضد ما قال «البنتاغون» إنها منشآت تستخدمها الميليشيات المدعومة من إيران لدعم ضربات الطائرات بدون طيار داخل العراق. وقتل أربعة عناصر منهم.

ملفات أمنية وسياسية

يحدث ذلك في وقت من المقرر فيه أن يقوم رئيس مصطفى الكاظمي بزيارة مرتّقبة إلى الولايات المتحدة، فيما رجح خبراء أن تكون الملفات السياسية والأمنية هي الأبرز في أجندة الزيارة.

وكانت الزيارة المرتقبة، محور مباحثات بين مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، والسفير الأمريكي لدى العراق، ماثيو تولر، وذلك حسب بيان لمستشارية الأمن القومي.

وذكر البيان أن الأعرجي وتولر، بحثا «آخر المستجدات السياسية والأمنية في العراق والمنطقة، والعلاقات الثنائية بين بغداد وواشنطن، والتعاون المشترك في المجالات التي تخدم البلدين» بالإضافة إلى «الزيارة المرتقبة لرئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والملفات التي سيناقشها مع الجانب الأمريكي، وسبل إنجاح هذه الزيارة، بما يصب في المصلحة المتبادلة بين البلدين».

وأعرب الخبير الاستراتيجي، أحمد الشريفي، عن اعتقاده بأن تكون الملفات السياسية والأمنية هي محور الزيارة.

وقال: «اعتقد أن أسس الحوار خلال الزيارة سيرتكز على الأسس السياسية والأمنية، وما يتعلق بالوجود الأمريكي في العراق، وتسوية الصراع على النفوذ في العراق بين الولايات المتحدة وإيران» معتبرا أن «بقية الملفات الأخرى تأتي كنوع من تحصيل الحاصل لهذا اللقاء، مثل الاقتصاد والاستثمار» مشددا على أن «الأساس هو البعدين السياسي والأمني في آن واحد» حسب إعلام حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني».

ورأى أن «الإدارة الأمريكية ستسأل الكاظمي عن قدرته على إحداث فعل التأثير في سلوك الفصائل والتي باتت حتى لا تطيع إيران، وكيف سيقوم بتسوية هذا الملف، وهذا سيكون أول سؤال سيسأل عنه من قبل الولايات المتحدة».

قوات عراقية في محيط السفارة الأمريكية في بغداد

مسلسل استهداف أبراج الطاقة يتواصل في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الكهرباء العراقية، أمس الثلاثاء، تعرض ثلاثة أبراج من الخطوط الناقلة للطاقة في محافظة كركوك، إلى عمل «تخريبي» جديد عبر تفجير عبوات ناسفة.

وقالت الشركة العامة لنقل الطاقة الكهربائية الشمالية، ومقرها كركوك، في بيان صحافي، إن «مسلسل استهداف خطوط نقل الطاقة الكهربائية الشمالية يستمر وبخطة ممنهجة وعدائية ويستهدف قدرات وإمكانات الشركة وإنهاك ملاكاتها والذي يعمد منفذوه لإيذاء المواطنين في ظل ارتفاع درجات الحرارة العالية».

وأضاف أن الخط الناقل (الشهيد عبدالله القديمة – شمال سامراء– دور 132 ك.ف) تعرض إلى عمل تخريبي بتفجير عبوات ناسفة مما تسبب في سقوط الأبراج المرقمة (166–167–168) وتوقف الخط عن العمل تحديدا في منطقة قرية زركاطة ناحية الرشاد ضمن محافظة كركوك». ووفقاً للبيان، «شرعت الملاكات الهندسية والفنية من فرق صيانة في قسم الخطوط فرع شبكة كهرباء كركوك وبالتعاون مع القوات الأمنية والجهد الهندسي إلى مكان العارض» مؤكداً أنها «باشرت بالعمل على إعادة تشييد الأبراج المتضررة وإعادة تسليك الخط وإعادته للخدمة بأسرع وقت».

في الموازاة، أعلنت وزارة الكهرباء، تعرض أبراج كهرباء خط شمال سامراء في محافظة صلاح الدين إلى تفجير جديد.

وقال المتحدث باسم الوزارة، أحمد العبادي لمواقع إخبارية محلية، إن «الخط تعرض لاستهداف في الساعة الثامنة من صباح اليوم (أمس)» مشيراً إلى أن «الاستهداف هو الرابع خلال 3 أيام».

وأكد «تأثر تجهيز الطاقة لمنطقة (زركاطة) وشمال سامراء في صلاح الدين» داعياً إلى «تكثيف الجهد الأمني لحماية البنى التحتية وأبراج الطاقة».

يشار إلى أن المناطق الشمالية من البلاد شهدت سقوط نحو 70 برجاً لنقل الطاقة خلال الفترة الماضية جراء عمليات تفجير «تخريبية» حسب ما كشفه مدير عام توزيع كهرباء المنطقة الشمالية، زيدان خلف، في مؤتمر صحافي الأحد.

ويعاني العراقيون من تدهور منظومة الكهرباء «الوطنية» في ظل تجاوز درجات الحرارة نصف درجة الغليان.

وتعتمد محطات توليد الكهربائية في العراق على الغاز الإيراني في إنتاج الطاقة، وفيما شهد تجهيز الغاز الإيراني تذبّذباً في الآونة الأخيرة، نتيجة تخلّف العراق عن سداد ديونه لإيران، أسهم ذلك في انهيار منظومة الطاقة العراقية.

في هذا الشأن، كشفت وزارة الكهرباء، أمس، عن اتفاقات لرفع إطلاقات الغاز وإعادة الخطوط الإيرانية.

وذكرت الوزارة في بيان صحافي، أن «وكيل الوزارة لشؤون الإنتاج عادل كريم استقبل القائم بأعمال السفارة الإيرانية في العراق موسى علي زاده لبحث آخر تطورات العلاقات الثنائية بين البلدين في مجال الطاقة والوقود».

ونقل البيان عن المسؤول الإيراني، قوله إن بلاده «تسعى لمواصلة وتدعيم أواصر الصداقة بين الشعبين العراقي والإيراني وعمق العلاقات التاريخية العميقة التي تربط بينهما» لافتاً إلى أن «إيران على استعداد لرفع معدلات ضخ الغاز وإعادة عمل الخطوط الإيرانية، وإمكانية تشغيل خطوط (عمارة – كرخة) ليسهم في استقرار الفولتيات في المحافظات الجنوبية».

من جانبه أشاد كريم بـ«المبادرات الجدية التي تقدمها إيران لتعزيز التعاون الإنمائي بين البلدين الصديقين» مبيناً أن «الوزارة في حاجة إلى ضخ الغاز لتلبية حاجات المحطات التوليدية، وأن الوزارة ماضية بالتزاماتها الحكومية لأجل العمل المشترك في قضايا الطاقة وهو من الستراتيجيات والمصالح الجوهرية للوزارة في الوقت الحاضر».

وأوضح أن «خطوط وأبراج الطاقة تتعرض منذ فترة ليست بالقصيرة إلى الهجمات التخريبية المتعمدة والمنظمة لأجل حرمان المواطنين من الطاقة الكهربائية وكان آخرها ما تعرضت له المنظومة الوطنية يوم الجمعة الماضي من توقف تام نتيجة انفصال خطوط نقل الطاقة الكهربائية، ولكن الوزارة قبلت التحدي في إعادة الإعمار والتأهيل من خلال القيادة الميدانية لتعديل وزيادة ساعات التجهيز كي تبقى بمستوى الطموح وموضع ثقة المواطنين».

وأعرب كريم عن «شكره لإيران حكومةً وشعبا لهذه الخطوة ولكل المبادرات التي من شأنها أن ترسم وضعاً أفضل في ظل الظروف الراهنة التي يمر بها العراق والتي تحتاج إلى الرؤى المتكاملة والنوايا الصادقة في العمل للوصول الى التلبية القصوى للمصالح المشتركة».

في السياق، كشفت قيادة العمليات المشتركة، عن تفاصيل خطة حماية أبراج الطاقة، فيما أشارت إلى إشراك الطيران الجوي فيها. وقال المتحدث باسم العمليات المشتركة اللواء تحسين الخفاجي، إن «قيادة العمليات المشتركة فتحت غرفة عمليات مع وزارة الكهرباء أشركت فيها الجيش والشرطة الاتحادية والحشد الشعبي فضلا عن الأجهزة الأمنية الاخرى، وهذه الغرفة أعدت أولويات لحماية أبراج الكهرباء» وفقاً للوكالة الرسمية.

وأوضح، أن «خطة حماية الأبراج، تضمنت إدخال الطائرات المسيرة وإدخال طيران القوة الجوية وطيران الجيش، فضلا عن البدء بإدخال منظومات وجهد فني بهذا المجال، ما أسهم في إيقاف بعض الهجمات التي استهدفت خطوط الطاقة في اليومين الماضيين» مشيرا إلى أن «تفعيل الجهد الاستخباري والأمني كان له دور كبير في نجاح الخطة».

ولفت الخفاجي، إلى «بدء العمل في موضوع الشراكة الأمنية من خلال إشراك الجيش والشرطة والحشد والأجهزة الأمنية الأخرى بالإضافة إلى المواطنين وتعاونهم، حيث تم رصد مكافآت مجزية لمن يدلي على الإرهابيين».

وتابع، أن «استهداف الأبراج، هو من اختصاص العصابات الإرهابية، وهي تحاول خلق خروقات أمنية خاصة في هذا التوقيت ذروة الحرارة» مشددا على «المضي في ملاحقة ومطاردة كل من تورط بهذه الأعمال».

الإعلان عن اعتقال ناقل كفالات تنظيم «الدولة» في الأنبار

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت خلية الإعلام الأمني، في العراق، أمس الثلاثاء، القبض على أحد عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» يعمل بصفة ناقل لما تسمى بالكفالات في محافظة الأنبار.

وذكرت في بيان صحافي، أن «بعد جمع المعلومات الاستخبارية عن خلايا داعش الإرهابي ومراقبة تحركاتهم، تمكنت مفارز وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية من القبض على إرهابي في محافظة الأنبار يعمل بصفة ناقل للأموال ومواد الدعم واللوجستي لعناصر لداعش».

وأضافت: «من خلال التحقيقات تبين أن الإرهابي كلف من قبل ما يسمى والي الأنبار لإيصال الأموال والمواد للعناصر الإرهابية، وكذلك تكليفه لغرض نقل الكفالات إلى عناصر وعوائل داعش».

وأشارت إلى أن «الإرهابي اتخذت الإجراءات القانونية بحقه وصدقت أقواله قضائيًا بالاعتراف».

في الأثناء، أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية، اعتقال مسؤول «المنصة الإعلامية» للتنظيم أثناء محاولته دخول قضاء هيت في الأنبار.

وقالت الاستخبارات في بيان، إن «بمعلومات استخبارية دقيقة لأحد مفاصل مديرية الاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع ـ قسم الاستخبارات العسكرية في قيادة عمليات الجزيرة – والتي أكدت تواجد أحد الإرهابيين المطلوبين للقضاء بموجب مذكرة قبض وفق أحكام المادة 4 إرهاب والذي يشغل منصب مسؤول المنصة الإعلامية لعصابات داعش الإرهابية ومروج أعمالها الإرهابية في مواقع التواصل الاجتماعي ووالد أحد الإرهابيين الخطرين وكان ينوى الدخول إلى قضاء هيت».

وأضاف أن «على أثر ذلك، توجهت مفارز الاستخبارات العسكرية في لواء المشاة 29 وقوة من اللواء المذكور وبعد متابعة تحركاته بدقة تم نصب كمين محكم له في سيطرة الشهيد محمد الكروي مدخل قصاء هيت في الأنبار، وتتمكن من إلقاء القبض عليه».

نائب عراقي يحذر من المساس بزعيم التيار الصدري

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذّر نائب عن تحالف «سائرون» بزعامة مقتدى الصدر، أمس الثلاثاء، مما وصفها «محاولات» أي جهة المساس بزعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، لافتاً إلى إنه في حال حدوث ذلك فإنها ستواجه «مدّاً شعبياً عارماً».

وقال النائب سلام الشمري في بيان صحافي إن «السير على نهج آل الصدر الكرام لم يكن يوما سيرا لفترة معينة أو لطلب غاية دنيوية بل هو سير نحو البناء والتغيير نحو الأفضل في مجتمع تكالب عليه الأعداء من كل جانب».

وأضاف أن «جموع الصدريين في كل العراق والعالم على أهبة الاستعداد للدفاع عن زعيمهم القائد ضد أي محاولات خائبة للنيل من هذا الجبل الشامخ الذي لولا مواقفه الوطنية الخالدة لكان البلد في وضع آخر من عدم الاستقرار».

وشدد على ضرورة أن «تعي أي جهة داخلية كانت أو خارجية بتبعات أي محاولة للمساس بالزعيم القائد بأنها ستواجه مدا شعبيا عارما فداء لقائدها».

وسبق لزعيم التيار الصدري أن «بشّر» أتباعه في مقطع فيديو بقرب قتله أو استشهاده، الأمر الذي دفع أنصاره إلى التجمّع في مقرّ إقامة الصدر في منطقة الحنانة في النجف.

كما نظم أتباع التيار الصدري، وسط البصرة، وقفة تضامنية مع الصدر، وأكد المشاركون في الوقفة تأييدهم للأخير.

تحرك لإنهاء ملف المخيمات في كردستان العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الهجرة والمهجرين، في العراق، أمس الثلاثاء، التنسيق مع منظمات دولية لمعالجة الأوضاع في مخيم «الهول» في الجانب السوري، فيما أشارت إلى التحرك لإنهاء ملف المخيمات في إقليم كردستان العراق.

وقال مدير عام الفروع في وزارة الهجرة علي عباس للوكالة الرسمية، إن «مخيم الهول من المخيمات التي تقع تحت سلطة الإدارة الذاتية في المنطقة الشرقية من سوريا وهي خارج سيطرة الحكومة السورية، ونحن كحكومة عراقية متمثلة بوزارة الهجرة والمهجرين ليس لدينا أي سلطة على هذا المخيم، ولكن هناك تنسيقاً مع منظمات دولية لمعالجة الوضع في المخيم وآخره نقل 94 عائلة الى الأراضي العراقية قبل فترة».

وأضاف أن «الحكومة العراقية والحكومة السورية ليس لديهما علم بشأن ما يدور من حديث عن وجود زواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو عمليات هروب في المخيم».

وبشأن معالجة التحديات التي تواجه إنهاء ملف النازحين وخاصة المتعلقة بالحدود المشتركة مع إقليم كردستان، أكد عباس أن «مستشارية الأمن القومي المتمثلة بقاسم الأعرجي كلفت بمتابعة الحدود المشتركة مع إقليم كردستان وخاصة مع وزارة الداخلية للإقليم كونها المسؤولة عن هذا الملف» مشيراً الى أن «اجتماعاً عقد في مستشارية الأمن القومي يضم ممثلين عن الاقليم، ونحن كنا حاضرين وتباحثنا بموضوع المخيمات وأسباب عدم عودتهم لمناطقهم».

وتابع أن «أغلب المخيمات في كردستان هم أيزيديون من سنجار» موضحا أن «الوضع في سنجار من ناحية الخدمات دون مستوى الطموح، لذلك فإن عودتهم غير ممكن تطبيقها».

وذكر أن «هناك وجهات نظر فنية قابلة للنقاش وبالإمكان حلها» لافتاً إلى «أننا ننتظر نتائج الاجتماع وعند حل تلك الأمور سوف تتعامل الوزارة مع هذه القضية لعودة العوائل إلى مناطقهم».

إلى ذلك، ترأست وزيرة الهجرة والمهجرين، إيفان فائق جابرو، الاجتماع الأول للجنة تنفيذ الخطة الوطنية العليا للنازحين، المصوت عليها بقرار مجلس الوزراء المرقم 100 لسنة 2021 في مقر الوزارة في العاصمة بغداد.

وقالت وزيرة الهجرة والمهجرين، في مستهل الاجتماع حسب بيان لمكتبها، إن «الوزارة أولت اهتماما كبيرا لملف النزوح بتوجيه من رئيس الوزراء، لكن الوزارة لا يمكنها إنهاء هذا الملف دون تعاون جميع الجهات الحكومية والمنظمات ذات العلاقة، لا سيما مع وجود الكثير من المناطق التي تضررت إبان الحرب ضد الإرهاب».

وأضافت: «لدينا الكثير من المشاريع المهمة التي تساعد على إعادة العوائل النازحة إلى مناطق سكناهم المحررة، لكنها بانتظار الموافقات الرسمية من قبل اللجنة المشكلة بهذا الخصوص».

وفي ختام الاجتماع، صوتت اللجنة على عدة قرارات ومن بينها «التأكيد على الوزارات بتسمية ممثليها في اللجنة، وتكليف صندوق اعادة اعمار المناطق المتضررة من العمليات الارهابية بتنفيذ المشاريع التي ستقرها اللجنة في المناطق المحررة».

كما صوتت اللجنة، حسب البيان على «رفع توصية إلى اللجنة العليا للاقتراض (مبادرة البنك المركزي) بإمكانية منح تسهيلات مالية إلى المحافظات المحررة والمتضررة واعطاء خصوصية في توزيع المبالغ لتلك المحافظات، ورفع توصية إلى لجان التعويضات في المحافظات المحررة بالإسراع في انجاز معاملات النازحين، واضافة عدد من رؤساء المنظمات الدولية كأعضاء في اللجنة، منها بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والمؤسسة الألمانية للتعاون الدولي، بصفة مراقب».

وتابع البيان، أن اللجنة قررت أن تعقد اجتماعاتها كل 15 يوما للإسراع في تنفيذ المشاريع وإعادة النازحين.

عمليات محاكاة انتخابية في العراق بحضور دولي

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، أمس الثلاثاء، استعدادها التام لإجراء الانتخابات في موعدها المحدد في العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، فيما كشفت عن النية لإجراء 3 عمليات محاكاة انتخابية بحضور دولي.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية جمانة الغلاي، إن «المفوضية أكملت ما عليها، وتعمل الآن ضمن مرحلة التحضيرات الخاصة بعملية الاقتراع» مؤكدة أن «المفوضية على أتم الاستعداد لاجراء الانتخابات في موعدها المحدد».

وأضافت، أن «المواد اللوجستية الخاصة بالعملية الانتخابية انتهى تأمينها وهي مواد حساسة وغير حساسة، إضافة إلى أن قرعة المرشحين ستكون في الايام القلائل القريبة، ستتبعها المحاكاة الأولى».

وتابعت أن «ستكون هنالك ثلاث عمليات محاكاة ليوم الاقتراع، الأولى منها ستكون بواقع محطة واحدة لكل مركز تسجيل، ولدينا 1079 مركز تسجيل، أما المحاكاة الثانية والثالثة فستكون بواقع محطتين».

وأشارت إلى أن «المحاكاة ستكون عبارة عن عملية اقتراع فعلية، وسيكون فيها عد يدوي وإلكتروني وسترسل النتائج إلى المكتب الوطني».

وبينت أن «شركة ميرا الكورية المصنعة للأجهزة الإلكترونية والشركة الالمانية الفاحصة لهذه الأجهزة الإلكترونية والأمم المتحدة، سيحضرون في المحاكاة للمساعدة الانتخابية، فضلا عن الوكالة الدولية للنظم الانتخابية وعدد من وسائل الإعلام».

ولفتت إلى أن «عدداً من سفراء العرب والأجانب زاروا مفوضية الانتخابات والتقوا برئيس مجلس المفوضين وأعضاء المجلس، وأبدوا استعدادهم للمشاركة في المراقبة الانتخابية، وكذلك هنالك عدد من المنظمات الدولية التي لبت الدعوة للمشاركة في المراقبة الانتخابية، كالاتحاد الزوروبي والبيان الصادر عنهم بالموافقة بالمشاركة بالمراقبة الانتخابية وهناك تنسيق حكومي عالي المستوى».

وأكدت أن «هنالك الكثير من الضمانات لضمان نزاهة العملية الانتخابية والأمور سلسلة ونأمل أن تتوج بمشاركة واسعة من المواطنين بيوم الاقتراع وهي أكبر ضمان لنزاهة الانتخابات».

وذكرت بأن «مفوضية الانتخابات وضعت تعليمات بخصوص شكاوى الاقتراع والطعون الخاصة بالانتخابات، حيث أن بعد اعلان النتائج الأولية، ستكون هنالك الطعون» موضحة أن «المفوضية أصدرت قراراً، بأن الطعن في أي مركز أو محطة، يلزم إعادة العد والفرز اليدوي».

وأشارت إلى أن «إعادة العد والفرز اليدوي تكون بتقديم تأمينات مقدارها مليون دينار عراقي (نحو 700 دولار) ويقيد هذا المبلغ إيرادا نهائيا لخزينة الدولة في حال مطابقة النتائج الالكترونية مع اليدوية، وإذا لم يتطابقا ترجع التأمينات».

وبخصوص طلبات تغيير أسماء الأحزاب، بينت الغلاي، أن «الأحزاب التي ترغب بتغيير اسمها، عليها مراجعة دائرة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية، وتقدم طلبا حول هذا الموضوع مع حفظ رقم وتاريخ رقم الإجازة، إذا كان الحزب قيد التأسيس أو لديه شهادة تأسيس، وإذا أراد أن يغير اسم الحزب مع حفظ رقم وتاريخ الاجازة الخاصة به عليه أن يدفع 12 مليونا و500 ألف دينار عراقي، ويقدم طلبا موقعا من رئيس الحزب أو من ينوب عنه مع تقديم هذا المبلغ لغرض تغير اسم الحزب».

كذلك، طالب «المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق» (منظمة حقوقية غير حكومية) الحكومة، بمنح جميع المكلفين بوظيفة عامة من المرشحين للانتخابات المقبلة، إجازة إجبارية لمدة ثلاثة أشهر وبدون راتب.

وعلل مدير مكتب المركز في بغداد حازم الردیني في بيان هذه المطالبة لـ«تفرغهم لحملاتهم الانتخابية مع قرب المصادقة على أسماء المرشحين لانتخابات مجلس النواب المبكرة».

وبين أن «تلك الاجازات تضمن عدم استغلال المنصب والمال الحكومي في الحملات الانتخابية ولتحقيق العدالة والمساواة بالفرص بين جميع المرشحين».

جددا دعوتهما لاتفاق ملزم قانونا يراعي مصالح الدول الثلاث

مصر والسودان تعتبران الملء الثاني لسدّ النهضة «مخالفة لاتفاق إعلان المبادئ»

لقاء شكري مع مندوبي روسيا والصين أمس

القاهرة ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي وعمار عوض:

أكد وزيرا خارجية مصر والسودان، سامح شكري ومريم الصادق المهدي، رفضهما لبدء إثيوبيا عملية الملء للعام الثاني لسد النهضة، واعتبرا الخطوة «تصعيدا خطيرا».

جاء ذلك في بيان مشترك أعقب لقائهما في نيويورك أمس، في إطار المشاورات التي تسبق جلسة مجلس الأمن المقررة الخميس المقبل لمناقشة ملف سد النهضة.

ولفت إلى أن لقاء شكري بنظيرته المهدي جاء «استمرارا للتنسيق والتشاور القائم بين البلدين حول مستجدات ملف سد النهضة الإثيوبي، وفي إطار الإعداد لجلسة مجلس الأمن في الأمم المتحدة المقرر أن تعقد الخميس المقبل بناء على طلب من مصر والسودان».

اتصالات ومشاورات

وأوضح البيان أن الوزيرين «اتفقا على ضرورة الاستمرار في إجراء اتصالات ومشاورات مكثفة مع الدول الأعضاء في مجلس الأمن لحثهم على دعم موقف مصر والسودان وتأييد دعوتهما لضرورة التوصل لاتفاق ملزم قانونا حول ملء وتشغيل سد النهضة يراعي مصالح الدول الثلاث ويحفظ حقوق دولتي المصب من أضرار هذا المشروع على مصر والسودان».

وأفادت الخارجية المصرية أن الوزيرين أعربا عن «رفضهما القاطع لإعلان إثيوبيا عن البدء في عملية الملء للعام الثاني لما يمثله ذلك من مخالفة صريحة لأحكام اتفاق إعلان المبادئ المبرم بين الدول الثلاث في عام 2015، وانتهاك للقوانين والأعراف الدولية الحاكمة لاستغلال موارد الأنهار العابرة للحدود، فضلا عما تمثله هذه الخطوة من تصعيد خطير يكشف عن سوء نية إثيوبيا ورغبتها في فرض الأمر الواقع على دولتي المصب وعدم اكتراثها بالآثار السلبية والأضرار التي قد تتعرض لها مصالحهما بسبب الملء الأحادي لسد النهضة».

وفي السياق، التقى شكري بالمندوبين الدائمين وممثلي عدد من الدول الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن، وهي إستونيا وأيرلندا والمكسيك والنرويج، وذلك في إطار الجهود المستمرة لعرض الموقف المصري، تحضيرا لجلسة مجلس الأمن حول سد النهضة.كما التقى بالمندوبيّن الدائمين لروسيا والصين.

وصرح السفير أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، أن شكري «شرح للمندوبيّن الدائمين لروسيا والصين الأبعاد المختلفة للموقف المصري من قضية سد النهضة، والمتمثل في ضرورة التوصل لاتفاق عادل ومتوازن وملزم قانوناً حول ملء وتشغيل السد يُراعي مصالح الدول الثلاث ولا يفتئت على الحقوق المائية لدولتي المصب».

وأضاف أن شكري» شدَّد في هذا الإطار على ضرورة اضطلاع مجلس الأمن بمسؤولياته للدفع قدما نحو التوصل إلى الاتفاق المنشود، منوهاً بمواصلة إثيوبيا سياسة التعنت ومحاولة فرض الأمر الواقع بالمخالفة للقوانين والأعراف الدولية ذات الصلة ولاتفاق إعلان المبادئ الموقع بين الدول الثلاث عام 2015». وكانت مصر تلقت خطابا رسميا من إثيوبيا بشأن بدء الأخيرة عملية الملء الثاني لسد النهضة.

وأعلنت وزارة الموارد المائية والري المصرية في بيان، مساء الإثنين، أن وزير الري محمد عبد العاطي تسلّم خطاباً رسمياً من نظيره الإثيوبي يفيد ببدء إثيوبيا في عملية الملء للعام الثاني لخزان سد النهضة.

«تطور خطير»

وأضافت في البيان أن «وزير الموارد المائية والري وجه خطابا رسميا إلى الوزير الإثيوبي لإخطاره برفض مصر القاطع لهذا الإجراء الأحادي الذي يعد خرقاً صريحاً وخطيراً لاتفاق إعلان المبادئ، كما أنه يعد انتهاكاً للقوانين والأعراف الدولية التي تحكم المشروعات المقامة على الأحواض المشتركة للأنهار الدولية، بما فيها نهر النيل الذي تنظم استغلال موارده اتفاقيات ومواثيق تلزم إثيوبيا باحترام حقوق مصر ومصالحها المائية وتمنع الإضرار بها».

وحسب بيان الوزارة: «قامت وزارة الخارجية المصرية كذلك بإرسال الخطاب الموجه من وزير الموارد المائية والري إلى الوزير الإثيوبي، إلى رئيس مجلس الأمن في الأمم المتحدة لإحاطة المجلس بهذا التطور الخطير».

وتابع: «هذا التطور الخطير يكشف مجدداً عن سوء نية إثيوبيا وإصرارها على اتخاذ إجراءات أحادية لفرض الأمر الواقع وملء وتشغيل سد النهضة دون اتفاق يراعي مصالح الدول الثلاث، ويحد من أضرار هذا السد على دولتي المصب مصر والسودان».

وأكد أن «هذا التطور سيزيد من حالة التأزم والتوتر في المنطقة، وسيؤدي إلى خلق وضع يهدد الأمن والسلم على الصعيدين الإقليمي والدولي».

وتقول إثيوبيا إن السد، الذي أقيم على النيل الازرق فيها، أساسي لتنميتها الاقتصادية وتزويد شعبها بالكهرباء. وترى مصر أن السد تهديد خطير لحصتها من مياه النيل التي تعتمد عليها بالكامل تقريبا، فيما عبر السودان، وهو دولة مصب أيضا، عن قلقه إزاء السلامة الإنشائية للسد وأثره على السدود ومحطات المياه السودانية.

كذلك أكدت وزارة الري الموارد المائية في السودان «تسلمها خطاباً من نظيرتها الإثيوبية تخطرها فيها ببدئها بالملء الثاني للسد خلال موسم الأمطار الحالي».

«مخالفة للقانون الدولي»

وقال عمر الفاروق سيد كامل المتحدث الرسمي باسم فريق التفاوض لسد النهضة: «يجدد السودان رفضه للملء الأحادي لسد النهضة للعام الثاني على التوالي دون اتفاق، الأمر الذي يعد مخالفة صريحة للقانون الدولي واتفاق المبادئ والاتفاقيات والممارسة المستقرة المُنَظِّمة لتبادل المنافع للأنهار المشتركة، ويرى السودان أن هذا الإخطار غير ذي جدوى ما لم يتم التفاوض والاتفاق بشأن ملء وتشغيل السد، ويؤكد السودان أن الاتفاق النهائي الملزم هو الإثبات الوحيد للرغبة الإثيوبية في التعاون، كما يرى السودان أن محاولات قطع الطريق أمام المساندة الدولية للمطالب السودانية العادلة بشأن النزاع حول سد النهضة غير مجدية».

وبيّن أن « السودان يعيد التأكيد على أن الملء الأحادي للعام الثاني دون اتفاق يمثل خطرا وتهديدا وشيكا على السودان».

وكان إعلام الخارجية السودانية أفاد بـ«وصول الوزيرة مريم المهدي إلى نيويورك للمشاركة في الجلسة التي ستجري المهدي قبلها عدة لقاءات ثنائية مع نظرائها والمندوبين الدائمين للدول الأعضاء في المجلس، وعلى رأسهم الدول دائمة العضوية والدول الأفريقية في المجلس، وذلك لحثهم على اتخاذ المجلس الخطوات اللازمة لدفع الجهود الأفريقية بغية التوصل لاتفاق قانوني ملزم لملء وتشغيل سد النهضة الإثيوبي».

كذلك وصل وزير الري والموارد المائية السوداني ياسر عباس الى الولايات المتحدة الأمريكية، للمشاركة وحضور فعاليات جلسة مجلس الأمن.

وقال عباس، في مؤتمر صحافي، قبل مغادرته العاصمة الخرطوم مساء الإثنين، إن «استجابة مجلس الأمن لطلب السودان بعقد جلسة خاصة بملف سد النهضة تحت الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة يعد نجاحا للدبلوماسية السودانية وتأكيدا واضحا على حجة السودان بأن الملء الأحادي الثاني يمثل تهديدا للأمن والسلم الإقليميين».

4 مطالب

وتابع: «دفع السودان بأربعة مطالب تتمثل في عقد جلسة لمناقشة الأزمة، ومنع إثيوبيا من القيام بتدابير أحادية الجانب، وتحويل دور اللجنة الرباعية إلى وسطاء بقيادة الاتحاد الأفريقي بدل دور المراقبين، ودعوة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي للمساعدة في دفع التفاوض بين الدول الثلاث «.

ونوّه إلى أن «مفاوضات سد النهضة تعنى بالملء والتشغيل ولا علاقة لها بمناقشة تقسيم حصص المياه».

وزاد «إثيوبيا اتخذت قرار الملء الأحادي الثاني منذ مايو (أيار) الماضي بعد شروعها في بناء الممر الأوسط حسب الأقمار الصناعية».

وأوضح أن «السودان لم يعترض على حق إثيوبيا في الاستفادة من مواردها بشرط التوصل إلى اتفاق قانوني ملزم لجميع الأطراف».

وتابع: «إثيوبيا غيرت موقفها في المفاوضات منذ يوليو (تموز) الماضي وسعت لربط اتفاق سد النهضة بتقسيم المياه، وهذا ما يرفضه السودان تماما».

وأشار إلى أن «السودان تحسب للسيناريوهات المحتملة لتقليل آثار الملء الأحادي، وذلك بتعديل تشغيل سدي الروصيرص وجبل أولياء لأول مرة».

وكانت اللجنة العليا لمتابعة ملف سد النهضة عقدت اجتماعا ترأسه رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، حسب بيان صدر عن مكتب الأخير.

ووفق البيان» اطلعت اللجنة على استعدادات السودان بشأن جلسة مجلس الأمن المخصصة للنظر في قضية سد النهضة، وأمّن الاجتماع على موقف فريق التفاوض، ودعا إلى تكثيف الاتصالات مع الدول المعنية، وفي مقدمتها تونس، كينيا، النيجر، بالإضافة إلى فرنسا التي تترأس جلسات مجلس الأمن خلال شهر يوليو الحالي».

وتابع «أخذ الاجتماع علماً بنتائج الاتصالات التي قامت بها دولة الإمارات العربية المتحدة لتقريب وجهات النظر بين الأطراف الثلاثة (السودان ومصر وإثيوبيا) ورحبت اللجنة العليا بالجهود الإماراتية وعبرت عن استعداد السودان للتعاطي إيجابيا مع هذه الجهود».

وزاد «أحيط الاجتماع بتطورات العمل في تشييد سد النهضة وتأثير ذلك على الملء الثاني والذي أصبح أمراً واقعاً، وشدد في هذا الصدد على استمرار الإجراءات الاحترازية لتقليل الآثار السالبة لعملية الملء الثاني مع مواصلة الجهود الدبلوماسية للوصول إلى اتفاق قانوني ملزم بشأن ملء وتشغيل سد النهضة».

وقرر الاجتماع، حسب البيان «عقد الجلسة المقبلة للجنة العليا لسد النهضة في موقع خزان الروصيرص».

وأشارت مصادر مطلعة في نيويورك لـ«القدس العربي» إلى أن «طرح القضية على طاولة المجلس تحت البند السادس، هو تأكيد بأن القضية باتت تهدد السلم والأمن الدوليين، لكن في الوقت نفسه هذا البند لا يتيح استخدام القوة من قبل مجلس الأمن مثل البند السابع، بمعنى أن الذي سيصدر ربما سيكون بيانا أو إعلانا، حسب طبيعة البند السادس في ميثاق مجلس الأمن الذي يبيح له استخدام القوة لتنفيذ قراراته».

ومنذ عام 2011 تتفاوض مصر والسودان وإثيوبيا للوصول إلى اتّفاق حول ملء وتشغيل سدّ النهضة، الذي تبنيه أديس أبابا ليصبح أكبر مصدر لتوليد الطاقة الكهرومائية في أفريقيا بقدرة متوقعة تصل إلى 6500 ميغاوات.

وفي آذار/ مارس 2015، وقّع رئيسا مصر والسودان ورئيس وزراء إثيوبيا في الخرطوم اتفاق إعلان مبادئ الهدف منه تجاوز الخلافات.

وترى إثيوبيا أن السد ضروري لتحقيق التنمية الاقتصادية، في حين تعتبره مصر تهديداً حيوياً لها، إذ يعتبر نهر النيل مصدرا لنحو 97 % من مياه الري والشرب في البلاد.

ويعقد مجلس الأمن الدولي غدا الخميس جلسة حول سد النهضة بناء على طلب تقدّمت به تونس، العضو غير الدائم في مجلس الأمن، باسم كل من مصر والسودان، وبحضور ممثلين لهذين البلدين على المستوى الوزاري، وفق ما أفاد مصدر دبلوماسي. وستشارك إثيوبيا في الجلسة على الرغم من معارضتها لانعقادها.

لكن السفير الفرنسي لدى الأمم المتحدة، نيكولا دو ريفيار، قال للصحافيين «لا أعتقد أن مجلس الأمن قادر بنفسه على إيجاد حل لقضية السد».

وتابع «يمكننا أن نفتح الباب، وأن ندعو البلدان الثلاثة إلى الطاولة للتعبير عن مخاوفهم وتشجيعهم على العودة إلى المفاوضات من أجل إيجاد حل».

... وإثيوبيا تهاجم الجامعة العربية وتعتبر تدخلها «غير مرغوب فيه»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

هاجمت إثيوبيا، أمس الثلاثاء، جامعة الدول العربية، معتبرة أن تدخلها في أزمة سد النهضة، وتقديمها خطابا إلى مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، أمر» غير مرغوب فيه».

ووفق بيان نشرته وزارة الخارجية الإثيوبية على صفحتها الرسمية على «فيسبوك»: «أرسل نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الإثيوبي ديميكي ميكونين رسالة إلى رئيس مجلس الأمن أمس الإثنين، لإحاطته علما بأن أديس أبابا تشعر بخيبة أمل من الجامعة العربية لمخاطبتها الأمم المتحدة بشأن مسألة لا تدخل في اختصاصها» في إشارة إلى أزمة سد النهضة.

ولفت الوزير الإثيوبي في رسالته إلى أن «الجامعة العربية تدعم على نحو غير مُقيد وغير مشروط مطالب مصر والسودان في الأزمة».

وزادت: «النهج الذي تتبعه الجامعة يهدد بتقويض علاقتها الودية والتعاونية مع الاتحاد الأفريقي الذي يرعى مفاوضات سد النهضة» حسب البيان.

وأكدت إثيوبيا رغبتها في «الانخراط في المفاوضات الثلاثية بحسن نيّة» والتزامها بـ«إنجاح العملية التي يقودها الاتحاد الأفريقي» داعية مصر والسودان إلى استئناف المفاوضات برعاية الاتحاد الأفريقي.

ووجه عادل بن عبد الرحمن العسومي، رئيس البرلمان العربي، رسالة عاجلة إلى نيكولا دو ريفيير رئيس مجلس الأمن الدولي، طالبه فيها بأن يضطلع المجلس بمسؤولياته التي أوكلها إليه المجتمع الدولي للحفاظ على السلم والأمن الدوليين، وأن يتخذ موقفاً ملزماً خلال هذه الجلسة، يفضي إلى التوصل إلى اتفاق عادل وملزم بشأن قواعد ملء وتشغيل سد النهضة الإثيوبي

وقال في خطابه: إن «هذا النهر الدولي لا يجوز بسط السيادة عليه أو السعي لاحتكاره من أي طرف بأي حال من الأحوال، وغير مقبول إطلاقاً فرض واقع جديد تتحكم فيه دول المنبع بدول المصب».

وأضاف أن «خطابنا إليكم لا ينطلق فقط من اعتبارات تفرضها المسؤولية القومية والأخلاقية للبرلمان العربي بشأن التضامن مع دولتين من الدول الأعضاء ومساندتهما في الحفاظ على حقوقهما القانونية والتاريخية في مياه نهر النيل، وإنما ينبني أيضاً على قواعد القانون الدولي والمواثيق والاتفاقيات التي تحكم الأنهار الدولية، لا سيما وأن نهر النيل هو نهر دولي وملكيته مشتركة لجميع الدول المُشاطئة له».

وأكد في خطابه أن «كلا من مصر والسودان شاركت بحسن نية في جولات تفاوضية على مدار عقد كامل من الزمن، أثبتتا خلاله مواقف مسؤولة ومتزنة تعكس حرصهما الشديد على التوصل إلى اتفاق يراعي مصالح جميع الأطراف، بيد أن المواقف المتعنتة لدولة إثيوبيا حالت دون التوصل إلى هذا الاتفاق».

وأضاف «لعلكم تتفقون معنا على أنه أصبح من غير المقبول أن تستمر عملية التفاوض إلى ما لا نهاية دون حل، وأنه لا بد من التوصل إلى اتفاق قانوني عادل ومتوازن يحقق مصالح جميع الأطراف، باعتبار أن ذلك هو الحل الأمثل لإنهاء الأزمة، والسبيل الوحيد للحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة، وهذا هو الدور الذي تنتظره شعوبنا من مجلس الأمن الدولي».

واختتم رئيس البرلمان العربي خطابه بـ«طلب نقل هذا الموقف المعبر عن الشعوب العربية كافة، إلى أعضاء مجلس الأمن الدولي» معرباً عن تطلعه إلى أن «يقوم المجلس بمسؤوليته العظيمة الموكلة إليه في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين».

هيئة الاتهام تتغيب للمرة الثانية عن محاكمة البشير

■ الخرطوم ـ الأناضول: طالبت هيئة الدفاع عن المتهمين في قضية انقلاب 30 يونيو/ حزيران 1989، أمس الثلاثاء، المحكمة بشطب البلاغ في مواجهة المتهمين، وإطلاق سراحهم بالضمان العادي لغياب هيئة الاتهام للمرة الثانية عن جلسات المحاكمة.

وذكرت وكالة أنباء السودان الرسمية أن «محكمة نظام الـ30 من يونيو/حزيران 1989 قررت رفع جلساتها إلى الثلاثاء المقبل، للبت في طلبات تقدمت بها هيئة الدفاع، ودعت فيها إلى شطب البلاغ في مواجهة المتهمين وإطلاق سراحهم بالضمان العادي، معللة طلباتها بتغيب هيئة الاتهام عن الجلسة».

وأوضحت أن «محامي هيئة الدفاع تقدموا بطلبات منفردة عن موكليهم بشطب البلاغات الموجهة ضدهم لإطلاق سراحهم بالضمان العادي».

وأضافت الوكالة أن تلك الطلبات «جاءت بدعوى تضرر المتهمين بسبب غياب ممثلي الاتهام، وهو الأمر الذي رأت المحكمة أن الوقت لا يسعها للبت في اتخاذ القرار فعمدت على إثر ذلك الى رفع الجلسة إلى يوم الثلاثاء من الأسبوع المقبل».

والثلاثاء الماضي قررت المحكمة تأجيل جلستها في قضية «انقلاب 30 يونيو/ حزيران 1989» لأسبوع، بسبب غياب مفاجئ لهيئة الاتهام بكامل أعضائها.

وذكرت المحكمة أمس، وفق الوكالة، أن «أسباب غياب هيئة الاتهام عن جلستها السابقة لم تكن معلومة لديها في حينه، إلا أنه نما إلى علمها لاحقا أن هيئة الاتهام تقدمت بطلب لرئيس القضاء لم يبت فيه بعد، وعليه قررت متابعة سير الجلسات».

وبدأت في 21 يوليو/ تموز 2020 أولى جلسات محاكمة الرئيس المعزول عمر البشير مع آخرين، باتهامات ينفونها بينها تدبير «انقلاب» و«تقويض النظام الدستوري».

وتقدم محامون سودانيون في مايو/أيار 2019، بعريضة قانونية إلى النائب العام في الخرطوم ضد البشير ومساعديه، بالتهمة نفسها، وفي الشهر ذاته فتحت النيابة تحقيقا في البلاغ.

وإلى جانب البشير، فإن من بين المتهمين قيادات بحزب المؤتمر الشعبي (أسسه الراحل حسن الترابي) علي الحاج، وإبراهيم السنوسي، وعمر عبد المعروف، إضافة إلى قيادات النظام السابق، علي عثمان، ونافع علي نافع، وعوض الجاز، وأحمد محمد علي الفششوية.

وفي 30 يونيو/حزيران 1989 نفذ البشير «انقلابا» عسكريا على حكومة رئيس الوزراء الصادق المهدي، وتولى منصب رئيس مجلس قيادة ما عُرفت بـ«ثورة الإنقاذ الوطني» وخلال العام ذاته أصبح رئيسا للبلاد.

وأُودع البشير سجن «كوبر» المركزي شمالي الخرطوم، عقب عزل الجيش له من الرئاسة في 11 أبريل/نيسان 2019، بعد 3 عقود في الحكم، تحت وطأة احتجاجات شعبية منددة بتردي الوضع الاقتصادي.

محتجون سودانيون يقطعون خطا رئيسيا للسكك الحديدية

■ الخرطوم ـ الأناضول: قطع محتجون في السودان خطا رئيسيا للسكك الحديدية يربط بين العاصمة الخرطوم ومدينة بورتسودان شرقي البلاد.

وقال شهود عيان إن العشرات من أنصار زعيم قبيلة «الهدندوة» محمد الأمين ترك الناظر يقطعون منذ الإثنين وحتى الآن (ظهر أمس الثلاثاء) خط السكة الحديدي «عطبرة بورتسودان» عبر وضع المتاريس وجذوع الأشجار.

وتعقيبا على ذلك، أفادت وزارة النقل السودانية في بيان الثلاثاء، بأن «قطار عطبرة بورتسودان تحرك كما هو مخطط له عند التاسعة من صباح الإثنين من محطة مدينة عطبرة (الواقعة شمال شرقي السودان على بعد 310 كيلومترات عن الخرطوم) ووصل إلى محطة هيا (على بعد 208 كيلومترات من بورتسودان) في الرابعة والنصف مساء».

وأضافت الوزارة أن «القطار توقف في محطة هيا لورود معلومات من شرطة السكة الحديد بالإقليم الشرقي تفيد بأنه تم إغلاق السكة في محطة صمد (القريبة)».

وأوضحت: «جرت مفاوضات عديدة من كل من حكومة الولاية واللجنة الأمنية مع الجهة التي أعاقت الحركة، إلا أنها لم تتوصل إلى نتيجة حتى الساعة».

وتابعت: «عليه سيبقى القطار في محطة هيا حتى تتم إعادة فتح السكة من جديد، كما تم ترتيب إعاشة الركاب وتوفير الخدمات لهم».

وقطع خط السكة الحديدية المذكور يعني أيضا قطع الطريق بين الخرطوم وبورتسودان، التي تضم أهم موانىء السودان على البحر الأحمر.

وتحتج قبيلة «الهدندوة» رفضا لمسار الشرق المضمن في اتفاق السلام الموقع في جوبا، عاصمة دولة جنوب السودان، بين الحكومة السودانية وحركات مسلحة متمردة، حيث تشتكي من تهميش مناطق الشرق، وتطالب بإلغاء مسار الشرق، وإقامة مؤتمر قومي لقضايا شرق السودان، ينتج عنه إقرار مشاريع تنمية لها.

وركزت وساطة مفاوضات سلام السودان في جوبا على 5 مسارات، هي: إقليم دارفور، وولايتا جنوب كردفان والنيل الأزرق، وشرقي السودان، وشمالي السودان، ووسط السودان.

ومنذ 21 أغسطس/آب 2019، يعيش السودان مرحلة انتقالية تستمر 53 شهرا تنتهي بإجراء انتخابات مطلع 2024، ويتقاسم خلالها السلطة كل من الجيش و«قوى إعلان الحرية والتغيير» وحركات مسلحة وقعت مع الخرطوم اتفاقا للسلام في 3 أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

«يونيسف»: 3 ملايين طفل يعانون سوء التغذية في السودان

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» أمس الثلاثاء، أن نحو 3 ملايين طفل دون سن الخامسة يعانون سوء التغذية في السودان.

جاء ذلك في تصريحات صحافية أدلت بها سجى عبد الله، نائبة ممثل اليونيسف في السودان، أثناء استقبال بواخر وصلت إلى ميناء بورتسودان (شرق) تحمل ذرة وقمحا وأدوية بتمويل من الوكالة الأمريكية، وفق وكالة أنباء السودان «سونا».

وقالت عبد الله إن «حوالى 3 ملايين طفل دون سن الخمس سنوات في السودان يعانون من سوء التغذية، منهم ما يقدر بحوالى 750 ألف طفل يعانون من سوء التغذية الحاد والوخيم».

وأوضحت أن «برامج اليونيسف للأطفال في السودان تستمر في تقديم الخدمات إلى ملايين الأطفال بمن في ذلك اللاجئون، وذلك من خلال الأنشطة المنقذة للحياة في مجالات الصحة والتغذية والمياه والإصحاح البيئي والنظافة وحماية الطفل».

وأشارت عبد الله إلى وجود «أكثر من 123 ألف طفل دون سن الخامسة في ولاية البحر الأحمر (شرق) منهم 24 ألفا يعانون سوء التغذية الحاد». وأضافت أن «يونيسف ورغم ظروف جائحة كورونا تمكنت في عام 2020 من تقديم الدعم إلى 10 آلاف و243 طفلا يعانون من سوء التغذية الحاد والوخيم عن طريق العلاج والرعاية، وذلك في جميع أنحاء الولاية ذاتها».

ولفتت إلى أن «المنظمة وضمن عملها في القطاعات غير الطفولة قد زودت 20 ألف شخص في ولاية البحر الأحمر بمياه صالحة للشرب».

كما تمكنت 5 مراكز للتغذية وخدمات حماية الطفل، وفق المسؤولة الأممية، من الحصول على مياه الشرب المحسنة زودت بها 37 مدرسة بمياه الشرب ومرافق لغسل الأيدي.

ويعاني السودان شحا في مواد أساسية كالخبز والطحين والوقود وغاز الطهي، إلى جانب تدهور مستمر في عملته الوطنية.

الحريري على عتبة قرار حكومي حاسم... ووزير خارجية قطر ينقل وقوف الدوحة إلى جانب بيروت

دياب يلمح للسفراء إلى «تغيير في التوجهات التاريخية»: أنقذوا لبنان قبل فوات الأوان

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

وضع رئيس حكومة تصريف الاعمال حسان دياب السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية في صورة الوضع اللبناني المظلم حيث خاطبهم قائلا» المعاناة بلغت حدود المأساة» داعياً العالم «إلى إنقاذ لبنان والوقوف إلى جانب اللبنانيين» ملوّحاً «بأن الارتطام الكبير عندما يحصل ستتردّد صداه خارج جغرافيا لبنان».

وفي خلال لقاء مع السفراء والبعثات الدبلوماسية في السرايا الحكومية اليوم قال دياب «نحن نجتمع هنا، وهناك في شوارع لبنان طوابير السيارات تقف أمام محطات الوقود، وهناك من يفتش في الصيدليات عن حبّة دواء وعن علبة حليب أطفال. أما في البيوت، فاللبنانيون يعيشون من دون كهرباء التي يهدّد انقطاعها شبه الدائم حياة المرضى في المستشفيات» مضيفاً «لبنان يعبر نفقاً مظلماً جداً، وبلغت المعاناة حدود المأساة، فالأزمات الحادة التي يعيشها اللبنانيون، على مختلف المستويات الحياتية والمعيشية والاجتماعية والصحية والخدماتية، تدفع الوضع في لبنان نحو الكارثة الكبرى التي تتجاوز تداعياتها أي قدرة على الاحتواء، وبالتالي نصبح أمام واقع لبناني مخيف».

وتابع «الصورة أصبحت واضحة: لبنان واللبنانيون على شفير الكارثة. لكن، أؤكد لكم أن الخطر الذي يهدّد اللبنانيين لن يقتصر عليهم. عندما يحصل الارتطام الكبير، سيتردد صدى تداعياته خارج جغرافيا لبنان إلى المدى القريب والبعيد، في البر والبحر. لن يستطيع أحد عزل نفسه عن خطر انهيار لبنان» معتبراً «أن الاستقرار في لبنان هو نقطة ارتكاز الاستقرار في المنطقة. ومع وجود نحو مليون ونصف المليون نازح سوري ومئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين، سيكون من الصعب التكهّن بنتائج انهيار الاستقرار في لبنان». ولفت إلى «أن هذه الوقائع تدفعنا للتأكيد أن العالم لا يستطيع أن يعاقب اللبنانيين أو أن يدير ظهره للبنان، لأن الاستمرار في هذه السياسة سيؤدي حتماً إلى انعكاسات خطيرة فتخرج الأمور عن السيطرة بحيث يسود التشدد في العصبيات».

وقال رئيس حكومة تصريف الاعمال «لقد سمعنا الكثير من الدعوات المتكررة عن ربط مساعدة لبنان بإجراء إصلاحات. نعم، لبنان يحتاج إلى إصلاحات مالية وإدارية. ولقد اتخذت الحكومة، قبل استقالتها، قرارات عديدة تتضمن إصلاحات جوهرية وأساسية، وهي جاهزة للتنفيذ. كما وضعنا خطة متكاملة للتعافي تتضمن إصلاحات مالية واقتصادية، وهي جاهزة للتطبيق بعد تحديثها، وتستطيع الحكومة المقبلة المباشرة بتنفيذها فور تشكيلها.

لقد طال انتظار تشكيل الحكومة، واللبنانيون صبروا وتحملوا أعباء هذا الانتظار الطويل، لكن صبرهم بدأ ينفد مع تعاظم الأزمات والمعاناة، وأصبح ربط مساعدة لبنان بتشكيل الحكومة يشكل خطراً على حياة اللبنانيين وعلى الكيان اللبناني، لأن الضغوط التي تمارس والحصار المطبق على لبنان لا يؤثر على الفاسدين، بل يدفع الشعب اللبناني وحده ثمناً باهظاً يهدد حياته ومستقبله كما يهدد لبنان كنموذج ورسالة في العالم، وما نشاهده من هجرة هو دليل على أن اللبنانيين قد بلغ اليأس منهم فقرروا مغادرة الوطن».

عون استقبل وزير خارجية قطر أمس في بعبدا

دياب: حصار ومعاقبة اللبنانيين

وأكد» أن الإستمرار بحصار ومعاقبة اللبنانيين، سيدفع حكماً لتغيير في التوجهات التاريخية لهذا البلد، وسيكتسب هذا التغيير مشروعية وطنية تتجاوز أي بعد سياسي، لأن لقمة العيش وحبة الدواء ومقومات الحياة لا تعرف هوية جغرافية أو سياسية، ولا تقيم وزناً للمحاور الغربية والشرقية والشمالية، الأهم بالنسبة للبنانيين أن ينكسر هذا الطوق الذي بدأ يخنقهم ويقطع الاوكسيجين عن وطنهم».

وقال «أنا أدعو العالم لإنقاذ لبنان، وأناشد الأشقاء والأصدقاء أن يقفوا إلى جانب اللبنانيين. ولأن القاعدة الشرعية تقول «لا تزر وازرة وزر أخرى» أدعو لعدم محاسبة الشعب اللبناني على ارتكابات الفاسدين» سائلاً «ما ذنب اللبنانيين ليدفعوا الثمن الصعب؟ هل المطلوب أن يموت اللبنانيون على أبواب المستشفيات في الطريق إلى محاسبة الفاسدين؟ أنا أناشد عبركم الملوك والأمراء والرؤساء والقادة في الدول الشقيقة والصديقة، وأدعو الامم المتحدة وجميع الهيئات الدولية، والمجتمع الدولي والرأي العام في العالم إلى المساعدة في انقاذ اللبنانيين من الموت ومنع زوال لبنان. لبنان على مسافة أيام قليلة من الانفجار الاجتماعي. واللبنانيون يواجهون وحدهم هذا المصير المظلم. ولنتحدث بصراحة. كل الإجراءات التي اتخذناها في هذه الحكومة نجحت في تأجيل الانفجار وليس منعه. نحن نبذل جهودا كبيرة لتدارك الانهيار. لكن، بربكم، كيف يمكن منع الانهيار الكبير في ظل هذا الحصار الشديد الذي يقطع أنفاس البلد؟».

وبعدما أشار إلى «من يتاجر اليوم بالشعارات، سعياً لمكاسب انتخابية» أوضح أنه «لا تستطيع هذه الحكومة ولا أي حكومة أخرى أن تنقذ البلد من المأزق، دون مساعدة الدول الشقيقة والصديقة والمؤسسات الدولية» وختم «أدعوكم لتكونوا رسل لبنان في دولكم، لشرح هذه الصورة القاتمة، وأن تساعدونا في نقل رسالتنا إلى دولكم ومؤسساتكم: أنقذوا لبنان قبل فوات الأوان».

وقد ردّت السفيرة الفرنسية آن غريو على دياب، معتبرة «أن الأزمة اللبنانية هي نتاج سوء ادارة استمرت عقوداً وليست نتاج حصار خارجي» مذكّرة بالدعم الذي تقدمه باريس وشركاؤها للبنان منذ شهور من دون انتظار دعوة رئيس الحكومة لإنقاذ لبنان.

كذلك، فإن رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع استهجن «استغاثة» الرئيس دياب، وأكد أنه» لن يقدم أحد على مساعدة أحد آخر إذا كان هذا الآخر لا يبدأ بمساعدة نفسه» وسأله «هل قمت بما يمليه عليك ضميرك وواجبك الدستوري والأخلاقي؟ إذا كنت تصف أمام الدول الصديقة للبنان الوضع الحالي بالخطير، ألم يكن الأجدى بك ان تعمل انت بهذا التوصيف وتساعد نفسك وشعبك قبل ان تطلب منهم المساعدة؟ وهل طوابير الناس على محطات البنزين وضع استثنائي يأتي في سياق تصريف الأعمال أم لا؟ وهل انقطاع أنواع كثيرة من الدواء والمعدات الطبية وضع استثنائي يقع تحت تصريف الأعمال أم لا؟ فلماذا لم تجتمع حكومتك وتتخذ القرارات الآنية والتكتية المباشرة من أجل التخفيف من آلام المواطن اللبناني الذي أنت مسؤول عنه وعن وضعه ومصيره في الوقت الحاضر إلى حين تشكيل حكومة جديدة؟».

وأضاف «ما هو أدهى من ذلك، هل تعلم دولة الرئيس أنه منذ تسلمك رئاسة الحكومة عندما كانت حكومة كاملة الأوصاف وحتى اللحظة أهدرت على الشعب اللبناني مليارات من الدولارات في سياسة دعم عشوائية لم يصل منها إلى المواطن، في أحسن الحالات، سوى 20٪ مما صُرف هدراً وفساداً وتهريباً؟». وخلص إلى «أن المشهدَ في السراي كان محزناً جداً كما هو كل يوم في بعبدا او غيرهما من المقرّات الرسمية».

في غضون ذلك، وصل نائب رئيس مجلس الوزراء القطري وزير الخارجية محمد بن عبد الرحمن آل ثاني إلى العاصمة اللبنانية حيث استقبلته في المطار نائبة رئيس مجلس الوزراء وزيرة الخارجية بالوكالة زينة عكر وسفير قطر في لبنان محمد حسن الجابر، وإنتقل المسؤول القطري إلى قصر بعبدا حيث التقى الرئيس اللبناني ميشال عون، ثم توجّه إلى عين التينة للقاء رئيس مجلس النواب نبيه بري، وفي برنامجه لقاء مع الرئيس المكلف سعد الحريري وقائد الجيش العماد جوزف عون لتأكيد وقوف قطر إلى جانب لبنان ومساعدته على إيجاد حل سياسي ودعم الجيش اللبناني.

وجاءت زيارة الوزير القطري بعد يومين على عودة الرئيس الحريري إلى بيروت حيث ينتظره قرار حاسم في الموضوع الحكومي بعد التشاور مع الرئيس بري وكتلة المستقبل مع توقعات بأن يقدّم تشكيلة حكومية من 24 وزيراً إلى رئيس الجمهورية قبل أي خطوة بالاعتذار. في هذا السياق، دعا «تكتل لبنان القوي» الرئيس الحريري إلى «الاسراع في تأليف الحكومة برئاسته رحمة بالبلد وناسه» مبدياً في الوقت نفسه» استعداد التكتل لتقديم كل دعم ممكن للحكومة العتيدة في الاصلاحات التي تنوي القيام بها». وكرّر مطالبته» بالسير بلا تلكؤ في التدقيق الجنائي في مصرف لبنان كما في كل الوزارات والادارات والصناديق» مؤكداً» ضرورة تحمّلَ مصرف لبنان كامل مسؤولياته في تأمين استيراد المواد التي تتصّل بالأمن الاجتماعي للبنانيين وخصوصاً الدواء والمحروقات والخبز».

جنبلاط: حل زحلة

وفي المواقف، غرّد رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط عبر حسابه على «تويتر»: «في انتظار تشكيل الوزارة وحل معجزة من سيعيّن الوزيرين والأمر قد يطول، لماذا لا نعتمد في موضوع الكهرباء الحل الذي اعتمدته زحلة بعيداً عن أخطبوط وزارة الوارد. أما قطاع النفط الذي يعاني من المرض نفسه فإنني أدعو إلى تأميمه من قبل الدولة ومحاسبة وتغريم أصحاب الشركات أيا كانوا».

وكانت الإشكالات تواصلت على محطات المحروقات في ظل استمرار الطوابير على مسافة مئات الأمتار، واللافت حصول إشكال وتضارب بين عناصر من جهاز أمن الدولة في فرن الشباك بعضهم باللباس المدني يقومون بتعبئة المحروقات لسياراتهم الخاصة مع دورية من المديرية نفسها تقوم بمهمة روتينية على محطات المحروقات، وتخلل الإشكال إطلاق نار وسط حالة من الهلع في صفوف الناس التي تنتظر دورها لتعبئة الوقود.

غانتس يعرض «المساعدة»!

لبنان: مواطن يحرق سيارته في صيدا بسبب أزمة شح الوقود

■ بيروت – الأناضول: لم تتوقف أزمة شح الوقود في لبنان عن خلق حالة من الفوضى أمام المحطات، آخرها مواجهات وقعت بين عناصر أمنية في بيروت، في حين قام مواطن بإحراق سيارته في صيدا (جنوب) بسبب الأزمة.

ومنذ أسابيع، يعاني لبنان شحاً في الوقود، ما تسبب بإغلاق معظم المحطات، فيما تشهد البقية طوابير انتظار طويلة. وتداول نشطاء لبنانيون، الثلاثاء، مشاهد مصورة تظهر وقوع مواجهات عنيفة بين عناصر أمنية على إحدى محطات تعبئة الوقود في بيروت. وأظهرت عدة مقاطع مصورة، ضرباً بالأيدي وسماع إطلاق نار خلال مناوشات بين عناصر أمنية تابعة لجهاز أمن الدولة، من دون الإعلان عن وقوع إصابات.

وقالت المديرية العامة لأمن الدولة في بيان، الثلاثاء: «الإشكال وقع بين عناصر أمن الدولة باللباس المدني يقومون بتعبئة الوقود لسياراتهم الخاصة، مع دورية من المديرية نفسها تقوم بمهمة روتينية على المحطات». وتشهد بعض المحطات بين حين وآخر، حالة من الفوضى تتخللها إشكالات بين المواطنين وإطلاق نار.

وفي صيدا (جنوب) أقدم مواطن على إحراق سيارته بسبب أزمة البنزين وعدم تمكنه من تعبئة خزانها، حسب ما أفادت وكالة الانباء الرسمية اللبنانية اليوم، نقلاً عن شهود.

والأسبوع الماضي، أصيب 12 شخصاً بجروح جراء مواجهات بسكاكين وعصي أثناء تزاحم على تعبئة الوقود في بلدة دير الزهراني جنوبي البلاد. وجراء أزمة اقتصادية هي الأسوأ في تاريخه، يعاني لبنان انهيارا ماليا وشحا في النقد المخصص للاستيراد المواد الأساسية، كالوقود والأدوية، ما تسبب بقلتها في الأسواق.

وفي وقت سابق الثلاثاء، قال رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية حسان دياب، أن بلاده على مسافة أيام قليلة من انفجار اجتماعي، نتيجة ضغوط اقتصادية ومالية غير مسبوقة. ويعود سبب شح الوقود، إلى عدم وفرة النقد الأجنبي اللازم لاستيراد كميات كافية لحاجة السوق المحلية، وسط انهيار أسعار الصرف لمتوسط 17.5 ألف لكل دولار في السوق السواء، مقابل 1510 في السوق الرسمية.

وكان لافتاً ومن باب ما اعتبره البعض سخرية عرض وزير الاحتلال الإسرائيلي بيني غانتس تقديم مساعدات إنسانية للبنان لدعمه في أزمته المالية الحادة. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس الثلاثاء أن غانتس تقدم بالعرض إلى قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل). تجدر الإشارة إلى أنه لا توجد علاقات دبلوماسية بين إسرائيل ولبنان، وسبق أن رفض لبنان تلقي مساعدات من إسرائيل باعتبارها «دولة معادية».

بعد 15 جلسة «فاشلة»: ملف إدلب والمعابر الإنسانية يتصدران جولة «أستانة» الجديدة

روسيا تساوم تركيا وتلوح بإبقاء معبر باب الهوى شمال سوريا فعالاً مقابل مكاسب ميدانية

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

ينطلق اليوم الأربعاء الاجتماع الدولي السادس عشر من مفاوضات «أستانة» بشأن الملف السوري، في مدينة نور سلطان، الكازاخية، التي ستستضيف خلال يومي 7 و 8 يوليو/تموز وفوداً رفيعة المستوى، بمشاركة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لسوريا غير بيدرسن، ووفدي الحكومة والمعارضة ووفود من الدول الضامنة، لبحث ملف المعابر والمساعدات الإنسانية، وإيقاف الهجمة العسكرية الشرسة التي يشنها النظامان السوري والروسي على محافظة إدلب ومحطيها شمال غربي سوريا، في سبيل إعادة إرساء اتفاق وقف إطلاق النار، وإيقاف محاولات الحلف المهاجم من انتهاك خطوط التماس التي تم تثبيتها باتفاق الخامس من آذار 2020، بينما اعتبر مراقبون لـ«القدس العربي» أن الابتزاز الروسي هو العنوان الأبرز لهذه المباحثات، حيث تساوم روسيا أنقرة وتلوح باستمرار فتح معبر باب أمام المساعدات الإنسانية مقابل تحصيل مكاسب ميدانية.

وأكدت وزارة الخارجية الكازاخية في بيان الثلاثاء، مشاركة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لسوريا غير بيدرسن في الاجتماع المقرر، وجاء فيه «المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لسوريا غير بيدرسن أكد مشاركته في الاجتماع المقبل حول سوريا ضمن مفاوضات أستانة المقررة في 7 و8 تموز الحالي».

وقال مصدر في المكتب الصحافي بوزارة خارجية كازاخستان: «أكد المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن، مشاركته في الاجتماع المقبل». ونوه بأن مدينة نور سلطان ستستضيف في يومي 7 و 8 الحالي الاجتماع الدولي السادس عشر رفيع المستوى لصيغة أستانة بشأن سوريا.

ومن المقرر أن تشارك وفود من الدول الضامنة (إيران وروسيا وتركيا) والحكومة السورية والمعارضة المسلحة السورية. وكمراقبين سيشارك في الفعالية، ممثلو الأمم المتحدة والأردن ولبنان والعراق. وسيناقش المشاركون في الفعالية، الوضع في سوريا، والمساعدات الإنسانية الدولية لهذه الدولة، وآفاق استئناف عمل اللجنة الدستورية السورية في جنيف، وإجراءات بناء الثقة، بما في ذلك تبادل الأسرى، والإفراج عن الرهائن.

وسيترأس الوفد الروسي مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سوريا ألكسندر لافرنتييف، ومن الجانب الإيراني كبير مساعدي وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية الخاصة علي أصغر خاجي، فيما يمثل الجانب التركي نائب وزير الخارجية سادات أونال، كما يترأس وفد المعارضة السورية أحمد طعمة وعن وفد النظام السوري معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان.

ومن المقرر عقد هذا اللقاء، ضمن تدابير الحجر الصحي، ونظراً للوضع الوبائي المنتشر (كورونا) في مدينة نور سلطان، فإن عدد المشاركين في الاجتماع سيكون محدوداً، حسب بيان الخارجية.

المعابر الإنسانية

رئيس الوفد التفاوضي للمعارضة السورية في مؤتمر أستانة، أحمد طعمة، قال في اتصال مع «القدس العربي» أن هناك مجموعة من الملفات المطروحة، أهمها ملف المعابر الإنسانية، والحرص على استمرار فعاليتها، والحفاظ على هذه الشرايين مفتوحة لضمان دخول المساعدات إلى الأهالي. وأضاف لـ«القدس العربي» أن الملف الثاني، هو إدلب، وضرورة إيقاف خروقات النظام لاتفاق وقف إطلاق النار شمال غربي سوريا، ووقف محاولات انتهاك خطوط التماس التي تم تثبيتها عبر اتفاق الخامس من آذار العام الفائت.

وكشف المتحدث باسم وفد المعارضة السورية، أن مسألة استمرار المعابر الإنسانية بتقديم المساعدات، ستكون حاضرة على رأس أجندة اجتماعات «أستانة–16» بالعاصمة الكازاخية نور سلطان. حسب وكالة «الاناضول».

وقال المتحدث باسم الوفد أيمن العاسمي «في هذه الجولة والجولات السابقة المعارضة تمثل صوت الشعب السوري والثورة دون حضورها لا يمكن حصول أي اجتماع». وأضاف: «المعارضة جزء من المسار، وتمثل آمال الشعب والثورة، وفاعليتها تتعلق بمدى الجدية التي تكون عليها الأطراف الأخرى، وخاصة الروس، لأن الإيرانيين جزء من المشكلة وليسوا جزءاً من الحل». لافتاً إلى أن «المعارضة تحاول التحاور مع الروس بالاجتماعات، فاعلية تواجد المعارضة بالمسار مركبة وليس بسبب جولة وبفترة مؤقتة أو آنية، موجودة بحكم نوع المعارضة التي معظمها عسكري، وهو جزء أساسي في القضية السورية».

وحول أجندة الاجتماعات، قال العاسمي، الأجندة مستجدة دائما ومدى الاتفاق عليها يكون حسب الجدية من قبل الروس تحديداً، ولكن واضح أن القضية تتعلق بالمعابر وخاصة أن الموضوع الإنساني مهم لكل السوريين، ونحن نحرص أن تستمر المساعدات لكل المناطق، وبقاء المعابر مفتوحة تضمن دخول المساعدات عبرها». واستدرك قائلاً: «هناك بوادر أمل وحلحلة في قضية المعابر».

توقعات المعارضة

ولفت أن «القضية الثانية هي خروقات النظام وعملية التصعيد التي كانت تعقد لأجلها جولات أستانة وجنيف، إذ إن النظام يصعد ويستخدم الإجرام لتحقيق مآرب عسكرية وسياسية، معتبراً أن «هذا أمر غير إنساني وغير منطقي، وعلى الدول الداعمة له الانتباه لهذا الأمر (..) المعارضة ترفض ذلك، وهي قادرة على الرد ولكن تحرص دائماً على التهدئة لأنها ضرورية للحل السياسي». ورجح العاسمي أن يكون لهذا المسار ربما فاعلية أكبر في الأيام القادمة، «وهو بالنهاية يتعلق بجدية روسيا بغض النظر عن إيران». وأضاف «المسار له أهمية ويؤمل منه تحقيق اتفاقات جديدة تساعد على الحل السياسي، والمزاج الدولي يساعد بهذا، خاصة التفاهمات غير المعلنة بين الروس والأمريكان».

وحول توقعات وآمال المعارضة، قال العاسمي: «هناك تفاؤل في هذا الصدد ولكن التصريحات الروسية أحياناً لا تدفع للتفاؤل، إلا أن المزاج الدولي يساعد على الدفع في القضية، وهناك عوامل كثيرة تساهم في إنجاح الاجتماع وهناك أمل، ولقاءاتنا مع الجانب الروسي تتركز دائماً على دعمهم للنظام.. يفترض دعمهم الحل السياسي، لأن الشعب قرر أن يغير النظام الديكتاتوري فيفترض بدولة فاعلة بأن يكون لها دور أفضل، ودعم بشار الأسد لن يجلب الاستقرار».

وقال المتحدث باسم وفد المعارضة إن «المعارضة مستعدة للتعاون في القضايا المرتبطة بالقضية السورية التي لا تحل إلا بتوافق الأطراف الفاعلة والمعارضة، وإجبار النظام، وهو ما سنتناوله مع الروس ومواجهتهم بخروقات النظام باتجاه مناطق المعارضة» معتبراً أن «الطموحات ليست كبيرة وبالنهاية نأمل نتيجة إيجابية، ويجب أن يكون هناك تركيز على المسائل المطروحة جميعها، بل يجب تحقيق المزيد، وسنبقى نشارك كمعارضة وتطرح أفكارها وتوصل صوتها».

الباحث في المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام رشيد حوراني اعتبر أن تحديد اجتماع أستانة في هذا التوقيت، مرده عدة أسباب أهمها سعي روسيا للحفاظ على هذا المسار، لاسيما بعد سلسلة اجتماعات دولية هامة، من بينها الاجتماع الروسي – التركي – القطري، واجتماع روما الذي استثنى روسيا وإيران من الحضور.

وأبدى المتحدث لـ«القدس العربي» اعتقاده بأن أبرز الأسباب وراء استكمال لقاءات هذا المسار هو رغبة «روسيا في مساومة تركيا والضغط عليها من أجل تحصيل مكاسب منها، وذلك عن طريق التلويح بإبقاء معبر باب الهوى مفتوحًا أمام المساعدات الإنسانية».

كما تريد موسكو العمل مع تركيا لحلحلة موضوع الفصائل الراديكالية وفق رأيه «فهي بين الحين والآخر تدعي تحضير هذه الفصائل هجوماً على أهدافها، أو تحضير هذه الفصائل لهجمات كيميائية حسب ادعائها».

النظام السوري يصلح مقعد طائرة حربية على طريقة «تنجيد» المفروشات ومروحية «أم كامل» خارج الزمن

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

أظهرت صور متداولة على وسائل التواصل الاجتماعي مدى الحال الذي وصل إليه تهالك آلة حرب النظام السوري، بعد مرور عقد من الحرب التي تشهدها البلاد.

الصورة التي تم تداولها أظهرت مقعد طائرة حربية تم إصلاحه بخبرات محلية بطريقة «التنجيد» التي تستخدم عادة لإصلاح المفروشات المنزلية، في مطار كويرس العسكري في ريف حلب الشرقي. وتوضح طريقة اصلاح المقعد البدائية الصعوبات التي يواجهها النظام في صيانة آلة حربه، وخصوصاً الروسية منها، التي تعود لحقبة الاتحاد السوفييتي.

ويقول العقيد السابق في الجيش السوري أحمد حمادة لـ«القدس العربي» إن القسم الأكبر من عتاد النظام العسكري قد انتهى عمره الافتراضي، منذ أكثر من عقدين، أي ما قبل اندلاع الثورة السورية. وأضاف أن النظام يستعيض عن عمليات التحديث والصيانة الضرورية للعتاد العسكري، بصيانة بسيطة غير مكلفة مادياً، تضمن استمرارية عمل الأسلحة المتهالكة. وأوضح حمادة، أن القسم الأكبر من طائرات النظام العسكرية تحتاج إلى عمليات تعمير وصيانة مكلفة في روسيا، وهذا ما يتغاضى عنه النظام، ويستبدله بعمليات صيانة محلية.

ووفق العقيد السابق، فإن الحرب التي خاضها النظام على شعبه أدت إلى زيادة تهالك العتاد العسكري، وتحديداً الطائرات الحربية التي سقط أكثر من واحدة منها نتيجة الأعطال وعدم إجراء الصيانة، حسب تأكيده، وحول الأنباء التي تشير إلى قيام روسيا بتحديث آلة حرب النظام، وتزويده بطائرات حربية ومدرعات، قال حمادة:

«لا تقدم روسيا للنظام السوري إلا السلاح القديم المخزن في المستودعات» حسب ما يقول حمادة، رغم ظهور عدد من المروحيات الحديثة استخدمتها روسيا في المعركة الاخيرة في إدلب.

وعلى مدار السنوات السابقة، وقع سلاح جو النظام في العديد من الأخطاء، منها قيام الطائرات الحربية بقصف مناطق انتشار قوات النظام، وإيقاع العديد من القتلى بين صفوف جنوده، وذلك بسبب أخطاء عديدة بالإحداثيات المرسلة له، كان نتيجتها إلقاء البراميل المتفجرة على تجمعات قوات النظام بدلاً من قوات المعارضة.

مروحية «أم كامل»

ويطلق السكان المحليون في مناطق المعارضة على الطائرات العمودية القديمة في جيش النظام لقب «أم كامل» وتشير مصادر عسكرية إلى تسجيل أكثر من حادثة وقعت في طلعات تلك المروحيات نتيجة خلل فني، «أحيانا أثناء طلعاتها تسقط منها قطعاً معدنية، يرجح أنها من هيكل وبدن الطائرة الهاربة من مصاهر الخردة» كما يؤكد مصدر عسكري من المعارضة.

لكن، رغم ذلك، كان لـ«أم كامل» دور كبير في تدمير مناطق المعارضة، بعد استخدامها لإلقاء «البراميل المتفجرة» وخصوصاً في أحياء حلب الشرقية، ومنذ بدايات الثورة السورية اعتمد النظام البراميل المتفجرة التي يُلقيها الطيران المروحي والتي اصابت بشكل كبير تجمعات ومنازل المدنيين العزل، كسلاح أوّل في قصف البلدات والمدن السورية المنتفضة ضدّه.

وتصنف «البراميل المتفجرة» بأنها سلاح عشوائي لا يمكن توجيهه، ولذا فإن كثيراً منها سقطت في أماكن فارغة، وأحياناً يتكرر استهداف نفس المنطقة مرات عدة قبل أن يصيب البرميل الهدف، والذي يكون في الغالب تجمعاً سكنياً مكتظاً.

ويعود التوسّع في استخدام هذا السلاح من قبل قوات النظام إلى انخفاض كلفة تصنيعها، مقارنة مع صواريخ الطائرات باهظة الثمن، وسعة نطاق التدمير الذي يحدثه البرميل الذي تحمله «ام كامل».

الطائرة المتهالكة

الأردن وسط «تحديث المنظومة»: الرفاق والإسلاميون والحزبيون والنقابيون «حائرون... يفكرون»... ماذا بعد؟

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

خيارات محدودة جداً و«حائرة للغاية» لكنها مقلقة سياسياً ووطنياً ولها تداعيات خصوصاً على السلطة ومؤسسات القرار إذا ما دخلت سياقات حيز التنفيذ.

يسأل بعض المسيسين وأصحاب الرأي المستقل داخل اللجنة الملكية الأردنية لتحديث المنظومة السياسية: ما الذي يمكن أن نفعله أو نقوله أو نتجه إليه إذا تبين بأن سقف المنتج والمنجز في المشهد الختامي أو في الحلقة الأخيرة هو دون المطلوب أو حتى دون السقف الذي توفره الأوراق النقاشية الملكية؟

سؤال ينتج الحيرة الآن وإن كان رئيس اللجنة سمير الرفاعي قد أجاب عليه ضمناً وبذكاء خلال عبوره لتفقد سير الحوار في اللجان الفرعية، وهو يبلغ الرفاق: «مهمتي أسهل، ومرتاح...».

لكن مجرد طرح السؤال طبعاً يعني وجود بعض المرتابين في جسم اللجنة لا يريدون الاستعجال على الأقل الآن حتى وإن كانوا يشعرون ببعض القلق.

التقط الصحافي العتيق والخبير حمدان الحاج، المفارقة عندما أشار عبر منصته التواصلية إلى تيارين: الأول شغوف بتوسيع إطار اللجنة، والثاني يؤمن بالالتزام بـ«المرسوم».. الحاج توقع حسم الأمور لصالح الجناح الثاني.

القلق – في رأي سياسيين كبار استمعت لهم «القدس العربي» من خارج اللجنة– له ما يبرره وطنياً، فالحديث برأي الأمين العام في حزب جبهة العمل الإسلامي الشيخ مراد العضايلة هو عن «آخر لجنة.. ثم آخر فرصة» والحديث بتقدير الدكتور ممدوح العبادي هو عن مفصل مهم بعد «صدمات» لا بد من قراءتها بعمق وجهد، ينبغي أن يعيد الأمور إلى نصابها الأصلي والأساسي، وهو مجدداً الاحتكام إلى الدستور.

والحديث – برأي مفكر سياسي من وزن عدنان أبو عودة– هو عن مناخ وإجراءات وقرارات صعبة تتجاوز حالة التشاور وتشكيل لجان فقط.

مجدداً، يطرق السؤال بقوة على أبواب المثقفين والمسيسين من أعضاء اللجنة الذين حضروا الاجتماعات وقدروا بأن الإيقاع الصاخب المحافظ أو المعرقل والمعطل يختطف الميكرفون، وبأن التوازن السياسي لم يتحقق عند تشكيل هرمية اللجان الست وهرمية المكتب التنفيذي، مما أنتج المزيد من الحيرة.

النقابيون والحزبيون والأكاديميون وأبناء العمل العام في الشارع في تركيبة اللجنة هم بنسبة قليلة في مقاعد الصف الأول. لكن هؤلاء بنسبة أكثر في مساحات انتظار الخطوة التالية والقلق بما سيحصل لاحقاً، الأمر الذي ينعكس بوضوح على الكثير من تفاصيل الاشتباك التي يحاول مايسترو سياسي محنك خبير بالتوازنات مثل الرئيس الرفاعي، التعامل معها وبين عينيه –سياسياً ووطنياً– تلك التوازنات المنتجة التي ترضي أهم الأطراف الفاعلة، ليس فقط في المجتمع وفي اللجنة ولكن أيضاً في عمق الدولة والقرار.

ذلك وضع تكتيكي في مؤشرات الاشتباك، وطبيعي أن ينتج عنه بعض الأسئلة الحائرة التي يجيد الرفاعي وبحرفية تجاهلها أو عدم التأثر بها أو تنميطها أو حتى تخديرها.

وكل ذلك لا يعني بأن التساؤلات غير موجودة وغير متاحة، فاللجنة تحت الأضواء الساطعة، سواء في غرف القرار والعمليات أو في أوساط الشارع والرأي العام، وحتى في مفاصل التيارات والأجنحة داخلها، وإن كانت النكهة الحزبية على الأقل لم تظهر معطياتها بعد بالرغم من وجود نخبة تمثل حزب جبهة العمل الإسلامي الأهم في منسوب المعارضة، وباقة من الأحزاب اليسارية والمدنية.

خلافاً لما ذكر سابقاً مثلاً، وعلى لسان بعض قادة التيار الإسلامي، لم يحصل لقاء تشاوري بين الرفاعي والبرلمانية المعروفة الدكتورة ديمة طهبوب قبل تشكيل اللجنة كما ذكر سابقاً، في وضع بقيت فيه طهبوب أيضاً تحت نطاق الأضواء والمتابعة وأحياناً الاستهداف وبعض التشويه.

طهبوب التزمت بالتصويت للمشاركة في اللجنة، ولم تكن تعرف قبلها رئيسها الرفاعي الذي خاطب الإسلاميين عند التشكيل والتركيب بود شديد، ثم حاورهم لاحقاً. يجتمع الحزبيون الممثلون لنكهات اليسار أيضاً مع بعض المعبرين عن التيار المدني على أمل التوصل إلى ما يمكن وصفه بـ«جملة مختصرة ومفيدة» على صعيد الإصلاح الوطني الجدي، فالمشاركة الحزبية كانت وستبقى حتى بتقدير طهبوب وغيرها نمطاً من الاشتباك الإيجابي على أمل التوصل إلى مقاربة ما تصلح لبناء عملية إصلاحية سياسية قادرة على الصمود والبقاء.

التشاؤم السياسي هنا قبل الاشتباك والنتائج، هو سلوك يخلو من الحكمة. والإغراق في التفاؤل قبل ذلك هو خطوة في غير مكانها بعد؛ فعلى المحك العديد من المفاصل والتساؤلات. لكن بالمقابل، وعلى الأقل بالنسبة للحزبيين وبعض المسيسين المرتبطين بمصالح في الشارع وليس مع الدولة أو الحكومة، فـ«الاحتياط واجب».

تلك عبارة لعوب سياساً في الواقع، ومناخات الحوار المتفاعل حتى اللحظة في لجنة الإصلاح وتحديث المنظومة السياسية ترزح مبكراً وبدون استعجال أيضاً تحت وطأة سؤال مكرر ومتردد في أوساط النخبة الأردنية، عنوانه الأعرض: حتى ننتظر أكثر.. ما هي ملامح الخطوة التالية؟

طبيعي في السياق المألوف، أن الخيارات بالنسبة للإسلاميين الحزبيين مثلاً وعلى حد تعبير الشيخ العضايلة، مفتوحة إذا لم تقدم أعمال اللجنة للوطن والناس شيئاً ملموساً، وهي على الأرجح خيارات مفتوحة لغير الإسلاميين أيضاً من الحريصين بين الأعضاء في اللجنة الأم على عدم استعمالهم في إضفاء الشرعية على توصيات دون الطموح الوطني. ما يتبقى من كل هذا التجاذب والحوار السياسي هو فقط ترسيم وتحديد عبارة صغيرة مثل «الخيارات المطروحة».

صحافة عالمية

«ذا انترسيبت»: انتشار واسع للاعتداءات الجنسية داخل الجيش الأمريكي في 22 دولة افريقية بينها الجزائر والمغرب

لندن– «القدس العربي»

إبراهيم درويش:

نشر موقع «ذا انترسيبت» «ملفات أفريكوم» أو القيادة المركزية الأمريكية في افريقيا التي كشفت عن تجاهل البنتاغون وعدم اهتمامها بالانتهاكات الجنسية داخل القوات الأمريكية في افريقيا. وبدأ الكاتب تيك تيرس بالحديث عن جندية نقلت إلى فرقة ألفا المعروفة بانتشار التحرش الجنسي داخلها والتي تعمل من القاعدة الأمريكية الكبيرة ليومونير في دولة جيبوتي.

ولم تكن الجندية التي بدأت عملها في حزيران/يونيو 2017 راضية عن نقلها إلى جيبوتي والوحدة بالتحديد لأنها ستتعامل مع جنود لا تعرفهم وللشائعات حول سمعة فرقة ألفا.

وفي منتصف الليل طلب منها الذهاب إلى واجبها العسكري وحراسة موقع مع ضابط صف رتبته أعلى من رتبتها. وأخبرها أنه يراقبها منذ فترة وبعد مشاهدته لها في حفلة قبل نشر القوات وأنه قرر أن «عبارة جنسية بذيئة». وهو ما سبب لها عدم الارتياح، ولكنها لم ترد خشية أن يتحول الجندي إلى العنف. وأخبرت المحققين لاحقاً أنه عندما طلب منها التحرك بعد ذلك إلى الموقع الآخر، طلب منها البقاء وأن تمارس معه الجنس الشفوي. وقالت إن الجندي لم يكن يتوقع منها الرفض بل كان أمراً. وحذرها من الإبلاغ عن الحادث لأن أحداً لن يصدقها وبسبب قلة خبرتها العسكرية. وخوفاً على سلامتها قامت بما أمرها به.

ويعتبر الحادث واحداً من 158 جريمة بما فيها جرائم اغتصاب واعتداءات جنسية واتصالات جنسية مسيئة يتهم بها جنود امريكيون نشروا في افريقيا وحدثت على مدى العقد الماضي. وهو ما ورد في سجلات البحرية والقوات الجوية وحصل عليها موقع «ذي انترسيبت» وموقع «تايب للتحقيقات» بناء على قانون حرية المعلومات.

ورغم تظليل أسماء الجنود والضباط المتورطين في هذه الانتهاكات إلا أنها تلقي الضوء على ممارسات القيادة المركزية لافريقيا التي طالما تورط جنودها في فضائح. والمثير للدهشة أكثر هو ان عدد الحوادث التي وصفت في الملفات هي ضعف الأرقام للاعتداءات الجنسية في القارة الأفريقية المسجلة في الملفات الرسمية مما يؤكد مستوى عدم متابعة الجيش الهجمات الجنسية ويعطي صورة عن خطورة المشكلة.

أول قرار اتخذه وزير الدفاع لويد أوستن بعد تعيينه هو دعوة البنتاغون وكبار الجنرالات لمواجهة «آفة الاعتداء الجنسي» في الجيش الأمريكي

ويقوم مكتب منع الهجمات الجنسية والرد عليها في البنتاغون بتقديم تقارير سنوية للكونغرس والتي تكون مدعمة بكل الحالات التي وصلت إلى علمه وتورط فيها أفراد في الجيش الأمريكي. وذكر تقرير البنتاغون 74 حادثاً مرتبطاً بالقيادة المركزية لافريقيا وذلك في الفترة ما بين 2010– 2020. لكن الملفات التي حصل عليها الموقعين تظهر أن العدد هو 185 في مراكز عمل أفريكوم.

خمسة أضعاف الهجمات

وتكشف الملفات أن سوء التصرفات من الجنود حدثت في 22 دولة بافريقيا على الأقل، بمن فيها 13 دولة لا تذكر في تقارير البنتاغون السنوية. وبعض المزاعم تتهم أفراد من الجيش وأخرى تشير إلى هجمات من المدنيين ضد عناصر في الجيش قرب مواقع عملهم.

وقالت إرين كورك– كومو التي عملت مصورة في وحدات المارينز وأنشأت منظمة غير ربحية «ليس في داخل وحدتي من المارينز» لكي تؤكد على موضوعات العنف الجنسي «أتخيل أن الرقم هو خمسة أضعاف هذه الهجمات، فقط مما نعرف عن الحالات التي لا يتم الإبلاغ عنها بشكل عام». وتظل قيادة أفريكوم غير استثنائية فالانتهاكات الجنسية مزمنة ومنتشرة بين القوات التي يتم نشرها في الخارج، بشكل يجعلها خطيرة.

وأظهرت دراسة أنه من المحتمل إبلاغ الجنديات بخبرة قتالية في أفغانستان والعراق عن التحرش الجنسي أو كل من التحرش الجنسي والانتهاك الجنسي معاً. وتقدر البنتاغون عدد حالات اللاتي تعرض للهجوم الجنسي كل عام بحوالي 20.500 عنصر. وتم الإبلاغ عن 6.290 حالة انتهاك جنسي في عام 2020 إلى المكتب الخاص بالبنتاغون. ووجد مكتب المحاسبة الحكومي هذا العام أن البنتاغون فشلت في توثيق نسبة 97٪ من الانتهاكات ضد موظفيها المدنيين. وترى وزارة الدفاع أن الناجيات من انتهاكات كهذه يترددن بالإبلاغ عما تعرضن له لعدة أسباب منها الرغبة بنسيان ما حدث والتمسك بالخصوصية وتجنب العار. وحتى من يقرر الحديث عما حدث يواجهن بثقافة الجيش وعدم التعامل مع معاناتهن بجدية وبمحاسبة قليلة. ولم يتم تقديم سوى حالات قليلة إلى المحاكمة وبإدانات لا تتجاوز 0.9٪ حسب أرقام 2020.

ومعظم الحالات الواردة في السجلات التي حصل عليها الموقع تشير إلى محاولة الضحايا أو من تعرض لهجوم الحصول على العدالة من خلال نظام الجيش. وكون عدم شمل عدد من الحالات في تقارير البنتاغون السنوية يكشف عن فشل الجيش بمتابعة الحالات واتخاذ الإجراءات المناسبة. ويرى العقيد دون كريستنسن المدعي العام السابق في سلاح الجو ومدير منظمة «احموا من يحموننا» «لا يثير الاستغراب على الإطلاق» مضيفاً أن عملية المتابعة «معيبة، ولديك بيانات غير مكتملة وحالات لم تتابع وليس لديك معلومات وتقارير لا تضيف شيئاً».

وقال المتحدث باسم البنتاغون سيزار سانتياغو إن وزارة الدفاع تجمع البيانات عن الهجمات الجنسية خدمة للسياسة وتطوير البرامج واتخاذ التحركات المتعلقة بالموضوع. وقال إن مكتب منع الهجمات الجنسية والرد عليها يقوم كل سنة بدراسة تراكمية للبيانات عن الاعتداءات الجنسية وتحليل النتائج ثم يقدمها إلى الوزارة كي تشمل في تقريرها السنوي عن الهجمات الجنسية.

ويأتي الكشف عن الملفات وسط اهتمام إدارة جوزيف بايدن بمواجهة الهجمات الجنسية في داخل الجيش. وكان أول قرار اتخذه لويد أوستن وزير الدفاع بعد تعيينه في كانون الثاني/يناير دعوة قادة البنتاغون وكبار الجنرالات «لمواجهة الأعداء داخل صفوفكم» ومحو «آفة الاعتداء الجنسي». ويفكر القادة في الوقت الحالي بتقديم المشتبه بارتكابهم جرائم جنسية إلى محاكمة عسكرية.

ويرى النقاد أن النظام تنتشر فيه تضارب المصالح مثل شركة تجارة يقرر المدير هذا أو ذاك القضية التي تحول على التحقيق او تلك التي يتم التحفظ عليها. ويفتقد الجنرالات الخبرة القانونية وعادة ما يضغطون على الناجين من الاعتداءات الجنسية عدم تقديم بلاغ. وأوصت لجنة المراجعة المستقلة للاعتداءات الجنسية في 2 تموز/يوليو والتي شكلها أوستن بناء على طلب من بايدن بتحويل الحالات إلى التسلسل القيادي وهو تغير طالما قاومه القادة العسكريون.

وأوصت اللجنة بتعيين قاض مستقل ومحام يتبعون مكتباً يقوده المدنيون «مكتب المدعي العام الخاص بالضحايا».

ودعم بايدن وأوستن التوصية وبقوة. وفي بيان للرئيس قال فيه «أدعم وبقوة إعلان الوزير أوستن عن دعمه التوصيات الجوهرية التي قدمتها هيئة المراجعة الخاصة للاعتداءات الجنسية في الجيش». ويعود الأمر للكونغرس لتعديل قانون العدل في الجيش الأمريكي. وجعل أوستن جمع المعلومات مركز جهوده. وفي تقرير للجنة استشارية للجيش صدر في آذار/مارس 2020 تحدث عن مشكلة جمع المعلومات الدقيقة والكاملة عن الهجمات الجنسية في داخل الجيش. وهذا يفسر التباين بين أرقام البنتاغون وتلك التي حصل عليها الموقع من ملفات أفريكوم.

وبالعودة إلى جيبوتي اشتكت الجندية من أن نفس الجندي حاول الاعتداء عليها مرة ثانية وتقبيلها وطلب إقامة علاقة معها و«سيغمرها بالهدايا». وبعد تقدمها ببلاغ صدر أمر بحمايتها ومنع الجندي من الاقتراب منها أو التواصل معها. وبعد ذلك تم تحويل القضية للتحقيق ولكن لا يعرف إن حدث ضبط بالقضية أم لا، ذلك أنه جرى تظليل الأسماء في الملفات. ولكن زيادة الحالات تعطي صورة عن تساهل القادة بثقافة ازدهرت فيها الاعتداءات التي لم يتم اتخاذ إجراءات ضدها.

مركز أكبر نسبة تحرشات

وذكر التقرير أن مسؤول مكافحة الإرهاب في القرن الأفريقي الجنرال رالف بيكر عزل من منصبه بعد محاولته التحرش بمسؤولة في السياسة بالقيادة المركزية. وعزل أول قائد للقيادة الجنرال ويليام وورد في 2012 بعد إساءته استخدام المال. وتكشف السجلات أن قاعدة ليومونير كانت مركز أكبر نسبة للتحرشات الجنسية المزعومة وشملت تعليقات وتصرفات غير مناسبة من رقيب في سلاح الجو تحرش ولمس جندية في رتبة أقل منه.

وفي آذار/مارس 2015 قام جندي بتقديم خمر أكبر من المسموح به لجندية ثم تبعها إلى سكنها واعتدى جنسيًا عليها وغير ذلك من الهجمات التي تمت على جنديات أو عاملات مدنيات، ولم يظهر أي منها في تقرير البنتاغون السنوي عن الاعتداءات الجنسية في داخل المؤسسة العسكرية. وحسب مكتب منع الهجمات الجنسية والرد عليها فقد تم الإبلاغ عن هجمات جنسية في تسع دول أفريقية: جيبوتي، كينيا، غانا، الصومال، جنوب افريقيا، تونس، جزر السيشل، يوغندا وزيمبابوي. لكن الملفات التي حصل عليها الموقعين تظهر أن هجمات جنسية على الجنديات حصلت في دول أخرى وهي الجزائر، بوركينا فاسو، الكاميرون، تشاد، مدغشقر، ليبيريا، ملاوي، المغرب، النيجر، رواندا، السنغال، جنوب السودان وإثيوبيا، ولم تظهر هذه الدول الـ13 في تقرير البنتاغون السنوي.

ومن الحالات التي لم تذكر في التقرير اعتداء حصل على جندية أمريكية من سنغاليين أثناء عملها في عام 2015 لمواجهة فيروس إيبولا. وعند عودتها إلى فندقها اعترضها شبان ودفعوها نحو الحائط حيث توالوا على اغتصابها. ولم يذكر اسم السنغال في ملفات التحقيقات والمزاعم. وتكشف السجلات أيضاً عن الضغوط التي يتعرض لها الضحايا بعدم الإبلاغ عن الحالات أو تغيير الرواية. واعتقد البعض من الضحايا أن الإبلاغ عن الحادث عبثي ولن يؤدي إلى نتيجة. وتم تجاهل أخريات والاستهزاء بهن واتهمن بالمبالغة والكذب أو المبالغة بالحديث عن انتهاك.

«الغارديان»: حزب العمال يعيد عضوية ناقد للمسلمين دون سحب تعليقاته أو تقديم اعتذار

نشرت صحيفة «الغارديان» تقريراً أعده هارون صديقي، قال فيه إن حزب العمال البريطاني أعاد عضوية داعية ضد العنصرية متهم بتعليقات معادية للمسلمين إلى الحزب بعد تعليقها لأكثر من عام.

وقالت الصحيفة إن تريفور فيليبس، الذي ترأس في السابق لجنة المساواة العرقية وحقوق الإنسان، تم تعليق عضويته مؤقتاً، حيث حصلت على نسخة نشرها فيليبس قبل صدور بيان بهذا الشأن وتضم إشارات للمسلمين البريطانيين بأنهم «دولة داخل دولة» وإن عدداً قليلاً منهم يرتدي وردة الخشخاش في ذكرى قتلى الحرب العالمية الأولى. ووصف قرار التعليق في حينه بأنه تعبير عن سياسة العصابات من الحزب الذي كان يترأسه جيرمي كوربن الذي كان من أشد الناقدين له، وبالتحديد حول اتهامات الحزب بمعاداة السامية.

وتضيف الصحيفة أنه تم رد عضوية فيليبس قبل ثلاثة أسابيع دون مناقشة لجنة الضبط التنفيذية الوطنية للموضوع. وقال مصدر للصحيفة إن التحقيق مستمر في الأمر، وتسمح الإجراءات بعودته حتى قبل رفع الحظر عنه. لكن إعادة فيليبس تأتي وسط تقارير تشير إلى أن الحزب يواجه سخطاً من الناخبين المسلمين. وفي الأسبوع الماضي كان الحزب على حافة السكين في الانتخابات التكميلية لمنطقة باتلي أند سبين، بعد حملة منقسمة حصل فيها المرشح المؤيد لفلسطين جورج غالواي على 8000 صوت.

وقالت زهرة سلطان، النائبة العمالية عن منطقة غافتنري ساوث، إنه يجب شجب الكثير من تعليقات فيليبس «بدون تحفظ». وأضافت: «كان على الحزب قبل إعادته الطلب منه أن يعتذر ويسحب كلامه. وأي شيء غير ذلك يجعل من فكرة تعامل الحزب بجدية مع الإسلاموفوبيا سخيفة وتعطي فكرة عن احتقاره لأنصاره المسلمين». وفي عام 2016، قال فيليبس وهو مذيع وكاتب، إن مركز جذب الرأي العام المسلم «بعيد كل البعد عن مركز الجذب للجميع». ويظل فيليبس شخصية مثيرة للانقسام بين المدافعين عن العلاقات العرقية، ووصف تعبير «العنصرية المؤسسة» في تقرير ماكفرسون بأنه «خطأ نشعر بتداعياته اليوم».

وفي وقت تعليق عضويته قال: «يقولون إنني أتهم المسلمين بأنهم مختلفون، حسناً، هذا صحيح، والنقطة هي أن المسلمين مختلفون بطريقة مختلفة، فهذا مدعاة للإعجاب». وقال إن الحكم على المسلمين بشكل جماعي صحيح «الحقيقة هي أنك لو كنت تنتمي إلى جماعة، في الكنيسة أو في نادٍ رياضي فأنت تُعرف من خلال قيم محددة وتدافع عنها وبصراحة يتم الحكم عليك من خلالها». وأثارت تعليقاته مزيجاً من ردود الأفعال في حزب العمال. وقال النائب خالد محمود، إن الاتهامات ضد فيليبس لا تصدّق وتشوّه من يطلقونها. ولكن ناز شاه، وزيرة الظل لشؤون الانسجام الاجتماعي، ورئيسة لجنة كل الأحزاب للمسلمين في بريطانيا، قالت: «بعض ما قاله بشكل عام لا يمكن لأي أقلية قبوله».

وأشارت دراسة مسحية شارك فيها 422 مسلماً من داعمي حزب العمال نظمت في العام الماضي، إلى أن نسبة 55٪ منهم «لا تثق بقدرة قيادة حزب العمال على مواجهة الإسلاموفوبيا بطريقة قوية». ومن بين مظاهر القلق التي أبداها المشاركون، هي عدم وجود قانون يحدد قواعد السلوك مثل التي وضعها الحزب بعد شجب كبير له لمعادة السامية. وكان ثار غضب بين الأعضاء المسلمين بعد إيجاز نُسب للحزب واقترح أن الحزب «خسر أصوات المسلمين المحافظين في باتلي أند سبين بسبب مواقفه من حقوق المثليين وفلسطين». ووصفت شبكة العمال المسلمين الإيجاز بأنه «حقارة واضحة» ومعادٍ للمسلمين وحثت قيادة الحزب على مواجهة ما ورد في الإيجاز.

وقال متحدث باسم الشبكة: «نجد أنفسنا مرة أخرى في وضع للتعبير عن خيبة أمل الأعضاء المسلمين وأنصاره العظيمة في بريطانيا. وحالة تريفور فيليبس كانت أكثر الأمثلة وضوحًا في معاداة المسلمين داخل حزب العمال. وإعادة عضويته بهدوء ومن خلف الأضواء دون اعتذار أو اعتراف بالخطأ سيؤدي إلى قلق وضرر للمسلمين». ورفض حزب العمال التعليق على إعادة فيليبس، الذي رفض هو أيضاً التعليق.

«إندبندنت»: توتر سعودي - إماراتي منبعه التغيير في واشنطن والندية في علاقة أبو ظبي مع الرياض

نشرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية تقريراً لمراسلها الدولي بورزو داراغي بعنوان «بأصدقاء كهؤلاء: الخليج السعودية والإمارات تتصادمان بشأن النفط والاستراتيجية مع تزايد التنافس».

وقال إن التوتر بين البلدين يتزايد منذ وقت. مضيفا: «كان الثنائي القوي في الجزيرة العربية قد تعاونا في جهود مشتركة ضد المنافسين الإقليميين بمن فيهم إيران، قطر، تركيا، وأعداء أيديولوجيين مثل جماعة الإخوان المسلمين» لكن العلاقات بين السعودية والإمارات اتخذت في الأشهر الأخيرة منعطفا نحو الأسوأ، حيث ساءت العلاقات حول عدد من الملفات من اليمن إلى إنتاج النفط والحسابات الجيوسياسية الأوسع، والتي نتجت بعد وصول إدارة جديدة في واشنطن.

ففي وقت متأخر من يوم الأحد، أعلنت السعودية عن وقف كل الرحلات مع الإمارات متذرعة بمخاطر فيروس كورونا وزيادة حالاته في جارتها. وجاء هذا القرار بعد الصدام بينهما حول إنتاج النفط. ويوم الإثنين، غيّرت السعودية قواعد الاستيراد من دول الخليج الأخرى، حيث استبعدت البضائع التي تُصنع في المناطق الحرة أو أي منتج إسرائيلي، في تحدٍ مباشر لوضع الإمارات كمركز تجاري بالمنطقة.

العلاقات تسوء بين البلدين

وفي الوقت الذي قالت فيه وكالة الأنباء الرسمية السعودية إن تعليق الرحلات من الإمارات جاء بسبب «الموجة الجديدة من جائحة فيروس كورونا وانتشار السلالة الجديدة المتحورة من الفيروس» إلا أن المحللين يرون أن هناك عوامل أخرى لعبت دوراً في التوتر. وتقول سيزنيا بيانكو، الزميلة في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية: «يتزايد التوتر بين السعودية والإمارات منذ وقت طويل» حيث «يقوم اللاعبان بإعادة تقييم ميزان القوة في علاقاتهما الثنائية ومجال تطبيقها في المشهد الإقليمي والدولي». وأضاف الكاتب أن الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، ونظيره ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، كان يُنظر إليهما ولسنوات كقوة تحديث للشرق الأوسط، وكلاهما مستبد موالٍ للولايات المتحدة، ويتعاونان معها في مجالات إستراتيجيّة واقتصادية عدة. كما لديهما طموحات متضاربة لبلديهما وظلت إمكانية التنافس مخفية تحت السطح. وسارع البلدان لبناء ترسانتهما من الأسلحة المتقدمة، ويُعتبران في مقدمة الدول الأكثر شراء للأسلحة في العالم، ويحاولان على ما يبدو التفوق على بعضهما البعض للحصول على أدوات الحرب. كما يحاول كل طرف التفوق على الآخر في نيل الحظوة لدى واشنطن.

وفي الوقت الذي نظر الطرفان لجماعة الإخوان المسلمين التي تحظى بدعم من قطر وتركيا كخطر، إلا أن هناك تبايناً في المواقف. فالسعودية لم توافق أبدًا على الموقف الإماراتي من أن الإخوان هم تهديد أيديولوجي ووجودي بالطريقة التي تراها أبو ظبي. وفي الحقيقة ترى الرياض أن إخوان اليمن وسوريا والفرع الفلسطيني للجماعة ضرورية لتسوية النزاعات في هذه البلدان. ويُعرف عن محمد بن سلمان جهوده لزيادة مصداقيته الدبلوماسية وهو يحضّر لتولي القيادة في المملكة. وبدأ في الأشهر الأخيرة بتسوية العلاقات مع تركيا وقطر وتحسين العلاقات مع عُمان التي اختطت طريقها الخاص بعيداً عن الدول الست الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي.

ونقل الكاتب عن تيودر كراسيك، من معهد «غالف ستيتس أناليتكس» في واشنطن، قوله: «يحاول بن سلمان الوصول إلى العرض ويحتاج لتخفيف التوتر مع الجميع حوله» و«سيصبح محمد بن سلمان ملكًا وهو بحاجة لتسوية الحسابات من أجل نقل بلده إلى مناخ جديد». ويرى المراقبون للشأن الخليجي أن مصدر النزاع نابع من رؤية الإمارات لنفسها على أنها ندٌ منافس للسعودية وليست شريكاً صغيراً. وبطريقة معينة، فالخلاف بينهما يعكس التوتر الذي نشأ بين السعودية وقطر في 2017، مما قاد إلى حصار طويل على الدولة الصغيرة.

وقال كراسيك: «هناك تحول في العلاقات بين دول الخليج، وموقع أبو ظبي يتلاشى». وفي اجتماع الدول المنتجة والمصدرة للنفط (أوبك) عارضت الإمارات نظام حصص الإنتاج الذي تفاوضت عليه السعودية مع روسيا، وتريد زيادة إنتاجها إلى 3.8 مليون برميل يومياً، بدلاً من 3.2 مليون برميل التي خصصها «الكارتل» النفطي لها. ولا توجد مؤشرات أن السعودية أو الإمارات مستعدتان للتراجع عن موقفهما. وتقول بيانكو: «تشعر الإمارات بأنها عوملت بطريقة غير منصفة. يريدون أن يكونوا قادرين على إنتاج المزيد لأنهم بحاجة للمصادر التي تأتي من خلال تصدير النفط وتمويل عدد من الاستراتيجيات الاقتصادية والجيوسياسية».

كيف خرج الخلاف إلى العلن؟

ففي اليمن، تدّخل البلدان ضد جماعة الحوثي التي احتلت صنعاء ومعظم مناطق الشمال، لكنهما اليوم يدعمان الطرفين النقيضين في الحرب هناك، فالإمارات تدعم الانفصاليين في الجنوب، أما السعودية فتدعم الحكومة المعترف بها دولياً والتي تقيم في الرياض. ويرى مراقبو الشأن الخليجي، أن الخلاف حول إنتاج النفط واليمن يمكن إدارته. ويقولون إن تغير الإدارة الأمريكية في واشنطن هو ما أخرج الخلاف للعلن. وتمتّع البلدان بالمكانة والنفوذ في عهد إدارة دونالد ترامب الذي أعجبه البريق والاستهلاك البارز والطرق المستبدة فيها. وكان الطريق إلى البيت الأبيض من خلال صهر الرئيس جارد كوشنر، الذي ساعد على اتفاقيات التطبيع بين الإمارات وإسرائيل بطريقة حرفت الاهتمام عن السعودية، وأدت على ما يبدو إلى التوترات الحالية.

وترى بيانكو أنه «في قلب العلاقات بين السعودية والإمارات كانت علاقة القيادة مع القيادة، وأيضا قدرة محمد بن زايد لتقديم محمد بن سلمان إلى غرف السلطة العالية في الولايات المتحدة». مضيفة: «أدى رحيل ترامب وكوشنر ووصول بايدن إلى أسئلة حول عنصر علاقة القيادة بينهما». وبعيداً عن التوتر الحالي، إلا أن المحللين يستبعدون فكرة انهيار العلاقات مع أنها أصبحت حساسة. وترى إيمان حسين من معهد دول الخليج العربية في واشنطن: «زاد التنافس الإقليمي بين دول الخليج مع محاولات السعودية جذب المستثمرين الأجانب والمواهب» مضيفة أن السعودية والإمارات تواصلان التعاون في عدد من المجالات الأخرى، وأن دول الخليج تتعلم للتعايش مع خلافاتها.

الغضنفر بعد 63 يوما من الإضراب عن الطعام وثلاثة أيام عن الماء: الاحتلال يطبق عليَّ سياسة الموت البطيء وأوكلت أمري لله ولشعبي الصابر الصامد

الناصرة ـ «القدس العربي»:

داخل غرفة صغيرة في مستشفى «كبلان» الإسرائيلي يمكث الأسير الإداري غضنفر ايخمان موسى أبو عطوان (28 عاما) من بلدة دورا قضاء الخليل بحالة هزال وإعياء، نتيجة فقدانه نحو 35 كيلوغراما من وزنه جراء إضرابه عن الطعام منذ63 يوما احتجاجا على اعتقاله إداريا.

«القدس العربي» رافقت محاميه جواد بولس في زيارة للأسير أبو عطوان في المستشفى القديم في مدينة رحوفوت «(زرنوقة الفلسطينية)الذي يكاد لا يصلح للمرضى من البشر.

منذ اللحظة الأولى لدخولنا عليه وبدء المحامي بالاستفسار عن صحته وتوضيح حقوقه بصفته مضربا عن الطعام، بدت معنويات أبو عطوان عالية جدا، بل إنه كان يحاول تخفيف وطأة مشاعر الضيق على بعض زواره، مشددا على قناعته بكل ما يفعل ويهدد حياته بتمسكه بحريته واعتماده على الله وعلى ثقة شعبه وأسرته، خاصة والدته مجدولين أبو عطوان ووالده ايخمان أبو عطوان.

على سرير ضيق تمدد أبو عطوان، يزدان قميصه بنيشان فلسطين وبيده مسبحة يحرك حباتها بصعوبة والى جانبه القرآن الكريم، موضحا أنه «يعتمر الكوفية لما فيها من معاني الفداء والثورة على الظلم والإصرار على الحرية».

أسماء مشحونة

غضنفر الذي يعني الأسد لا يحمل اسما استثنائيا عن بقية أسماء أقاربه، فكافتها مشحونة بدلالات سياسية، فوالده ايخمان أبو عطوان وشقيقته بنازير تيمنا ببناظير بوتو رئيسة الوزراء الباكستانية الراحلة، وكذلك شقيقاته بيسان وبنان ويافا ووردة والابن الأصغرالجنرال محمود.

وتتابع شقيقته بنازير بالتوضيح لـ«القدس العربي»: «كانت أمي تريده محمود ووالدي أراد اسما استثنائيا فتوافقا على الاسم المركّب» الجنرال محمود». وتابعت «كانت العائلة تطالب أمي بطفل آخر شقيق لغضنفر ولجانب البنات وكلما حملت أجهضت.في أحد الليالي حلمت أمي أنها حملت بطفل واسمته محمود وفعلا عندما حملت به نوت تسميته محمود كما حصل في الحلم».

لماذا سمى جدك والدك أيخمان؟ عن ذلك قال إن هذا اسم مشحون، مرجحا أن هذا سبب إضافي لملاحقته. وأضاف» في إحدى المرات ألح لي ذلك محققو المخابرات الإسرائيلية مثلما ذكروني بخالي المناضل منيف أبو عطوان المحكوم بستة مؤبدات، وكافة أقاربي ينتمون لحركة «فتح» والحمد لله».

اعتقال يوم الخطوبة

رغم صغر سنه فقد اعتقلته سلطات الاحتلال حتى الآن أربع مرات منها بالإداري ومنها بالحكم القضائي، وسبق أن حكم بالسجن الفعلي أربع سنوات بعد مشاركته في إلقاء قنابل حارقة على دورية إسرائيلية، أما اليوم فقد اعتقل إداريا قبل أكثر من شهرين بدعوى أنه يشكل خطرا أمنيا.

الأسير المضرب عن الطعام الغضنفر أبو عطوان منذ 63 يوما على سرير المرض في مستشفى إسرائيلي

وهو على قناعة أن اعتقاله في يوم خطوبته بل قبلها بساعات جاء انتقاما منه ومحاولة لكسر إرادته وشوكته.

وغضنفر أبو عطوان الرقيب الذي يعمل ضمن صفوف قوى الأمن الفلسطينية على مرتب الضابطة والجمركية في المحافظات الشمالية منذ2014 يستعيد ملاحقته بالقول «بسبب مطارداتهم ومداهماتهم لبيتنا كنت أبيت في مكاتب الضابطة لأن المخابرات الإسرائيلية كانت تداهم بيتنا كل ليلة وكان ضابط مخابرات إسرائيلي يتصل بي ويستدعيني للتحقيق، ولكنني كنت أرفض وأقول له: أنا عندي مسؤول تحدث معه، لكنه بوقاحته كان يقول إنه هو المسؤول وهو الحاكم الآمر لا سواه ولا يعترف حتى بأي مسؤول فلسطيني». ويتابع «من حق بل واجب الشعب الفلسطيني في كل مكان مواصلة النضال حتى التخلص من هذا الاحتلال الشنيع».

ويكشف أنه كان يرغب بدراسة علم النفس في الجامعة لكن سلطات الاحتلال حالت دون ذلك بملاحقاته منذ سنوات، فالتحق بقوى الأمن الفلسطينية وعمل بصفوفها منذ نحو سبع سنوات.

■ في تقديرك لماذا يلاحقونك ويعتقلونك مرة تلو المرة؟

□ يبدو أنني أدفع ثمن مواقف عائلتي، فجدي موسى أبو عطوان شهيد وعمي باجس أبو عطوان شهيد ووالدي ايخمان نكلوا به من قبل وكذلك خالي وعماتي.

■ بعد اليوم الثاني والستين توقفت عن شرب الماء والسكر أيضا من أين تستمد الصمود والإرادة الحديدية ؟

□ فور سماعه السؤال حاول الالتفات لنا بصعوبة بسبب وهن الجسد وهو يؤكد بلهجة صارمة قاطعة «مصدر قوتي كل الشعب الفلسطيني المكابر الصابر ومن أمي ومن شقيقاتي وأهلي. أسرتي التي ربتني على الصبر والمعنويات العالية خاصة أمي الله يرضى عليها، والأسرى الشرفاء يشحنونني بالمعنويات وأنا أعطيهم في المقابل شحنات معنوية. ربنا الذي يأخذ بالأعمار ومن الله معه لا يقلق. وكلت أمري لله. الاحتلال عنيد ونحن الشعب الفلسطيني أكثر عنادا وصلابة لأن معهم القوة ومعنا الحق والتصميم على الثبات ومعنا الله. حينما شاهدت كل الفلسطينيين ينتفضون من الجليل إلى غزة في مايو/ أيار الماضي شعرت بالنشوة وزادت قناعتي بعدالة قضيتنا».

وردا على سؤال يوضح أبو عطوان الذي لم تسلبه محنته الثقيلة ابتسامته وروح الفكاهة في داخله يقول إن الأوجاع تستبد بكل أنحاء جسده ولا يستطيع تحريك قدميه الساخنتين وتحاول شقيقته تبريدهما بمنديل مبلل بالماء. ويتابع «لا يعمل غير دماغي ووعدت نفسي أن أبقى مركّزا في ذهني كي انتصر بهذه المعركة بإذن الله. نعم لا أقوى على النوم في اليوم سوى ساعتين. أصلي وأسبح وشقيقتي بنازير تعطيني القوة والمعنويات». كما يقول إن رسالته للشعب الفلسطيني أن يعملوا من أجل كل الأسرى لا من أجله فحسب، متسائلا بتواضع لافت من أنا أمام تضحيات الأسرى الشرفاء؟

الغضنفر كما يسميه محّبوه ومعارفه، تصله حيث يمكث في المستشفى مكالمات تشجيع من جهات فلسطينية مختلفة شعبية ورسمية كنادي الأسير وجهات فلسطينية أخرى، يضيف جازما «رسالتي واضحة: حريتي ولا شيء آخر غير حريتي. الاحتلال يرفض ذلك بدعوى أن أيادي عائلتي ملطخة بالدماء وهل أياديهم هم ملطخة بالحناء؟ هذه رسالتي لكل أحرار العالم: الحرية ثم الحرية».

كبرياء الغضنفر

الغضنفر الذي فقد أقل من نصف وزنه بقليل ويحتفظ بروحه الثائرة وبكبرياء كبير كان قبل اعتقاله معتدا بجسمه المشوق كونه رياضيا وبسبب الامتناع عن الغذاء والدواء لفترة طويلة جدا مقارنة مع حالات أخرى من الإضراب عن الطعام في البلاد والعالم بدت أظفار أصابع يديه طويلة ولا يقوى على تقليمها كي لا تمتص بقايا الكلس في جسده. وحينما سئل هل أنت مصمم على عدم تناول حتى الماء وتعي خطورة ذلك قال «لا. أريد شرب الماء إلا في الدار. هذا وعد مني لنفسي وللعالم وكل الشرفاء، أو أن أشرب الماء عند رب العالم في السماء». وتابع بلهجة لا تخلو من الدعابة» نعم هناك ماء في السماء ومن نوع أفضل طلبوا مني تناول الماء والفيتامينات فرفضت وقلت أنتم من تتحملون المسؤولية عن حياتي لاعتقالكم لي اعتقالا إداريا وبدعوى الأمن الكاذبة».

سياسة الموت البطيء

ويبعث الأسير الفلسطيني الغضنفر بتحياته للشعب الفلسطيني من الخليل إلى الجليل ورسالة ناشد فيها «الفلسطينيين وأحرار العالم التدخل لإنقاذه من الاحتلال الذي يطبّق عليه سياسة الموت البطيء».

وكان قد كتب رسالة بخط اليد وقعها بـ «الشهيد مع وقف التنفيذ».

وجاء في الرسالة هذه «إلى الشعب الفلسطيني بأكمله، صغيراً وكبيراً، إلى سيادة الرئيس والقيادة الفلسطينية والمؤسسات الحقوقية والدولية والقوى الوطنية والإسلامية، حياتي تتلاشى على مرأى عينيّ. فقدت صحتي وخانني جسدي... هذا الاحتلال يطبّق علي سياسة الموت البطيء في مستشفى كابلان، لذلك أَنقذوا حياتي. وها أنا على إضرابي عن الماء فوق إضرابي عن الطعام، ولله أمري كله. أخوكم وابنكم المضرب عن الطعام، «الشهيد مع وقف التنفيذ، الغضنفر أيخمان أبو عطوان».

وردا على سؤال حول اغتيال الناشط نزار بنات وتوجيه الاتهام لرجال الأمن الفلسطيني بقتله قال أبو عطوان إن المؤسسة الأمنية الفلسطينية بريئة من هذه الأفعال. وتابع «الله يرحمه فهو شهيد وقد أحزنني وأفزعني قتله وأنا كابن الأجهزة الأمنية كلي ثقة أن الرئيس محمود عباس ومعه بقية القادة يرفضون ويبغضون مثل هذا القتل، وكلي ثقة بأنهم سيساهمون في أن تتم محاسبة المسؤولين».

نادي الأسير

وأفاد نادي الأسير الفلسطيني أن الأسير الغضنفر أبو عطوان (28 عاماً) قرّر الامتناع عن شرب الماء كخطوة احتجاجية على استمرار تعنّت الاحتلال والتنكّر لمطلبه، محملا سلطات الاحتلال المسؤولية عن مصيره.

على صعيد آخر، يواصل خاله الأسير منيف أبو عطوان من الخليل المحكوم بالمؤبد وأمضى 18 عاما في سجن «ريمون» إضرابه المفتوح عن الطعام لليوم الثالث عشر على التوالي إسنادا لابن شقيقته الغضنفر.

يشار الى أن سلطات الاحتلال ترفض الإفراج عن الغضنفر ونقله الى أحد المستشفيات الفلسطينية، خاصة بعد أن أصدرت نيابة الاحتلال قرارا بتعليق وتجميد اعتقاله الإداري، إلا أنها تبقي عليه محتجزا داخل مستشفى «كابلان» الإسرائيلي

جواد بولس: اختراع خطير للاحتلال

وردا على سؤال «القدس العربي» قال المحامي جواد بولس إن أمر تعليق (تجميد) الاعتقال الإداريّ لا يعني إلغاءه، لكنه يعني بالحقيقة إخلاء مسؤولية إدارة سجون الاحتلال، والمخابرات (الشاباك) عن مصير وحياة الأسير أبو عطوان، وتحويله إلى «أسير» غير رسمي في المستشفى، ويبقى تحت حراسة «أمن» المستشفى بدلا من حراسة السّجانين، وسيبقى فعليا أسيرا لا تستطيع عائلته نقله إلى أيّ مكان، علما أن أفراد العائلة والأقارب يستطيعون زيارته كأي مريض وفقا لقوانين المستشفى، كما حصل في مرات عديدة مع أسرى سابقين خاضوا إضرابات عن الطعام خلال السنوات الماضية.

كما قال إن هذا القرار يُشكّل «اختراعاً» خطيراً لجأت إليه نيابة الاحتلال ودعمته المحكمة العليا كحل قضائي خبيث يُفضي عمليا إلى ترحيل المسؤولية عن حياة الأسير أبو عطوان، بحجة أنه من اليوم فصاعدا مجرد مريض يعالج في المستشفى.

وتابع بولس بالقول إنّ القضاة أوضحوا في قرارهم اليوم أنه في حالة استعادة الأسير أبو عطوان صحته تحتفظ نيابة الاحتلال والمخابرات «بحقّها» في تجديد أمر الاعتقال الإداريّ، معربا عن دهشته لصلابته وتصميمه على نيل حريته واحتفاظه بخفة ظله.

تحذيرات من «كارثة إنسانية» وانفجار ومطالبات ببدء الإعمار

الحصار ينهك سكان غزة: زيادة أعداد العائلات المحتاجة وارتفاع نسبة الفقر لـ 80 % و 270 ألف عاطل عن العمل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لا تزال الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تعصف بقطاع غزة تتسع يوما بعد يوم، بسبب إجراءات سلطات الاحتلال، التي شددت مؤخرا الحصار للعام الـ15، التي اشتملت على منع دخول العديد من السلع للقطاع، خاصة تلك التي تستخدم في مجالات الصناعة، مما زاد من أعداد العاطلين عن العمل واتساع رقعة الفقر.

وحذر مسؤولون وناشطون في مؤسسات المجتمع المدني، وممثلو مؤسسات القطاع الخاص من التداعيات الخطيرة لاستمرار الحصار الإسرائيلي المشدد على قطاع غزة ومنع دخول مختلف أنواع المواد، وفي مقدمتها مواد البناء والمواد الخام ومنع التصدير.

وطالبوا خلال ورشة عمل حول اقتصاد غزة، نظمتها شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، بالشراكة مع مؤسسة فريدريش إيبرت الألمانية بـ«العمل على إقرار خطة استراتيجية لإنعاش القطاع الخاص والنهوض به» كما أوصوا بتشجيع إنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة في قطاع غزة، ودعم قطاع الخدمات والكهرباء والمياه، والتحول الرقمي، والنفط والغاز من أجل تنمية حقيقية.

وخلال الورشة أكد مدير شبكة المنظمات الأهلية أمجد الشوا، أن الوقت الذي تمر فيه فلسطين صعب جدا، في ظل تشديد الاحتلال حصاره على قطاع غزة.

وأشار إلى ارتفاع معدلات البطالة والفقر، إذ يعتمد 85 في المئة من سكان القطاع على مساعدات قليلة، فيما يُعاني المزارعون من شروط جديدة للتصدير، منتقداً عدم وجود سياسة حقيقية لدعم القطاع الخاص. وشدد على ضرورة رفض أي شروط لإعمار قطاع غزة وإلغاء ما تسمى بآلية الإعمار التي تضع قيودا على دخول مواد البناء والعمل تجاه رفع الحصار بشكل كامل.

وخلال الورشة قال ممثل مؤسسة فريدريش إيبرت الألمانية أسامة عنتر إن المساعدات الدولية لا تغطي سوى 10 في المئة من الخسائر السنوية للقطاعات الاقتصادية.

من جهته قال الخبير الاقتصادي سمير أبو مدللة، إن القطاعات الصناعية والتجارية والزراعية والطبية والبنية التحتية «تكبدت خسائر فادحة نتيجة استهداف طائرات الاحتلال المتعمد للمنشآت العاملة وصلت كحصيلة أولية إلى 300 مليون دولار» وذلك خلال الحرب الأخيرة ضد غزة، لافتا إلى أن خسائر القطاع الصناعي والتجاري وصلت إلى 30 مليون دولار بعد قصف الاحتلال عددا من المصانع.

في السياق، حذر اتحاد العمال في قطاع غزة من انفجار الأوضاع، والخروج عن السيطرة جراء الأوضاع الإنسانية الكارثية، وطالبا بإنهاء الحصار المفروض منذ خمسة عشر عاما، وفتح المعابر المغلقة والبدء الفوري والسريع بإعادة الإعمار.

واستعرض الاتحاد أوضاع العمال الكارثية نتيجة استمرار الحصار الإسرائيلي، وكذلك جراء ما خلفه العدوان الإسرائيلي الأخير ضد القطاع.

وقال عضو مجلس إدارة الاتحاد العام خالد حسين «إن الحصار الإسرائيلي وإغلاق المعابر يسببان ضغطا معيشيا يثقل كاهل العائلات الغزية» لافتا إلى زيادة رقعة العائلات الفقيرة، ونفاد الدواء والطعام من المخازن، وزيادة أعداد العائلات التي تنام جائعة.

طفل فلسطيني ينام على أنقاض منزله في غزة

وأكد أنه بسبب الحصار باتت هناك عشرات الآلاف من الأسر بلا أي مصدر دخل، فيما لم تعمر مئات المنازل المدمرة منذ عام 2014 ولا تزال عائلاتها مشردة.

وأشار إلى أنه على مدار أكثر من خمسين يوما مرت والاحتلال الإسرائيلي يغلق المعابر ويمنع البضائع والسلع الأساسية من الدخول لغزة، الأمر الذي قال إنه «سبب كارثة إنسانية كبيرة ستبقى تداعياتها ماثلة أمامنا لفترة طويلة، فما أحدثه الإغلاق كان جرما كبيرا أدى إلى انهيار قطاعات مهمة سبب كارثة وأزمة إنسانية» وطالب المنظمات الحقوقية الدولية بالتحرك، من أجل التصدي لـ «جرائم الاحتلال» ضد المحاصرين في غزة، وفي ظل منع الاحتلال وصول الدواء والغذاء.

وحين استعرض تداعيات الحصار الإسرائيلي، الذي أدى الى انهيار قطاعات عمالية واسعة، قال إن شريحة العمال كانت هدفا أساسيا للاحتلال، حيث ارتفعت نسبة الفقر في صفوفهم إلى أكثر من 80 % وزادت نسبة البطالة عن 60 %، بوصول عدد من لا عمل لهم لقرابة 270 ألف عامل نتيجة الحصار والحروب التي يشنها الاحتلال.

وقال إنه بسبب ذلك شلت حركة قطاع الإنشاءات الذي يشغل 40 ألف عامل، وتكبد قطاع الزراعة الذي يشغل 35 ألف عامل خسائر كبيرة نتيجة إطلاق النار المستمر ورش المبيدات الحشرية وفتح السدود ومنع التصدير، فيما تعرض قطاع النقل العام الذي يشغل نحو 20 ألف سائق للشلل.

وأشار إلى ملاحقة الاحتلال للصيادين البالغ عددهم 4 آلاف صياد، ومنعهم من الإبحار للمسافة المسموح لهم العمل بها وفق الاتفاقيات الدولية، وأنه يصادر قواربهم ويعتقلهم، وقال إن اعتداءات الاحتلال أدت لاستشهاد 13 صيادا، وإصابة 700 وتدمير 1800 قارب ومصادرة قرابة 170 منذ عام 2006. ولا يزال الاحتلال يمنع إدخال محركات القوارب، وقطع الغيار، والألياف الزجاجية.

وأكد أن إجراءات الاحتلال المتواصلة تمثل «حكما بالموت البطيء» على مليوني إنسان يحلمون بالحياة كما يحلم بها أبناء العالم، ويريدون أن يرفع الاحتلال يده الثقيلة عنهم ويسمح بإدخال البضائع والسلع الأساسية التي هي شريان الحياة الذي يحاول الاحتلال قطعه.

وطالب بالإسراع في البدء بإعمار ما دمره الاحتلال خلال العدوان الأخير، لإعادة عجلة الاقتصاد للدوران وللتخفيف من حدة الظروف المعيشية الكارثية.

ودعا حسين السلطة الفلسطينية لتحمل مسؤولياتها في إدارة شؤون القطاع وعدم استمرار إدارة الظهر لمعاناته، والتمييز بين شطري الوطن.

وطالب أيضا بإنشاء صندوق دعم للعمال الفلسطينيين تشارك فيه مؤسسات محلية ودولية لإسناد العمال أمام شبح البطالة والحصار والفقر المدقع، ومد طوق النجاة للعمال من براثن مستنقع البطالة الذي أغرقهم فيه الاحتلال.

ودعا حسين المؤسسات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان للالتفات للمعاناة الإنسانية الكارثية في غزة والعمل الجاد لرفع المعاناة عن العائلات، وإرسال وفود دولية للوقوف على حجم الكارثة والآثار الناتجة عنها، خاصة ما تتعرض له العائلات العمالية الأشد فقرا نتيجة الحصار، وزيادة رقعة مقاطعة منتجات الاحتلال.

خلال افتتاح المخيمات الصيفية للتخفيف عن أطفال غزة

مفوض «الأونروا»: أن تكون طفلاً فلسطينياً يعني أنك شهدت مستوى من الصدمة لم يشهده أقرانك في العالم

غزة ـ «القدس العربي»:

تواصل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» فعاليات مخيماتها الصيفية، الهادفة للتخفيف من الصدمة الكبيرة التي تلقاها أطفال قطاع غزة، خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة، وتعتمد على الألعاب ونشاطات التفريغ النفسي.

ومن المقرر أن تستمر هذه المخيمات التي انطلقت يوم الرابع من الشهر الحالي، حتى يوم 5 أغسطس/ آب المقبل، في 68 موقعاً داخل مدارس «الأونروا» في القطاع، بمشاركة ما يقارب 150.000 طفل وطفلة من طلاب مدارس الوكالة في الصفوف من الأول وحتى التاسع، التي ستشمل ألعابا للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وتشمل مشاركة الطلاب في ألعاب مختلفة، وتدريبهم على الرسم وعقد جلسات تفريغ نفسي، للتخفيف من حجم الصدمة التي لا تزال تؤثر على سلوكهم منذ الحرب الإسرائيلية الأخيرة.

وتأتي هذه الأنشطة بعد آخر جولة تصعيد عسكرية مكثفة على قطاع غزة في مايو/ أيار الماضي.

وتقول «الأونروا» إنها تهدف من خلال هذه الألعاب إلى تعزيز رفاهية الأطفال الجسدية والنفسية بشكل رئيسي». وتوضح أنه أثناء وجود الأطفال في مواقع الألعاب، يقوم معلمو «الأونروا» وباحثوها الاجتماعيون بمساعدتهم على تجاوز العنف الذي شهدوه خلال الأزمة الأخيرة والصدمة التي تبعتها.

وتشير المنظمة الدولية إلى أن معظم هؤلاء الطلاب وعائلاتهم قد تأثروا بشكل كبير بالحصار الذي لا يزال مفروضاً منذ 14 عاماً، وجائحة كوفيد ـ19 التي ظهرت مع بداية 2020 بالإضافة إلى انتشار الفقر، ونقص الفرص الترفيهية في أماكن اللعب الآمنة.

واشتكت أسر غزية كثيرة في الفترة الماضية، من استمرار شعور أطفالها بالخوف خاصة في ساعات الليل، وذعرهم من أي صوت مرتفع، الذي يعيد إلى ذاكرتهم أصوات القصف الجوي، كما لا يزال آخرون متأثرين بوفاة اصدقائهم بفعل تلك الغارات.

وخلال افتتاح المفوض العام لـ«الأونروا» فيليب لازاريني، هذه الأنشطة التي حملت عنوان «نصنع البهجة لأطفالنا» علق على واقع أطفال غزة بالقول «أن تكون طفلاً فلسطينياً يعني أنك حتماً قد شهدت مستوى من الصدمة لم يتعرض له أقرانك في أماكن أخرى من العالم». ويضيف «أن الدعم النفسي يُعد من الأولويات الأساسية للأونروا في قطاع غزة عقب الأزمة الأخيرة، حيث تُنفذ أسابيع المرح، والرياضة، والألعاب في بيئة آمنة لأطفال غزة، آملين أن تخفف هذه الأنشطة من ضغطهم النفسي، وتعزز استراتيجيات التكيف الإيجابية».

وجدير بالذكر أن «الأونروا» لا تزال تعاني من أزمة مالية خانقة، تؤثر على مجمل خدماتها المقدمة لنحو ستة ملايين لاجئ يقيمون في مناطق العمليات الخمس، وهي قطاع غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان.

وأعلنت الوكالة أن مفوضها العام عقد اجتماعات ثنائية مع صوفي فيلميس، نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية والشؤون الأوروبية والتجارة الخارجية والمؤسسات الثقافية الفيدرالية في بلجيكا، ومع مريم كيتير، وزيرة التنمية والتعاون الإنمائي، لبحث توفير الدعم لمنظمته الدولية، وخلال اللقاء شكر المفوض العام لازاريني الوزيرة على زيادة بلجيكا لدعمها متعدد السنوات لموازنة الوكالة البرامجية.

ووفق بيان «الأونروا» فقد أكدت الوزيرة كيتير على أفضل ممارسات المنح البلجيكية في العلاقات مع «الأونروا» وتحديدا من خلال تبني التزامات متعددة السنوات، تهدف إلى تعزيز القدرة على التنبؤ واستدامة عمليات الأونروا.

وقالت صوفي فيلميس نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية البلجيكية : «إن الأونروا منظمة مهمة بالنسبة للملايين من لاجئي فلسطين» مضيفة بالقول: «لدى بلجيكا ثقة كبيرة في صمودها وقدرتها على التكيف، وستظل شريكا ومانحا مخلصا لها».

وأعرب لازاريني عن شكره بالقول: «من خلال هذه الشراكة، تساهم بلجيكا في الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية التي تساعد على تمكين لاجئي فلسطين» وأضاف «من خلال الاستثمار في الأونروا، تستثمر بلجيكا في قدرة الوكالة على الاستمرار في الدفاع عن رفاهية وكرامة لاجئي فلسطين».

وتقول «الأونروا» التي تواجه أزمة مالية كبيرة، إن بلجيكا تعد شريكا موثوقا به للغاية لها، على الصعيدين السياسي والمالي، وإنها دأبت على أن تكون عضوا نشطا وداعما في اللجنة الاستشارية للوكالة منذ عام 1953.

إسقاط قانون منع لمّ الشمل ضربة لحكومة بينيت وهيبتها مع استمرار مأساة العائلات الفلسطينية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

رغم توصله لـ «تسوية» بين مكوناته المختلفة فشل الائتلاف الإسرائيلي الحاكم في المصادقة على قانون منع لمّ شمل العائلات الفلسطينية، وفيما شاركت القائمة المشتركة في التصويت ضد القانون الجائر قررت القائمة العربية الموحدة (الحركة الإسلامية ـ الشق الجنوبي) التصويت معه مقابل وعود بتحسين شروطه جزئيا لمصلحة العائلات الفلسطينية المتضررة منه.

وشهد الكنيست مداولات درامية فشلت الحكومة في نهايتها في المصادقة على مشروع القانون الذي يحتاج للمصادقة كل سنة منذ تشريعه في 2003 حيث انتهى التصويت بنتيجة تعادل59 مقابل 59 جاء ذلك بعد أن امتنع النائبان من القائمة العربية الموحدة مازن غنايم وسعيد الخرومي عن التصويت، بعكس النائبين منصور عباس ووليد طه اللذين صوتا مع المصادقة على قانون منع لمّ الشمل. أما عضو الكنيست شيكلي من حزب»يمينا» برئاسة رئيس الوزراء نفتالي بينيت فقد صوت مع المعارضة وساهم في إسقاط القانون العنصري، مشاركا بذلك في محاولة المعارضة إسقاط الحكومة.

فشل الحكومة ونجاح المعارضة

رغم أن القانون عنصري وطالما كان محط إجماع صهيوني لاعتباره سدا للباب أمام «ممارسة حق العودة» بطريقة غير مباشرة أمام آلاف الفلسطينيين اختارت الأحزاب الصهيونية المعارضة برئاسة بنيامين نتنياهو التصويت ضد القانون بخلاف مواقفها الأصلية منه، وذلك في محاولة لإحراج الحكومة والنيل من هيبتها ومحاولة زرع الخلافات بين مركباتها لتسريع إسقاطها ولذا وجهت أحزاب في الائتلاف الاتهامات لليكود ولبقية الأحزاب المعارضة واتهمتها بالتحالف مع القائمة العربية المشتركة وإسقاط مشروع صهيوني من أجل حسابات حزبية.

وقبل طرحه للتصويت كان الائتلاف الحاكم قد توصل إلى « تسوية» في الدقيقة الأخيرة في ظل معارضة القائمة العربية الموحدة وقائمة «ميرتس» للقانون العنصري وهي تقضي بأن يشاركا بالمصادقة عليه بعدما توصل رئيس الموحدة النائب منصور عباس لاتفاق مع وزيرة الداخلية ايليت شاكيد يقضي بتقصير مدة سريان القانون من عام إلى نصف عام بالإضافة لتفاهم شفهي يقضي بزيادة عدد العائلات التي ستحظى بإقامة دائمة (ليس مواطنة) من 800 عائلة إلى 1600 عائلة من بين 20 ألف عائلة، علاوة على تخفيف وطأة القانون من خلال منح فرصة لحيازة قيادة مركبة وخدمات صحية من صناديق المرضى وغيرها من التحسينات التي اعتبرتها القائمة المشتركة إسباغا خطيرا للشرعية على قانون عنصري مقابل فتات ووعود.

موقف الموحدة

ورغم «التسوية» لم تملك الحكومة الأغلبية المطلوبة لأن نائبي الموحدة سعيد الخرومي ومازن غنايم رفضا التسوية وامتنعا عن التصويت، فيما استجاب نائب متطرف من حزب «يمينا» عامي حاي شيكلي الذي عارض موقف حزبه وناهض «حكومة التغيير» منذ البداية لضغوط «الليكود» الذي اعتبر النتيجة خطوة أولى نحو سقوط الحكومة.

وانتهت التجاذبات بنتيجة تعادل في التصويت على القانون العنصري الذي أعلن عنه من قبل رئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينيت كتصويت ثقة على الحكومة في محاولة لتجنيد كل مركبات الائتلاف الحكومي، ومع ذلك فشل في تمرير القانون، لكن الحكومة نجت من السقوط بفارق صوت واحد لأن نتيجة تعادل تعني بقاءها وفقا للدستور الإسرائيلي.

وفي تعقيبها على فشل الحكومة قالت وزيرة الداخلية إن من لم يشاهد قهقهات الفرح لدى نواب حزبي «الليكود» و«الصهيونية الدينية» مع نواب «المشتركة» لم ير عمليا عملا جنونيا من قبل. وتابعت» أسقطت أحزاب المعارضة القانون بالتحالف مع المشتركة. هذا انتصار كبير لما بعد الصهيونية».

وقال «الليكود» إن «صفقة فاسدة» أحيكت ليلا بين نفتالي بينيت وبين الموحدة وميرتس قد تحطمت بفضل معارضة عنيدة قادها نتنياهو. وتابع مزايدا على أحزاب « الحكومة « رغب بينيت ولابيد بالحفاظ على صوتين من الموحدة مقابل تهديد أمن إسرائيل وهويتها الصهيونية».

قانون عنصري استعلائي

يشار الى أن هناك تسعة آلاف فلسطيني في إسرائيل من دون حق إقامة، حاز بعضهم في السنوات الأخيرة على إقامة، لا مواطنة، لاعتبارات إنسانية وخوفا من التماسات قدمت للمحكمة العليا من قبل عائلات متضررة من قبل القانون العنصري الذي يتعامل مع الفلسطيني باستعلائية وكقنبلة موقوتة متجاهلا المعاناة والبؤس اللذين يتعرض لهما الإخوة والآباء والأمهات الذين يفرّق بينهم القانون الجائر، كما قال النائب أحمد الطيبي.

ونوه أن القانون معاد للرواية الفلسطينية ويرى بالطفل الفلسطيني تهديداً أمنيا. وتابع «لذلك لمّ أتصور أن أرى نائبا فلسطينيا يصوّت مع هذا القانون الجائر ولم أفهم ما الذي حدث مع نواب عرب في آخر ساعة، فقد صوت بعضهم مع القانون بعدما أقسموا اليمين على المشاركة في إسقاطه». هذه نتيجة تاريخية وشعرت بفرح ونشوة لأنني رأيت دموع الأطفال الفلسطينيين وهم يتوسلون ولسان حالهم يقول «لا تفرقوا بيننا وبين أمهاتنا، كنا وسنبقى مع شعبنا». من جهته قال وزيرالشؤون الإقليمية عيساوي فريج(ميرتس) إن المبادىء لا تكفي ولا بد من تقديم النواب العرب منجزات لمجتمعهم، منوها أن إسقاط القانون يعني نسف تسوية مهمة تمّ التوصل لها وتقضي بمنح إقامة لـ 5000 عائلة فلسطينية لا توجد معارضة أمنية عليها. وتابع «توصلنا لتفاهمات بعضها لم ينشر منها فحص 1600 ملف لعائلات والاتجاه للمّ شملها من خلال لجنة خاصة تعاين كل طلب على انفراد طالما لا توجد ممانعة أمنية». وقال إن حزبه قرر معارضة القانون، لكن وزيرة الداخلية قدمت تنازلات بعدما تدخل عند الفجر رئيس الوزراء وساهم بالتوصل للتسوية المذكورة وفي عمادها فحص إمكانية إلغاء القانون لاحقا ومساعدة آلاف العائلات الفلسطينية.

وتابع «غيرنا رأينا بعدما شهدنا فرصة لمساعدة عدد كبير من العائلات ومن غير المعقول أن نبقى نقول إما كل شيء أو لا شيء. كان هذا تصويتا سياسيا لا تصويتا أخلاقيا».

وعقب إسقاط القانون قال رئيس القائمة المشتركة النائب أيمن عودة إنه سعيد رغم أن المعركة لم تنته بعد على مصير هذا القانون العنصري.

وكتب منشورا وجه فيه انتقادات للقائمة العربية الموحدة بالتصريح والتلميح جاء فيه: «مبارك إسقاط قانون المواطنة لأول مرة منذ إقراره. مبروك مبروك ومع كل نداءاتنا للقائمة الموحدة إلا أن سعيد الخرومي ومازن غنايم امتنعا! أما منصور عباس ووليد طه فأصرّا على أن يصوّتا مع تمديد قانون لمّ الشمل. فضلوا لمّ شمل الحكومة وليس لمّ شمل العائلات. القائمة المشتركة صوتت بكل أعضائها تصويتا مبدئيا عنيدا ضد القانون، وهكذا وفقط هكذا سقط أكثر القوانين عنصرية وبشاعة. مبروك للأطفال والأهالي، ولكننا ما زلنا في بداية الطريق. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين». وقال تيسر خطيب من عكا الذي يهدد القانون زوجته لنا خطيب من جنين بالإبعاد وتفريق أسرتهما لـ «القدس العربي» إن النواب العرب من الموحدة وميرتس وحزب العمل أخطأوا في حساباتهم، منوها أن رسالة العائلات المتضررة من قبل القانون الجائر تقول إن عليكم تعلمّ الدرس وهي تنتظر منكم انتصارا للحق.

وتابع «على كل الأحزاب التي ترفع شعارات حقوق الإنسان أن تعيد حساباتها وتساند العائلات وتقف لجانبها. لا نريد الثأر ممن صوتوا مع القانون، لكننا سنحاسب من يسلك العكس في الانتخابات المقبلة. نريد تغييرا حقيقا في الموقف وأن يفي نواب الموحدة وميرتس بوعودهم للجمهور العربي ولعائلات الضحايا». ووّجه خطيب رسالة» لكل النواب العرب وكل الجمعيات الأهلية العربية التي لمّ تشاركنا في هذه المعركة كي يساندونا في هذه المعركة المحلية والدولية والبرلمانية والجماهيرية من أجل لمّ شمل العائلات الفلسطينية».

يذكر أن إسقاط القانون العنصري يعتبر ضربة سياسية للحكومة، لكنه لن يسعف العائلات المتضررة لأن صلاحية منع لمّ الشمل ستبقى بيدي وزيري الداخلية والأمن استنادا لقوانين الطوارئ.

وتشير المداولات البرلمانية الى قلة تجربة مكونات الحكومة التي لم تتثبت مسبقا من انحياز نوابها للتصويت لصالح القانون وفوجئت بمعارضته من قبل النائب شيكلي من حزب»يمينا» حزب رئيس حكومة الاحتلال.

كما تبين أن القائمة العربية الموحدة تقدمت نحو تسوية وصوتت بخلاف مواقفها المتكررة السابقة، وذلك في سبيل الحصول على حل جزئي لقسم من العائلات، لكنها اتسخت سياسيا بانخراطها في مساندة القانون دون أن تحقق شيئا بسبب موقف شيكلي، وكان في وسعها أن تلتزم الحياد في التصويت على القانون بالقراءة الأولى كي تستطيع مواقف كافة نواب الائتلاف والمعارضة، كما يرى مراقبون.

وقال منصور عباس في تصريحات إعلامية إنه حاول مساعدة آلاف العائلات الفلسطينية. وأضاف ان الائتلاف الحاكم عليه مراجعة حساباته وفحص بيته بسبب ما حصل.

في المقابل قال نواب من الليكود ان هذه خطوة أول مهمة نحو إسقاط الحكومة عديمة التجربة لأنها فقدت ثقتها في نفسها وفي قدرتها على إدارة دفة الأمور».

نواب المشتركة بعد إسقاط قانون منع لمّ الشمل

اشتية أوعز بالإفراج عن جميع المعتقلين لدى الشرطة

إدانة واسعة لحملة اعتقالات طالت نشطاء وحقوقيين وصحافيين فلسطينيين ومطالبات بإعلاء صوت العقل والنيابة تطلق سراح الصحافي الريماوي

رام الله ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

صدمة كبيرة عاشها النشطاء والحقوقيون والصحافيون الفلسطينيون على خلفية حملة الاعتقالات والاعتداءات التي طالت العديد منهم، على خلفية وقفة احتجاجية دعا إليها «الحراك الوطني الديمقراطي».

ضاعف ذلك أن حالة القمع جاءت بعدما اعُتقد أنها بداية انفراجه وحلحلة لحالة الاحتقان التي تعيشها الأراضي الفلسطيني على خلفية مقتل المعارض نزار بنات، وذلك بعدما تعهد رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتيه أول من أمس، بعدم تكرار الحوادث التي شهدتها الضفة الغربية واعتدى فيها رجال الأمن على الصحافيين. وأكد على مبدأ سيادة القانون والحريات العامة، وأوعز للشرطة بصفته وزيرا للداخلية بالإفراج عن جميع المعتقلين لديها.

المؤسسات الحقوقية التي كانت شاهدة على الاعتداءات نظمت مؤتمرا صحافيا، في مقر تلفزيون «وطن» المحلي، قبل منتصف الليل، قدمت خلاله شهادات لمجموعة من النشطاء والحقوقيين الذين كانوا في الوقفة الاحتجاجية في ميدان المنارة وأمام مركز شرطة مدينة البيرة في منطقة البالوع، وهو المكان الذي شهد أعنف الاعتداءات وأكثر حالات الاعتقال.

مدير مؤسسة الحق شعوان جبارين الذي كان شاهدا على الأحداث قال: «إنه يوم محزن، شاهدت الاعتداء بالضرب بالعصي والسحل وشد الشعر والرش بغاز الفلفل خلال قمع الأجهزة الأمنية للاعتصام أمام مقر الشرطة في البيرة، وهذا السلوك مخز، وكانت الأصوات تتعالى ولا مجيب».

وتدحرجت الأحداث، مساء أول من أمس، أثر دعوة لوقفة احتجاجية لإطلاق سراح المعتقلين على خلفية التظاهر ضد مقتل المعارض نزار بنات، حيث منعت الشرطة المعتصمين من التجمهر في دوار المنارة وسط مدينة رام الله، كما اعتقلت مجموعة من النشطاء، ومن بينهم الباحث في مركز بيسان للأبحاث أبي العابودي. وتوجهت زوجته الصحافية هند الشريدة برفقة أطفالها إلى مركز شرطة البالوع، وطالبت بالإفراج عنه ووقفت تهتف «لا للاعتقال السياسي» ودعت من يرغب للانضمام إليها عبر نشر فيديو على الشبكات الاجتماعية، وهو ما تفاعلت معه مجموعة من النشطاء الذين احتشدوا أمام المركز، حيث اعتدت الشرطة وقوات مكافحة الشغب على المعتصمين بالضرب واعتقلت ما يزيد عن عشرة منهم.

وأضاف: «من يتحمل المسؤولية هو القيادة الفلسطينية، ما حصل ليس قرارا ميدانيا ومحليا من قائد شرطة المدينة، لقد تحدثت مع رئيس الوزراء ونفى علمه بكل ما يجري». ووصف ما جرى بـ«السلوك الوحشي» وبالفعل «المؤلم والمخزي».

وتابع: «تم الاعتداء على الجميع بالعصي، وبالركل. شيء مرعب. هذا سلوك مخيف يجب أن يخيف كل فلسطيني حريص على وطنه. ويعكس تماما مضمون هذه السلطة وهذه القيادة التي لا تعرف معنى للحقوق ولا للحريات ولا لسيادة القانون ولا النسيج الاجتماعي».

وتابع هذه ممارسة مقلقة وتؤدي إلى دم في الشارع الفلسطيني» معتبرا أن الصوت والكلمة الحرة تؤدي إلى تقوية المجتمع وزيادة مناعته أما القمع فيقود إلى الدمار. واعتبر أن المسؤولية على الجميع «من رأس الهرم حتى قاعدته».

وقال ممدوح العكر، الناشط الحقوقي، في حديث صحافي «إننا لسنا في حالة انزلاق نحو الهاوية، بل نتصرف كنظام بوليسي بكل معنى الكلمة، وهذه هي الهاوية».

وتابع: «هذه القيادة عليها أن توضح في أي نظام سياسي نحن: نظام ديمقراطي أم نظام بوليسي؟» مستطردا أن سلوك هذه السلطة يدلل على أنها نظام قمعي. وأشار إلى ان رسالة السلطة من كل هذه التصرفات «أنها تريد تربيتنا من خلال مقتل نزار بنات، لكننا شعب لم ينهزم أمام الاحتلال وبالتالي لا تنفع معه هذه الإجراءات، وهذا أمر يدق ناقوس الخطر». وختم مطالبا حركة فتح بتحديد موقفها، فهل تقف مع شعبها أم مع هذا القمع؟

وظهرت قائمة طويلة لأسماء المعتقلين التي تبين أنها تتكون من ناشطين في مجال حقوق الإنسان وصحافيين وأساتذة جامعات، ومهندسين وأسرى محررين.

وجاء في بيان الشرطة أن المعتقلين خالفوا قانون التجمعات، حيث قال المتحدث باسم الشرطة العقيد لؤي ارزيقات إن «قانون الاجتماعات العامة رقم 12 لسنة 1998 يفرض على كل من يرغب بإقامة تجمع أو وقفة أن يبلغ مدير شرطة المحافظة أو عطوفة المحافظ بنيته، لتنظيم حركة السير وتوفير الحماية لهذا التجمع». وأكد أنه «ستتم إحالة كافة الموقوفين للنيابة العامة لاتخاذ المقتضى القانوني بحقهم» لكن رئيس الوزراء الفلسطيني أوعز مساء أمس بإخلاء سبيل كل من اعتقل أمام المركز، وهو ما قامت به الشرطة في ساعات متأخرة من فجر أمس. وجاء في تصريحات للناطق باسم الحكومة، إبراهيم ملحم، مساء أول من أمس الإثنين أن رئيس الوزراء، أوعز للشرطة بالإفراج عن جميع الأشخاص الذين أوقفوا في رام الله مساء أمس، وذلك استجابة لدعوات مؤسسات حقوقية فلسطينية، لكنها أبقت على 6 محتجزين ومنهم الباحث أبي عابودي إلى حين تحويلهم للنيابة العامة.

ذاهبون لوضع صعب

عمر عساف، الناشط الميداني كان أحد المعقلين، وقال في تصريحات ان ما حدث يعكس توترا تعيشه الجهات الرسمية، وهو مؤشر على أن القرار السياسي والميداني متناقضان. وتساءل «ماذا يعني أن تعتقل وبعد ساعات تفرج عن الناس؟».

وأكد أن «الأمر إذا ما استمر على هذا النحو فنحن ذاهبون لوضع صعب، ومن دون حوار سيتضاعف الاحتقان» فيما اعتبر أن الكرة عند السلطة الفلسطينية التي يبدو أنها تريد ان تعود للناس لما قبل 2010 حيث يمنع تجمع الناس إلا بموافقات رسمية.

واتهمها بسياسة الكيل بمكيالين، حيث يسمح لمسيرات يطلق خلالها الرصاص وأمام أعين ورجال الشرطة ويعتدى فيها على مدنيين من رجال أمن بزي مدني من دون أن تمارس الأجهزة الأمنية أي إجراء.

وأضاف: «ما هي المعايير؟ هل هناك معيار للمؤيدين ومعيار للمعارضين؟ هذا أمر مقلق، ونحن معنيون بأن تتراجع السلطة عن ذلك، مع التأكيد على أننا لن نساوم على حقوقنا».

عضو المجلس التشريعي سابقا حسن خريشة ورئيس قائمة وطن للمستقلين للانتخابات التشريعية التي تم تأجيلها، اعتبر ان المستوى السياسي مسؤول عما جرى في رام الله. وتساءل: «أين العقلاء في السلطة؟ ليس لنا إلا بقايا هذا الوطن وعلينا أن نحافظ عليه وطريق ذلك لا يكون إلا من خلال الذهاب إلى انتخابات شاملة لا أن نستمر في قتل مشروعنا الوطني».

واعتبر أن «سياسة التعرض للقامات الوطنية الكبيرة التي دفعت اثمانا باهظة أمر مخجل، ما حدث كبير ويجب دراسته والتوقف عنده، وعلى القيادة أن تستمتع لرأي العقلاء لا أن تدير ظهرها للمبادرات، فما نشاهده يتمثل في أن هذه السلطة لا تستمع إلا لصوتها الذي لا يكترث إلا بالمصالح الخاصة».

توقف الصحافيين عن العمل

الى ذلك نددت نقابة الصحافيين بشدة باستمرار الأجهزة الأمنية بالاعتداءات العنيفة والاعتقالات لعدد من الصحافيين ومصادرة معدات بعضهم.

واعتبرت ان ما حصل مساء أول من أمس جاء معاكسا لما تحدث به رئيس الحكومة في مستهل جلسة الحكومة، ما يشير الى ان هذه المواقف تأتي لذر الرماد في العيون.

ودعت النقابة كافة الصحافيين الفلسطينيين الى الإضراب والتوقف عن العمل والاعتصام كل أمام مقر عمله ووسيلة الإعلام التي يعمل بها، كما دعت وسائل الإعلام الفلسطينية في الضفة وغزة والخارج الى التوقف عن العمل والبث، من الساعة 12 حتى الساعة 1 من بعد ظهر أمس الثلاثاء. ورصدت النقابة مساء أول من أمس ما لا يقل عن 7 اعتداءات على الصحافيين وهي: اعتقال واعتداء بالضرب على الصحافي عقيل عواودة، ما استوجب نقله الى المستشفى لتلقي العلاج، واعتقال الصحافي محمد حمايل، واعتقال واعتداء بالضرب على الصحافية والأسيرة المحررة ميس أبو غوش، وهند شريدة، ومعمر عرابي. وكذلك مصادر معدات العمل والهاتف الشخصي للصحافي بدر أبو نجم، ومطاردة واعتقال الصحافي عميد شحادة.

وفي خطوة إيجابية قررت النيابة العامة في مدينة الخليل إخلاء سبيل الصحافي علاء الريماوي الذي تم توقيفه على خلفية شكوى قدمتها ضده وزارة الأوقاف الفلسطينية، بدعوى الخطابة دون تكليف رسمي في أحد مساجد محافظة الخليل يوم تشييع جثمان الناشط والمعارض نزار بنات.

وكان الريماوي قد نقل إلى مستشفى الخليل الحكومي، مساء أول من أمس الإثنين، إثر تدهور وضعه الصحي، حيث أعلن الإضراب عن الطعام والماء منذ اعتقاله ظهر الأحد الماضي.

دعم الصحافيين

وفي سياق متصل، أصدر أساتذة الإعلام في الجامعات الفلسطينية بيانا أدان كافة أشكال الممارسات القمعية والتضييق التي يتعرض لها الإعلاميون والصحافيون، ومن بينهم طلاب وخريجو هذه الدوائر، خلال تغطية مختلف الأحداث على امتداد التراب الفلسطيني في شقي الوطن.

وجاء في البيان «أن دوائر وكليات الإعلام والصحافة والمؤسسة الأكاديمية الإعلامية في الجامعات الفلسطينية التي على عاتقها تعزيز وتطوير وتمكين السلطة الرابعة ومكوناتها القيمية والمجتمعية والوطنية والانسانية والأخلاقية والقانونية باعتبارها حقا واحتياجا مجتمعيا وإنسانيا وحضاريا ومؤسسيا تطالب بدعم الصحافيين في عملهم المهني الموضوعي دون تبنيهم المواقف السياسية والحزبية خلال التغطية الإعلامية».

وجاء فيه أيضا أن الإعلاميين يلعبون دورا مهما في الحفاظ على السلم الأهلي، وبالتالي عليهم التمتع بحصانة العمل الإعلامي والصحافي لا سيما التحقيقات الاستقصائية.

وطالب البيان بضرورة التزام الجهات الرسمية والجهات الحاكمة الأمنية والقانونية والنقابية بحماية وحصانة بيئة العمل الإعلامي في كامل الساحة الفلسطينية، وضمان سلامة الصحافيين خلال أدائهم لمهامهم التي تعتبر حقاً مجتمعياً وإنسانياً وأخلاقياً ومهنياً.

محاربة خطاب الكراهية

وقالت شيرين الخطيب من المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى) إن حالة الاحتقان السياسي التي تعيشها المناطق الفلسطينية على خلفية مقتل بنات أفرزت صعودا خطيرا لخطاب الكراهية، وهو ما يهدد السلم المجتمعي، ويعمق حالة الانقسام السياسي التي يعيشها المجتمع الفلسطيني المنقسم أصلا منذ أكثر من 15 عاما.

وأضافت في تصريحات خاصة لصحيفة «القدس العربي» أن هذا الواقع المتأزم جدا جعل من مركز «مدى» يُعجل بإطلاق حملة إعلامية لمحاربة خطاب الكراهية في فلسطين في وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

وتأتي هذه الحملة بهدف التصدي لخطاب الكراهية في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، وبيان أخطاره الجسيمة على السلم المجتمعي وعلى حقوق الإنسان، كما وتهدف للتشجيع على التمسك بقيم الحوار والتسامح.

وجاءت هذه الحملة التي انطلقت تحت شعار «التخوين والتكفير والتحريض خطر على السلم المجتمعي» في مرحلة صعبة وحساسة يمر بها المجتمع الفلسطيني، التي ازدادت وتيرتها بعد جريمة قتل الناشط نزار بنات في 2021/6/24 بعد اعتقاله من قبل أجهزة امنية فلسطينية، والاعتداءات على المواطنين المشاركين في المسيرات السلمية التي اندلعت احتجاجا عليها، وعلى الصحافيين أثناء تغطيتهم لها.

ودعا «مدى» كافة وسائل الاعلام والنشطاء والمواطنين الى تجنب هذا الخطاب، الذي لا يندرج في إطار حرية التعبير، ويؤكد ان محاسبة المسؤولين عن مقتل بنات، والاعتداءات على المتظاهرين والصحافيين واحترام حرية التعبير سيساهم في تخفيف الاحتقان والتوتر، والحد من خطاب الكراهية.

وأكدت الخطيب، منسقة الحملة، أن خطاب التخوين ومصطلحات تثير مشاعر الكراهية وتؤكد على القتل أو تبيحه وتشجعه ظاهرة خطيرة ويجب التنبه لها في ظل تنامي الاعتداءات على المتظاهرين.

وسيقوم المركز، ضمن جهود الحملة، بدعوة 21 مؤسسة إعلامية فلسطينية محلية وقعت عام 2019 وثيقة لمواجهة خطاب الكراهية في الإعلام المحلي الفلسطيني، حيث يترتب على هذا التوقيع الالتزام بمبادئ العمل الصحافي وأخلاقياته والابتعاد عن التحريض والكراهية.

عناصر من الشرطة الفلسطينية في شوارع الضفة

الاتحاد الأوروبي يؤكد أهمية المصالحة من أجل إعمار غزة وإطلاق العملية السياسية

غزة ـ «القدس العربي»:

شدد الاتحاد الأوروبي على أهمية تحقيق المصالحة الفلسطينية من أجل إعادة إعمار غزة، وإطلاق العملية السياسية. وأكد ممثل الاتحاد الأوروبي في فلسطين سفين كون فون بورغسدورف، خلال لقاء جمعه بأمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح جبريل الرجوب، على ضرورة معالجة الأسباب الجذرية للصراع القائم، وبشكل خاص فيما يتعلق بالقدس وقطاع غزة.

واعلن مجددا وقوف الاتحاد الأوروبي والتزامه برؤية «حل الدولتين» وفقا لما أقرته الشرعية الدولية.

وشدد على ضرورة تحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية باعتبارها عنصرا أساسيا ومهما باتجاه إعادة إعمار قطاع غزة ولإعادة إطلاق العملية السياسية.

وخلال اللقاء جرى استعراض آخر المستجدات السياسية على الساحة الفلسطينية، خاصة فيما يتعلق بالعدوان الإسرائيلي المتواصل ضد المواطنين.

وقدم الرجوب للمسؤول الأوروبي شرحا استعرض فيه اعتداءات الاحتلال المتواصلة في مدينة القدس وحي الشيخ جراح وسلوان، والتصعيد المتواصل والتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية.

وأشار إلى أن القيادة الفلسطينية تعمل مع كافة الأطراف الدولية والإقليمية لوقف تلك الانتهاكات والجرائم، إضافة لإعادة إعمار ما دمره عدوان الاحتلال على قطاع غزة.

وأكد الرجوب على «ضرورة العمل بشكل عاجل لوضع حد لانتهاكات الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، وللوصول الى حل سياسي يضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وفقا لقرارات الشرعية الدولية» لافتا إلى أن «أي حل دون وجود أفق سياسي لتطبيق قرارات الشرعية الدولية وإنهاء الاحتلال لا يمكن أن يحقق السلام في المنطقة».

كما أكد خلال اللقاء على صون الحريات العامة وضرورة عدم المساس بها، وحق التعبير في ظل احترام سيادة القانون والسلطة ورجال الأمن.

وقال إن حركة فتح لديها قرار استراتيجي بـ «بناء شراكة وطنية مع كل فصائل العمل الوطني، وإن الوصول للحكم لا يأتي إلا من خلال صندوق الانتخابات».

لتقييد حركة المواطنين خلال العيد وارتفاع عدد المصابين

المغرب: الحكومة تدرس تمديد الطوارئ الصحية وسيناريوهات التشديد واردة

الرباط ـ «القدس العربي»:

علمت "القدس العربي" أن الحكومة المغربية ستتدارس في اجتماعها الأسبوعي غداً الخميس، مشروعاً يتعلق بتمديد سريان مفعول حالة الطوارئ الصحية في سائر أرجاء أقاليم البلاد لمواجهة تفشي فيروس "كورونا" المستجد، حيث ينتظر الإعلان عن بعض القرارات لتقييد حركة المواطنين، لا سيما خلال إجازة عيد الأضحى، نتيجة عودة الإصابات بالفيروس إلى الارتفاع.

في السياق نفسه، ذكرت صحيفة "الأخبار" المغربية أمس، أن خالد آيت الطالب، وزير الصحة، طالب بتأجيل اجتماع لجنة القطاعات الاجتماعية في مجلس النواب، وكان مخصصاً لتقديم تقرير المهمة الاستطلاعية حول مديرية الأدوية والصيدلة، حيث من المنتظر أن يعقد اجتماعاً مع عبد الوافي لفتيت، وزير الداخلية، لتدارس تطور الوضعية الوبائية في المغرب، بناء على خلاصات ورأي اللجنة العلمية لكوفيد 19، بعد ظهور بؤر للفيروس المتحور "دلتا".

تخوف من وقوع انتكاسة

وأفادت بأن المسؤول الحكومي المذكور متخوف من وقوع انتكاسة وبائية، ولتفادي ذلك يقترح تشديد الإجراءات الاحترازية بمنع التنقل بين المدن، وفرض إغلاق المحال التجارية، وحظر التجول ابتداء من الساعة الثامنة مساء وذلك لمدة أسبوع خلال فترة العيد، لكن وزارة الداخلية وقطاعات أخرى تتحفظ على تشديد إجراءات الإغلاق، تزامناً مع العطلة الصيفية وعودة أفراد الجالية المغربية المقيمة في الخارج، وستعرض خلاصات هذا الاجتماع على المجلس الحكومي المقرر عقده غداً الخميس، لاتخاذ القرارات المناسبة.

صحيفة "الأحداث المغربية" أوردت أن اللجنة العلمية لكوفيد 19 أمهلت المواطنين شهر تموز/ يوليو الحالي، حتى تقدم تقييمها النهائي للحالة الوبائية بالبلاد، مشيرة إلى أن سلوك المواطن سيكون المحدد الرئيسي في مدى تطور الوضع الوبائي هل في الاتجاه السلبي أم في الاتجاه الإيجابي، وبالتالي يمكن اللجنة الخروج بتقريرها النهائي الذي ستقدمه للحكومة للتصديق عليه.

وأردفت أنه في الوقت التي تأمل فيه اللجنة العلمية أن يتغير سلوك المواطن إلى الأحسن، وذلك من خلال التزامه بالإجراءات من وضع كمامة وغسل اليدين وعدم التواجد قدر الإمكان في الأماكن المزدحمة، وأن تحافظ جميع القطاعات على الطاقة الاستيعابية، التي سبق أن حددتها الحكومة المتمثلة في 50 شخصا في الأماكن المغلقة و100 شخص في الأماكن المفتوحة، اضطرت اللجنة، حسب المصدر نفسه، إلى وضع سيناريوهين محتملين إذا ما تطورت الوضعية الوبائية إلى الأسوأ والتزم المواطن بسلوكه الحالي.

السيناريوهان، حسب "الأحداث المغربية"، عنوانهما التشديد في بعض القيود، وإن اختلف توقيتها الزمني، وهكذا فقد اقترحت اللجنة تشديد القيود ابتداء من الخامس عشر من آب/ أغسطس المقبل والعودة إلى الحجر الصحي الجزئي في حالة استمرار انتشار المتحور البريطاني "ألفا"، والذي يعتبر علمياً بأنه هو السائد في المغرب بنحو 80 في المئة. أما السيناريو الثاني فيتمثل في تشديد القيود، لكن هذه المرة ابتداء من فاتح آب/أغسطس، وذلك في حالة سيادة المتحور الهندي "دلتا" المحدد في 20 في المئة حالياً.

وتتوقع الصحيفة ذاتها أنه في حالة تراخي المواطنين، فإن المتحور "دلتا" سينتشر في المغرب بعد أسابيع قليلة من الآن، والمتحور «دلتا» ظهر أولاً بالهند ثم انتقل في ظرف أسابيع قليلة إلى كثير من دول العالم، حيث يبلغ العدد حالياً تسعين دولة. واعتبر المتتبعون أن هذه السرعة في تحول هذا المتحور إلى سلالة سائدة في ظرف وجيز مردها لكونه أكثر سرعة في الانتشار بنسبة تصل إلى 60 في المائة أكثر من المتحور البريطاني "ألفا"، الذي كان بدوره أكثر سرعة في الانتشار بنسبة تصل إلى 70 في المائة مقارنة مع السلالة الكلاسيكية.

ولاحظت الدراسات، كذلك، أن الإصابات لدى الشباب والفئات الصغيرة هي أكبر بكثير لدى المسنين، مسجلة أن ذلك راجع لسببين: حركية الشباب وعدم احترامهم للإجراءات الوقائية الفردية والجماعية من جهة، وبفضل تطعيم الفئات العمرية الأقل شباباً وحمايتها.

أرقام لا تبعث على الارتياح

وكتبت صحيفة "الصحراء المغربية" أمس افتتاحية أوضحت فيها أن الأرقام التي يجري الإعلان عنها من طرف وزارة الصحة في النشرة اليومية لنتائج الرصد الوبائي لكوفيد 19 لا تبعث على الارتياح، لأنها عادت للارتفاع من جديد ما ينذر بالعودة إلى مرحلة أكثر تقييداً.

وقالت: "في الواقع ما يجري تسجيله من تنام لحالات الإصابة هو تحصيل حاصل، ويعود بالأساس إلى التراخي الملحوظ في أوساط المواطنين، إذ جرى التراجع عن جملة من الإجراءات الاحترازية، التي جعلت من بلدنا نجم النجوم في زمن كورونا. فبعد تراجع لافت لأعداد الإصابات والحالات النشيطة، عاد العداد ليسجل أرقاماً تنذر بالأسوأ، إذا تواصل التهور واللامبالاة".

وأوضحت الصحيفة نفسها أنها لا تسعى إلى تخويف المواطنين، "لكن قرع جرس الإنذار لا محيد عنه في ظل ما نشهده في حياتنا اليومية، إذ أضحت الكمامة أقرب إلى الإشاعة بالنسبة لكثير من المتهورين، رغم التوعية المتواصلة التي تهدف إلى الحفاظ على الالتزام بالشروط الاحترازية تزامناً مع السير الطبيعي للحملة الوطنية للتطعيم إلى حين تحقيق المناعة الجماعية والعودة إلى الحياة الطبيعية"، على حد تعبير "الصحراء المغربية".

وأشارت إلى أنه "إذا كان التخفيف مطلباً جماعياً، فإن الالتزام واجب على الجميع، ومن يخالف القانون ويهدد سلامة الوطن والمواطنين، فعليه أن يتحمل وزر سلوكه المرفوض، لأننا نرفض أن يعيدنا المتهورون خطوات إلى الوراء بعد التقدم المشهود به دولياً".

في سياق متصل، أفادت وزارة الصحة المغربية، أمس الثلاثاء، بأن العداد الوطني للتطعيم ضد فيروس كورونا المستجد يُرتقب أن يتخطى العشرين مليون حقنة خلال الأيام المقبلة، مسجلة أن المغرب يواصل استلام كميات إضافية من اللقاح الخاص بـ"كوفيد 19".

وأوضح رئيس قسم الأمراض السارية في مديرية علم الأوبئة ومحاربة الأمراض في الوزارة، عبد الكريم مزيان بلفقيه، في تقديمه للحصيلة نصف الشهرية الخاصة بالحالة الوبائية للجائحة للفترة ما بين 22 حزيران/ يونيو و05 تموز/ يوليو، أن عدد المستفيدين من اللقاح بالكامل وصل، إلى غاية أول أمس، إلى تسعة ملايين و181 ألفاً و595 شخصاً، فيما تلقى 10 ملايين و119 ألفاً و393 الحقنة الأولى من اللقاح المضاد للفيروس.

وأعلن أن المغرب توصل صباح أمس الثلاثاء بشحنات من لقاح "سينوفارم" الصيني، ما سيمكن السلطات الصحية من مواصلة عملية التطعيم بكل ارتياح ضد هذا الوباء الفتاك. وستمكن الشحنة الجديدة من توسيع دائرة المستفيدين من لقاح كورونا، لتشمل المواطنين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 35 و 40 سنة.

ومن أجل تسريع الوصول إلى أهداف الاستراتيجية الوطنية للتطعيم، جرى توسيع فترة العمل الأسبوعي لتشمل أيام الأحد، تجندت لها كوادر صحية مدنية وعسكرية قصد تقديم خدمات صحية للمواطنين البالغين 40 سنة فما فوق، ومنحهم فرصة إضافية للاستفادة من عملية التطعيم. وجدد المسؤول الصحي التأكيد على خصوصية وحساسية المرحلة الحالية التي تستوجب من المغاربة جميعاً، أفراداً وجماعات، ردة فعل مناسبة تمكنهم من الخروج بكل أمان وتفادي أي انتكاسة. كما دعا إلى ضرورة العمل على توفير الشروط المناسبة لإنجاح حملة التطعيم، وضرورة الالتزام والتَّقَيُّد بالتدابير الوقائية من أجل الحد من انتشار الفيروس.

فتح قوائم المتطوعين

ودعت التنسيقية النقابية للأطباء العامين بالقطاع الخاص وزارة الصحة إلى فتح قوائم المتطوعين، عبر إداراتها الإقليمية، أمام جميع الأطباء الممارسين بالقطاع الخاص، عامين كانوا أم اختصاصيين، الراغبين في العمل في مراكز التطعيم أيام الأحد، وذلك بهدف تخفيف الحمل عن زملائهم في القطاع العام وتفعيل مبادئ التضامن والوطنية. وجاءت الدعوة، حسب بلاغ نشرته صحيفة "بيان اليوم" على إثر قرار وزارة الصحة القاضي بفتح مراكز التطعيم، على مدار الأسبوع، بهدف تسريع وتيرة عملية التطعيم الوطنية، ووعياً منها بحالة الإنهاك الشديد التي يتعرض لها الأطباء بالقطاع العام بعد أسابيع من العمل الجبار لتحقيق النتائج الباهرة التي حققها المغرب في عدد المستفيدين من التطعيم، ورغبة منها في المساهمة في المجهود الوطني الرامي إلى تحقيق المناعة الشاملة لعموم للشعب المغربي.

واعتبرت التنسيقية، في البلاغ ذاته، أن إصرار لجنة القيادة على عدم إشراك أطباء القطاع الخاص في معركة الوطن ضد وباء كوفيد19» هو أمر تحترمه رغم عدم اتفاقها معه، مستطردة أن غيرتها على الصحة العامة وإحساسها بمعاناة الأطقم الطبية العاملة في القطاع العام بعد أسابيع طويلة من التضحيات الجسام، تدفعها إلى مناشدة جميع الطبيبات والأطباء الممارسين في القطاع الخاص باختلاف تخصصاتهم، بضرورة الاصطفاف لنجدة الأطقم الطبية المنهكة، وذلك عبر التقدم بكل طواعية وروح وطنية إلى إدارات وزارة الصحة قصد التعبير عن الرغبة في الالتحاق بمراكز التطعيم أيام الأحد، برهاناً على أن الطبيب المغربي الممارس بالقطاع الخاص جزء لا يتجزأ من الدرع الذي يحمي الوطن كلما احتاج إليه.

وتعليقاً على إطلاق وتوقيع اتفاقيات تتعلق بمشروع تصنيع وتعبئة اللقاح المضاد لكوفيد 19 ولقاحات أخرى بالمغرب، اعتبر الطبيب والباحث في السياسات والنظم الصحية، الطيب حمضي، أن هذا الحدث الذي ترأسه العاهل المغربي محمد السادس "هو امتداد للتدبير الاستباقي والتضامني والاستشرافي الذي ميز الإشراف الملكي على مواجهة الجائحة وتداعياتها".

وأضاف أن ورشة إنتاج اللقاحات في المغرب جزء من الاتفاق الذي أشرف عليه الملك والرئيس الصيني في آب/ أغسطس 2020 بين المغرب والصين، والقاضي بإجراء شركة "سينوفارم" للتجارب السريرية على لقاح كوفيد 19 في المغرب، وهو ما تم بنجاح، وتزويد المغرب باللقاحات وهو ما يتم بانتظام، ونقل التكنولوجيا للمغرب لإنتاج اللقاحات المضادة لكوفيد وباقي اللقاحات الأخرى.

وأبرز الباحث المغربي أنه في عالم ما بعد كوفيد، عاد مفهوم "الاكتفاء الذاتي" و"السيادة الوطنية" و"الأمن القومي للواجهة"، بعد أن كان العالم المُعَوْلَم تجاوز مثل هذه المفاهيم وأضحى العالم قرية صغيرة، لولا الأزمة الصحية العالمية التي أظهرت الحاجة للاعتماد على الذات أولاً؛ وفق قوله الذي أوردته وكالة الأنباء المغربية.

الصناعة الدوائية

وبعد أن اعتبر أن الصناعة الدوائية في المغرب متقدمة باعتبارها الثانية إفريقيا، أكد حمضي أن المغرب ينتج ما بين 60 و70 في المئة من حاجياته، ويصدر لإفريقيا والعالم العربي وآسيا وأوروبا 10 في المئة من إنتاجه، مضيفاً أن تمكن المغرب اليوم من المرور إلى مرحلة إنتاج الأدوية الحيوية التي تضم اللقاحات وأدوية بيولوجية أخرى، يجعل صناعته الدوائية تتطور لضمان قدر أكبر من أمنه الصحي وسيادته.

كما أكد أن هذا المشروع سيمكن الرباط من تحقيق اكتفائها الذاتي من اللقاحات والمساهمة في تزويد القارة الإفريقية بحاجياتها، "وهو ما سيسهم في تحقيق نوع من العدالة اللقاحية التي غابت حتى اليوم عالمياً".

وبعد أن أشار إلى أن إفريقيا التي تضم 17 في المئة من ساكن العالم، لم تتوصل إلا بأقل من 2 في المائة من جرعات كوفيد 19، نصفها كان مخصصاً للمغرب، أبرز أن إنتاج اللقاحات في المغرب وتزويد دول القارة سيسهمان في رفع نوع من الحيف عن هذا الجزء من العالم، مؤكداً أن إنتاج اللقاحات ضد كوفيد 19 "سيفيد المغرب، ويفيد إفريقيا والعالم في القضاء على الجائحة، وستستمر الحاجة إلى هذه اللقاحات لسنين طويلة كلقاحات للتذكير، خصوصاً عند الفئات الهشة".

مسن مغربي ينتظر دوره للتطعيم ضد فيروس كورونا

خلال تقديم الحصيلة أمام البرلمان المغربي

العثماني: الحكومة واصلت عملها رغم التشويش والتيئيس... والإصلاحات ستؤثر في الحكومات اللاحقة

الرباط ـ «القدس العربي»:

قدمت الحكومة المغربية الواحدة والثلاثون بعد استقلال البلاد والثانية بعد دستور 2011 حصيلتها صباح أمس الثلاثاء أمام البرلمان بغرفتيه مجلس النواب ومجلس المستشارين.

وجاء تقديم الحصيلة بعد أشهر قلائل من نهاية ولاية حكومة سعد الدين العثماني، وقرب تنظيم الانتخابات التشريعية المقررة في أيلول/ سبتمبر المقبل.

هي حصيلة عمل أربع سنوات ونصف، عمل خلالها الوزراء "بجد رغم بعض التشويش من بعض الجهات، ورغم ـ أحياناً ـ توهم معارك وخلافات داخل الحكومة التي واصلت عملها، ولم تسقط كما كانوا يتوهمون ويروجون ويزعمون"، وفق العبارات التي رددها رئيس الحكومة أمس أمام البرلمانيين.

وأضاف قائلاً: "تواصل عملنا في وقت تواصل فيه خطاب التيئيس والتبخيس وترويج عدد من الإشاعات، لكن عزيمة الحكومة كانت أقوى، وها هي بعد أربع سنوات ونصف تشتغل بكل وطنية وجد".

إكراهات استثنائية

وذكر أن عمل الحكومة تواصل "رغم الإكراهات الاستثنائية السياسية والصحية وغيرها"، معتبراً أن الحصيلة الحالية تتميز، "ليس فقط بإجراءات جزئية، وإنما أيضاً بعدد من الإصلاحات الهيكلية التي ستؤثر في الحكومات اللاحقة، وستجعلها تشتغل وفق خرائط طريق واضحة نحو أهداف اجتماعية واقتصادية طموحة وعاليا جداً، وبالتالي فهي حصيلة مشرفة".

وأكد أن "هذه الحصيلة حصيلة كافة مكونات الحكومة وأعضائها، وليست حصيلة طرف دون آخر، ولا وزير دون آخر، ولا قطاع دون آخر، ولا هي حصيلة حزب دون حزب آخر، كما يزعم البعض"، في تلميح لاتهام رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار ووزير الفلاحة، عزيز أخنوش، بمحاولة احتكار الإنجازات الحكومية ونسبها لحزبه. وأفاد أن الحكومة اعتمدت منهجية مبنية على الإنصات وعلى الإنجاز والعمل الجماعي وعلى الإبداع في آلية التنفيذ والتتبع، لافتاً إلى أن حصيلة الحكومة تضم إنجازات محققة على أرض الواقع بآثار واقعية على المواطنين والمواطنات في المدينة والقرية، في السهل والجبل، وفي مختلف الجهات، وعلى المغاربة المقيمين في الخارج أيضاً.

وذكر بالسياقات السياسية والاقتصادية المحلية والدولية التي تشكلت فيه الحكومة، في نيسان/ أبريل 2017 والتي كانت متسمة من جهة بأزمة مالية واقتصادية عالمية، ومن جهة ثانية بتراجع النمو في أغلب البلدان الشريكة اقتصادياً للمغرب، وتزايد تأثيرات الجفاف وقلة التساقطات المطرية، وصعود متزايد لسعر البترول منذ 2016، والذي بلغ أوجه سنة 2018، بالإضافة إلى وجود وضع إقليمي وجهوي يتسم بعدم الاستقرار السياسي والأمني.

وأفاد أنه جرى الاتفاق بين أعضاء الحكومة على أن يقدم كل وزير حصيلته القطاعية، لتكون أكثر تفصيلاً. وذكر العثماني بأن سبق له أن عرض الحصيلة المرحلية في منتصف الولاية الحكومية، كما أصدرت الحكومة تقارير منتظمة على التوالي.

هشاشة تحالف الأغلبية

ولاحظ موقع "هسبريس" غياب وزراء حزب "التجمع الوطني للأحرار" خلال عرض حصيلة الحكومة أمام المؤسسة التشريعية، وهو ما يعكس هشاشة التحالف الأغلبي رغم أن العثماني حاول إظهار تماسكه، وقال في هذا الصدد إن هذه "الحصيلة هي حصيلة كافة مكونات الحكومة وأعضائها، وليست حصيلة طرف دون طرف أو حزب دون آخر أو قطاع دون آخر كما يزعم البعض".

وقال إن هذه الولاية الحكومية تعد ولاية استثنائية بجميع المقاييس، لما عرفته من تطورات في بدايتها على الصعيد السياسي والاقتصادي المحلي والإقليمي والدولي، وكذلك لما عشناه في بحر هذه الولاية من محطات صعبة وأحياناً قاسية، وأبرزها جائحة كوفيد 19.

ووصف الحكومة بأنها "اجتماعية بامتياز"، حيث أعطت من خلال برامجها "الاهتمام بالتنمية البشرية والتماسك الاجتماعي، أي الاهتمام بالإنسان، خاصة ما يتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي الذي يعتبر واحداً من الإصلاحات الكبرى التي قامت بها بلادنا"، موضحاً أنه جرى اعتماد قانون إطار لأول مرة ومنذ الاستقلال يعتبر إطاراً مرجعياً ملزماً لجميع الأطراف.

واستعرض مجموعة من المنجزات والبرامج التي جرى إطلاقها، حيث ازداد عدد المستفيدين من برنامج "تيسير"، وبرنامج "مليون محفظة"، والنقل المدرسي، والمطاعم الداخلية. وهذه الجهود، يؤكد المتحدث ذاته، أدت إلى "تطور العرض البيداغوجي والبنيات التحتية، كما أسهمت في تسجيل انخفاض في نسب الاكتظاظ وارتفاع نسب التعليم وانخفاض نسب الهدر المدرسي".

قصة النجاح الكبرى

وكشف العثماني، في عرضه أمام مجلسي النواب والمستشارين، عن مجموعة من الأرقام الدالة التي تتعلق بالتعليم الأولي، الذي وصفه بـ"قصة النجاح الكبرى"، حيث عرف برنامج تعميم التعليم الأولي قفزة نوعية في عدد المستفيدين الذي وصل إلى 900 ألف طفل بنسبة 77 في المئة في سنة 2021، مشيراً إلى ما حققه برنامج الوطني للتربية الدامجة المتعلق بأطفال في حالة إعاقة، والذين يحتاجون لرعاية خاصة، حيث انتقلت المؤسسات الدامجة إلى 3004 مؤسسة بنسبة 31 في المئة، كما وصل عدد الأطفال إلى 34 ألف طفل.

واعتبر أن الحكومة حافظت على مستوى دعم القدرة الشرائية للطبقة العاملة في القطاعين العام والخاص، مشيراً إلى الاتفاق الثلاثي الذي توج بالزيادة العامة في أجور الموظفين وأجور العاملين في القطاع الخاص.

وأكد رئيس الحكومة أن الأخيرة واجهت إكراهات عدة، أبرزها فترة جائحة كورونا التي عطلت حركية العالم، مشيراً إلى أنه رغم تراجع موارد مالية الدولة، فإن حكومته أوفت بالتزامها في الاتفاق الاجتماعي.

وعلى مستوى التعاون مع البرلمان، أوضح العثماني أن الحكومة أحالت 330 مشروع قانون على المؤسسة التشريعية، وتفاعلت مع حوالي 50 في المئة من تعديلات البرلمانيين، معتبراً أن حصيلة الحكومة في إنتاج النصوص التشريعية "غير مسبوقة"، موردا أنها صادقت على أكثر من 1036 من مشاريع النصوص القانونية، منها 293 مشروع قانون، و10 مشاريع قوانين تنظيمية، و4 مشاريع قوانين إطار، و143 مشروع قانون عادي، و136 اتفاقية دولية، و594 مرسوماً تنظيمياً.

حكومة اجتماعية بامتياز

ووصف المتحدث حكومته بأنها "حكومة اجتماعية بامتياز، وتعطي أهمية كبيرة للتنمية"، وأنها "حكومة الإصلاحات القوية والهيكلية التي ستؤثر في السنوات المقبلة"، مشيراً إلى أن القوانين التي جاءت بها حكومته وضعت خارطة طريق للإصلاحات تمتد لعقد ونصف العقد.

وبعد استعراض أهم ما قامت به مختلف القطاعات الحكومية، خلص العثماني إلى أن أزمة "كورونا جاءت مفاجئة للعالم ولنا، وكانت امتحاناً لنا جميعاً، وقد أعطت بلادنا نموذجاً مشرفاً بقيادة الملك في مواجهة الآثار الصحية والاقتصادية والاجتماعية".

وذكر سعد الدين العثماني، أن مختلف التقارير المحلية والدولية أقرت بأن "المغرب كان في مستوى عال خلال تدبيره للأزمة الصحية، ولا شك في أن للحكومة نصيباً معيناً في هذا التدبير الجيد لهذه الأزمة"، على حد قوله.

الأزمة بين الرباط ومدريد ستطول بسبب فشل وساطة باريس وإصرار كل طرف على مواقفه

لندن – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

لم تسجل العلاقات بين الرباط ومدريد أي تقدم في الوقت الراهن، لا سيما في ظل تشبث كل طرف بمواقفه، وفشلت الوساطات حتى الآن ومنها الفرنسية. وجرى الرهان على لقاء بين وزيري خارجية البلدين في لقاء روما حول محاربة تنظيم "داعش" لكن دون نتائج تذكر.

ولا يتحدث المغرب نهائياً عن وجود وساطات لتجاوز الأزمة بين البلدين، في حين تؤكد مدريد وجود وساطة ولكنها تتستر عليها بعيداً عن أضواء الإعلام والسياسة لكي تحقق تقارباً أو تفاهماً في حده الأدنى لبدء الخروج من نفق الأزمة. واندلعت الأزمة بين البلدين بشكل قوي خلال مايو الماضي عندما احتج المغرب على استقبال إسبانيا زعيم جبهة البوليساريو إبراهيم غالي للعلاج من الكوفيد–19، وقام بالتخفيض من مستوى مراقبة الحدود مع سبتة المحتلة، مما أدى إلى دخول أكثر من عشرة آلاف مغربي إلى المدينة.

وشارك كل من وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة ونظيرته الإسبانية أرانشا غونثالث لايا في قمة روما الأسبوع الماضي حول محاربة "داعش"، ولكن لم يحدث أي لقاء بين طرفين، وهذا يدل على فشل الوساطات حتى الآن.

وتؤكد مصادر سياسية مقربة من حكومة مدريد لـ"القدس العربي" بوجود محاولات من طرف فرنسا لتقريب وجهات النظر بين البلدين، ولكنها لم تسفر حتى الآن عن أي نتيجة. وبدورها، لم تبد فرنسا أي حماس كبير حتى الآن في الوساطة.

وعمليا، لا توجد أي دولة أخرى أوروبية مؤهلة للعب دور الوساطة بين البلدين. في الوقت ذاته، كل المؤشرات تشير إلى عدم حصول اتصال بين ملكي البلدين محمد السادس وفيلبي السادس، علماً أن هناك أملاً في لعب المؤسستين الملكيتين دوراً في تجاوز الأزمة كما حصل في مناسبات عديدة خلال الماضي.

وكل المعطيات تشير إلى صعوبة تقارب البلدين في الوقت الراهن بسبب الإصرار على مواقفهما، إذ يطلب المغرب من إسبانيا ضرورة الاعتراف بخطأ استقبال زعيم البوليساريو إبراهيم غالي وتغيير موقفها من نزاع الصحراء الغربية أو على الأقل عدم تحريض دول أخرى ضد سيادة المغرب على الصحراء، كما فعلت مع دول أوروبية ومع الولايات المتحدة عندما طالبت الإدارة الجديدة لجو بايدن بالتراجع عن اعتراف سلفه ترامب بسيادة المغربية.

وفي الاتجاه المعاكس، تصر دبلوماسية مدريد على لسان وزيرة الخارجية باعتبار استقبال زعيم البوليساريو شأناً سيادياً إسبانياً. في الوقت ذاته، تصر على موقفها من نزاع الصحراء بدعم مساعي الأمم المتحدة، وتطالب الرباط بعدم طرح سيادة سبتة ومليلية للمفاوضات بين الطرفين.

وبهذا، كل المؤشرات تدل على طول هذه الأزمة التي انفجرت بشكل صامت خلال كانون الأول/ ديسمبر الماضي عندما ألغت الرباط اجتماعاً على مستوى رئيسي حكومتي البلدين وقد تطول حتى نهاية السنة الجارية، وبهذا فهي تجاوزت زمنياً أزمة جزيرة ثورة التي وقعت صيف 2002 وكانت أخطر أزمة خلال الأربعين سنة الأخيرة.

موريتانيا: الرئيس السابق يكمل فترة الحجز الطبي فهل سيحال للسجن؟

نواكشوط – «القدس العربي»:

أنهى الرئيس السابق، الثلاثاء، فترة الحجز الصحية الإلزامية في شقة كان هو نفسه قد سجن فيها قبل سنوات عبد الله السنوسي مدير مخابرات القذافي قبل أن يسلمه لحكومة الكيب في قضية وصفت بـ"الصفقة المثيرة".

ويتساءل الجميع عن الحلقة الموالية من هذا المسلسل الذي يتنازعه القضاء المتحكم فيه ومحاولات تسييسه التي يسعى لها الرئيس السابق ومحاموه.

فهل سيحال ولد عبد العزيز لأحد السجون التي كان قد بناها لخصومه إبان حكمه، والتي ينتظر أن تستضيف إلى جانبه عدداً من المتمالئين معه ممن شملتهم تهم النيابة؟

إذا لم يحدث ذلك فربما يصدق الرئيس السابق في دعواه التي كررها مراراً والتي يؤكد فيها أن قضيته مجرد "تصفية حساب سياسي".

وفي انتظار التطور اللاحق، يمكن للحكومة أن تدعي بأنها أسكتت التصعيد الذي كان الرئيس السابق يسعى إليه منذ أن بدأت النيابة العامة التحقيق معه ومنذ أن ألزمته إقامة منزلية تلاها سجنه في معتقل تابع للأمن. ويؤكد القضاء أن الإجراءات التي اتخذها بحق الرئيس السابق إجراءات تنص عليها قوانين البلد، وهو ما نفاه محامو الرئيس السابق الذين أكدوا في آخر خرجة لهم "أن اعتقال موكلهم مناقض للمادة 93 من الدستور التي تحصن، حسب تأويلهم، الرئيس السابق من أية مساءلة عن تصرفاته خلال فترة حكمه".

ويسود الصمت حتى الآن إزاء قضية الرئيس السابق فلم تحدث تظاهرات شعبية مؤيدة له كما كان يتوقعه هو نفسه، كما أن أنصاره قد خفتت أصواتهم.

ومن الجانب الحكومي، لم يصدر أي جديد في هذا الملف، سوى ما أكده الوزير الناطق باسم الحكومة مختار داهي من "أن ملف الرئيس السابق يوجد بين يدي القضاء وأنه ملف قضائي بحت لا علاقة للسلطة التنفيذية به".

وتؤكد مصادر مقربة من التحقيقات "أن ديوان التحقيق يعمل جاهداً لجمع ما أمكن من الأدلة التي تدين للرئيس السابق قبل إحالته للمحاكمة".

ويشغل هذا الملف نظام الرئيس الغزواني كما ينشغل الرأي العام الموريتاني به مستنكراً طول الفترة التي استغرقها التحقيق، وعدم محاكمة الرئيس السابق وسجنه بجرائم الفساد التي ارتكبها خلال فترة حكمه.

وغادر ولد عبد العزيز السلطة منتصف عام 2019، قبل أن تعاجله لجنة تحقيق برلمانية بتحقيق أثار شبهات حول تورطه في عمليات فساد، حيث أحيل التقرير للنيابة العامة في آذار/مارس الماضي ووجهت للرئيس السابق بموجبه وبعد بحث ابتدائي، تهماً بالفساد وغسيل الأموال والإثراء غير المشروع.

وهو يدافع عن نفسه، رافضاً التهم الموجهة إليه، ويؤكد أنه لم يتورط في أي عمليات فساد خلال عشر سنوات من حكم البلاد، معتبراً أن التهم الموجهة إليه هي في حقيقتها "تصفية حسابات سياسية".

ويدعي الرئيس السابق ومحاموه أن المادة 93 من الدستور تحميه من المساءلة أمام القضاء العادي، عن أفعاله في فترة حكمه وأنه لا يمكن أن يحاكم إلا أمام محكمة العدل السامية وبتهمة واحدة هي الخيانة العظمى.

دعاوى قضائية لمنع انعقاد مؤتمر اتحاد الشغل في ظل الوباء

الرئيس التونسي يستعين بالجيش في الحرب ضد كورونا... والائتلاف الحاكم «متردد» حول مواصلة دعم رئيس الحكومة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قرر الرئيس التونسي، قيس سعيّد، الاستعانة بالجيش لمنع انتشار فيروس كورونا، مشيراً إلى أن بلاده خسرت معركة ضد الفيروس لكنها يجب أن لا تخسر الحرب كلياً ضد هذا الوباء الذي يجتاح العالم، فيما تقدم أحد النواب بشكوى قضائية عاجلة لمنع عقد مؤتمر واسع لاتحاد الشغل يُتوقع أن يتسبب بإصابة عدد كبير من التونسيين بالوباء.

وبدا الائتلاف الحاكم متردداً حول مواصلة دعم هشام المشيشي على رأس الحكومة، حيث أبدت حركة النهضة استعدادها لمناقشة إمكانية بقاء المشيشي من عدمها على رأس حكومة سياسية مقبلة، فيما أكد حزب قلب تونس تمسّكه بالمشيشي على رأس الحكومة، معتبراً أنه لا يمكن الحديث عن حكومة سياسية جديدة قبل استكمال التعديل الوزاري ليتم بعدها تقييم عمل الحكومة.

وخلال اجتماع طارئ عقده مساء الإثنين في قصر قرطاج وحضره رئيس الحكومة ومدير معهد باستور وقيادات عسكرية وأمنية، قال الرئيس قيس سعيد: "خسرنا معركة، ويجب أن ننتصر في هذه الحرب، ليس لدينا إلا إمكانياتنا الذاتية وإرادتنا وقوتنا الذاتية حتى نخرج من هذه الوضعية التي ترديّنا فيها"، مشيراً إلى أن الإجراءات التي تم اتخاذها لمجابهة وباء كورونا لم تعط الآثار المطلوبة و"لا يمكن أن نواصل هكذا والأرقام تتضاعف وصيحات الفزع من ولاية إلى أخرى نتيجة لانعدام الوسائل المادية واللقاح".

وفي ختام الاجتماع، قرر سعيد "تكثيف العمل الدبلوماسي للتسريع في عملية جلب التلاقيح ضد كوفيد 19، وتقسيم البلاد إلى أقاليم بحيث يضم كل إقليم ولايتين أو أكثر على حسب حدوث حالات العدوى لكل 100 ألف ساكن خلال 14 يوما الفارطة، وإحداث فرق عمل متكونة من القوات المسلحة العسكرية والأمنية والإطارات الصحية تكون تحت قيادة موحدة بإشراف السيد المدير العام للصحة العسكرية للتكثيف من عمليات التلقيح حسب توصيات اللجنة العلمية للتلاقيح".

كما جاء في القرارات التي نشرتها صفحة الرئاسة على موقع فيسبوك: "دعوة الإطارات الطبية وشبه الطبية بما في ذلك الاختصاصات البيوطبية التي تخرجت خلال الثلاث سنوات الأخيرة للقيام بالخدمة الوطنية وسيكون ذلك عبر بلاغ يقع نشره بجميع وسائل الإعلام. ويتولى المعنيون بالأمر الاتصال بأقرب مركز جهوي للتجنيد والتعبئة ليتم تسجيلهم ثم توزيعهم على الجهات. الشروع في تركيز فرق عمل ميدانية في الأقاليم ذات الأولوية من حيث انتشار العدوى لتتولى عمليات التلقيح. وسيبدأ العمل بهذه الإجراءات انطلاقاً من ولاية تطاوين باعتبار أنها تشهد انتشاراً واسعاً للعدوى. وستتم مراجعة ترتيب المناطق حسب درجة انتشار الجائحة".

قيس سعيّد

هشام المشيشي

وكشف النائب ياسين العياري عن تقدمه بشكوى قضائية عاجلة لمنع انعقاد مؤتمر واسع ينوي اتحاد الشغل تنظيمه خلال الأسبوع الجاري في ولاية سوسة (شرق)، فضلاً عن التوجه برسالة لأمين عام الاتحاد نور الدين الطبوبي للاستفسار حول الاجتماع، وتوجهه أيضاً بمساءلة لوزير الصحة حول السماح بعقد المؤتمر في ظل الوضع الوبائي في البلاد. وتابع في تدوينة على صفحته في موقع فيسبوك: "إذا لم يتراجع الاتحاد ويغلب المصلحة الوطنية، تصبح الكرة عند القضاء، إما دولة القانون أو دولة أصحاب الريش".

وتحت عنوان "لا للانقلاب في اتحاد الشغل"، كتب الباحث عبد الرزاق حاج مسعود: "القيادة الحالية لاتحاد الشغل وصمة عار في تاريخ المنظمة والبلاد. التأبيد لمجموعة الطاهري والشفي والطبوبي بالانقلاب على القانون جريمة في حق البلاد لا الاتحاد فقط. أنا مع التصدى لهذه الجريمة ولو بالاعتصام أمام مكان انعقاد المؤتمر. ليس من حق مجموعة تعساء سطحيين أن يطعنونا في منظمة أطرت المظاهرات أيام الثورة في كل فروعها الجهوية والمحلية. ولولاها لما امتدت المظاهرات إلى كل أنحاء البلاد بما تجاوز توقعات الدكتاتور وطاقة أجهزته القمعية. الاتحاد سداة القوة العاملة التونسية المهددة بالعبودية من رأسمال في أغلبه فاسد ويوظف في فساده القضاء وأجهزة الدولة، بما يجعل من النضال النقابي في حده الأدنى آخر حصن لحماية الحقوق الدنيا للمجتمع".

وأضاف بقوله: "أعرف أن الحكومة الحالية رهينة ذليلة عند القيادة الحالية للاتحاد. وإلا لما مكنته وزارة الصحة من رخصة القتل العمد بخرق إجراءات الحجر الصحي في سوسة. فتسمح له بتجميع 600 متآمر. الحكومة تبتز الجميع منظمات وأحزاباً.. ويبتزها الجميع. أما القضاء الذي حكم اليوم بشرعية الانقلاب النقابي الوشيك. وسمح هو أيضاً للقيادة الوقحة بقتل قواعدها بكورونا وقتل الديمقراطية بالانقلاب. فلا أقل من أن نطلق عليه قضاء الطيب راشد. أنتم تصنعون شروط غضب شعبي فوضوي".

وكانت المحكمة الإدارية في تونس رفضت أخيراً قضية مشابهة تقدم بها عدد من النقابيين لإبطال المؤتمر الذي سيعقده اتحاد الشغل في مدينة سوسة. ودعا عماد الخميري رئيس الكتلة النيابية لحركة النهضة إلى إصلاح الحكومة "من خلال تسييسها وأن تكون ممثلة للأحزاب السياسية والكتل البرلمانية حتى تتحمل مسؤوليتها بشكل كامل نجاحاً وفشلاً"، مشيراً إلى أن "مسألة مواصلة المشيشي قيادة حكومة سياسية من عدمها أو أن تكون حكومة سياسية تستثني المشيشي من رئاستها، تُناقش عن طريق حوار مع شركاء النهضة في الحزام البرلماني ومع هشام المشيشي في هذا الاتجاه".

وأشار إلى أن الحركة أطلقت مبادرة تشكيل حكومة سياسية كي تتفاعل معها بقية الأطراف السياسية، ومن بينها رئاسة الجمهورية، مشيراً إلى أن حزبه سيكثّف الاتصالات بشركائه في الائتلاف البرلماني "على غرار قلب تونس وائتلاف الكرامة وكتلة الإصلاح والكتلة الوطنية وتحيا تونس وكل من يرغب في الانخراط في هذه المبادرة بهدف تسريع نسق الإصلاح باعتبار أن الوضع لم يعد يحتمل مزيداً من التأخير".

فيما اعتبر فؤاد ثامر النائب عن حزب قلب تونس أنّه لا يمكن الحديث اليوم عن حكومة ناجحة أو فاشلة إلا بعد استكمال التحوير الوزاري المعطل "ثم بعد ذلك يقع التقييم والحديث عن استبدالها بحكومة سياسية أو غيرها"، مشيراً إلى أن حزبه "لا يمكن أن يتخلّى عن هشام المشيشي ويعتقد أن هذه الحكومة معطلة بفعل فاعل، وقلب تونس منفتح على كل السيناريوهات في ما يتعلق بالحكومة شرط أن تضع أي مبادرة هشام المشيشي قائداً للحكومة المقبلة مهما كان شكلها".

يذكر أن رياض الشعيبي، مستشار رئيس حركة النهضة، نفى، في حوار سابق مع "القدس العربي"، شائعات تحدثت عن وجود "صفقة سياسية" بين رئيسي الجمهورية والبرلمان وتتعلق بالتخلي عن رئيس الحكومة هشام المشيشي، معتبراً أن استقالة المشيشي في الوقت الحالي لن تخدم الأوضاع القائمة في البلاد.

البرلمان التونسي يدين اعتداء نائبين على عبير موسي

■ تونس – «الأناضول»: أدان البرلمان التونسي، اعتداء نائبين على رئيسة كتلة "الحزب الدستوري الحر" عبير موسي، منددا في الوقت ذاته بما تقوم به الأخيرة وكتلتها من تعطيل ممنهج لأشغال البرلمان.

جاء ذلك في بيان لمكتب البرلمان، أعلى هيئة فيه.

وقال إن "المكتب تداول في اجتماعه الاستثنائي، الإثنين، ما حدث خلال الجلسة العامة ليوم 30 حزيران/ يونيو الماضي، من تصرفات مشينة مست من هيبة المؤسسة التشريعية وسمعة نواب الشعب".

وجدّد البرلمان دعوته النواب إلى "صون مؤسستهم الدستورية، والنأي بها عن كل ما يسيء إلى سمعتها ويشوّه صورتها لدى الرأي العام ويزعزع ثقة الناخبين فيها".

وأدان "ما أقدم عليه النائبان الصحبي صمارة (مستقل) وسيف الدين مخلوف (ائتلاف الكرامة/ 18 مقعداً) تجاه النائب عبير موسي".

وجدد البرلمان رفضه المطلق للجوء إلى العنف، مشدداً على أن "هذا التصرف فردي، مرفوض وغير مسؤول، يتعارض مع ما سنّته المؤسسة البرلمانية من تشريعات تجرّم كل أشكال العنف، وخاصة ضد المرأة التونسية".

وقرّر مكتب البرلمان، حسب البيان، "إيقاع أقصى العقوبة التي يسمح بها النظام الداخلي على النائبين المعنيين، وتوصية الجميع بمقتضيات الاحترام المتبادل والتعاون بما فيه خير المؤسسة والبلاد".

ووفق مقطع مصور تداوله رواد التواصل الاجتماعي، الأربعاء، قام النائب صمارة من مكانه، وتوجه إلى موسي وصفعها، بينما كانت تقوم عبر هاتفها ببث مباشر لجلسة الموافقة على قانون يتعلق باتفاقية بين الحكومة و"صندوق قطر للتنمية" (حكومي) لفتح مقر له في تونس.

كما ندّد البرلمان، في البيان، "بأشد العبارات ما دأبت عليه كتلة الدستوري الحر (16 مقعداً/ 217) ورئيستها عبير موسي، منذ بدء المدة النيابية الحالية، من تعطيل ممنهج وعن سابق إصرار لحسن سير المرفق العمومي البرلماني في مختلف هياكله وخاصة أشغال الجلسة العامة".

ويتهم نواب موسي بالعمل على تشويه وتعطيل أعمال البرلمان، عبر اعتصامات واتهامات لا أساس لها.

وفي مناسبات عدة، أعربت موسي عن رفضها للثورة الشعبية في 2011، التي أطاحت بالرئيس التونسي آنذاك زين العابدين بن علي (1987 ـ 2011).

عبير موسي

رئيس مجلس الدولة الليبي يدعو إلى اعتماد مخرجات «الغردقة» كقاعدة دستورية

■ طرابلس – «الأناضول»: دعا رئيس المجلس الأعلى للدولة، الليبي خالد المشري، إلى اعتماد مخرجات "الغردقة" كقاعدة دستورية باعتبارها تراعي الاستفتاء على مشروع الدستور والالتزام بالمواعيد المحددة للانتخابات.

جاء ذلك خلال لقاء جمع المشري، مساء الإثنين، برئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا يان كوبيش وعدد من المساعدين في البعثة بطرابلس، بحسب بيان نشره المكتب الإعلامي للمجلس الأعلى للدولة.

ونقل البيان عن المشري قوله إن "المجلس الأعلى يضع المسار الدستوري في أولوية اهتماماته للوصول لإجراء الانتخابات في موعدها المحدد".

وأوضح أن الجانبين "بحثا خلال اللقاء مستجدات الأوضاع السياسية في البلاد بما فيها نتائج ملتقى الحوار السياسي في جنيف حول القاعدة الدستورية".

وفي يناير/ كانون الأول الماضي، أنهت اللجنة الدستورية الليبية في مدينة الغردقة المصرية اجتماعاتها، باتفاق مبدئي على إجراء استفتاء على الدستور، وتحصين نتائجه استعداداً لانتخابات مقررة في كانون الأول/ديسمبر المقبل.

واللجنة الدستورية الليبية، مؤلفة من وفدي مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة الليبي (10+10)، وعقدت في مدينة الغردقة المصرية اجتماعين سابقين، الأول في أيلول/سبتمبر 2020، والثاني في كانون الثاني/يناير 2021.

والجمعة، فشل ملتقى الحوار السياسي الليبي في الاتفاق على قاعدة دستورية لإجراء الانتخابات في موعدها، بعد إصرار أتباع اللواء المتقاعد خليفة حفتر على تفصيل شروط الترشح للرئاسة على مقاسه.

وفي 16 آذار/ مارس الماضي، تسلمت سلطة انتقالية منتخبة، تضم حكومة وحدة ومجلساً رئاسياً، مهامها لقيادة البلاد إلى انتخابات برلمانية ورئاسية نهاية العام الجاري.

المبعوث الأممي يطلع على تحضيرات مفوضية الانتخابات الليبية

■ طرابلس – «الاناضول»: اطلع المبعوث الأممي في ليبيا، يان كوبيش، أمس الثلاثاء، على تحضيرات مفوضية الانتخابات الليبية، للانتخابات المقررة في 24 كانون الأول/ديسمبر المقبل.

جاء ذلك خلال لقاء عقده كوبي مع رئيس مفوضية الانتخابات الليبية، عماد السايح، وفق بيان للمفوضية.

قال البيان إن كوبيش "هنأ الشعب الليبي بإعلان المفوضية العليا للانتخابات انطلاق أولى خطوات الاستحقاق الانتخابي بتحديث منظومة تسجيل الناخبين وافتتاح المركز الإعلامي بالمفوضية".

وأشار إلى أن اللقاء "تناول آخر المستجدات بخصوص مؤتمر برلين 2، وإخفاق لجنة 75 في جنيف من التوصل إلى قاعدة دستورية تمهد الطريق لإجراء الاستحقاق الانتخابي في موعده".

والأحد، أعلنت المفوضية العليا للانتخابات الليبية (رسمية)، البدء في عملية تحديث سجل الناخبين، في إطار التجهيزات لإجراء الانتخابات المقرر إجراؤها في كانون الأول/ ديسمبر المقبل، مشيرة إلى أن العملية ستستغرق 30 يوماً نظراً لعدم تحديثه منذ عام 2017".

والجمعة، أعلنت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، في بيان، عدم التوصل إلى اتفاق بشأن القاعدة الدستورية للانتخابات الليبية في ختام ملتقى الحوار السياسي في جنيف.

ودعت البعثة في بيان لاحق إلى مواصلة التشاور للتوصل إلى حل توافقي بشأن القاعدة الدستورية للانتخابات، المقرر إجراؤها في كانون الأول/ديسمبر المقبل.

وحسب تقديرات المفوضية الليبية، يبلغ عدد الناخبين المسجلين مليونين من أصل 4 ملايين و200 ألف يحق لهم الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات، أي ما يعادل نحو 48 بالمئة فحسب.

ويبلغ عدد سكان ليبيا نحو 6.5 ملايين نسمة، حسب تقديرات متفاوتة، في ظل غياب إحصاء رسمي.

الجزائر: النيران تلتهم مئات الهكتارات من غابات «خنشلة»

الجزائر – «القدس العربي»

من رضا شنوف:

تواصل ألسنة اللهب المشتعلة بغابات خنشلة شرق البلاد التهام المزيد من المساحات الغابية، في وقت تواصل فيه عمليات إخماد النيران من طرف أفراد الدفاع المدني مدعومين من المواطنين، الذين ويواجهون صعوبات جمة بسبب ارتفاع درجات الحرارة وهبوب الرياح.

وخلال الأيام الثلاثة، خسرت الجزائر مئات الهكتارات من ثروتها الغابية بخنشلة، خاصة بغابات بئر وناس وبئر وصفان وإيسومار ببلدية طامزة بغابات طامزة وبوحمامة، والتي تضم العديد من الأصناف منها الصنوبر الحلبي وأشجار البلوط بالإضافة إلى الأشجار المثمرة كالتفاح والزيتون.

وذكرت تقارير إعلامية أن نسبة التحكم في الحرائق التي نشبت بغابة عين ميمون، 90 في المئة وتم إخماد 12 بؤرة من الحرائق، فيما لا تزال 3 بؤر أخرى، 2 منها في بلدية طامزة، وأخرى في شليا.

وحسب الملازم أول محمد يزيد مرغاد المكلف بالإعلام بالمديرية الولائية للدفاع المدني، فقد تم إجلاء 24 عائلة مقيمة في الوسط الغابي بالتنسيق مع المحافظة الولائية للغابات والسلطات الأمنية، ولم يتم تسجيل أي خسائر بشرية وسط السكان بهذه المناطق.

ويشارك في عملية إخماد النيران أكثر من 500 عون من مختلف الرتب، وتم تسخير45 شاحنة تدخل بمختلف الأحجام لمكافحة حرائق الغابات تابعة للأرتال المتحركة لولايات خنشلة وأم البواقي وباتنة ووادي سوف وقسنطينة والمسيلة وبرج بوعريريج وبسكرة وكذا الوحدة الوطنية للتدريب والتدخل في الدار البيضاء (الجزائر العاصمة) بالإضافة إلى طائرتين مروحيتين بهدف التحكم في السنة النيران ومنع انتشارها إلى مساحات غابية أخرى.

وقال المتحدث إن عمليات إخماد النيران لا تزال متواصلة بالرغم من الحرارة الشديدة والرياح القوية التي تضرب المنطقة ما زاد من تعقيد العملية.

وإلى جانب قوات الدفاع المدني، يشارك أهالي المنطقة في عمليات إخماد النيران بتوفير المياه، وأظهرت مقاطع فيديو نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي عشرات الشاحنات معبئة بصهاريج متوجهة نحو بؤر الحرائق.

وأظهرت صور وفيديوهات لمساحات واسعة من الغابات وقد تحولت على رماد، في حين ترتفع أعمدة الدخان بمناطق أخرى، وصور ألسنة اللهب وهي تلتهم الأشجار.

مسؤول جزائري لا يستبعد عودة الحجر الصحي في ظل انتشار مقلق لفيروس كورونا

الجزائر – «القدس العربي»:

لا يستبعد مسؤول جزائري العودة إلى نظام الحجر الصحي بسبب الارتفاع المقلق في عدد الإصابات بمرض فيروس كورونا، خاصة في العاصمة الجزائر، وفي قسنطينة في الشرق، ووهران في غرب البلاد.

وقال عضو اللجنة العلمية لمتابعة تفشي وباء كورونا، رياض مهياوي، إن المدن الثلاث تعيش حالة طوارئ بسبب الإصابات المرتفعة المسجلة بها، وتشبع مصالح الإنعاش في مستشفياتها والتي بلغت المئة في المائة.

وأمام هذا الوضع، لم يستبعد، في تصريحات له أمس في الإذاعة الحكومية، "العودة للحجر الصحي، ولا أحد يعلم ما سيحصل، يجب أن تكون هناك إستراتيجية أخرى، نحن نعيش فترة السنة الماضية نفسها، حيث كان هناك ارتفاع في الحالات، ما أدى بالسلطات لتشديد الحجر الصحي".

وتحدث الدكتور مهياوي عن وجود تهاون كبير في الشارع، وعدم احترام الإجراءات المعمول بها للحماية من انتشار الفيروس القاتل، وأشار إلى أن الوضع طارئ ومقلق للغاية، خاصة مع حلول فصل الصيف وفترة العطل، حيث يكون الاختلاط كبيراً.

وسجلت الجزائر الإثنين، 495 إصابة جديدة بفيروس كوفيد–19، و10 وفيات خلال الـ24 ساعة الأخيرة، فيما تماثل 361 مريضاً للشفاء. وتكشف هذه الأرقام عن منحى تصاعدي للإصابات بالفيروس التاجي بعدما كانت مستقرة في معدل مائة إصابة يومياً خلال الأشهر الأخيرة، ما دفع السلطات إلى تخفيف إجراءات الحجر الصحي.

وبخصوص الأرقام المسجلة، قال عضو اللجنة العلمية لمتابعة تفشي وباء كورونا، إن الأرقام المصرح بها لا تمثل حقيقة الواقع؛ لأن هناك الكثير من المواطنين لا يصرحون بإصابتهم ويفضلون عدم الذهاب للطبيب أو المصالح المختصة، ويكتفي باقتناء الأدوية دون عرض نفسه على الطبيب. كما أن الحصيلة التي تعلنها اللجان المختصة تمثل نتائج فحص "pcr" فقط.

وحذر الدكتور مهياوي من التساهل مع أعراض المرض، لأن جميع السلالات المتحورة كالبريطانية والهندية دخلت الجزائر، لذلك "يتوجب على كل من يشعر ببعض الأعراض أن يتوجه للطبيب".

أما بخصوص السلالة المتحورة "دلتا"، فقال إن عدد الإصابات ليست مقلقة، حيث لم تتجاوز 15 حالة، مبرزاً أن الكشف عن السلالات المتحورة صعب ويستلزم عدداً كبيراً من التحاليل.

وقال الدكتور مهياوي إن الجزائر ستصل لحدود 15 مليون جرعة لقاح مع نهاية السنة الحالية، وفي ظل عدم استجابة المواطنين بالشكل المنتظر لحملات التطعيم، قال إن هيئته تخطط للاستعانة بالمؤثرين مثل اللاعبين والفنانين لإقناع المواطنين بتلقي اللقاح، وشدد على أن العودة للحياة الطبيعية لا تكون إلا بالتطعيم.

عضو اللجنة العلمية لمتابعة تفشي وباء كورونا رياض مهياوي

انهيارات متسارعة لميليشيات الحوثي وحالة من الذعر مع فرار قياداتها وعناصرها من أرض المعركة

اليمن: ناطق الجيش يؤكد التقدم الكبير للقوات الحكومية في محافظة البيضاء

تعز– «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أكد الناطق الرسمي للقوات المسلحة اليمنية، العميد الركن عبده مجلي، أمس الثلاثاء، التقدم الكبير الذي حققته قوات الجيش والمقاومة الشعبية في محافظة البيضاء، وسط اليمن، بإسناد من قوات التحالف، على ميليشيات الحوثي الانقلابية، وقال: «أصبحت قواتنا على مشارف مدينة البيضاء، وبالقرب من الخط الأسفلتي الرئيس، الرابط بين مدينة البيضاء ومديرية مكيراس».

انتصارات في عدة محاور

وقال في إيجاز صحافي أمس إن «قواتنا المسلحة والمقاومة الشعبية، حققت في محافظة البيضاء، انتصارات كبيرة، في عدة محاور قتالية، بدءاً من مديرية الزاهر، والتي اقتربت منها قوات الجيش من المناطق المحيطة، بعاصمة المحافظة، مدينة البيضاء».

وأوضح أن قوات الجيش والمقاومة تمكنت من التحرير والسيطرة الكاملة والتأمين لمركز مديرية الزاهر، ومناطق الخلوة والروضة واستمرار التقدم نحو مدينة البيضاء، عاصمة محافظة البيضاء لتحريرها وتأمينها. وأشار إلى «حالة الذعر التي أصابت ميليشيات الحوثي، التي فرت قياداتها وعناصرها من أرض المعركة، إلى مدينة ذمار والعاصمة صنعاء».

وأضاف: «أسفرت المعارك في جبهة الزاهر عن سقوط العشرات من عناصر الميليشيات الحوثية بين قتيل وجريح، فيما تمكنت دفاعات الجيش من إسقاط طائرة مسيرة متفجرة كانت تستهدف قتل المدنيين في تلك المناطق». وأشار إلى أن قوات الجيش دمّرت واستعادت أسلحة ثقيلة وخفيفة ومتوسطة من قبضة الميليشيات ومدرعات عسكرية وكميات كبيرة من العتاد والذخائر المتنوعة.

وأوضح أن قوات الجيش والمقاومة حققت أيضاً انتصارات أخرى في جبهة الحازمية، بمديرية الصومعة، المحاذية لمديرية البيضاء، حيث نفذت هجمات مباغتة على مواقع الميليشيات الحوثية، وتمكنت من تحرير عدد من المواقع الاستراتيجية في المديرية، وأهمها مواقع جبل الجماجم الاستراتيجي، ومواقع وفاء والسوس وشبكة ذي مضاحي والشاردة وجبال شوكان ومواقع الشجرة وشباعة وقرية المضاحي وآل دومان.

وأشار مجلي إلى أن طيران التحالف العربي بقيادة السعودية نفذ العديد من الغارات المركزة على مواقع وتجمعات ميليشيات الحوثي، في مديرية الملاجم بمحافظة البيضاء، وأن «العمليات العسكرية الواسعة التي يخوضها الجيش اليمني في مناطق محافظة البيضاء، صاحبها عمليات إغارة ناجحة ضد الميليشيات الحوثية».

وعلى صعيد جبهات محافظة مأرب، المجاورة لمحافظة البيضاء، قال مجلي إن رجال الجيش الوطني والمقاومة «يواصلون تنفيذ العمليات الدفاعية والهجومية، والتكتيكات العسكرية من الأعمال التعرضية والالتفاف والتطويق والكمائن وتحقيق السيطرة على الأرض وتحرير مواقع مهمة، والتصدي للتسللات والهجمات العدائية للميليشيات الانقلابية الحوثية في جميع جبهات محافظة مأرب».

وأوضح أن هذه العمليات العسكرية شملت جبهات صرواح والمشجح والكسارة، بمحافظة مأرب والتي شملت إفشال عمليات التسلل وتنفيذ الهجمات المضادة، والتي نجحت قوات الجيش من تكبيد الحوثيين خسائر بشرية ومادية.

إطلاق الصواريخ على المدنيين

وأشار إلى استمرار ميليشيات الحوثي في إطلاق الصواريخ الباليستية والطيران المسيّر المتفجر «وبصورة متعمدة وممنهجة على المدنيين والأعيان المدنية على الرغم من أن المجتمع الدولي والدول المحبة للسلام، تعمل بجهود متواصلة في إيجاد الأمن والسلام في ربوع وطننا اليمني».

وقال إن «آخر تلك الجرائم الإرهابية للميليشيات الحوثية استهداف المصلين في مسجد اللواء الخامس مشاة، قبل يومين، في مديرية مودية بمحافظة أبين بصاروخ باليستي أثناء تأديتهم لصلاة الظهر، ونتج عن تلك الجريمة الحوثية 3 شهداء و23 جريحاً منهم 7 في حالة حرجة».

مقطع من فيديو لمقاتلين موالين للحكومة اليمنية المدعومة من السعودية يطلقان صاروخا تجاه الحوثيين المتمردين في منطقة شمال غرب اليمن

الحوثيون يعدمون 5 يمنيين بتهمة «التخابر» مع لندن

■ اليمن– الأناضول: قضت محكمة خاضعة لسيطرة الحوثيين، أمس الثلاثاء، بإعدام 5 يمنيين، بعد 5 أشهر من بدء محاكمتهم بتهمة «التخابر» مع بريطانيا. وذكرت وكالة الأنباء «سبأ» التابعة للحوثيين أن «المحكمة الجزائية الابتدائية المتخصصة بصنعاء قضت بالإعدام تعزيراً بحق خمسة متهمين يمنيين بممارسة نشاط تجسسي وتخريبي لصالح ضباط جهاز الاستخبارات البريطاني». وأضافت أن المتهمين هم «عرفات قاسم عبد الله الحاشدي، وعلي محمد عبد الله الجعماني، وباسم علي الخروجه، وسليم عبد الله يحيى حبيش، وأيمن مجاهد قايد حريش». ولم يوضح المصدر ما إذا كانت أحكام الإعدام الصادرة نهائية.

كما قضى منطوق الحكم بعقوبة الحبس لمدة خمس سنوات بحق المتهم محمد شرف قايد حريش، مع وضعه تحت رقابة الشرطة لمدة ثلاث سنوات، وأخذ الضمانات والتعهدات منه بعدم الإخلال بالأمن والنظام العام، وفق ذات المصدر. ولم يصدر أي تعليق من قبل السلطات البريطانية حول هذا القرار، حتى الساعة (13:00 ت.غ)، غير أن الحكومة اليمنية ومؤسسات حقوقية دولية عادة ما تؤكد بطلان شرعية هذه المحاكم والقرارات الصادرة عنها. وكانت جماعة الحوثي بدأت محاكمة المتهمين الستة في فبراير/ شباط الماضي، بتهمة التجسس لصالح جهاز المخابرات البريطانية على الأراضي اليمنية.

ومنذ نحو 7 سنوات، يشهد اليمن حرباً، أودت بحياة 233 ألف شخص، وبات 80 % من السكان، البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة، يعتمدون على المساعدات للبقاء أحياء، في أسوأ أزمة إنسانية في العالم، وفق الأمم المتحدة. ويزيد من تعقيدات النزاع أن له امتدادات إقليمية، فمنذ مارس/ آذار 2015 ينفذ تحالف عربي بقيادة الجارة السعودية عمليات عسكرية دعماً للقوات الحكومية، في مواجهة الحوثيين المدعومين من إيران، والمسيطرين على عدة محافظات، بينها العاصمة صنعاء.

سلطان عُمان يتوجه إلى السعودية في أول زيارة خارجية لتعزيز العلاقات الثنائية والملف اليمني حاضر

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

يتوجه هيثم بن طارق آل سعيد سلطان عُمان، الأحد المقبل، إلى المملكة العربية السعودية، في زيارة رسمية تعد الأولى له خارج بلاده، منذ تقلده منصبه في يناير/كانون الثاني 2020 خلفا للسلطان الراحل قابوس بن سعيد.

وكشفت مصادر عُمانية مقربة من البلاط السلطاني أن الزيارة تهدف إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وتطوير الآفاق الاقتصادية، والاستفادة من الفرص الاستثمارية بين الرياض ومسقط.

وغردت المواقع العمانية المتابعة للشؤون الرسمية في مسقط، أن السلطان هيثم بن طارق والوفد المرافق له، والمشكل من عدد من الوزراء والمديرين التنفيذيين لشركات كبرى، سيلتقي الأحد المقبل في مدينة نيوم الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وسيحضر الطرفان توقيع العديد من الاتفاقيات التجارية بين البلدين، وسيبحثان عدداً من الملفات الإقليمية، وعلى رأسها الملف اليمني.

ويتوقع عدد من المتابعين أن السلطان هيثم سينقل للقيادة السعودية آخر التطورات في الوساطة التي تقودها مسقط لإيجاد حل وتسوية للأزمة اليمنية، بغية حلحلتها، حيث يعول كثيرا على دورها.

وتأتي الزيارة في توقيت مهم، تزامنت مع تقارب لافت بين مسقط والرياض، ورغبة مشتركة لتعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في العديد من القطاعات.

ويعول البلدان على تطوير استراتيجية تسهم في تحويلهم لأقطاب اقتصادية، والاستفادة من الإمكانات والموارد المتاحة، حيث تستعد سلطنة عُمان لتعزيز موقعها الاستراتيجي تحديداً منذ توسيع ميناء الدقم، الذي يطمح أن يكون الأبرز في المنطقة.

وتتزامن الزيارة أيضاً مع الإعلان عن وزارة النقل في سلطنة عمان، موعد افتتاح أول طريق يربط بين السعودية والسلطنة. وقال وكيل وزارة النقل والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في سلطنة عمان، سالم محمد النعيمي، إنه «سيتم افتتاح أول طريق يربط بين السعودية وسلطنة عمان، قريباً» موضحاً أن «الطريق يعد شبه مكتمل».

ولفت إلى أنه «جار الآن العمل على إنشاء المرافق اللازمة لتقديم الخدمات لمستخدميه» مشيراً إلى أن «الطريق لن يقطع المسافة بين البلدين بنحو 800 كيلومتر فحسب، بل سيقلل أيضاً من وقت السفر بشكل كبير».

وكان الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، أجرى مؤخراً اتصالاً هاتفياً بهيثم بن طارق، سلطان عمان.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية «واس» أنه تم خلال الاتصال الهاتفي بحث التحديات البيئية التي تواجه المنطقة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية والصحية، مؤكدة أن الأمير محمد بن سلمان بحث مع سلطان عمان ما تضمنته «مبادرة الشرق الأوسط الأخضر» من مبادرات نوعية تعالج التحديات البيئية، من خلال برامج التشجير والطاقة النظيفة باستخدام سبل حديثة ومبتكرة وتقنيات جديدة.

ومؤخراً، تكثفت الزيارات والاتصالات المتبادلة بين البلدين، في ضوء توافقات حول عدد من المواضيع، خصوصاً مع المصالحة الخليجية، واستعادة العلاقات القطرية السعودية زخمها، علما بأن الدوحة تربطها أيضاً علاقة متينة مع مسقط.

وكان فيصل بن تركي آل سعيد، سفير سلطنة عمان لدى الرياض، قال في تصريح سابق: «إن الفترة المقبلة ستشهد توقيع العديد من اتفاقيات التعاون الثنائي بين السلطنة والسعودية، وأنه يتطلع إلى أن يكون القطاع الخاص في البلدين مكوناً رئيسياً فيها، وفي الاستفادة منها وصولاً للفرص الاستثمارية بالتركيز على القطاعات الواعدة».

واشنطن تعلن سحب 90% من قواتها

الحكومة الأفغانية تتعهد باستعادة المناطق التي سيطرت عليها طالبان

■ لندن– «القدس العربي»– وكالات: تعهدت السلطات الأفغانية، أمس الثلاثاء، بإعادة سيطرتها على كل المناطق التي استولت عليها طالبان ونشرت مئات الأفراد من القوات الخاصة بهدف مواجهة الهجوم العنيف الذي تشنه طالبان في الشمال وأدى إلى فرار أكثر من ألف جندي أفغاني إلى طاجيكستان المجاورة. اندلعت الاشتباكات في ولايات عدة لكن طالبان شنّت حملة مدمرة عبر الريف الشمالي خصوصاً وسيطروا على عشرات الأقاليم خلال الشهرين الماضيين.

والأسبوع الماضي، غادرت جميع القوات الأمريكية وحلف شمال الأطلسي قاعدة باغرام الجوية قرب كابول، المركز الأساسي للعمليات الأمريكية الاستراتيجية في أفغانستان، بعد تدخل استمر عشرين عاماً في البلاد. ويفترض أن ينجز الانسحاب في 11 أيلول/سبتمبر المقبل. والثلاثاء، أعلن الجيش الأمريكي في بيان أن «عملية الانسحاب تتواصل. تعتبر القيادة المركزية الأمريكية أننا أنجزنا أكثر من 90 % من عملية الانسحاب الكاملة».

وقال مستشار الأمن القومي، حمد الله مهيب، للصحافيين: «هناك حرب وهناك ضغط. في بعض الأحيان، تسير الأمور كما نريد. وفي أحيان أخرى لا تكون كذلك، لكننا سنواصل الدفاع عن الشعب الأفغاني». وأضاف: «لدينا خطط لاستعادة المناطق».

وانتشرت مئات من القوات والميليشيات الموالية للحكومة في ولايتي تخار وبدخشان الشماليتين، حيث سيطرت طالبان على مساحات شاسعة من الأراضي، دون أي مقاومة فعلية في أحيان كثيرة. وقال مسؤولون أفغان في مجال الدفاع إنهم يريدون تأمين المدن الرئيسية والطرق والبلدات الحدودية في مواجهة هجوم طالبان الذي تزامن مع المضي قدماً في سحب القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي في أوائل أيار/مايو.

وقد أثارت انتصارات المسلحين مخاوف من أن القوات الأفغانية تعاني أزمة خصوصاً في الوقت الحالي بعد تقليص الدعم الجوي الأمريكي الحيوي بشكل كبير بتسليم قاعدة باغرام الجوية. وقال محلل أمني أجنبي شرط عدم كشف اسمه إن هجمات طالبان في الريف الشمالي للبلاد كانت تهدف إلى «سحق بعض أعدائها القدامى» على غرار أمير الحرب عبد الرشيد دوستم. وأوضح: «العام الماضي، هاجمت طالبان مناطق قريبة من مدن مثل عسكر جاه وقندهار في الجنوب لكنها تعرّضت لضربات جوية أمريكية».

طفل أصيب إثر هجوم بسيارة مفخخة في قندهار ينقل إلى المستشفى لتلقي العلاج

وتابع: «هذه المرة، استهدفت (طالبان) الشمال وحققت انتصارات كبيرة. توقيت الهجوم في الشمال كان ملائماً نظراً إلى غياب القوات الجوية الأمريكية الآن».

وأقر مهيب بأن سلاح الجو الأفغاني منهك وغير قادر على دعم القواعد الموجودة في المناطق النائية. لكنه أشار إلى أن القوات الجوية أعيد تنظيمها الآن وستقدم الدعم المطلوب للقوات المنتشرة على الأرض. وقال: «كان لدينا بعض الثغرات نتيجة الانسحاب (الأمريكي) ... الذي فرض ضغطاً إضافياً على القوات الجوية الأفغانية».

والإثنين، فرّ أكثر من ألف جندي أفغاني إلى طاجيكستان المجاورة عقب اشتباكات مع طالبان، مع تكثيف المتمرّدين عملياتهم القتالية. وعبر المئات منهم الحدود في الأسابيع الأخيرة أمام هجوم طالبان.

وأصدر الرئيس الطاجيكي، إمام علي رحمن، أمرا «بحشد 20 ألف جندي احتياطي لتعزيز الحدود بين طاجيكستان وأفغانستان» وفق ما جاء في بيان للرئاسة في وقت متقدّم من مساء الإثنين. كما أجبرت العمليات القتالية في الشمال موسكو على إغلاق قنصليتها في مدينة مزار شريف، عاصمة ولاية بلخ وأحد أكبر المراكز الحضرية في أفغانستان قرب الحدود مع أوزبكستان. وقال المبعوث الروسي إلى أفغانستان، زامير كابولوف، لوكالة أنباء «تاس» الحكومية، الإثنين: «الوضع يتغير بسرعة. القوات الأفغانية، كما يقال، تخلت عن الكثير من المناطق. وهذا يخلق توتراً».

وقال مهيب إن الجنود الذين فروا يعودون وينضمون مجددا إلى القوات الأمنية. وأوضح: «ربما تخلوا عن مواقعهم بسبب نفاد الذخيرة أو نفاد الإمدادات، لكنّ أحداً لم ينشق وينضم إلى طالبان».

كذلك، سيطر المسلحون الأسبوع الماضي على منطقة رئيسية في ولاية قندهار، معقلهم الجنوبي السابق، وقالوا الثلاثاء إنهم سيطروا على منطقة في ولاية نمروز القريبة. وتوجه طالبان ضربة معنوية كبيرة للحكومة الافغانية من خلال سيطرتها بسرعة وسهولة على مساحات شاسعة من تخار وبدخشان.

فقد كانت الولايتان معقلين لتحالف الشمال خلال الحرب الأهلية في تسعينيات القرن الماضي ولم يتمكن المتمرّدون يوماً من السيطرة عليهما. وقال المحلل في كابول عطا نوري: «انهارت معنويات القوات الأفغانية». وحذّر من أن «الوضع طارئ بالنسبة إلى الحكومة الأفغانية. عليها تكثيف هجومها المضاد في أقرب وقت ممكن».

وعندما سئل عن المكاسب السريعة التي يحققها المتمردون، قال القائد الأفغاني الجنرال ميراساد الله كوهستاني، المسؤول الآن عن قاعدة باغرام الجوية: «نحاول أن نبذل قصارى جهدنا ونحقق أكبر قدر ممكن من الأمن ونضع أنفسنا في

بيلاروسيا: الحكم على المعارض باباريكو بالسجن 14 عاماً

■ موسكو– أ ف ب: حكم بالسجن 14 عاماً بتهمة الفساد على المعارض البيلاروسي فيكتور باباريكو، الذي كان يعتزم الترشح ضد الرئيس ألكسندر لوكاشنكو في الانتخابات الرئاسية في آب/أغسطس عام 2020 غير أنه أوقف قبل بضعة أسابيع، وهي «عقوبة غير منطقية» برأي المعارضة. وكان المعارض والمصرفي السابق البالغ 57 عاماً يُعد عند توقيفه الخصم الأكثر جدية للوكاشنكو في الانتخابات الرئاسية. وكتب مؤيدو باباريكو في صفحته على تويتر، أن المعارض سيقضي عقوبته في «معتقل يخضع لرقابة أمنية مشددة».

وعلقت المعارضة في المنفى سفيتلانا تيخانوفسكايا، على تطبيق تلغرام: «إنها عقوبة غير منطقية تستهدف شخصاً قرر خوض السياسة وأصبح أحد القادة الذين أيقظوا البلد من سبات طويل». وأدين باباريكو بتلقي رشاوى «ضخمة» وبتبييض أموال، على ما أوضحت منظمة «فياسنا» غير الحكومية البيلاروسية، مؤكدة الحكم الصادر عن المحكمة العليا، ما يمنع باباريكو من استئنافه.

وحكم عليه أيضا بدفع 46 مليون روبل بيلاروسي (15 مليون يورو) كعطل وضرر، وغرامة بقيمة 45 ألف يورو، وحظر عليه ممارسة مهام إدارية، حسب صحافي مستقل حضر الجلسة. وكان المعارض حاضراً خلال الجلسة في قفص الاتهام. كما حضر دبلوماسيون أجانب بينهم سفير فرنسا وكذلك عشرات من مؤيدي باباريكو. وأوقفت الشرطة شخصين على الأقل عند مدخل المحكمة، حسب فياسنا. ويؤكد الاتهام أن باباريكو ارتكب هذه المخالفات حين كان على رأس مصرف «بلغازبرومبنك» الفرع البيلاروسي لمصرف مملوك لمجموعة الغاز العملاقة الروسية «غازبروم». وكان المدعي العام طلب إنزال العقوبة القصوى وهي السجن 15 عاماً. كما حكم على سبعة موظفين سابقين في المصرف أقروا بذنبهم وأدلوا بشهادات ضد باباريكو، بعقوبات بالسجن لفترات تتراوح بين ثلاث وست سنوات، حسب الصحافي المستقل.

وشددت محامية الدفاع ناتاليا ماتسكيفيا، على أن التحقيق افتقر إلى الموضوعية، وانتهك حقوق المشتبه بهم. وأكدت: «تبلّغنا بمعاملات إنسانية مأساوية وإذلال خلال جمع الاعترافات». وأثارت إعادة انتخاب لوكاشنكو الصيف الماضي حركة احتجاج تاريخية امتدت عدة أشهر وشارك فيها عشرات آلاف المتظاهرين وصولاً إلى مئات الآلاف أحياناً، غير أنها اصطدمت بحملة قمع دامية تضمنت توقيفات جماعية وأعمال عنف ارتكبتها الشرطة وسط اتهامات بالتعذيب.

وكانت أقرب مستشارة للمعارض ماريا كوليسنيكوفا واحدة من ثلاث نساء تولين قيادة الاحتجاجات بعد توقيف عدة مرشحين، واعتقلت إثر رفضها الخروج إلى المنفى، وهي ملاحقة بتهمة «التآمر بهدف الاستيلاء على السلطة». وغادرت البلاد المعارضتان الأخريان سفيتلانا تيخانوفسكايا التي أصبحت وجه المعارضة، وفيرونيكا تسيبكالو.

وصدر الحكم على باباريكو في وقت تجري ملاحقات كثيرة تستهدف معارضين ومنظمات غير حكومية وصحافيين.

وفي هذا السياق، حجبت السلطات وسيلة الإعلام المستقلة الرئيسية في البلد «توت.باي» وأوقفت 12 من موظفيها. كما أوقفت في نهاية أيار/ مايو الصحافي المعارض المقيم في المنفى رومان بروتاسيفيتش، عبر تحويل مسار الطائرة التي كان على متنها إلى مينسك. وللتنديد بالقمع، فرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ودول غربية أخرى عقوبات على مسؤولين من بيلاروسيا وقطاعات اقتصادية أساسية في البلاد.

وعلى تويتر، نددت السفارة الأمريكية في مينسك الثلاثاء، بالحكم على باباريكو باعتباره مثالاً على «عملية خداع صلفة» من جانب القضاء البيلاروسي. وأعلن باباريكو في نهاية حزيران/ يونيو خلال محاكمته، أن «يمكن بناء بلد بقيم إنسانية حيث يتم احترام الفرد» مؤكداً أنه يؤمن بـ«بيلاروسيا سعيدة ونزيهة ومنفتحة».

وفي آب/أغسطس، أعيد انتخاب لوكاشنكو الحاكم منذ عام 1994 لولاية خامسة بنسبة 80٪ من الأصوات، حسب الأرقام الرسمية. ولم يصادق المراقبون المستقلون على أي من الانتخابات التي نظمتها بيلاروسيا منذ وصول لوكاشنكو إلى السلطة.

بعد 50 عاماً على إدانتهم: تبرئة 3 رجال سود في بريطانيا من تهمة سرقة

■ لندن– أ ف ب: برأت محكمة الاستئناف في لندن، أمس الثلاثاء، ثلاثة رجال سود حُكم عليهم بالسجن قبل حوالي نصف قرن إثر اتهامهم زوراً من جانب شرطي أبيض بالسرقة.

وهذه ثالث مرة تلغى فيها أحكام إدانة في قضايا على صلة بهذا العنصر الأبيض في شرطة النقل ديريك ريدجويل، الذي توفي عام 1982 إثر نوبة قلبية في السجن حيث كان يمضي عقوبة لإدانته بالضلوع في مؤامرة لسرقة أكياس بريدية.

وكان الرجال الذين برّأتهم المحكمة الثلاثاء، كورتني هاريوت وبول غرين وكليفلاند ديفيدسون، الذين كانت تراوح أعمارهم بين 17 و20 عاماً عند حصول الوقائع، أوقفوا في شباط/فبراير 1972 في شبكة مترو لندن. وهم اتُّهموا حينها بمحاولة سرقة ديريك ريدجويل، ودينوا مع ثلاثة أصدقاء آخرين في أحكام استند القضاء إلى حد كبير لإصدارها على اتهامات الشرطي.

ودفعوا جميعهم بالبراءة قائلين إن شرطيين أدلوا بإفادات كاذبة وهددوهم وأساؤوا معاملتهم. لكنهم دينوا جميعاً باستثناء واحد، ثم أرسلوا إلى السجن أو الإصلاحية.

وبعد الاحتكام إليها من مجلس مراجعة الأحكام الجنائية، أعادت محكمة الاستئناف النظر في إداناتهم وبرأت هاريوت وغرين وديفيدسون، الثلاثاء.

واعتبر القاضي جوليان فلو، عند إعلانه إلغاء إدانتهم، أنه «من المؤسف للغاية أن الأمر استغرق ما يقرب من 50 عاماً لتصحيح الظلم الذي تعرض له» المحكومون الثلاثة. ولم يُعثر بعد على العضوين الآخرين في المجموعة التي دين أفرادها في القضية.

وفي تصريحات أدلى بها أمام المحكمة، قال كليفلاند ديفيدسون الذي كان يبلغ 17 عاماً عند القبض عليه، إن القضية «دمرت» حياته. واعتبر أن قرار محكمة الاستئناف «اعتراف بأننا كنا أبرياء في ذلك الوقت». وقال إن ما حصل يعود إلى «حيلة» من الشرطي ديريك ريدجويل، الذي وصفه بأنه «مخادع وشرير».

حزن وغضب بسبب إغلاق الصحف المسائية ورقياً... والحكومة تمدها بملياري جنيه سنوياً

إعلان أديس أبابا بدء الملء الثاني قرار حرب على مصر والسودان... وخروف العيد بالتقسيط لغير القادرين

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

بين كابوس تحول لواقع وأمل غدا وهماً، يعيش المصريون منذ يوم أمس الثلاثاء حالة من الصدمة، إثر إعلان إثيوبيا رسمياً بدء الملء الثاني لسد النكبة، بينما ذهبت أصوات الأغلبية تحيط بها أمنيات عدد كبير من كتاب الصحف، بتوجيه ضربة للسد سدى.

وقد اهتمت صحف الثلاثاء 6 يوليو/تموز على نحو خاص بتصريح الدكتور محمد عبد العاطي وزير الموارد المائية والري، الذي أكد أنه تلقى خطاباً رسمياً من نظيره الإثيوبي يفيد ببدء إثيوبيا عملية الملء الثاني لخزان سد النهضة. وقد وجه وزير الموارد المائية والري خطابا رسمياً إلى الوزير الاثيوبي لإخطاره برفض مصر القاطع لهذا الإجراء الأحادي، الذي يعد خرقاً صريحاً وخطيراً لاتفاق إعلان المبادئ، كما يعد انتهاكاً للقوانين والأعراف الدولية، التي تحكم المشروعات المقامة على الأحواض المشتركه للأنهار الدولية، بما فيها نهر النيل، الذي تنظم استغلال موارده اتفاقيات ومواثيق، تلزم إثيوبيا باحترام حقوق مصر ومصالحها المائية وتمنع الإضرار بها. من جانبه قال الإعلامي أحمد موسى المقرب من السلطة، إن خطاب إثيوبيا المرسل إلى وزارة الري، الذي يؤكد الملء الثاني لسد النهضة من جانبها فقط، هو بمثابة إعلان حرب صريح ضد دولتي المصب مصر والسودان، وأكد أن الموقف المصري والسوداني ثابت من أزمة سد النهضة. ويعقد وزير الخارجية سامح شكري، سلسلة من اللقاءات خلال زيارته الحالية إلى نيويورك مع كل من سفراء اللجنة العربية المعنية بمتابعة تطورات ملف سد النهضة، والتنسيق بشأنه مع مجلس الأمن، والمندوبين الدائمين لمجموعة الدول الافريقية في مجلس الأمن، وكذا مع المندوبين الدائمين وممثلي كل من أستونيا وأيرلندا والمكسيك والنرويج، وهي دول ذات عضوية حالية غير دائمة في مجلس الأمن.

ومن التصريحات اللافتة: قال وزير التموين والتجارة الداخلية الدكتور علي المصيلحي، إن الوزارة تلقت طلبا من إحدى الجهات بتوفير لحوم الأضاحي بالتقسيط على المرتب، وتمت الموافقة عليه. وأكد أن الشركة القابضة للصناعات الغذائية ستقوم بطرح كوبونات مماثلة للتي يتم طرحها في شهر رمضان، لشراء اللحوم بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك. ومن التقارير المعنية بالسياحة والآثار: قام الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، بتفقد أعمال مشروع ترميم طريق الكباش في الأقصر، وكذا الأعمال الجارية في معبدي الكرنك والأقصر، استعدادا لاحتفالية الافتتاح. وأكد مدبولي حرص الدولة على تحويل الأقصر إلى أكبر متحف مفتوح في العالم.. وشهدت الأقصر أمس حفل زفاف على الطريقة الفرعونية لسائحين من البرازيل. ومن الأخبار الطبية أعلنت وزارة الصحة والسكان عن توفير فرص للاستعانة بالأطباء البشريين في مختلف التخصصات الطبية في جميع محافظات الجمهورية؛ لسد العجز في المستشفيات. وأشارت الوزارة في إعلان عممته على مديريات الشؤون الصحية، إلى أن هذه الفرص ستكون بمقابل مادي مُجز، لتقديم الخدمات الطبية التشغيلية وخدمات التعليم الطبي المهني في مستشفيات وزارة الصحة والسكان على مستوى الجمهورية، بنظام الشفت. ومن اخبار الراحلين: أعلن الفنان محمد علي رزق وفاة الفنانة سحر كامل صاحبة أشهر إيفيهات في السينما المصرية. وقال رزق "توفيت إلي رحمة الله صديقتي وأختي الكبيرة وأول واحدة ساعدتني في العمل الفني.

حاكموه

لا يتخيل فاروق جويدة كما أخبرنا في "الأهرام"، أن يكون من حق حاكم مهما علا قدره أن يتحكم في حياة ملايين البشر، يسلبهم الحياة ويمنع عنهم المياه، ويقف العالم أمام هذا المشهد الوحشي بدون أن يتخذ قرارا.. إن ما يفعله أبي أحمد ليس غريبا على حاكم يقتل شعبه كل يوم، ومثل هذه النماذج المريضة يجب أن تحال إلى محاكم الجرائم الدولية، أو تدخل مصحات الأمراض النفسية والعصبية.. إن الحروب الكبرى في العالم قامت على هذه النوعية من الحكام، لقد أشعل هتلر الحرب العالمية الثانية في أوروبا، وسقط فيها أكثر من 60 مليون قتيل، ودمرت العواصم الأوروبية الكبرى. إن الحرب الأهلية التي أشعلها أبي أحمد بين أبناء شعبه جريمة ضد الإنسانية، وكان ينبغي أن يتصدى العالم لها ويعيد للرجل رشده.. موقف أبي أحمد من نهر النيل، يحمل عقدا قديمة، ولا احد يعرف لماذا يكره هذا الرجل الشعب المصري والسوداني، حتى ينتقم بهذه الصورة البشعة.. مثل هذه الشخصيات الشاذة، لا بد أن تلقى مصيرا مظلما ينتهي بها إلى الفشل والجنون.. لقد وضع أبي أحمد شعبه أمام كارثة كبرى، ووضع نفسه أمام قرار مجنون، وهو الآن ينتظر نهايته، ألم يقرأ التاريخ؟ ألم يعرف علاقة مصر بالنيل؟ ألم يشاهد حشود الحضارة على هذا النهر الخالد؟ ألم يشاهد الخرائط التي سطرها التاريخ وحفظها العالم كله؟ إن أول قصص الحضارات التي قرأها العالم كانت حضارة مصر على ضفاف النيل. أخطاء الحكام ليست في الظلم وغياب العدل، ولكن أسوأ الأخطاء هي الجهل بالتاريخ، وجنون العظمة الذي يجعل الحاكم نصف إله.. وهذا ما وصل إليه جنون أبي أحمد، وتحول إلى قاتل لشعبه ومن قتل شعبه يمكن أن يمارس القتل في أي زمان.. ومثل هذه الحالات المرضية، لا بد أن تجد من يعيد لها الحسابات حتى تفيق من جنون العظمة.. مسؤولية الأمم المتحدة والمنظمات الدولية أن تحاسب مثل هؤلاء، ولا تتركهم يمارسون القتل والإرهاب على شعوبها.. إن العدل يقتضي من مجلس الأمن أن يحاكم أبي أحمد بتهمة القتل والإرهاب.

لحظة الحقيقة

فى قضية السد قال سليمان جودة في "المصري اليوم"، إن منطق ذلك العربي القديم القائل "إن البعرة تدل على البعير، وإن القدم تدل على المسير، وإن السماء بأبراجها تدل على وجود الحكيم الخبير"، يمكن أن يسعفنا وأن ينبهنا بالتالي، لأن المقدمات تؤدي إلى نتائجها، ولأن ما تقوله إثيوبيا وما تفعله في القضية، يدلان على نيتها الآن وفي المستقبل، ويدلان على أنها تحمل من سوء النية ما يكفي، كما أنها لا تُخفي ذلك، وإنما تعلنه!

كل مصري يقف خلف بلاده في معركة مجلس الأمن، التي ستنعقد جلستها، يوم الخميس، وكل عربي مخلص لعروبته يساند القاهرة، ويصطف إلى جوارها، وكل الدعوات بالتوفيق للوزير سامح شكري، وللفريق الذي يقاتل معه في هذه المهمة المقدسة! ولكن العبارات التي صدرت عن المندوب الفرنسي في المجلس تعيدنا إلى منطق العربي البسيط، لأن ما قال به المندوب الفرنسي، يشير إلى أن الاسم الأنسب لهذا المجلس هو مجلس اللاأمن، لا مجلس الأمن.. وإلا ما معنى أن يُقال على لسانه أن المجلس لا يملك الخبرات الفنية الكافية للفصل في الموضوع؟ من خلال عبارة كهذه تستطيع أن تتوقع طبيعة ما سوف يقدمه المجلس عندما ينعقد، وتستطيع أن ترى أنه يعقد جلسته تحت الضغط المصري – السوداني، وأنه يعقدها ذراً للرماد في العيون، لا عن رغبة صادقة في حل قضية تهدد الأمن في هذه المنطقة المهمة من العالم. إن وزير الري الإثيوبي لا يتحدث في أي مناسبة إلا ليقول، إن عملية ملء السد تمضي وفق الجدول المقرر لها.. وحديثه بهذه النبرة ليس سوى مقدمة تؤدي إلى نتيجتها.

طويت الصحف

السؤال الذي أصر عليه سليمان جودة هو: ماذا لو صدر قرار عن مجلس الأمن في صالح القاهرة والخرطوم، ثم لم تلتزم به أديس أبابا وقت الجد وعند التنفيذ؟ كم من قرارات صدرت عن المجلس، ولم تلتزم بها إسرائيل في قضية فلسطين، ولا حتى أعطتها أي اهتمام؟ إثيوبيا تتصرف في قضية السد كما تتصرف تل أبيب في القضية الفلسطينية، وكما تتصرف إيران في قضية برنامجها النووي.. هكذا بالضبط.. ولا يوجد أي فارق بين الدول الثلاث.. فالمنهج واحد، والأسلوب واحد، والطريقة واحدة.. والدول الثلاث تتصرف على أساس شراء الوقت لا أكثر، وهذا ما يجب علينا أن نوقفه على المستوى الإثيوبي بحزم وعلى الفور.. راجعوا أداء طهران وتل أبيب وأديس أبابا، وسوف يتبين لكم أنه صورة طبق الأصل، وليس أمام مصر الآن، إلا أن تتصرف في موضوع السد بالطريقة التي تراها مُنجزة، وألا تثق كثيرا ولا قليلا في مكلمة الأمم المتحدة ومجلسها، وأن تصل رسالة منها إلى الحكومة الإثيوبية تقول: جفت الأقلام وطُويت الصحف.

يستخفون بعقولنا

نبقى مع المحنة التي تواجهنا بصحبة الدكتور محمود خليل في "الوطن": تدعو العديد من المؤسسات الدولية والأممية، كلاً من مصر والسودان وإثيوبيا إلى الجلوس من جديد على مائدة المفاوضات، والبحث عن حلول سلمية ودبلوماسية لخلافهم حول السد الإثيوبي، يحدث ذلك بعد 10 سنوات متصلة قضاها السودان ومصر في التفاوض مع أديس أبابا، بدون أن يصلا إلى شيء. تجربة الولايات المتحدة وأوروبا مع العالم وأسلوبهما في حل مشكلاتهما لا تتسق إلى حد كبير مع دعواتهما المستمرة لحل المشكلات عبر الطرق السلمية والدبلوماسية. ماذا فعلت بريطانيا حين دخلت في صراع مع الأرجنتين حول جزر فوكلاند عام 1982؟ عندما غزت الأرجنتين هذه الجزر وضمتها إليها وأعلنت سيادتها عليها، بادرت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر إلى إعلان الحرب، وتحركت القوات البريطانية لتحرير الجزر، ارتكاناً إلى أن هذه الأرض مستعمرة تخضع للتاج البريطانث منذ عام 1841. ماذا فعلت الولايات المتحدة مع أفغانستان عشية تدمير برجي التجارة العالميين عام 2001؟ خرج الرئيس الأمريكي جورج بوش معلناً أنه قسم العالم إلى محورين: محور الخير ومحور الشر، وبدأ غزواً موسعاً لأفغانستان، كان هدفه القضاء على تنظيم "القاعدة"، وصنَّف الدول المؤيدة لغزوه في فئة «محور الخير»، بعدها أعلن بوش أن العراق واحد من الدول التي تصنفه الإدارة الأمريكية في «محور الشر» وبناء عليه حرك قواته المدعومة بقوات بريطانية لغزو العراق عام 2003.

الأمثلة لا تحصى

واصل الدكتور محمود خليل: ماذا فعلت روسيا في القرم عقب الإطاحة بالرئيس الموالي للروس فيكتور يانوكوفيتش عام 2014؟ لقد بادر الروس، بدون تلكؤ، إلى غزو القرم وأجروا استفتاء صورياً بين أهالي القرم تحت إشرافهم، أعلنوا بعده أن أهل القرم يريدون الانضمام إلى روسيا، وبناء عليه تم ضم شبه جزيرة القرم إلى الحكم الروسي. فرنسا هي الأخرى تتحرك عسكرياً في إقليم الساحل والصحراء في افريقيا كما يحلو لها، فمنذ عام 2013 وهي تنظر إلى ضرورة الوجود في هذا المنطقة كجزء من أمنها القومي. النماذج عديدة وكلها تؤكد أن من يعظون على مستوى المؤسسات الدولية والأممية بالحلول الدبلوماسية، لا يمتثلون للعظة نفسها حين تواجه دولهم أي تهديدات عظمت أو صغرت، إنهم لا يوجهون جهداً كبيراً إلى التفاهمات الدبلوماسية، ولا يجلسون كثيراً على موائد المفاوضات، بل يبادرون إلى فرض الإرادة، وتعديل المواقف على الأرض أولاً، وبعدها يأتي التفاوض. لقد استنفدت مصر كل سبل التفاوض والتعاطي الدبلوماسي مع مشكلة سد النهضة، على مدار عقد كامل من الزمان، بدون أن تصل إلى شيء، فماذا يُنتظر من المصريين غير التفكير في البديل الآخر لحل المشكلة ومخاطبة إثيوبيا باللغة الوحيدة التي تفهمها، لغة القوة. يعظ البعض بالمزيد من التمسك بأهداب الصبر الاستراتيجي، في وقت شرعت فيه إثيوبيا في الملء الثاني، بل أعلنت ذلك صراحة. يعظ البعض أيضاً بالكلفة التي يمكن أن تترتب على الحل العسكري للمشكلة، في وقت يعلم فيه الجميع الآثار الداهمة التي ستترتب على استمرار إثيوبيا في نهجها القائم على تحويل النيل الأزرق إلى بحيرة داخلية تابعة لها، وأحاديث بعض مسؤوليها عن بيع المياه. المواعظ أحياناً تصبح مجرد ثرثرة فارغة.

إثيوبي خالص

أحيانا تأتي الرياح بما تشتهي السفن، لكن على هذه السفن ألا تأمن من غضبة الرياح، ورياح جيش مصر لا تثور ولا تنتفض، إلا إذا تهدد الأمن القومي لمصر أو للأمة العربية. وإذا حدث ذلك فإن هذا الغضب، يتحول إلى أعاصير لا تبقي ولا تذر. العبارة السابقة قالها العميد ياسر وهبة وهو يقدم حفل افتتاح وتدشين قاعدة «3 يوليو» البحرية، ظهر يوم السبت الماضي في منطقة جرجوب في محافظة مطروح. وبدوره أكد عماد الدين حسين في "الشروق"، أن أديس أبابا تريد النهر كاملا لها، وكأنه بحيرة إثيوبية داخلية، وكأنها تمن على مصر بما تحصل عليه من مياه النيل، وهو لا يزيد على 55 مليار متر مكعب في حين أن المياه المتساقطة على الهضبة الإثيوبية، تصل إلى حوالي 936 مليار متر مكعب سنويا. ما قاله ياسر وهبة سمعه الجميع في الاحتفال، الذي كان مذاعا تلفزيونيا، وأظن أن رسالة إنشاء القاعدة البحرية 3 يوليو ثم المناورة البحرية «قادر 21»، وصلت إلى كل من يهمه الأمر، سواء كان جارا قريبا أو بعيدا، في منطقة شرق المتوسط، أم في القرن الافريقي. قرار الحرب شديد الصعوبة، وينبغي أن لا يخضع للعواطف والمشاعر فقط مع كل التقدير لأهميتها، بل يخضع لحسابات ودراسات شاملة، وبعقل بارد جدا، حتى يتحقق الهدف منها كاملا. إن الدلالة الرمزية لإطلاق اسم 3 يوليو على القاعدة كانت رمزا للقضاء على محاولات طمس الهوية الوطنية في فترة صعبة جدا، من تاريخ مصر وللأسف فقد استغلتها إثيوبيا بمهارة، لكي تنفذ ما عجزت عنه لسنوات وعقود طويلة. القاعدة البحرية التي تحمل الاسم نفسه تقول إن مصر لن تفرط في حقوقها، سواء كانت في شرق المتوسط أو في منابع النيل.

وداعاً للمساء

أعرب يحيى قلاش في "المشهد" عن حزنه بسبب إغلاق أشهر جريدة مسائية يومية أبوابها: أعتز أن شهادة ميلادي الصحافي تلقيتها من جريدة "المساء" صاحبة التاريخ والمعارك التي لا تنسى على المستوى الوطني والمهني، فقد أسسها خالد محيي الدين وكوكبة كبيرة من الكتاب والمثقفين، ومنها انطلق أول ملحق أدبي في تاريخ الصحافة المصرية والعربية، قدمه عبدالفتاح الجمل كشاف المبدعين والأدباء والمثقفين، من كل محافظات مصر، وصار منهم عبدالرحمن الأبنودي وصلاح عيسى وبهاء طاهر وجمال الغيطاني ويوسف القعيد ويحيى الطاهر عبدالله، وإبراهيم أصلان وسعيد الكفراوي وغيرهم الكثير. "المساء" هي الجريدة التي مرّ عليها العديد من الصحافيين الكبار من الأجيال كافة، وتعرف من خلالها القارئ المصري العادي على فنون الفن التشكيلي ومدارسه، وصار صبحي الشاروني أهم ناقد في هذا المجال من خلال هذه الصحيفة.. ومنها انطلق الفنان المبدع مصطفى حسين، الذي ذاعت شهرته واختطفته مؤسسة الأخبار. ومن يذكر "المساء" لا ينسى الناقد الرياضي الكبير حمدي النحاس الذي جعل – شعبية النقد الرياضي وفنونه في اختيار العناوين ومانشيتات الصفحات الأولى – تبلغ ذروتها، حتى أن الجماهير كانت تتوجه في مظاهرات حاشدة عقب المباريات أمام مبنى الجريدة رافعة صفحات الرياضة الخاصة بالصحيفة ومرددة عناوينها. كما أسس النحاس بناءً على هذا النجاح الصحافة الرياضية المتخصصة التي انتشرت.

ابحثوا عن السبب

في جريدة "المساء" والكلام ما زال ليحيى قلاش التي كانت تنافس بأعداد توزيعها صحفا يومية كبرى وكانت دائما تبحث عن جمهورها الخاص كتب محمد عودة ويوسف إدريس وعشرات في قدرهما ومقامهما مقالات الرأي، وخاضوا كثيرا من المعارك، وخص الأديب الكبير يحيى حقي "المساء" بكثير من إبداعاته، وتعرضت الصحيفة خلال العقود الأخيرة شأنها شأن بقية الصحف لعوامل أثرت في مسيرتها، لكن يظل اختفاء "المساء" المطبوعة حدثا مهما يجب أن يأتي في سياق يحكمه منطق يوضح المعايير التي حكمت قرار اختفاء بعض الصحف المطبوعة – دون غيرها – وتحويلها إلى مواقع إلكترونية ودوافع هذا القرار.. هل حسمنا بالحوار أو من خلال أي دراسة علمية، إنه لا مستقبل للصحافة الورقية وإنها في سبيلها إلى أن تتحول لمجرد تاريخ؟ وهل وفرنا لصحفنا مناخ المنافسة القائم على قواعد المهنية وهامش من الحرية، يسمح باجتذاب جمهور واسع متعدد ومتنوع، يحدد لنا في النهاية نجاح أو فشل اي صحيفة؟ وهل معايير حجم التوزيع والأسس الاقتصادية أصبحت هي الأساس؟ وهل كان حاضرا تاريخ كل مطبوعة وحجم تأثيرها وارتباط جمهور من القراء بها في مراحل زمنية مختلفة؟ وما هو مصير هذا الجزء المدون على الورق من تاريخ مصر، وهو يخص بالأساس الذاكرة الوطنية؟ وهل من خطة واضحة ومحددة تقول ما هي الخطوات المقبلة؟ وهل من تصور أو رؤية عن مستقبل الصحافة القومية ودورها؟ وطالب الكاتب بفتح حوار بشأن هذا الملف، مؤكداً أن شهادة ميلاد أي صحيفة لا يحتاج أكثر من كتابة بيانات حالة، أما شهادة الوفاة فتحتاج بالضرورة إيداع أسباب الوفاة.

حالها لا يسر

نبقى مع إغلاق عدد من الصحف بصحبة علاء عريبي في "الوفد": تحويل الطبعات الورقية للصحف المسائية إلى مواقع إلكترونية، وهي "الأهرام المسائي" و"الأخبار" المسائية وصحيفة "المساء" التي كانت تصدر عن دار التحرير، وكنا نترقبها بعد العصر أو بعد صلاة المغرب لمتابعة آخر الأخبار، ولقراءة تغطية مباريات كرة القدم المهمة، جاء صادماً ومفاجئاً، صحيح كنا نتوقع قراراً مثل هذا، لكننا فوجئنا به. هذا القرار بحاجة إلى توضيح وتفسير، لماذا اليوم؟ وما مبررات صدوره؟ هل لتوفير النفقات أم محدودية التوزيع، أم فاتحة لإلغاء جميع الإصدارات الورقية التي تتبع الصحف الأم؟ لا شك في أن هذا القرار يعد أول ضربة في مقتل للصحف الورقية، وأنه قد يشجع القلة القليلة التي تقرأ الإصدار الورقي على الانصراف عنه والاكتفاء بالنسخة الإلكترونية، ناهيك من انصراف المعلن عنه، وقد يكون خطوة لإلغاء جميع الطبعات الورقية والاكتفاء بصحيفة واحدة إلكترونياً. تعالوا نتفق على أن هناك خسائر مالية فادحة في المؤسسات الصحافية الحكومية، وأنها مثقلة بديون باهظة للتأمينات والضرائب، وأن توزيع إصداراتها لا يزيد في بعضها على مئة نسخة، وأن الحكومة تمدها بما يقرب من ملياري جنيه سنوياً لتسديد المرتبات والأرباح ونهاية الخدمة، وفواتير المرافق والخدمات، لكن في النهاية هي بكل عيوبها وسلبياتها وخسائرها، تعد وثيقة تاريخية سوف يرجع إليها الباحثون لمعرفة طبيعة وملامح فترة زمنية بعينها اجتماعياً وثقافياً وسياسياً، فهي أرشيف لحياة الشعوب، ودار الكتب تحفظ لنا العشرات من الصحف التي صدرت في القرنين التاسع عشر وبداية العشرين، وقد صدرت عن أحزاب وطوائف وجمعيات أو شخصيات عامة، مثل الصحف التي كان يصدرها المصريون اليهود والمسيحيون وحزب الوفد والحزب الوطني وغيرها، الإصدار الورقي يمكن الاحتفاظ به والرجوع إليه، أما الإلكتروني فهو غير مضمون وقد يضيع في لحظة، كما أنه لا يعد وثيقة يعمل بها.

جن وآثار

المصيبة التي انتبهت لها عبلة الرويني في "الأخبار"، أن نائب الجن والعفاريت علاء حسانين المقبوض عليه الأسبوع الماضي، في قضية تهريب الآثار... ليس هو اللص الوحيد، ولا هو الدجال الوحيد الذي يقوم بالتنقيب عن الآثار، عن طريق الجن والعفاريت والسحر والخرافة، عفاريت الآثار ظاهرة خطيرة ومرعبة، موجودة ومتزايدة، إلى حد الهوس بالتنقيب عن الآثار، في محافظات مختلفة، خاصة في الصعيد.. مستعينين في الأغلب بأعمال السحر والجن والخرافة، وفتاوى شيوخ النصب والدجل، هناك اعتقاد ثابت لدى كثير من الأهالي.. أن الجن هو حارس الخبيئة، وحارس الآثار والكنوز الفرعونية، وهو من يمنع الوصول إليها.. هناك ظاهرة تسمى «طلاسم الآثار» والمقصود أن هناك إشارات وعلامات ورموز لا يراها العامة من الناس، ممكن أن يستدل منها على مكان الكنز، أو الخبيئة، عن طريق السحر وفك رصد الجن، باستخدام البخور وتقديم الدماء البشرية! ويعتقد الكثيرون أيضاً من ساكني البيوت القديمة القريبة من المعابد الأثرية «استناداً إلى فتاوى شيوخ الدجل، من الجماعات المتطرفة» إلى أحقيتهم الشرعية في التنقيب، وحيازة الآثار والذهب، داخل بيوتهم. ظاهرة خطيرة ومرعبة، لا تحل فقط بالأمن الذي (بلغ عدد قضايا التنقيب وحيازة الآثار التي تم الإمساك بها في شهر أغسطس/آب الماضي 3364 قضية) وأيضاً لا تحل الظاهرة فقط بالقانون، رغم ضرورة تغليظ العقوبة على التنقيب عن الآثار، بما يناسب خطورة الجريمة.. لا بد من حملات إعلامية مكثفة، واستراتيجية ثقافية تعليمية لرفع الوعي، ومجابهة الجهل والخرافة.

سموم فنية

هل حال معظم شبابنا على ما يرام؟ ولنرصد سلبيات عديدة يعاني معظمنا أن لم يكن كلنا منها مثلا، وفق ما أشار إليه محمد البهنساوي في "الأخبار" السطحية التي تحاصر هؤلاء الشباب.. طريقة تفكيرهم واهتماماتهم.. كيف يفكر الشباب وكم منهم يسعى للتميز الحقيقي الذي يفيدهم ويبني مستقبلهم وبالتالي مستقبل وطنهم.. القراءة التي تكاد تكون فريضة غائبة إلا من رحم ربي.. وسائل التواصل الاجتماعي، وكل صور التقدم التكنولوجي كيف نستخدمها؟ بكل أسف معظم استخداماتها تقود للسطحية أيضا، رغم أن جوانبها العظيمة لو أحسنا استخدامها، ولنا في مجتمعات متقدمة المثل بما تحققه من تقدم وبناء بتلك الطفرة التكنولوجية وبجهود شبابها.. فبأي نسبة يتحقق هذا في مجتمعنا؟ ولكم نشعر بالصدمة الكبيرة ونحن نرى شبابا في 15 و25 سنة ولا يدري الكثير عن تاريخنا الحديث وليس القديم.. بطولاتنا وأمجادنا في العقود القليلة الماضية هل يدركها شبابنا جيدا؟ ويا للحزن وأنت ترى شباب يتساءل عن حرب أكتوبر/تشرين الأول وما تم فيها، أو يجهل نجيب محفوظ وأحمد زويل والسادات وعبد الناصر ومحمد نجيب وطلعت حرب وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم.. ولنرصد اهتماماتهم الفنية لنرى أن نجوما بحجم أم كلثوم وعبدالوهاب وحليم ونجاة وفريد وفيروز خارج اهتماماتهم. هل هي حملة ممنهجة من عقود لطمس هويتنا المصرية وتغييب إنجازاتنا وانتصاراتنا.. لقد تبدلت اهتمامات الشباب ونرى مجال فخرهم ماركة اللبس ونوع السيارة ومكان السكن والإقبال على مستنقع أغاني المهرجانات وأشباهها.. لذا نقول إن محمد رمضان ضحية وليس سببا فهو يتمتع بموهبة فنية فذة.. لكن بسبب عوامل التسطيح والتعرية الثقافية والفنية والاجتماعية لا يدرك كيف يوجه موهبته التوجيه السليم.

أهم من القواعد

القواعد العسكرية الجديدة التي اقامتها مصر تمثل كما أشار مرسي عطا الله في "الأهرام"، إنجازات علمية رفيعة المستوى سوف تدخل التاريخ العسكري كنموذج من نماذج الدقة المتناهية في التخطيط والتنفيذ، بما يلبي الغايات الإستراتيجية الآنية والمتجددة لسنوات طويلة مقبلة، خصوصا أنها تمت في زمن قياسي وفق توقيتات وجداول زمنية لكي تواكب أي احتمالات مفاجئة. هذه القواعد العسكرية الجديدة تحمل في طياتها إشارات تثبت قدرة الإنسان المصري على الابتكار والتحسب الضروري والمبكر للمواقف الصعبة المحتمل حدوثها على كل الاتجاهات والمحاور الاستراتيجية، من أجل تعزيز درجة الإحساس بالأمان لمصر وشعبها وتلبية نداءات الواجب نحو أمتها وسط منطقة مضطربة ومشتعلة بالأزمات منذ عدة سنوات، بناء وتشييد هذه القواعد هي بمثابة خطوات استباقية هدفها أن تضمن لمصر قدرة الأخذ بزمام المبادرة في أيديها، وفق حسابات سياسية وهندسية وعسكرية بالغة الدقة، وتحت الرعاية المباشرة للقائد الأعلى للقوات المسلحة الرئيس عبد الفتاح السيسي، حيث أخذت هذه المهمة جزءا كبيرا من اهتمامه، رغم ما لديه من شواغل كثيرة. هذه القواعد العسكرية تشكل ركيزة أساسية من ركائز القوة التي تحتاجها مصر، على ضوء الرؤية الاستراتيجية المحددة لمواطن الخطر والتهديد المحتمل وعدم ترك أي شيء للمصادفة، وفي إطار الفهم الصحيح للتعامل مع الصراعات المحتملة، بما يبتعد كثيرا عن نهج المغامرة، ويتطلب استمرار الاستعداد والجهوزية، وتحمل تبعات الحياة مع الخطر، حتى نضمن أن لا تضطرنا الظروف لا قدر الله أن نحيا مع الألم! وأتطلع ببصرى وأطوف بالمشهد الإقليمي المضطرب وتأخذني الذاكرة بعيدا إلى مقولة شهيرة للزعيم التاريخي للصين ماوتسي تونغ، وهو يخاطب شعبه وجيشه قائلا: «احملوا السلاح دفاعا عن حدودكم، وتأملوا في الوقت ذاته أحوال العالم وراء هذه الحدود.. وافهموا».

برعاية أمريكية

من المعارك ضد الأخوان هجوم قاده رئيس تحرير "البوابة"، حذّر عبد الرحيم علي رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط في باريس ولندن، من قيام التنظيم الدولي للإخوان بالتنسيق مع الإدارة الأمريكية الديمقراطية بمحاولة إنشاء مجموعة إخوانية جديدة، تتبنى علناً النهج الديمقراطي وتبتعد تنظيميا عن التنظيم الأم؛ بهدف إعادة الروح للتنظيم. واعتبر علي أن حل مجلس شورى الإخوان في تركيا ما هو إلا ضربة للحرس القديم، ونهاية مرحلة سيطرت فيها أفكار سيد قطب على التنظيم الدولي وجماعة الإخوان التقليدية، مشيرا إلى أنهم يمهدون الطريق لبداية مرحلة جديدة، مرحلة الإخوان الجدد أو (الإخوان الديمقراطيون) برعاية أمريكية، في محاولة لاستعادة تجربة الربيع العربي، الذي خرَّب بلادنا من جديد. وأكد رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط في باريس ولندن، أنه وبعد مرور 8 سنوات من الثورة الشعبية المصرية في 30 يونيو/حزيران 2013، التي خلعت الإخوان وأطاحت بمشروعهم للسيطرة على الدول العربية، يحاول التنظيم من جديد إحياء هذا "الوهم الكبير" الذي يدعى الربيع العربي، برعاية أمريكية، من أجل تخريب المنطقة وإدخالها في حروب وصراعات من أجل السيطرة عليها وسرقة كنوزها وثرواتها. وقال إنه على الدول العربية والجامعة العربية، أن تدرك المخاطر التي تواجه الأمة في تلك اللحظة، وأن تنتبه للمخططات التي تعدها تلك الجماعة الإرهابية برعاية أمريكية، إذ مرور قرن من الزمان على اتفاقية سايكس بيكو يحاول البعض رسم خريطة جديدة للمنطقة، بيد بعض أبنائها للأسف، بدون تحريك قطعة عسكرية واحدة من الدول الاستعمارية، مطالبا بالحذر والانتباه، فهؤلاء الذين يشرفون على ذلك المخطط يهدفون لكسر الجيوش العربية من أجل استعمار بلادنا من جديد. وكان القائم بأعمال مرشد جماعة الإخوان إبراهيم منير، قد أعلن قبل أيام قرار حل المكتب الإداري لشؤون التنظيم ومجلس شورى الجماعة في تركيا، وتأجيل الانتخابات الداخلية التي كان من المزمع إجراؤها خلال أسابيع، لاختيار أعضاء مجلس الشورى العام، لمدة 6 أشهر.

من حق الكلاب

أهتم حمدي رزق في "المصري اليوم" بقانون الكلاب والحيوانات الخطرة الذي تناقشه لجنة الزراعة في البرلمان إذ يفترض القانون أن كل الكلاب في الشوارع لها أصحاب مسؤولون عنها، ويستوجب ترخيص حيازتها، ويوقع عقوبات على اقتناء الكلاب بدون ترخيص، لاسيما لو ترتب على حيازتها خطر على حياة الناس، وأشاد الكاتب بمشروع القانون، لكنه لم يتطرق إلى الكلاب غير المرخصة، مع أنها تنبح عاليا، الكلاب غير المرخصة كالأسلحة غير المرخصة، في منتهى الخطورة، لذا يستوجب إضافة فصل إلى القانون، يعالج قضية انتشار كلاب الشوارع، لأنها باتت ظاهرة مخيفة.. جيد وحسن ومحترم أن تنظم الإدارة حيازة واقتناء الكلاب، وتحمل مسؤولية الكلب لصاحبه، وتكبح استخدام الكلاب المُشرسة في التخويف وإثارة الرعب بين الناس، الكلاب صارت كالأسلحة في أيادي البعض، يطلقها على المارة في الطرقات، بقصد جنائي أو بقصد إثاري، اشتراطات الترخيص مستوجبة، وتحديد المسؤولية واجبة، والعقوبات المترتبة على الإضرار بالناس جراء اقتناء الكلاب من ضرورات الحالة، ولكن تبقى قطعان الكلاب الضالة مطلقة السراح، تسيطر على الشوارع الخلفية،، كثير من الأحياء باتت تعج بالكلاب، وأرقام حوادث عقر الكلاب تتحدث عن الظاهرة المخيفة، تتعثر في الكلاب الضالة مع كل خطوة، وفي الليل يخرق النباح صمت الظلام، ويصبح المرور من الشوارع مخاطرة غير مأمونة العواقب. جيد ترخيص الكلاب، وكفالتها وتوفير العناية البيطرية لها، ولكن من يكفل الكلاب الضالة أو يجمعها من الشوارع، ويوفر العناية الغذائية والبيطرية لها، الكلاب المرخصة لها صاحب يسأل عنها، ولا يزال البحث جاريا عن صاحب الكلاب الضالة، المسؤول عنها. يستوجب قانونا اضطلاع الهيئات والمديريات البيطرية بمسؤوليتها في العناية بالكلاب الضالة، وتوفير المأوى والعناية البيطرية لها، ابتلينا بتكاثر الكلاب الضالة حتى سدت علينا المنافذ، وقطعت الطرقات، مع تنامي الشعور المجتمعي الرحيم بالكلاب، ووقف حملات مطاردة الكلاب الضالة التي كانت تتسم بالقسوة، تكاثرت الكلاب بدون علاج، فتركت الكلاب لحال سبيلها، تأكل من خُشاش الأرض، وما يوفره العطوفون، والرحماء.

سعيد يقطين *

ضياع خلخال... واسترجاع دملج

■ لا أبالغ إذا قلت إن الإبداع الشعري الذي أبدع فيه المغاربة قديما هو الملحون، وليس الشعر الفصيح. لقد ظل الشعر المغربي تقليديا على العموم، ويغلب عليه التكلف، وليس الطبع، الذي غلب على الشعر الأندلسي، لذلك لا نكاد نجد شاعرا مغربيا استطاع أن يفرض نفسه عربيا، عكس ما نجد مع الكثير من شعراء الأندلس.

شعر الملحون أرق وأعمق وأجمل، وهو يتقدم إلينا بعامية مغربية رشيقة وصافية تزدهي بمفردات عربية فصيحة، وبنعوت منتقاة بعناية فائقة، ساهم في إبداع الملحون، شعراء من حواضر فاس ومراكش ومنطقة تافيلالت، وحواضر أخرى، ينتمي بعضهم إلى الثقافة العالمة، وأغلبهم من الثقافة الشعبية، وخاضوا في موضوعات تتصل بالجد والهزل، وبالديني والدنيوي، وبالواقعي والخيالي وباليومي والرمزي. وبما أن الملحون أنتج ليغنى في المجالس و«النزاهات» فقد كان له رواة متخصصون يحفظونه ويؤدونه بأصوات رخيمة، وفي أوزان كرّس لها محمد الفاسي مجهودات كبرى لضبطها، إلى جانب عباس الجراري وباحثين آخرين اهتموا به من جوانب مختلفة.

لم يدخل شعر الملحون رحاب الجامعة، إلا من خلال بعض الرسائل والأطاريح. وفي غياب أقسام أو شعب أو مختبرات تعنى به، إلى جانب إبداعات شعبية أخرى، سيظل معرضا للإهمال، رغم ما صار يعرفه، منذ السبعينيات، مع تجربة الطيب الصديقي، وجيل جيلالة، والغيوان من اهتمام لدى بعض الأوساط الثقافية والفنية المغربية.

حظي موضوع العشق في شعر الملحون بقيمة خاصة، سواء كان صوفيا أو مرتبطا بالمرأة، مكانة متميزة. وفي قصيدتي: خلخال عويشة، ودمليج زهيرو ما يبين لنا ذلك. أبدع الجيلالي امتيرد (1750ـ1840) الذي كان يلقب في مراكش بـ«فاكهة الشيوخ» وفي فاس بـ«حديقة الشيوخ» قصيدة «خلخال عويشة» بينما قدّم محمد بن أحمد المدغري المتوفى سنة 1955 قصيدة «دمليج زهيرو». بين القصيدتين قرن من الزمان تقريبا، وبينهما علاقات اتصال وانفصال، تكشف لنا علاقة التفاعل النصي بين شعراء الملحون. تلتقي القصيدتان السرديتان في المكان، وهو الحاضرة الفاسية العتيقة، وفي الموضوع: قصة عاشقين يتواعدان على لقاء قريب، وتهدي كل من العاشقتين عويشة خلخالا إلى عاشقها، بينما تقدم زهيرو دملجا عربونا على المحبة. وعلى كل من العاشقين إرجاع الهدية في موعد اللقاء، دليلا على الحفاظ على الأمانة والود. في زحمة أزقة فاس العتيقة، يضيّع كل من العاشقين الخلخال والدملج. فتبدأ الحيرة والقلق والبحث المضني. فتكون الرحلة بين الأزقة والحواري للسؤال. وتستغل الرحلة للتجول في مختلف الأماكن التاريخية لفاس القديمة، فإذا بنا أمام تسميتها بمسمياتها.

تشترك القصيدتان أيضا في وصف القيمة الخاصة للخلخال والدملج. فهما تحفتان نادرتان، ولا تقدران بثمن، ويستغل الراويان المناسبة لاستعراض الأمم والشعوب المتميزة بتراثها الفني، وأن الخلخال والدملج معا لم يصنع في أي مكان من هذه الأمكنة، وأنه لا مثيل له في أي بقعة من العالم. وتكشف قيمة السوارين لليد والرجل على أن ضياعه ليس فقط خسارة لشيء ثمين ماديا، لكن بسبب قيمته الرمزية أيضا، فهو دليل على المحبة ورمز للتواصل. ونستشف من خلال الضياع التوتر الذي يعتري العاشق. لذلك فتعبه وحيرته من أجل العثور عليه تضعه في وضع خاص برع الشاعران في وصف الحالات النفسية التي عاشها العاشقان.

لكن النهاية التي تبدو من خلال العثور على الخلخال والدملج، تختلف بين القصيدتين. فالراوي ـ الشخص امتيرد (في منتصف القرن التاسع عشر) يختار الذهاب إلى الفقيه، المتمكن من علوم السحر، فيستدعي العفريت الذي يقوم بجلب الخلخال، واضعا حدا لمأساة البحث. بينما المدغري (في منتصف القرن العشرين) يواصل البحث عنه سائلا البنات، وكل من لقيه حتى دلته إحداهن على أن شابة عثرت عليه إبان مرور السلطان فعلمت أنه لعاشق. جن من الفرح، وفي يوم اللقاء بالشابة طلبت منه السهر معهن في ليلة مرح وشراب. أبى العاشق لتعلقه بعاشقته. أكبرت البنات صدقه، فسلمنه الدملج. وفي الموعد المحدد للقاء العشق بين صاحبي الدملج والخلخال، وسماع كل من زهيرو وعويشة المعاناة التي عاناه كل من العاشقين في البحث، تقر العاشقتان أن ثمنهما لا يساوي شيئا، وضياعهما ليس له أي أثر. فالمحبة والوفاء أغلى من كل دملج أو خلخال.

إن اتصال القصيدتين على مستوى بناء الحبكة وانفصالهما في حلها، يقدم لنا رؤيتين مختلفتين، فإذا كان استرجاع الخلخال من خلال عمل تدخلت فيه قوى خارقة (العفريت) يعكس تصور المجتمع للقوى الغيبية في القرن التاسع عشر، نجد عودة الدملج إلى صاحبه في زمن الحركة الوطنية يعكس روح التضامن والوفاء والمحبة التي كانت تجمع بين المغاربة عموما، والعاشقين بصورة خاصة. لكننا نتبين في نهاية قصيدة فاكهة الشيوخ أنه لم يتصل بفقيه، ولم يضع خلخالا، وأن قصيدته إنتاج خيالي الهدف منه الاستمتاع بالإبداع، وأنه «نسجتها فرجة للعُقّال».

شعر الملحون إبداع حقيقي لأنه وليد الطبع والصنعة، والاتصال بالواقع في جزئياته الخاصة، لذلك نجده تعبيرا عن متخيل ورؤية للحياة المغربية في حيويتها.

* كاتب مغربي

الأكاديمي الأردني نضال الشمالي:

النقد العربي يعيش حالة مزمنة من اهتزاز الثقة

حاوره: نضال القاسم

يعد نضال الشمالي أستاذ النقد الأدبي في جامعة البلقاء التطبيقية، من جيل النقاد الأردنيين المعاصرين. وقد استطاع أن يحقق حضوره في ساحة النقد العربي، ذلك من خلال مؤلفات نذكر منها.. «الرواية والتاريخ» «قضايا في الرواية الأردنية» «قراءة النص الأدبي – مدخل ومنطلقات» و«الأعمال الكاملة لبدر عبد الحق – جمع ومراجعة ودراسة». ويحاول حوارنا أن يتلمس بعض العلامات الأساسية في فكر وطروحات الشمالي، ورؤيته للموقف النقدي العربي الراهن..

□ بداية ماذا عن الهوية؟

■ تعدد المشارب سُنة باعثة على التأمل والاستغراق، إذ أعيش في ذاكرتي وكينونتي بين ثلاثة ظلال؛ طولكرم التي حُرمت ترابها، والخليج الذي عشت فيه مرابع الطفولة واليفوع فمنحني قيم الحياة وناموسها، والأردن الذي أحمل هويته ويحتضنني ويقدمني في جامعاته ومعاهده ومنتدياته، هذه الذاكرة هي من تمدني بالكينونة اللازمة، وأنطلق عبرها بوصفي ناقداً أكاديمياً يعمل في جامعة البلقاء التطبيقية في عمان، متخصص في السرديات ومناهج النقد الحديث، وقد تعهدتني في هذه التخصص جامعتان هما اليرموك والأردنية.

□ متى بدأت الكتابة، وكيف تشكل الوعي النقدي لديك؟

■ الكتابة فعل واعٍ مكتمل الأركان، فهي من تبدأنا لا نحنّ من نبدأها، إنها نتيجة حتمية لحالة من الاحتقان المعرفي والتجاذب العلمي تلزمك بالتفاعل مع ما تقرأ وتشعرك بضرورة الكتابة. أما استغراقي في قراءة النصوص الأدبية في مرحلة البكالوريوس وما بعدها فدفعني للتجريب في نقد النصوص، في ظل وجود أساتذة أكفاء كانوا يقحموننا في همومهم العلمية، وأخص منهم عرسان الراميني، نبيل حداد؛ علمني الأول الخطوات الأولى في البحث العلمي، وعلمني الثاني كيف أقرأ الرواية قراءة نقدية فاعلة، تجعل من الرواية شاهداً على واقعنا. ويقع على كاهل الأستاذ المتنور كما نبيل حداد أن يكون صاحب رؤية ومنهج وفراسة، فيستخرج من طلبته أفضل ما لديهم؛ لأنه يتعامل معهم باحثين لا طلبة، من هنا تولدت لديّ الحاجة للكتابة النقدية، فانصرفت عن التفكير بالمحاولات الأدبية إلى الكتابة النقدية بالغة التنظيم، التي تتأبى الانفلات في التعبير والخروج إلى ما هو ذاتي.

□ أغلب النقاد العرب المعروفين بدأوا شعراء أو قصاصين، ثم تحولوا إلى النقد الأدبي، هل ينطبق ذلك على تجربتك الأدبية وما مدى صحة هذه الظاهرة؟

■ لي موقف من هذه الثنائية خضت جدالها مع أستاذي العلامة إحسان عباس – رحمه الله – في معرض قراءتي لسيرته الذاتية «غربة الراعي». مفادها أن الإنسان لا يمكن أن يجمع بين النقد والإبداع على السوية نفسها؛ إذ البدهي أن تتفوق سمة على الأخرى، وسيكولوجية الإبداع القائمة على التحرر والانطلاق تختلف في مكنونها عن سيكولوجية النقد القائم على العقل والمنطق والتراتبية والتأويل، ويحتاج إلى خبرة وحصيلة معرفية واسعة، وذوق مدرب، واطلاع عميق وواسع على النصوص الأدبية وأجناسها، وأحياناً على الناقد أن يكون أخبر بالعمل الأدبي من الأديب نفسه، وكان المتنبي كثيرا ما يحيل مَن يَسأله عن بعض ما أشكل عليه من قوله إلى ابن جني، وهو ناقد شعره والمتعمق فيه، يقول المتنبي «اذهبوا إلى ابن جني؛ فإنه يقول لكم ما أردتُه، وما لم أرده». وفي المقابل قيل للخليل بن أحمد الفراهيدي: «لِم لا تقول الشعر مع علمك به؟ فقال: لأني كالِسن أشحذ ولا أقطع». والحالات التي تساوت فيها السمتان نادرة جداً، أذكر منها عميد الأدب العربي طه حسين على سبيل المثال، أما في الوضع المألوف والكائن فلا بد من أن تتفوق سمة على الأخرى.

□ يغلب على نقدك الأدبي الجانب التطبيقي المعني بجماليات النص الأدبي، في حين يتجه أغلب النقاد العرب إلى الجانب النظري المعني بدراسة الظواهر الإبداعية العامة، بم تفسر ذلك؟

■ غلبة التنظير على التطبيق إشكالية كُبرى يعاني منه النقد الحديث، وقد فطن إليها محمد غنيمي هلال في كتابه «النقد الأدبي الحديث» وعدها معضلة تواجه تقدم النقد الأدبي، وسببها ميل كثير من النقاد إلى إعادة شرح النظريات النقدية الغربية، كما قرأوها في تصانيفها الأصلية أو المترجمة، دون التأكد من مقدرة هذه النظريات على فعل الإجراء النقدي الناجع الذي يؤتي ثمار قراءة النصوص قراءة نقدية منتجة، من هنا فإن النقد في وجه من وجوهه تنظير، وفي وجوهه الأخرى تطبيق، فالنظرية النقدية أُسست لغايات تطبيقية تمنح النصوص قراءة فاحصة وعميقة، لذا أتوجه في جل دراساتي إلى تطبيق المنهج السردي في نقد النصوص في بنائيتها، والنقد الثقافي والنسوي في تقييم نصوص أخرى ضمن نطاق أفكارها. وحقيقة هذا ما ينتظره الأدب من النقاد بالدرجة الأولى، لإنجاز فعل المواكبة المطلوب لاستمرارية الإبداع الأدبي في أنساقه المتجددة.

□ ما الدائرة الأساسية في حركتك النقدية؟

■ بشكل عام اشتغالي على النقد الحديث يتركز في موضوع السرديات، وهي دائرة خصبة وواسعة، أتحرك من خلالها باتجاه موضوع استدعاء التراث في السرديات لاسيما كيف يجري توظيف التاريخ سردياً، وقد كتبت عدة أبحاث في هذا المجال، أذكر منها كتابي «الرواية والتاريخ» ودراسة بعنوان «السردية التاريخية الحديثة، أرض السواد أنموذجاً» وبحثاً في أدب الرحلات عنوانه» إشكالية الهُوية في رحلة الأمير فخر الدين المعني إلى إيطاليا» وتتوسع اهتماماتي النقدية في اتجاه النقد الثقافي والأدب النسوي، ومن مساهمتي النقدية في هذين المجالين دراستي «تمثيلات الذكورة وانعكاساتها في خطاب بدرية البشر القصصي» ودراستي «تمثيلات المثقفة اللامنتمية في الرواية النسوية السعودية» ودراسة أخرى بعنوان «أيديولوجية الإقصاء وإثبات الهوية في مختصر رحلة أفوقاي الأندلسي».

□ كيف تواجه نصاً نقديا؟

■ لا مواجهة مع النصوص الأدبية دون منهج نقدي محدد، مع إيماني بأن كل نص أدبي يفرض المنهجية النقدية الأفضل لتحليله وتفكيكه. في تحليل الروايات والقصص القصيرة، أجد المنهج السردي البنيوي خير معين لي في قراءة النص ضمن أبنيته المعتمدة في مستوى الخطاب، الرؤية والزمن والصيغة والشخصية والمكان، والسرديات علم يتناول قوانين الأدب القصصي صاغه تودوروف وجيرار جينيت، يشتغل على التمييز بين القصة، من حيث هي حكاية، والقصة من حيث هي خطاب، كأننا نميز بين المتن والمبنى. فعلى سبيل المثال أحرص على دراسة الشخصية السردية من حيث خصائصها ووظائفها ضمن النظام السردي، بوصفها كائنات ورقية لا حقيقية ليست لها علاقة مباشرة بالواقع الخارجي. أما شخصية الراوي فلا بد من تحديد موقعها ونمط رؤيتها وصيغ سردها المعتمدة في العمل، وصولاً إلى جوهره، فالشكل لا بد أن يقدم قراءة للمضمون أيضاً.

□ ما هي أبرز الصعوبات التي واجهتك؟

■ بوصفي ناقداً أكاديمياً فإن امتلاك المنهج النقدي شكل عقبة كبيرة أمام عملي ورسالتي في الحياة، فأي تعامل مع النصوص الأدبية لن يكون بالمستوى المطلوب إذا لم يتوسل منهجاً نقدياً يمنحني الرؤية والأدوات الكفيلة بقراءة هذه النصوص ومحاورتها. إن ما يميز الناقد عن القارئ العادي هو امتلاك المنهج، الذي يُطلب من الأول ولا يُطلب من الثاني. وما زاد من صعوبة الأمر، أن جل المناهج النقدية الحديثة مناهج غربية بامتياز تنهض بنظريات فلسفية لا تتوافق كثيراً وواقعنا المعيش، ما يعني الفصل الحتمي بين النظرية والإجراء، كالفصل بين العقل والتفكير. فالتعارض حاصل في موضوع التنظيم المحكوم للعقل، والنظرية معزولة في حكمنا ونقدنا والإجراء حاصل. من هنا تكمن الصعوبة في أن نأخذ من المنهج النقدي الإجراء، ونتجاوز العمق الفلسفي له. فامتلاك المنهج النقدي هو عقبة أمام أي ناقد لا بد أن ينذر لتخطيها الجهد والدربة والمران.

□ ما رأيك في الحركة النقدية في الوطن العربي حالياً؟ وما هي في رأيك أبرز التحديات والصعوبات التي تواجه الحركة النقدية والناقد العربي بشكل عام؟

■ يعيش النقد في الوطن العربي حالة من النكران المزمن واهتزاز الثقة والحسابات الخاطئة، رغم اجتهاده وتفانيه وكثافة إنتاجه، ومن نتائج ذلك تأخر الجهد النقدي عن مواكبة المنتج الإبداعي عربياً ومحلياً، بل إن هذا الأمر يستحق أن تُفرد له الندوات والحلقات، وأن تطلق فيه الآراء وتكشف الاعتبارات تحت عنوان «أزمة النقد» أو «أزمة النقاد». والمفارقة تكمن في أن التقدم الهائل في صنعة الكُتب وتوزيعها، وتعدد الصحف وتحبيرها، وانتشار الإذاعات والفضائيات وترويجها، وولادة المواقع الإلكترونية وتنميقها، رافقه خجل نقدي، خلاف ما كان متوقعاً. وهذا يفتح الباب أمام اعتبارات كثيرة قادت إلى مثل هذا الخمول: أبرزها صلابة الدرس النقدي وتناوله، مقابل سلاسة الإبداع الأدبي وتلقيه، مما يفرض رواجاً تلقائياً للنص الأدبي على حساب النص النقدي. هذه الصلابة كان من المفترض أن يذللها الدرس الجامعي الذي تنصل من ذلك عندما قدم النقد الأدبي لطلبته من منطلق تاريخي تنظيري مهملاً التطبيق، وإن طبق فإنه يقتصر على الانطباع دون المنهج. فخرج تبعاً لذلك طلبة متعلمون حافظون، وليسوا نقاداً مثقفين ممحصين. فضلا عن انشغالات الأكاديميين بالدرس الجامعي وأعبائه. وتقصير الجامعات في تبني مشاريعهم ودعم انتماءاتهم الثقافية وإنتاجاتهم النقدية، مع تجاهل لا يخفى من قِبل المنصات الإعلامية لإنتاجهم النقدي وتسليط الضوء عليه.

□ وما علاقة النص الإبداعي بمرجعه الواقعي؟

■ النصوص الإبداعية ذات علاقة وثيقة بواقعها المنتج، وقد أثبتت المناهج النقدية التقليدية (التاريخي، النفسي، الاجتماعي) هذه النظرية، وأنتجت نقداً عميقاً يقرأ في مستواه الظاهر النصوص الإبداعية، ويقرأ المرجع الواقعي لهذه النصوص في مستواها العميق. ألزمت العلاقة بين الأدب ومرجعه الواقعي، أن يعزز النقاد من فهم لهذا الواقع، وصولاً إلى فهم النصوص المتأتية منه، ولا أدل على ذلك من نظرية المحاكاة عند إفلاطون، وعند الفيلسوف هيغل، الذي رأى الفن تجلياً للمحسوس، بمعنى أن الفن تجسيد واقعي للوعي، لكن تبقى المدارس الفلسفية والنقدية متباينة في تأكيد أو نفي علاقة النص الإبداعي بمرجعه الواقعي، وإن كنت أميل في ذلك إلى نظرية الانعكاس، كما قررها المنهج الاجتماعي في النقد، وأميل أيضاً إلى نظرية الفن للمجتمع في توثيق علاقة الإبداع بالواقع.

□ ما هي غاية الكتابة؟ ما علاقتها بالحياة؟ وما هي رسالة المبدع في المجتمع؟

■ تجسيد رؤية الكاتب هي أسمى غايات الكتابة الإبداعية، وهذا التجسيد لا بد أن يمر من بوابة البوح والصدق، ونقل ما يمكن قراءته والارتقاء به عن التفاهة اليومية التي تبثها التكنولوجيا الرقمية، وكثير من صفحات الأدب المسطح. أما علاقة الكتابة بالحياة فعلاقة تبادلية؛ إذ يقدم كل جانب فهمه الخاص عن الآخر، إنها علاقة تأثر وتأثير، والكتابة الحقة هي التي تصف الحياة وتتجاوزها، فعلى سبيل المثال وصف القاص الروسي أنطون تشيخوف الحياة، ولم يتوقف عندها بل تجاوزها لدقائق وتفاصيل لا نلحظها، والروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز فعل ذلك، والسياب ومحمود درويش، كلهم اتخذوا من الحياة نقطة انطلاق إلى عالم أكثر اتساعاً وشمولية. أما رسالة المبدع تجاه مجتمعه فتكون بالارتقاء به جمالياً نحو مستويات العمق والإدراك والتسامح والسمو، إذ لا قيمة لأدب لا يمنحنا عمقاً. أما سطحية الحياة وما تعرضه من مظاهر مزيفة، فالفن إجمالاً يحيل إلى عالم خفي أكثر عمقاً مما نظنه، وعلى المبدع الحق أن يستجيب لخياله وقوة إدراكه وحدسه الذي لا يخيب، وعليه أن يُعلي من قيمة الحياة في نفوس قرائه، ويمارس بأدبه فعل التطهير الذي نادى به أرسطو وجعله رسالة مهمة للأدب في حياتنا، والسبب أن الأدب صانع مُهم من صناع مفاهيم الحياة وترويجها، إنه سوق خصب وثري للأفكار المتناسلة التي يبحث عنها القراء لتحديد فهم أعمق للحياة من حولهم.

نضال الشمالي

هل لقصيدةِ النثر مستقبل في الشعرية العربية؟

عاطف محمد عبد المجيد *

■ يستهل الشاعر والمترجم شربل داغر كتابه «القصيدة والزمن.. الخروج من الواحدية التمامية» الصادر عن دار رؤية للنشر والتوزيع في القاهرة، بمقدمة يقول فيها، إن كتابه هذا يتكفل بفحص علاقة اللزوم التي يجدها متحققة بين القصيدة والزمن، وهو ما يدرسه في أبنية القصيدة العربية، الحديثة خصوصا، متبينا أشكال الترابط بين زمنيتها وعلامة حداثتها، أو عصريتها، كما قيل عن أول شعر مجدِّد في الحقبة المتأخرة، أي في ستينيات القرن التاسع عشر.

لقد بنى داغر كتابه على فحص علاقة القصيدة بالزمن الاجتماعي غداة الحرب العالمية الثانية، في تجربة الشاعر نزار قباني، وعلى فحص علاقة القصيدة بالزمن السياسي، وهو ما يعالجه داغر في تجربة الشاعر أدونيس الحزبية، وتأثرها بالقصيدة السورية القومية الاجتماعية، مع مؤسسها وزعيمها أنطون سعادة، وعلى فحص علاقة القصيدة بالزمن الفردي، وهو ما يعالجه في قصيدة تمثل الوجه الأشد لهذه العلاقة مع الزمن: القصيدة بالنثر، إذ إنها قصيدة مدينية المنبت والتوجه، وإن تتعين في ما سماه جبران خليل جبران بـ«مجتمع الانفراد» أي انصراف الشاعر لذاته أو لها مع غيره، بين تخيل واشتهاء وتموقع وسرد.

القصيدة الحديثة

داغر يرى أن فحص هذه الأوجه لا يستقيم من دون درس ما يقوله الخطاب نفسه عن هذه العلاقة، وهذا ما يطلب معالجته في علاقة الفصاحة بالحداثة، حيث إن الفصاحة أبطلت بمعنى ما، أو باعدت بين اللغة والزمن، طالما أنها أقامت «عتبة» للكلام العربي. ثم يتساءل: هل استمرت القصيدة الحديثة في التأكد مما يدخلها ويبنيها، ومما تتقبله وتتأبّاه؟ أتعايش فعلا ما يقوله البعض عن «فصاحة مستجدة» فيها؟ وهذا ما يعالجه داغر حين يتوقف أمام تجربة الشاعر أنسي الحاج، في تنازعها بين الجسد واللغة، متمثلًا في التنازع بين المحكي والمكتوب. داغر يرى أن فصول كتابه المختلفة توقفت أمام القصيدة العربية الحديثة، غير أنه توسع في أحد فصوله متجهاً صوب القصيدة القديمة في الشعر العباسي، وقد أراد من وراء ذلك أن يمتحن أمرين متلازمين: هل يصح في بعض الشعر العربي القديم، على الأقل، ما يصح في حديثه، أي كون القصيدة شفافة لزمنها؟ وماذا عن علاقة النوع الشعري بالزمن نفسه، طالما أنه قيل إن النوع، القديم حصرا، يمتنع عن أن يكون متأثراً بالضرورة بحدوثات الزمن وتغيراته. ويكمل داغر في هذا السياق فيقول قد يكون السؤال عن القصيدة والزمن سؤالا عما يمكن أن تكون عليه القصيدة بين كونها صنيعا «كتابيّاً» من جهة، وكونها فعلًا «إنسانيًا» من جهة ثانية. كون القصيدة صنيعا يجعلها تتقيد بأساليب وقواعد ترتضيها أو تحورها، أو تنقضها، في ما تبحث وتبني غيرها. وكونها فعلا يجعلها تحاور وتأمل وتنهي وتشجع، وغيرها من الأفعال التي تومئ القصيدة إليها أو تدعو إليها صراحة.

شعرية القصيدة

يرى داغر أن كتابه هذا ينحاز إلى مقاربات تلتقي خصوصا مع مناهج الفلسفة والاجتماع والسياسات، لكن ابتداءً من فحص شعرية القصيدة. كذلك يؤكد أنه ابتعد هنا عن الجانب التحقيبي، من دون أن يغيب المسار التاريخي فيه، بين شعر غداة الحرب العالمية الثانية وتجريبيات متأخرة للنثر في الشعر، وهذا ما يطلبه الكتاب من وقوف على علاقة الشعر بزمنه التاريخي والاجتماعي والفردي والسياسي.

داغر يُسمي فصل كتابه الأول بـ«مع نزار قباني.. بلوغ القصيدة المدينة» ويبدأه بشطر شعري لنزار يقول فيه (إذا قيل عني «أحس» كفاني). ثم يقول إنه اختار دراسة شعر نزار قباني انطلاقاً من مجموعته الأولى «قالت لي السمراء» التي صدرت عام 1944، وقد استند اعتماده على هذه المجموعة إلى قراءة حدسية بداية، وبعدها تأكد من أن هذه المجموعة قابلة، في مستويات تعبيرها المختلفة، لأن تعين تكوين الصنيع الشعري عند قباني و«اقتصاده» الشعري. وقد خلُص داغر إلى أن القصيدة تَمثُل للقارئ كما للناقد في هيئتين: هيئة بصرية، أي الصيغة الطباعية المظهرية، وهو شأن ناشئ في الشعر نفسه، وقد عمد الشعراء إليه في أزمنة متأخرة، بعد توافر «عدة» طباعية مميزة قابلة لتمييز مواد القصيدة في ظهورها العيني للقارئ. ثم هناك هيئة لغوية أو لفظية، ذلك أن القصيدة تَمْثُل للناقد، لا في معناها، بل في هيئة لفظية، نحوية في المقام الأول، وهو ما أكدت عليه الدراسات البنيوية بدورها في تشديدها على أن الدخول إلى عالم النص، إلى عناصره المختلفة، إلى علاقاته، غير ممكن في صورة سليمة، إلا انطلاقاً من مبناه اللغوي، من مواده (أصوات.. ألفاظ...) ومن علاقاته التركيبية.

خيار أول

لقد توصل داغر إلى أن قصائد قباني تخضع لطريقة معينة، لخيار أول، يُملي عليها بعض أسباب التعالق النحوي، في الجملة الواحدة، بين الجمل وفي مجموع القصيدة. داغر يقصد بالخيار الأول أن القصيدة تنطلق من قصْد في التعبير من موضوع في تقطيعات محددة له، من خطة في التأليف، من دون أن نعلم ما إذا كان الخيار هذا سابقا على لحظة إنتاج القصيدة، أو متضمنا في عمليات إنتاجها، وهو خيار يقوم على ابتكار الزاوية، كما يقال في لغة التصوير، كالحديث عن الحب من خلال خاتم الخطوبة، أو رافعة النهد أو القرط الطويل أو غيرها، أو يقوم الخيار على التقاط الموضوع في لحظة حية، كما يقال في لغة السينما، كالحديث عن الحب في لحظة التقاء شخصين في مقهى، أو عند سير إحدى الجميلات في أحد الشوارع وغيرها. ثم يضيف داغر أن النصوص الشعرية باتت لها حدود تبدأ بها وتنتهي إليها، وهي حدود جلية في قصائد قباني منذ مجموعته الأولى. هي قصيدة لا تبدأ من مكان غائم، أو شديد الالتباس، ولا تنتقل انتقالات مباغتة.

مستقبل قصيدة النثر

داغر يُسمي الفصل الثالث من كتابه بـ«ابتداء الشعر من الشاعر، ابتداء القصيدة من الكتابة» ويبدأه بتساؤل يقول فيه: ما مستقبل القصيدة بالنثر؟ وبعده يصف هذه القصيدة بأنها غريبة وصادمة للشعر وللشعرية العربيتين، وإذا كانت هذه القصيدة قد قُبلت في فرنسا موطنها الأول، كما في تجارب أوروبية أخرى، فذلك يعود إلى سهولة دخولها إلى الشعر والشعرية الفرنسيتين، بفعل وجود أشكال مختلفة للقصيدة. يكمل داغر كذلك قائلًا إن القصيدة بالنثر تبدت في عالم العربية لا في إضافة تنويع في الشكل، بل خروجا على الشعر والقصيدة في آن. فهي النوع الكتابي الجديد الذي فصل في الشعرية العربية بين الشعر والقصيدة، وبين القصيدة والقالب العروضي وبين القالب العروضي والإيقاع، وبين الإيقاع والحروف، هي قصيدة تنتسب إلى النقائض، إذ تشير في مبناها التركيبي إلى الشيء وعكسه في آن، وهو ما يصعب على البعض قبوله في العربية، لاسيما من اعتاد منهم على النظام والاتساق سبيلين للتعرف على الأشكال الفنية والجمالية. بعد ذلك يعود داغر فيقول: كيف الحديث عن مستقبلها وماضيها مطوي من دون تفقد، وحاضرها ما يزال محل «حَوْربة» في غالبه؟ إنها قصيدة من دون أصل، وإن تعرف سلفها البعيد أمين الريحاني على شعر وولت وايتمان، وسلفها القريب أنسي الحاج على شعر بودلير ورامبو والسيرياليين الفرنسيين. لقد نشأت من دون مرجع كذلك، وإن لاك البعض طويلا كلام سوزان برنار، التي لم تعرف ترجمة لكتابها ذائع الصيت، إلا في السنوات الأخيرة. ويكمل داغر في هذا الاتجاه فيقول إن غياب الأصل والمرجع يعني الحرية، والتأسيس غير المبدوء، أي يعني التمشي في مشاع اللغة والكتابة. لهذا قد تكون هذه القصيدة أكثر طبيعية «في تدلالها على الإنشائية والتعبيرية العربيتين أكثر من أي أسلوب وتجربة أخرى. هذا ويميل داغر إلى القول إن القصيدة بالنثر في الكتابة العربية هي أكثر من نوع، إذ تعيّن كيانا، بل ميدانا شعريًا وكتابيًا أغنى من أن يتعين في شكل ثابت أو في قواعد تم إقرارها. وفي هذا تكمن حرية هذه القصيدة التي تبلغ حدود التيه. وهي القابلية التي لها في أن تكون في ما لا تكون، أن تكون هي نفسها، وغيرها، في آن، أن تتقدم في ما تتراجع أو تغور أو تتمدد، أن تتقدم لكن بالعروض، في ما تنبني في بعض القصائد تتابعيًا، تراكميًا، مثلما تصب القصيدة العمودية.

ونهاية يكتب داغر قائلاً: ما أخلص إليه هو أن القصيدة بالنثر تولدت في السياق عينه الذي تولدت فيه تجارب أخرى، ومنها وآخرها قصيدة التفعيلة. وبالتالي بات الحديث مضحكا عن قصيدة متأصلة وأخرى ربيبة الاستعمار! لكن ألهذه القصيدة مستقبل في عالم الشعرية العربية؟ وهذا بالطبع ما سوف يجيب عنه المقبل من السنين دون سواه.

* كاتب مصري

التشخيص المعاصر في تجريديات الموريتاني إبراهيمَ فال

محمد البندوري *

■ يطرح الفنان التشكيلي إبراهيمَ فال البعد الجمالي في صيغ تجريدية متعددة الرؤى والمضامين، وتتفاعل مع الشخوصات الواقعية في نطاق جماليات تشكيلية معاصرة، برصيد معرفي ينبثق من السميولوجية المحلية، ومن الرؤى الفنية التي تمتح مقوماتها من النسيج الثقافي الموريتاني.

فللفن بُعد حقيقي في تراسيمه التشكيلية، يوظفه المبدع إبراهيم فال، وفق تجربته في الفن التجريدي، بتحويل أبجدية الواقع والشخوصات والحروفيات بحسية وأسلوب تعبيري متنوع المضامين، إلى عالم من التجريد المعاصر؛ إذ يتخذ من الفيكيراتيف أحيانا ومن الحروفيات أحيانا أخرى مواد للاشتغال عليها في قلب التجريد، ويقدم مضامين حية بأدوات فنية يتحكم بها في الفضاء عبر مكونات لونية دقيقة، وعبر أشكال تمثل مواد أيقونية للتعبير عن خلجاته وشعوره بإلهام جمالي ورؤى فنية، وبسحر تشكيلي عميق الدلالة، فهو يسخر لذلك رصيدا من الأشكال والألوان والتقنيات العالية، ويقتنص أدوات للتعبير وفق صور فنية معاصرة، تؤهله إلى نهج مسالك فنية جديدة ذات مقومات جمالية متنوعة يتخطى بها الجاهز، خصوصا على مستوى الاستعمالات التجريدية وما يغوص فيها من مفردات واقعية بجهازها المفاهيمي وبكل عناصرها.

إبراهيمَ فال

كما أن المادة التشكيلية في سياقها الفني تتسم بقوة العلاقات التحاورية بين الواقع والتجريد والحروفيات، وبسط أنماط تعبيرية مغايرة للمألوف، يتم توظيفها وفق أبعاد جمالية وقيم فنية، بأسلوب فني حمّال لمفاهيم ذات مغازي عميقة، ودلالات تستهدف البعد البصري للقارئ. فجماليات أعماله تنتج نوعا من السيولة التعبيرية التي تضمر أبعادا فلسفية وقيمية، تتجانس مع مقومات المادة التشكيلية ومع ما تنتجه تجاربه الموفقة.

ويشكل التجريد أحد أهم الأساليب التشكيلية التي يستند إليه المبدع في تشخيصه المعاصر، حين يهيئ الفضاء الفني باعتماد بعض الحروفيات أو بعض الشخوصات والفيكيراتيف، باعتبارها مواد مطعِّمة، تنغمس في عمق المادة التجريدية وفق تصوره، ووفق ما يرغب إيصاله إلى القارئ. فيفصح عن المادة الفنية في عمقها الفني والدلالي بسحر تشكيلي متعدد المعاني، وبعلامات لونية، وأشكال تعبيرية فصيحة، وخطوط وأشكال متنوعة، تتوقف على مناحي جمالية، وهي ذات تعبير ينبع بصدق من أحاسيس المبدع بعد أن ينسجه إلهامه واجتهاداته في قوالب تعبيرية رائقة تستهدف القارئ. وإن أعماله الإبداعية تتبدى فيها مناحي الجمال، ليقارب بها المادة البصرية التي تشكلها عين القارئ.

ففي المنظور النقدي؛ تشكل مختلف الإقحامات الواقعية والفيكيراتيف والحروفيات في عمق التجريد لبسا فنيا إيجابيا، تتحكم فيه تقنيات المبدع، ليتمظهر مثقلا بالإيحاءات والإشارات والرموز التعبيرية، التي تنطق بأشياء أخرى منبثقة من الأحاسيس الداخلية، ولذلك، فأعماله التشكيلية مليئة بالموضوعات التي تتوافر فيها الرؤية الحسية للحياة، وتتبدى فيها تجليات الواقع بكل تفاصيله.

هذا التوافر يجعل من لوحاته نطاقا جماليا خصبا حمالا للوقائع التعبيرية، بسياقات مختلفة، لكنها كلها ذات صبيب فني عميق الدلالات، لأنه مقيد بتشخيص قوي لصور ذات معالم تجريدية، يرسمها بتقنيات عالية وبحس فني بديع، فيبسط مختلف التحولات المرتبطة بالظواهر الفنية والجمالية، وهو أمر ينتهي إلى إدراك الحقيقة الإبداعية في أعماله. فتتبدى أعماله متسمة بالخطابات المحتوية لخزان من المعاني، التي تستمد وجودها من نبع متعدد المناحي الفنية، ومتعدد التصورات والرؤى الجمالية، ومتنوع العوالم الثقافية والاجتماعية والإنسانية.

إن أعمال الفنان التشكيلي إبراهيم فال تتسم بجماليات فنية رائقة، وبشمولية تشكيلية وازنة، توحي بالتفاؤل في سياق إبداعي وجمالي. فأعماله تترابط على نحو جمالي يرصد المفردات الشخوصية والحروفية بخلفيات فنية ودلالية ومضامين هادفة، فينسجها في عمق التجريد بتقنيات عالية ما يجعلها محملة بالإيحاءات والمغازي والدلالات التي تعزز الوجود الفني وترقى بالمادة التشكيلية إلى مستوى عالي الجودة تباشر العين والإحساس.

* تشكيلي مغربي

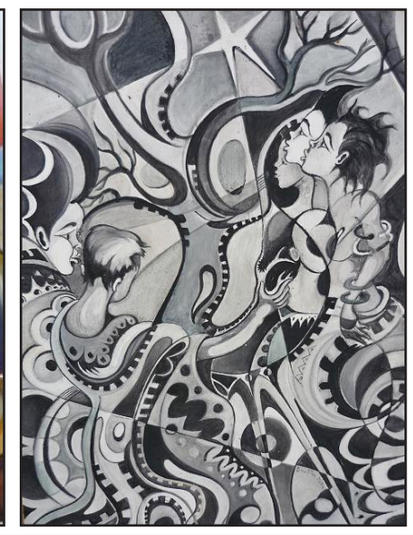

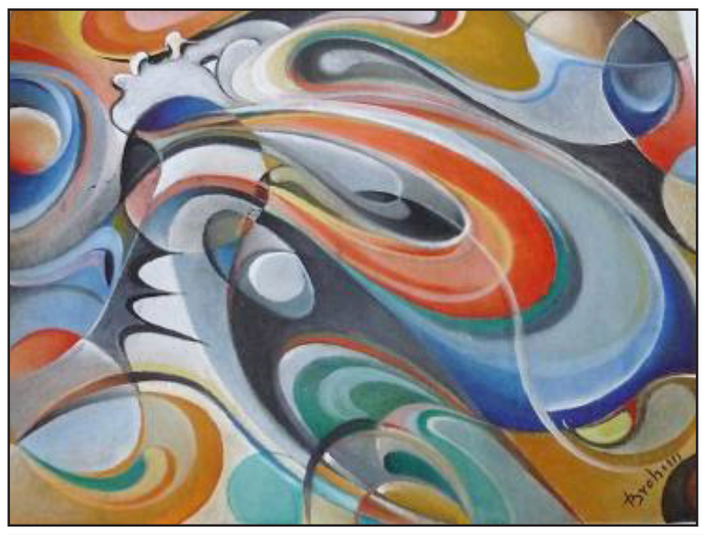

من أعمال الفنان

«لاهارا ـ نحن واحد»: رواية فلسفية عن المضمون الإنساني المشترك

كمال القاضي *

■ في البداية كان لا بد من الوقوف عند عنوان الرواية، «لاهارا – نحن واحد» قبل الشروع في الكتابة عنها، فلاهارا هي بطلة الأحداث الباحثة عن المُشتركات الإنسانية بين البشر، بعيداً عن الانتماء الديني أو العرقي أو المُجتمعي، وهي لسان حال الكاتبة النيوزيلندية نزهت جاهان، التي تؤكد من واقع تصديرها للجزء الثاني من العنوان، نحن واحد أنها تبحث عن وحدة البشر داخل إطار توافقي، لا تفصله مُعطيات، أياً كان نوعها، فهي تؤمن بأن الأصل في الحياة هو الوصل وليس الفصل، ومن ثم فلا بد من اتباع القاعدة الفطرية، والتحرر من عُقدة التقسيم، تلك العُقدة التي تمثل الأسباب الرئيسية لمُشكلات العالم قاطبة، فمنها تنبثق التفاصيل المُزعجة الداعية إلى العنصرية والتمييز، والباعثة على المنازعات والحروب والحدود.

إنه العالم الأفلاطوني المفقود الذي تنشده الكاتبة، وتفوض بطلتها لاهارا نيابة عنها للبحث عنه، والسعي إلى خلق مدارات جديدة يطير فيها البشر كالملائكة، بلا خوف أو جُبن أو كراهية أو ضغينة، إذا ما آمنوا مثلها بفكرة الوحدة الإنسانية الشاملة. ولعل الإهداء الذي وضعته نزهت جاهان في صدر الصفحة الأولى للرواية ليكون مُفتتحاً دالاً عليها، قد يُفسر المضمون التراكمي للعمل الأدبي النوعي الفارق في فكرته وعنوانه وشخصياته وأجوائه، حيث تقول الكاتبة في إهدائها موجهة كلامها لشخصية رمزية في روايتها على النحو التالي «لإيما التي تمثل الأرواح الجمعية ،التي ضلت على يد قوى الشر في دنيا الفناء، وفي عالم الغيب، أمنح هذه الأرواح السلام فقدرنا أن نساعد غيرنا بالأدعية والأمنيات الطيبة، وها أنا ذا أرسل حبي للأرواح المضطربة والمُعذبة، فالحب هو صورة الرحمة الوحيدة التي أرسلت إلى الأرض».

وتُكمل نزهت إهداءها قائلة: «خطيت هذا الكتاب لأرفع الوعي بقضايا الصحة النفسية الناشئة عن الوحدة، أو نقص الحب والدعم من العائلة، أو صدمات الطفولة، أو الاعتداءات والتأثيرات المُدمرة». ينتهي الإهداء ويبقى المعنى موحياً بدلالات السيرة الذاتية للكاتبة وثقافتها الشخصية، التي تنطلق منها في الكتابة الإبداعية، فهي الفتاة التي دخلت عالم الرواية والإبداع منذ عام 2018 بكتابها الأول من ثلاثية لاهارا، بعد أن طافت حول العالم لتنشر ثقافة الحب والتسامح والإنسانية، بإلقائها لعدد كبير من المحاضرات حول هذا المفهوم الذي تؤمن به، وتبني عليه عقيدتها الفكرية، حيث لا وجود للفرد بغير اتصال روحي إنساني مع الغير، يُمكنه من التفاعل والإنجاز ويُشعره بالوجود كعنصر بناء ومفيد.

وفق هذه الثقافة وبالروح التواقة إلى المساواة والعدل، كتبت نزهت جاهان روايتها بفيض من إحساس مُرهف، وتطلع بالغ إلى العالم المثالي، فصورت شخصيات روايتها على نحو مُثير ومشوق، وأضفت مسحة من التفاؤل مُستنبطة من نسيج الأحداث، لتؤكد أن إدراك الهدف النبيل في الوحدة الإنسانية ليس غاية مُستحيلة، وإنما الوصول إليه يتطلب أن نسعى بأنفسنا لتحقيق غاياتنا، وأن نمضي في طريق الوحدة طوعاً، مُتحلين بالإيمان المُطلق بالفكرة المثالية، وحينها ستُصبح كل الأحلام ممكنة وتصير واقعاً حياً.

وحسب اللغة المُستخدمة، ووفق جوهر الكتابة نرى أن الإشارات الواردة في رواية «لاهارا» جُلها يشير إلى نزوع الكاتبة نزهت جاهان القوي إلى تثبيت مبدأ المساواة بين البشر، على القاعدة الإنسانية، بعيداً عن استخدام أفعل التفضيل التي تفرق بين شخصٍ وآخر، بل بين فئة وأخرى وتميز جنساً بشرياً على جنس آخر، وهو ما يُضير المنظومة الإنسانية برُمتها ويجعل التمييز مقياساً أصيلاً للتقييم، حسب وجهة نظرها المعمول بها والمُتضمنة في الأحداث، الأمر الذي تنتفي معه فكرة العدالة بالكلية ويصير الاحتكاك بين البشر محض جحيم، حيث الارتباط بين الأفراد، وبين الفئات في الواقع المُعاش مسألة حتمية تستوجب التخلي عن أمراض النرجسية والعنصرية والنبذ، لكن لأنها مفروضة بحكم الممارسة النفعية، فلا سبيل إذن لمقاومتها إلا بالحب، والانتماء لمنظومة نحن واحد، التي لا تضع سياجاً للحرية ولا تفرض شروطاً معوقة للتواصل والاتصال الروحاني الإنساني الفطري الآدمي.

وتدلل الكاتبة على قناعاتها، أو قناعات بطلتها لاهارا، من واقع الرواية بصور تسوقها لتأكيد فكرتها الحالمة، فالبطلة تقول في موضع درامي إنساني مُحدثة أمها «أمي كان هناك شاب طويل داكن البشرة رأيته من الخلف فقط، ظهر في أوقات استثنائية في أحلامي عدة مرات من قبل، لكنني كنت أراه يصلي، وعندما انتهى من صلاته وسلم على الملائكة عن يمينه وعن شماله، استدار ناحيتي وعرفت أنه الرجل الذي اختاره الله لي، فقد كان دائماً معي في أحلامي، مُرشداً وداعماً وفي الوقت المثالي لنا سنجتمع في الحياة الحقيقية، سيكون كل منا مرآة للآخر».

من هذا المشهد التصويري العابر نستدل على المعنى الذي تريد الكاتبة تمريره عبر حُلم بطلتها، فهي تستلهم مُستقبلها من تلك الرؤية التي رأتها، وتحاول أن تجعل منها إشارة للربط بين العالم المثالي، الذي تأمل فيه وتتوق إليه، ودلالة الرؤية الرمزية بحيثياتها الإيجابية، كظهور الرجل الداكن بوجهه البشوش ونظرته الموحية بالخير إليها، وصلاته التي يؤديها وتسليمه يميناً وشمالاً على الملائكة حسب سردها، وإحساسها الشخصي العميق به كرسول أرسله الله إليها ليكون سنداً ودعماً، كل هذه المُعطيات هي ذاتها أوجه القناعة الافتراضية الدالة على صواب البطلة، ونفاذ بصيرتها في ما يتعلق بالحُلم المثالي المُسيطر عليها، والدافع بها إلى اعتناق فكرة التسامح والحب والمساواة، كمخرج من كل المُشكلات والأزمات الضاغطة والخانقة والملاذ الآمن للإنسان في غابة الواقع المادي الذي يعيشه مُرغماً، وترفضه الكاتبة نزهت جاهان ولاهارا بطلة روايتها الفارقة شكلاً وموضوعاً.

* كاتب مصري

عزيز الحدادي *

نهاية «فن السينما» وبداية سينما التقنية!

■ «بما أن التقنية تمحي الفن، والمونتاج هو المحو نفسه، فإن السينما أصبحت مهددة بالنهاية بشهادة الفلسفة». كل رؤية للأشياء، لا يمكن أن تكون إلا رؤية لجيل بكامله، ولعل رؤية الإنسانية، لا يمكن أن تختلف باختلاف الأمكنة، فالفيلم يشاهد في الوجود بالطريقة نفسها التي يسمع بها نغم الموسيقى، وجمالية اللوحة، إنه استطاع أن يبدع صوره، ويخلق منها القديسين ويجبرها على أن تكون جميلة ومحركة للابتهاج الإنساني، خاصة أن الفيلم لا يبحث عن اللغة السينمائية المعقدة التي تختفي وراء الفيلسوف. فعبقرية السينما خاصة بها تستثمرها في نشر المعرفة بالعالم، وتدعو الناس إلى تجاوز حدود وعيهم، بممارسة رياضة روحية، بل القيام بإصلاح أخطاء الروح، من خلال فتح المصالحة مع جمالية الفن وشاعرية الصورة، على الرغم من أنها تعتمد على إتوبيا حديثة، مع أن أنشتاين مثلا أضحى موضوع فكر السينما راهنيا في اليومي .

الواقع أن بعض النقاد اعتبروا السينما مجرد آلة تحتقر المسرح، الذي توقف عن الكلام أمام عنفها التجاري، لكن الحكمة تقول، إنها آلة عجيبة تتحكم في الزمان والمكان، كالمسرح والحياة اليومية، ولعل هذا بالذات ما سيجعلها تنجو من الهدم الهايدغري للتقنية، التي مزقت كينونة الإنسان. فالعمل السينمائي يتخذ أصالته من قدرته على تحريك الصورة في المكان بقوة الزمان، إنها وفرت دعما للنظرية الفيزيائية عن النسبية، كما تركها أنشتاين، وطورها المخرج إزنشتاين .

ففي هذا التفاعل بين التقنية والعلم، والتقنية والفن، يمكن صياغة إشكالية فلسفة السينما، وإذا كنا قد تعمدنا الانطلاق من موقف بعض الفلاسفة من تلك الأفلام التي شاهدوها، ورسمت في أعماقهم ذكريات جميلة، فإن هدفنا كان هو دفع الفلسفة إلى اختراع نفسها من جديد في عالم السينما، إذ ينبغي على آراء الفلسفة، وأسئلتها أن تصبح مرئية على شكل صور شاعرية تحقق إستطيقا الذات، بلغة نيتشويه .

لم يستطع هايدغر هدم التقنية، على الرغم من الأدلة البرهانية التي قدمها بصدد خطورة التقنية على الإنسان، لأنها بقدر ما تدعي إسعاده، بقدر ما تسعى إلى تدمير العالم الذي يعيش فيه، النووية لأكبر حجة على ذلك، بيد أن عدم قدرة هايدغر، لا يمكن اعتبارها فشلا لفيلسوف الوجود والزمان، في مواجهة التقنية التي تفتقد إلى ملكة الفكر، بل اصطدامه بالسينما التي تبدع بالتقنية وتحتمي وراء الفن وفلسفة الجمال، وبلغة الفلاسفة إنها تقنية بالعرض فنية بالذات، أو بالأحرى فنية بالماهية، تقنية بالظاهر. وبما أن هايدغر في محاضرته عن أصل العمل الفني يتساءل عن حقيقة العمل الفني، انطلاقا من الفنان، الذي يضع الحقيقة في العمل الفني: «هل ينبغي أن نعبث حين نقول: الفن هو وضع الحقيقة نفسها في العمل الفني، وليس تقليدا للواقع». هكذا يترك هايدغر العمل الفني يحدثه عن الحقيقة، خاصة أن الفيلسوف مطالب بتلبية نداء الحقيقة، إذا كان يرغب في السكن بجوار الوجود، ويتمتع بالسعادة، لأن من يريد أن يكون سعيدا لا بد له أن يتفلسف، ذلك أن الفلسفة تمس الإنسان في صميم ماهيته، لأنها لا تتناول بالبحث إلا ما يمس ماهيته .

فثمة حقيقة تنتظر من يلبي نداءها، كما لبى هايدغر نداء حقيقة العمل الفني، وهذه الحقيقة تؤرخ لتاريخها القصير في الفن السابع، من خلال مواجهتها مع أسئلة الوجود والزمان والحياة والموت، والجمال والبشاعة، والخير والشر، والسعادة والشقاء، وكل ذلك بسلاح التقنية والإستطيقا، من أجل حماية هويتها من الخراب: «فالسينما تبحث عن نفسها باستمرار، من خلال جدلية الحرية والفن، وقد تشكو من غياب لغة خاصة بها كباقي الفنون». فسؤالها يتوجه إلى جمالية الصورة، على عكس السؤال الفلسفي الذي يتوجه إلى ماهية الصورة في الوجود: «السؤال ما الوجود هو السؤال الذي تنحو نحوه الفلسفة، وتخفق المرة تلو المرة في الوصول إلى الإجابة عنه».

هكذا تكون الفلسفة تبحث عن نفسها في وجود الموجود، والسينما تبحث عن نفسها في جمالية الجمال، وتقنية التقنية، وبإعارة ماهية للفلسفة استطاعت أن تخترق أرواح الفلاسفة، ولذلك لا بد من الاعتراف بتفاعل السينما والفلسفة، وتثوير هذا التفاعل، لأنه بدلا من اختصار السينما في ظاهرة الحداثة، كما فعل التيار الفينومينولوجي الذي يتزعمه هايدغر وميرلوبنتي، ينبغي النظر إليها كعمل فني، ذلك أن السينما أكثر من أن تصبح مجرد انصهار للوعي في العالم، من خلال تناولها لزمنية الصورة، فهي تقاوم من أجل الحرية بسلاح الفن، لأنها لا تقدم فرسا جامدا على العكس، ماهيته الجامدة كما يفعل فن الرسم. فميرلوبونتي يقرأ السينما انطلاقا من قراءته لفن الرسم، ولذلك اختار لكتابه عنوانا غريبا: «العين والروح»، فما كان يهمه هو انصهار الوعي الإنساني في العالم، بعد تحريكه بالمحرك الأول، الذي وجده في فن الرسم، ولعل هذا العمل استمرار للعمل الذي قام به هايدغر في أصل العمل الفني، حين جعل من حذاء فان غوغ تعبيرا عن بشاعة النظام الرأسمالي، الذي احتقر الفلاح والعمل الفني في الآن نفسه، وأضحت الأعمال الفنية العظيمة في خطر، توضع مع البطاطس في المخازن المعتمة.

وسيرا وراء هذا الشغف الهايدغري بفن الرسم، استطاع ميرلوبونتي تأسيس إمبراطوريته الفنية، وأراد لها أن تعبر عن المعنى الفينومينولوجي للعالم: «فالفن، خاصة فن الرسم، قوته تظهر من خلال منديل الطاولة، الذي رسم ببراءة». فهذا المنديل البريء والمقدس، هو نفسه الذي تحكم في الرؤية الفلسفية للفن السابع عند برغسون، ولعل دلوز اعتبره رمزا للذاكرة التي تختزل زمن الصورة، وهو بالذات زمن السينما، وبالاعتماد على عبارة هوسرل الساحرة «العودة إلى الأشياء في ذاتها»، يكون الاتجاه الفينيمولوجي قد حقق الحلم الفلسفي الكبير الذي يتجلى في تلك الإقامة الشعرية في الفن، وما السينما إلا ذلك الفن السابع الذي انتشر بقوة في العالم. وأصبح يملي ذوقه على الأذواق المتعددة، فهل هناك انصهار للسينما؟ وهل بإمكانها أن تقلل من حجم النزعة النفعية للتقنية بواسطة براءة الفن؟ وبعبارة أخرى: هل استطاعت السينما أن تصمد أمام الهدم الهايدغري للتقنية؟ وما مكانتها في التيارات الفلسفية الحديثة والمعاصرة؟ سيأتي زمن السينما، حينما تؤسس فلسفة السينما من جديد.

* كاتب مغربي

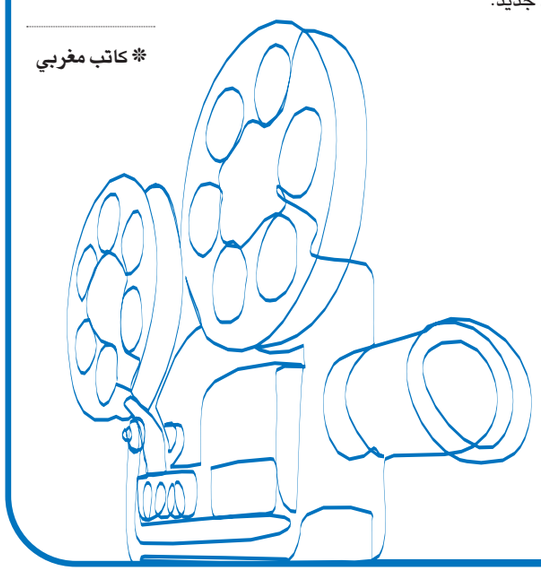

إصدارات

ناس الغيوان: خطاب الاحتفالية الغنائية

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن دار الأمير في فرنسا / مرسيليا كتاب «ناس الغيوان.. خطاب الاحتفالية الغنائية » يقدم فيه الكاتب والمترجم المغربي عبدالله الحيمر إحاطة شاملة عن المرجعية النصية والتاريخية للاحتفالية الغنائية في المشروع الموسيقي والحضاري، لمجموعة ناس الغيوان في المغرب العربي. وعن العلاقة الصوفية والبعد الطربي والثوري والإيقاعي في أغانيهم. وفتح أسئلة كبيرة حول الغيوانية، ودورها في التوعية، ودورها في المسرح، ودورها في الاحتفال، ودورها في بناء ذوق تراثي حداثي في زمن الجمر والرصاص في المغرب.

يقدم الكتاب تحليلا جديدا لمفهوم الاحتفالية الغنائية عند ناس الغيوان، في خطابها الديني والوضعي. ويقدم خصائص محاورها في الهوية والنسق الاجتماعي والطقوس. يقول الكاتب في هذا الصدد :»صرخوا صرخة الاحتفالية الغنائية؛ ليعيدوا التوازن النفسي لمخيلة شعب بأكمله. كسروا حاجز الصوت، بالحكمة والكلمة الموزونة، وبالإيقاع الشجي، كانوا منارات تهتدي بها الطبقة المهمشة والمسحوقة في ظلمات الروح، وتكسر الأفق المسدود، وتزرع بذور الأمل والفرح في جسد الذات المغربية. فتحوا أبواب الاحتفالية الغنائية نحو نداءات المستقبل المؤجلة».

والكتاب رحلة معرفية (في أكثر من 275 صفحة من القطع المتوسط) تضع القارئ والباحث، أمام روح فرقة ناس الغيوان، وتجيب عن النغمة المغربية في صيرورتها التاريخية المعاصرة. ويقدم بحثها عن المعادلة الموسيقية للإنصات للذات المغربية، التي وجدته في الشعر الشعبي الزجلي الصوفي الشعبي. وكان لها دور في الإجابة عن السؤال المعرفي، كيفية تشكل الهوية المغربية/ العربية. فخرقت هذه الموسيقى الشعبية التي فخخت بمدن حكماء مدن الصفيح، وفكت هذا الحصار والانعزال الوظيفي والنفسي والاجتماعي والروحي، الذي ضرب على الذات المغربية المهمشة من طرف سدنة الحداثة الملتبسة. فكان خطاب الاحتفالية الغنائية عند مجموعة ناس الغيوان، الظاهرة الحداثية الموسيقية، التي لم تمثل قطيعة مع الممارسة الفنية للتراث الشعبي المغربي، بل خلقت جسراً تواصليا معه، ونقحته بروح العصر، دون القطيعة الأبستمولوجية معه. وقصدت تغييرا ثوريا بالحضور والتّأثير والفاعليّة في التّراث، دون التجرد من المضامين الكبرى لهذا التراث القولي الشعبي المغاربي.

«الأميرة سيلامار والأيتام الصغار»: قصص الخيال الهادف

فيينا ـ «القدس العربي»:

ربما لم يعد من السهلِ على أطفال اليوم وفي ظل طوفان القصص والبرامج والألعاب الترفيهية الموجهة إليهم، التي تبتغي الربح المادي كهدف أساسي، أن يستمتعوا في أوقات فراغهم بقراءة قصص تضع في اعتبارها المساهمة في توسيع وإثراء معارفهم ومداركهم وانطباعاتهم الأولية عن الحياة، وتساعدهم في بناء شخصياتهم على نحو هادف، يذكرنا بتلك القصص الخيالية الحاملة لهذه الأهداف والمضامين، والمقدمة بقالب شيق من المغامرات والمواقف المثيرة.

في هذا الإطار تأتي قصة «الأميرة سيلامار والأيتام الصغار» للكاتب الفلسطيني طارق شوشاري، الصادرة حديثا عن دار «تالاريم» للنشر في فيينا، كمحاولة كما يقول الكاتب لإعادة صياغة القصص الموجهة للأطفال على نحو خيالي، لكنه يحاكي الواقع بإسلوب سردي مفعم بالحوارات والمواقف والأحداث الموظفة لغرض توجيهي هادف، يحافظ على براءة عالم الأطفال ويغرس فيهم قيما ومفاهيم إنسانية.

تنطلق القصة من وجود عالمين مختلفين للأطفال على مسرح واحد هو الحياة، ومع ذلك يجهل كل عالم ما يدور في العالم الآخر إلى أن يلتقيا صدفة نتيجة حادثة سرقة تتورط فيها الطفلة اليتيمة ميرال، ما يقودها للتعرف على الطفلة الأميرة سيلامار ابنة الملك الوحيدة والمدللة والمحبة للمغامرة، ما يدفع الأميرة سيلامار إلى استغلال فرصة غياب والديها الملك والملكة عن القصر لبضعة أيام، لتغادره خفية حتى ينتهي بها الأمر في دار الأيتام في المدينة، كطفلة يتيمة تعاني وتعاين وتعايش حياة الأطفال الأيتام، قبل أن يحين موعد عودتها إلى القصر والمرتبط بعودة والديها الملك والملكة.

جاءت القصة في 165 صفحة من القطع المتوسط، تضمنت رسومات للفنانة رنا الشاكوش.

أكثر من مئة وخمسين فيلما مشاركا وفيلم مغربي ينافس على السعفة الذهبية

انطلاق مهرجان كان: النساء يهيمن على لجانه ومخرج أسود يترأس لجنة التحكيم

كان – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

بعد إلغاء دورته الثالثة والسبعين العام الماضي، وتأجيل دورته الحالية شهرين عن موعدها التقليدي بسبب جائحة كوفيد تسعة عشر، افترش مهرجان كان العريق أمس الثلاثاء بساطه الأحمر أمام أبرز نجوم السينما العالميين، في ظل إجراءات صحية مشددة تلزم ارتداء الكمامات داخل قاعات العرض وعلى البساط الأحمر والتباعد الاجتماعي ومنع احتشاد معجبي النجوم والتقاط الصور معهم.

كما توجب على الضيوف من الدول المدرجة على القائمة الحمراء أن يخضعوا للحجر الصحي عند وصولهم الى فرنسا، وعلى من لم يتلقوا اللقاح أن يجروا فحص كوفيد كل ثمان وأربعين ساعة خلال المهرجان. تلك القيود دفعت العديد من شركات الإنتاج والتوزيع ووسائل الإعلام إلى إعادة حساباتها وإلغاء مشاركتها، واستخدام خدمة "زوم" لاجراء اجتماعات العمل وعقد صفقات البيع والشراء.

ومع ذلك العديد من نجوم هوليوود والسينما العالمية سيحضرون عروض أفلامهم المشاركة في المهرجان، والتي وصل عددها هذا العام إلى أكثر من مئة وخمسين فيلما تم أختيارها من رقم قياسي قدره 2300 من الأفلام التي تقدمت للمشاركة، وذلك يعكس التراكم الذي نتج عن إلغاء الدورة السابقة.

ورد مسؤولو المهرجان بإضافة فئة عروض جديدة وهي "عروض كان الأولى" من أجل منح أفلام تستحق المشاركة في المنافسة الرئيسية طرح أفلامها في المهرجان والترويج لها.

المغرب يتنافس على السعفة الذهبية

أما المنافسة الرئيسية وهي على السعفة الذهبية فتضم أربعة وعشرين فيلماً من عشرين دولة من بينها المغرب، التي تنافس لأول مرة على السعفة الذهبية بفيلم نبيل عيوش "علي صوتك"، الذي يتمحور حول فرقة موسيقى "هيب هوب" في الدار البيضاء. وهو الفيلم العربي الوحيد الذي يشارك في منافسات المهرجان الرسمية هذا العام، وهو أضعف حضور للسينما العربية في الأعوام الأخيرة.

عيوش شارك في منافسات أخرى في المهرجان بأفلامه "خيول الله" و"الزين اللي فيك" وفيلم زوجته مريم توزاني، "آدم" الذي أنتجه. كما أن جميع منافسيه أيضا شاركوا آنفا في منافسات المهرجان وفاز بعضهم بجوائزها، مثل الإيطالي ناني موريتي، الذي فاز بالسعفة الذهبية قبل عشرين عاما عن فيلم "غرفة الابن"، وينافس هذه المرة في فيلم "ثلاثة طوابق" ويحكي فيه قصة ثلاث عائلات برجوازية تعيش في عمارة واحدة.

أما الفرنسي، جاك أوديارد، الذي فاز بالجائزة عام 2015 عن فيلمه "ديهبان"، فيعود بفيلم "باريس الحي الثالث عشر". الذي يسبر تشابك علاقات حب بين فتى وثلاث فتيات في الزمن المعاصر.

مخرج فرنسي عريق آخر وهو فرانسوا اوزون ينضم اليه في فيلم يتناول صراع امرأة يطلب منها والدها إبن الخامسة والثمانين إنهاء حياته بعد شلله من جلطه.

بينما يعود المخرج الأمريكي ويز اندرسون المعروف بأفلامه الغريبة الأطوار بفيلم "التلغرام الفرنسي"، الذي يحمل اسم الصحيفة التي يعمل بطله لحسابها، وهو مراسل أمريكي في فرنسا بداية القرن الماضي.

كما أن هناك ترقبا لفيلم الهولندي بول فيرهوفين، بيناديتا، الذي يتناول قصة راهبة ترتبط بعلاقة رومانسية مع امرأة أخرى في دير ايطالي في القرن السابع عشر.

«أنيت» فيلم افتتاح المهرجان

لكن أكثر الافلام ترقبا هو فيلم افتتاح المهرجان الموسيقي الفرنسي "أنيت"، من بطولة الأمريكي آدم درايفر والفرنسية ماريون كوتيلارد، الذي يحكي قصة فنانين متزوجين تنقلب حياتهما رأسا على عقب عندما تولد طفلتهما ذات الموهبة المميزة.

وللمرة الثانية تشارك أربعة أفلام لمخرجات وهن الهنغارية ايديكو انييدي، التي تقدم فيلم "قصة زوجتي"، المقتبس عن كتاب بنفس الاسم، يتناول قصة كابت هولندي يشك أن زوجته تخونه. وينافسن بجانبها ثلاث فرنسيات وهن جوليا دوكورنو، التي تعود بفيلم الرعب "تيتان"، وميا هانسان لاف، التي تقدم قصة زوجين صانعي أفلام يذهبان الى جزيرة برغمان، المسمى عليها الفيلم، لكتابة سيناريو فيلمها، بينما تقدم كاثرين كورسيني الدراما الفرنسية، الفجوة.

ولأول مرة تشكل النساء غالبية في عضوية لجنة التحكيم، التي يرأسها مخرج أسود لأول مرة أيضا وهو الأمريكي سبايك لي، الذي تزين صورته ملصق المهرجان.

يعتبر لي أحد أهم مخرجي عصره وفاز بعدة جوائز قيمة، من ضمنها الاوسكار والبافتا وجائزتي إيمي وجائزة مهرجان كان الكبرى. فضلا عن تكريمه بجوائز شرف أكاديمية علوم وفنون الصور المتحركة الأمريكية والبافتا البريطانية والسيزار الفرنسية.

وقد أخرج أكثر من خمسين عملا سينمائيا وتلفزيونيا ومسرحيا ووثائقيا وموسيقيا خلال مسيرته المهنية، سلط فيها الضوء على قضايا السود في الولايات المتحدة مثل العنصرية والعنف والاجرام والفقر من زاوية نقدية.

ويعتبر رائد موجة السينما السوداء الجديدة التي انطلقت منتصف ثمانينيات القرن الماضي بفيلمه الطويل الأول "شي كوتا هاف ات".

ومن أشهر أفلامه "أفعل الصواب"، الذي حصد جوائز عدة وترشيحين للأوسكار، لكنه اتهم بالتحريض على العنف ضد البيض. وفي عام 1992 أخرج فيلم "مالكوم اكس" ليعرض سيرة حياة الزعيم المسلم مالكوم اكس.

كما تترأس النساء لجان تحكيم كل المنافسات الرئيسية الأخرى، وهي "نظرة ما" و"الكاميرا الذهبية" و"الأفلام القصيرة".

لكن العدد الأكبر من أفلام المهرجان سوف يعرض في فئات خارج المنافسات. تلك الأفلام لا تقل إثارة وأهمية عن الأفلام المرشحة للسعفة الذهبية، فهي من إخراج بعض أبرز المخرجين العالميين والهوليووديين.

مثل فيلم الأمريكي توم مكارثي "مياه راكدة"، من بطولة مات ديمون، الذي يلعب دور عامل نفط أمريكي يسافر الى فرنسا لمساعدة ابنته في تبرئة نفسها من جريمة قتل.

كما يسلط المهرجان في الدورة على قضايا البئية من خلال تقديم فئة خاصة لأفلام، تطرح الدمار البيئي والأمراض المزمنة والصراعات الدموية والفقر المتقع النابع من التلوث البيئي والاحتباس الحراري.

المخرجون العرب كانوا أكثر حظا في فعاليات المهرجان الموازية وهي أسبوع النقاد، حيث تُعرض أفلام المخرجين الأولى والثانية، وأسبوعا المخرجين، حيث يُسلط الضوء على الأفلام الفنية ذات الرؤية المميزة وأخيرًا "أسيد كان"، التي تهدف لايجاد موزعين لأفلامهم.

ففي فئة أسبوع النقاد، ينافس فيلم المصري عمر الزوهيري، "ريش"، الذي يحكي قصة ربة بيت تنقلب حياتها رأسها على عقب عندما يتحول زوجها الى دجاجة. وعندما يفشل الساحر في استعادته تضطر الى إدارة أمور أسرتها الصغيرة.

وفيلم الفنلندي الصومالي، خضر أحمد "زوجة حفار القبور"، الذي يدور حول حفار قبور صومالي من حي فقير في مدينة جيبوتي يحاول إيجاد المال لعلاج زوجته من مرض في كليتها.

أما فيلم المخرجة التونسية ليلى أبو زيد، "مجنون فرح"، فيقدم في العروض الخاصة ويتابع فتى فرنسي جزائري يحاول إغراء فتاة تونسية جنسيا.

أما فئة إسبوعي المخرجين، فتضم فيلم اللبناني إيلي داغر، "البحر أمامكم"، الذي يصور الحلقة المفرغة التي علقت بها الأجيال المختلفة في لبنان. وفيلم الإيطالي العراقي حيدر رشيد، "أوروبا"، الذي يتتبع رحلة مليئة بالمغامرات لشاب عراقي يدخل أوروبا سيرا على الأقدام عبر الحدود التركية – البلغارية.

بينما تقدم "أسيد كانز" فيلم الفلسطيني عبدالله الخطيب، "فلسطين الصغيرة، يوميات حصار"، الذي يسجل تحديات وبطولات سكان مخيم اليرموك.

إذا حضور عربي ضعيف للسينما العربية وللإعلام العالمي وشركات الإنتاج والتوزيع واستوديوهات هوليوود من جهة، ومائدة دسمة من الأفلام العالمية وحضور قوي لنجومها من جهة أخرى. فكيف سيؤثر هذا التناقض على مجرى أحداث دورة مهرجان كان هذا العام ومستقبله؟ سنعرف جواب هذا السؤال بعد اختتام فعالياته في السادس عشر من هذا الشهر.

عمال يفرشون السجاد الأحمر لمدخل مهرجان «كان»

سبايك لي

مصلق الفيلم المغربي «علي صوتك»

نشاط فني لعاصي الحلاني وحفل يجمعه بنانسي عجرم

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

يحيي النجم اللبناني عاصي الحلاني حفلاً فنيّاً في فندق "فورسيزن" في الرياض بعد غدا الجمعة بالاشتراك مع النجمة نانسي عجرم، حيث سيلتقيان جمهورهما ويقدمان باقة منوعة من أجمل أغانيهما القديمة والجديدة.

كما يحيي الحلاني عيد الاضحى المبارك في بيروت في حفل كبير يجمعه مع النجمين ملحم زين ونادر الاتات في فندق "سان جورج" في عين المريسة.

هذا ولا يزال عاصي يحصد نجاح ديو "حبيبي" من كلمات نزار فرنسيس وتوزيع طوني سابا، والذي جمعه بنجله الفنان الصاعد الوليد الحلاني، حيث تجاوز الفيديو الكليب الخاص بهذا الديو عتبة الخمسة ملايين مشاهدة منذ طرحه على قناة "روتانا" الرسمية على "يوتيوب".

وكان الحلاني أصدر أخيراً ألبومه الغنائي الجديد بعنوان "كل الفصول"، الذي يضم 11 أغنية بلهجات منوعة بين اللبناني والمصري والخليجي.

عاصي الحلاني

وفاة ريتشارد دونر مخرج أول أفلام «سوبرمان»

■ واشنطن – أ ف ب: توفي المخرج ريتشارد دونر صاحب الكثير من الأعمال الناجحة بينها أول أفلام "سوبرمان" عن 91 عاما، على ما أفادت معلومات صحافية أمريكية.

من أبرز أعمال دونر فيلم "ذي أومن" سنة 1976 وسلسلة "ليذل ويبن" التي انطلقت في أول أجزائها سنة 1987 مع ميل غيبسون وداني غلوفر، و"ذي غونيز" في 1985 ثم "سكروجد" سنة 1988 وصولا إلى آخر أفلامه "16 بلوكس" سنة 2006.

كما أخرج دونر حلقات من برامج تلفزيونية بارزة بينها "غيت سمارت" و"بيري مايسون" و"غيليغانز أيلاند" و"ذي توايلايت زون". كذلك تولى إنتاج "إكس من" و"فري ويلي".

ونقلت "هوليوود ريبورتر" تأكيد مساعد ريتشارد دونر خبر وفاته، فيما أوضحت "ديدلاين" أن زوجة المخرج لورن شولر دونر لم تحدد سبب الوفاة.

وكتب نجم "ذي غونيز" شون أستين عبر تويتر "كان لريتشارد دونر الصوت الأكثر تأثيرا الذي يمكن لأي شخص تخيله".

كذلك قال المخرج ستيفن سبيلبرغ، مؤلف القصة التي استند إليها فيلم "ذي غونيز"، في بيان إن دونر أظهر "إتقانا قويا" في أفلامه.

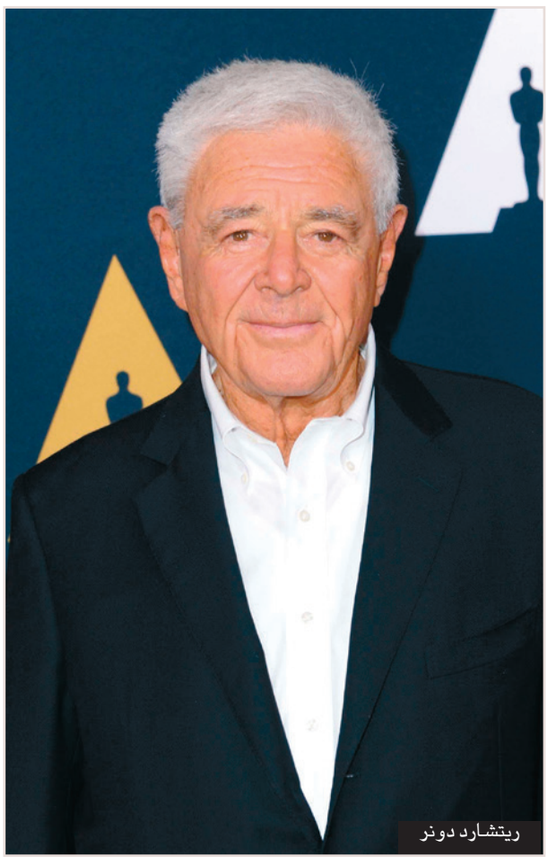
ريتشارد دونر

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		7			4		8	1
			7	1				
	9			3			5	7
	1	8		6				
		5				2		
				4		1	9	
6	7			5			4	
				2	3			
5	2		6			8		

أبراج

الحمل
إذا أسندت إليك مهمة ما محددة عليك تنفيذها بصدق وأمانة، فأنت كلفت بها نظرًا إلى كفاءتك العالية.

الثور
يبدو وكأنك تقف أمام مشكلات لا يمكن التغلب عليها، فلا تيأس. فقط عليك تغيير منظورك للأشياء وعندئذ سوف تبدو الحلول واضحة .

الجوزاء
قد تحظى اليوم بإعجاب مديرك في العمل فقد نفذت ما أملاه لك من ملاحظات في عملك، فاستمر على ذلك وستحقق أهدافك

السرطان
تتأخر بعض الاستحقاقات أو تصطدم بسوء تفاهم وعدم انسجام، قد تماطل في مشروع ما، أو تعاني تأخرا

الاسد
سوف تواجه اليوم بعض المواقف التي ستختبرك إلى أقصى حد، ومن المهم أن لا تفقد الثقة في قدراتك

العذراء
الوقت مناسب جدًا لجميع العلاقات الشخصية، سواء كانت جديدة أو قديمة، سوف تجد عمليات التواصل مع من حولك ملهمة وغنية لأفكارك الخاصة

الميزان
تبدو أكثر نشاطًا وحيوية، وتكون مرتاحًا نفسيًا بعدما منحت نفسك قسطًا وافيًا من الراحة

العقرب
يجب أن تتخذ مزيدا من الحذر لحرق الطاقة الهائلة في الجسد مع ممارسة التمارين الرياضية، ثم يصبح جسدك قادرا على أخذ قدر كاف من الراحة

القوس
أنت في حاجة إلى اختبار مشاعرك أولاً قبل اتخاذ أي قرار جديد بشأن علاقتك بالحبيب، لا تستمع إلى صوت قلبك فقط هذه المرة

الجدي
لا تتأثر بما يحيط بك من توتر في نطاق عملك. حاول الابتعاد عن كل من يبثون الطاقة السلبية لك

الدلو
أنت شخص مجتهد ومديرك يهتم بك كثيراً .استمر في اجتهادك ولا تستعدي مديرك منك أبداً لأنه يحمل لك مفاجأة

الحوت
يوم مناسب وحديث عن فرصة آتية إليك عبر بعض الزملاء تجعلك سعيداً وفرحاً ومطمئناً إلى أقصى حد

حل العدد السابق

9	3	5	6	7	4	8	2	1
4	1	6	8	2	5	7	9	3
2	8	7	9	3	1	6	4	5
6	9	1	7	5	3	4	8	2
5	2	8	1	4	9	3	7	6
7	4	3	2	8	6	5	1	9
1	5	4	3	9	8	2	6	7
3	6	2	4	1	7	9	5	8
8	7	9	5	6	2	1	3	4

زحمة أعمال لتعوض الخسائر الكبيرة التي منيت بها الساحة الفنية في العامين الأخيرين

السينما المصرية تستعيد قوتها بعد فترة من الركود

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

بعد فترة طويلة من الركود وتوقف التصوير بسبب ظروف انتشار فيروس كورونا، تشهد السينما المصرية حاليا حالة من النشاط، من خلال تصوير عدد كبير من الأفلام المتوقع عرضها خلال الفترة المقبلة، على أمل أن تعوض الخسائر الكبيرة التي منيت بها صناعة السينما في العامين الأخيرين.

حيث انتهى المخرج محمد أمين من تصوير فيلم "المحكمة" من تأليف أحمد عبد الله، بطولة غادة عادل، محمود عبد المغني، نجلاء بدر، فتحي عبد الوهاب.

كذلك انتهت المخرجة نيفين شلبي من أعمال المونتاج والميكساج الخاصة بفيلم "النهاردة يوم جميل"، تمهيدا لعرضه في الفترة المقبلة، بطولة هنا شيحة، باسم سمرة ونجلاء بدر، أحمد وفيق، محمود الليثي، فراس سعيد، انتصار وعدد آخر من الفنانين.

وانتهى فريق عمل فيلم "ريتسا" من تصوير آخر مشاهد العمل، حيث تم تصويرها في منطقة "الحزام الأخضر" في طريق مصر – اسكندرية الصحراوي.

فيلم "ريتسا" تأليف معتز فتيحة، وإنتاج أيمن يوسف، وإخراج أحمد يسري، ويشارك في بطولته محمود حميدة، وأحمد الفيشاوي، وأمير المصري، وكارولين عزمي ومي الغيطي ومريم الخشت ونور إيهاب وعائشة بن أحمد، وتدور أحداثه حول 3 قصص حب مختلفة وظروف مختلفة.

ويتابع المخرج محمد بكير، مونتاج اللمسات الأخيرة لفيلمه "عروستي"، الذي يشارك في بطولته أحمد حاتم، وجميلة عوض والفنانة صابرين ومحمود البزاوي وزينب غريب ومروان يونس.

الفيلم يدور في قالب رومانسي "لايت كوميدي"، وهو من تأليف مصطفى البربري.

ويستعد هشام ماجد لتصوير فيلم "حامل اللقب"، للمخرج هشام فتحي، ويشارك في بطولته ودينا الشربيني ومحمد سلام، تأليف إيهاب بليبل.

وبدأ المخرج حسين المنباوي منذ أيام التجهيز لفيلم "كوزمو"، بطولة أحمد عز وأمير كرارة ومنة شلبي، من تأليف هشام هلال، وإنتاج وليد منصور. وتدور أحداث الفيلم في إطار من التشويق والأكشن عن رحلة بطل لأخذ ثأر شخصي، عندما يكتشف بعد سنوات طويلة حقيقة مقتل والده، فتتغير حياته ويسعى للإنتقام وأخذ ثأره.

ويواصل المخرج سامح عبد العزيز تصوير فيلم "ليلة العيد"، ويشارك في بطولته يسرا، سميحة أيوب، ريهام عبدالغفور، سيد رجب، يسرا اللوزي، هنادي مهنى، أحمد خالد صالح، محمد لطفي، نهى صالح، مايان السيد، عارفة عبد الرسول.

لقطة من فيلم «30 مارس»

كذلك من المقرر أن يبدأ خلال أيام تصوير فيلم "بـ100 وش"، بطولة نيللي كريم، وآسر ياسين، ومصطفى درويش ونفس أبطال المسلسل، الذي قرر صناعه تحويله إلى فيلم سينمائي، وتدور فكرته حول مجموعة من النصابين المحترفين الذين يمارسون عمليات نصب، وطرح فكرة العمل لتقديمه من خلال دور العرض السينمائي.

ومن المنتظر أيضا استئناف تصوير فيلم "العميل صفر" بعد توقف التصوير لمدة 6 أشهر، الفيلم بطولة أكرم حسني، ونيللي كريم، التي تجسد دور راقصة تمتلك ملهى ليلي، ويساعدها في إدارته بيومي فؤاد.

فيلم "العميل صفر" فكرة أكرم حسني، وسيناريو وحوار وائل عبد الله.

من الأفلام المنتظر طرحها قريبا أيضا فيلم "30 مارس" الذي انتهى تصويره منذ فترة، ويشارك في بطولته دينا الشربيني، خالد الصاوي، صبري فواز، أسماء أبو اليزيد، أحمد خالد صالح، شريف دسوقي وضيوف الشرف نيللي كريم، وإنجي المقدم، وندا موسى، ومحمد شاهين.

وينتظر أحمد عز طرح فيلم "العارف"، ويشارك في بطولته محمود حميدة، أحمد فهمي، مصطفى خاطر، كارمن بصيبص، أحمد خالد صالح وعدد آخر من النجوم كضيوف شرف على رأسهم محمد ممدوح تايسون، من تأليف محمد سيد بشير وإخراج أحمد علاء الديب وإنتاج شركة "سينرجي فيلمز".

ويواصل آسر ياسين تصوير فيلم "200 جنيه"، بطولة آسر ياسين وهاني رمزي ونيللي كريم وخالد الصاوي وآخرون.

وتدور أحداث الفيلم في إطار اجتماعي حول "200 جنيه" تنتقل من شخص إلى آخر، من مختلف الطبقات الاجتماعية وأماكن المعيشة، ولكن تربطهم هذه العملة الورقية، فيما يتنقل العمل بين مجموعة قصص مختلفة.

ويواصل محمد ممدوح تصوير فيلم "أبو صدام"، ويشاركه في بطولة الفيلم الفنان الشاب أحمد داش، وعدد آخر كبير من الفنانين.

ويناقش الفيلم معاناة السائقين، من خلال سائق شاحنة في عمر الأربعين ويواجه العديد من المواقف الصعبة بسبب بلطجة الآخرين.

وبدأت المشاهد الأولى من فيلم "أبو صدام" في منطقة الحزام الأخضر، وتضمن الديكور حفل زفاف شعبيا، وجمعت المشاهد بينه وبين سيد رجب والعمل من تأليف محمود عزت، وإخراج نادين خان.

ويعمل الفنان أحمد داوود على التحضير لبطولة فيلم جديد بعنوان "هيصة" من تأليف محمد ناير وإخراج عثمان أبو لبن، حيث يجري اختيار الفنانين المشاركين في البطولة ومقرر الانتهاء من التعاقدات معهم خلال الأيام القليلة المقبلة، تمهيداً للبدء في تصوير أولى المشاهد خلال شهر أغسطس/آب المقبل.

ويتعاقد المخرج رؤوف عبدالعزيز خلال أيام على تقديم فيلم "الباب الآخر"، سيناريو وحوار المؤلف الراحل أسامة أنور عكاشة، إذ يعكف على التفاوض مع الورثة وبالفعل وافقوا على تقديمه للفيلم الجديد المقرر أن يدور حول حقبة الثمانينيات وشكل الحارة المصرية خلال هذا التوقيت بشكل مختلف تماما من خلال رؤية استشراقية لما سيحدث.

كذلك يواصل علي ربيع خلال أيام تصوير فيلمه الجديد "زومبي"، الذي يشارك به في موسم عيد الأضحى المبارك بعد تصوير عدة أيام منه وهو من بطولة كريم عفيفي، وأشرف عبدالباقي، وحمدي الميرغني، وبيومي فؤاد، وهاجر أحمد، وإخراج عمرو صلاح.

ويستكمل صناع فيلم "في عز الضهر" بطولة الفنان مينا مسعود وإيهاب فهمي ومحمد علي رزق وميرنا نور الدين ومحمود حجازي

وتواصل الفنانة منى زكي والفنان محمد هنيدي استعدادهما خلال الأسابيع المقبلة لدخول تجربة سينمائية جديدة يعدان لها حاليا بعد الاتفاق عليها خلال الفترة الماضية، حيث يقدمان تجربة كوميدية تعتمد على الغرافيك والمؤثرات البصرية وهو من إخراج إسلام خيري.

عودة لأجواء ما قبل الوباء: أسبوع الموضة في باريس انطلق بحضور المشاهير

■ باريس-رويترز: افتتحت دار كريستيان ديور للأزياء الراقية أسبوع الموضة في باريس بحضور شخصيات بارزة ومشاهير في مسعى لإعادة العروض إلى سابق عهدها من الألق والبريق قبل جائحة كورونا.

وكانت النجمات العالميات جيسيكا تشاستين وكارا ديليفين ومونيكا بيلوتشي وفلورنس بيو، ضمن عدد محدود من الحاضرين الذين اصطفوا حول منصة عرض ديور لأحدث مجموعة من أزياء خريف وشتاء 2020–2021.

قالت تشاستين بعد العرض، الذي ذكرت أنها أول مناسبة عامة تحضرها منذ بداية الجائحة "كل ما يمكنني أن أقوله هو أنني سعيدة للغاية لأن أكون في قاعة مع أشخاص وأنظر إلى القطع الرائعة".

أما المصممة ماريا جراتسيا كيوري، فأعلنت رغبتها في أن تحتل الأزياء مكانة بارزة. وأضافت أن الحاضرين في القاعة يمكنهم تقييم تفاصيل الأزياء وملمسها بطريقة لا تتاح لهم عبر الإنترنت أو المقاطع المصورة.

واحتلت مجموعات الأزياء المصنوعة من خام التويد، من السترات إلى القبعات، موقع الصدارة في العرض. ولإطلالات المساء، كانت هناك تنانير طويلة مطرزة بالريش وفساتين طويلة حريرية الملمس.

وعرضت دور الأزياء العالمية في الشهور الماضية مجموعاتها في أفلام قصيرة عبر الأنترنت.

ومع تقدم حملات التطعيم وتخفيف قيود العزل العام، بدأت الأزياء تعود إلى عروضها التقليدية، وتمزج حاليا بين العروض الحية وعبر الإنترنت.

وقالت كيوري "تغمرنا جميعا مشاعر جياشة". وأضافت "هناك أشخاص كثيرون يعملون على المجموعة. كنا سعداء بإنتاج أفلام (عن الأزياء) لكن الأمر كان يفتقر إلى البعد الشخصي. نحن جميعا فخورون حقا بمتابعة العرض مع عملائنا والصحافة وأصدقائنا. فعلى مدى عام ونصف العام فقدنا هذه اللمسة والتواصل الإنساني".

نظمت ديور، المملوكة لمجموعة (إل.في.إم.إتش) العرض في مبنى مؤقت في حدائق متحف رودان في باريس. ويستمر الأسبوع حتى غد الخميس.

الطبيعة السويسرية تضفي سحرا على إطلالة إبراهيم معلوف في مهرجان مونترو للجاز

■ مونترو (سويسرا) - رويترز: قدم عازف الترومبيت الفرنسي اللبناني إبراهيم معلوف، عروضا متتالية في مهرجان مونترو لموسيقى الجاز مساء الاثنين من فوق مسرح عائم أقيم خصيصا على بحيرة جنيف لعدد محدود من الجمهور يحمل شهادة الخلو من كوفيد–19.

ومع تشكيل جبال الألب والقوارب الشراعية خلفية ساحرة للمسرح ظهر معلوف للمرة الرابعة في أحد أبرز المهرجانات الموسيقية الصيفية في سويسرا والذي ألغي في العام الماضي بسبب الجائحة.

ويمكن للدورة الخامسة والخمسين للمهرجان استقبال 1500 شخص كل ليلة في أربعة مسارح وهو ما يمثل نحو عُشر الكثافة المعتادة للحدث الذي يستمر لمدة أسبوعين. وقال معلوف للحضور "سعيد بوجودي هنا من جديد، أول مرة كانت من 15 عاما... مفهوم الجاز هنا يشبه مفهومي". وتابع قائلا "جئتم رغم الظروف. عدم العزف في حفل مباشر لعام ونصف شيء محبط للغاية".

وقدم معلوف، في صحبة عازف الجيتار البلجيكي المخضرم فرانسوا ديلبورت، معزوفة "بيروت" الحزينة التي ألفها وهو في عمر الثانية عشر عندما كان لا يزال يعيش في لبنان وقت كانت تتعافى من الحرب الأهلية.

وبلغت سعة مسرح الحفل المطل على البحيرة 500 فرد دفع كل منهم 155 فرنكا سويسريا (168.15 دولار) للحضور.

مهرجان مونترو للجاز

عاملات البناء في الأرجنتين يشيدن المباني ويهدمن العقلية الذكورية

■ بوينس ايرس-أ ف ب: تشدّ باربرا حبلاً ترفع به إلى السطح سطولاً مملوءة رملاً في ورش بناء في بوينس آيرس تعمل فيها مع عدد من النساء، وهن بذلك لا يكتفين بتشييد المباني، بل يهدمن أيضاً العقلية الذكورية في الأرجنتين.

وتقول باربرا بوروتشاغا (21 عاماً) في موقع ترميم مركز ثقافي قديم في ضواحي العاصمة "كوني عاملة بناء يُشعرني بالفرح إذ كان يقال دائماً للنساء إنهن لا يستطعن تولّي هذا النوع من العمل. أودّ أن أقول ذلك لوالدي الذي كان أكثر من فوجئ بالأمر وأقلّ من آمن بأنه ممكن!".

وارتفع عدد عاملات البناء بنسبة 131 في المئة بين 2003 و2010 حسب اتحاد عمال البناء الأرجنتيني، لكن نسبتهن من مجمل العمال في القطاع لا تزال تقتصر على 5 في المئة.

إلا أن الأرجنتين تشكّل مع ذلك حالة استثنائيةً في أمريكا اللاتينية. ففي المكسيك مثلاً، تمثّل النساء 4 0 في المئة فحسب من مجمل عمال البناء.

وتنتمي باربرا التي كانت ترتدي بزة العمل الزرقاء إلى مجموعة تضم ثماني نساء متنوعات الميول الجنسية يعملن في مجال البناء، ويتخذن لأنفسهن اسم "التفكيك المنشقّ".

في موقع البناء، تصدح موسيقى كومبيا عبر مكبر للصوت، فيما تتناقل العاملات ابريق مشروب المتة الأرجنتيني، وينهمكن بهدم جدار بمطرقة ثقيلة أو خلط الأسمنت بالرفش.

وتشكو إيفا إغليسياس (36 عاماً) التي لم تفصح عن جنسها وتفضّل مناداتها باسم إيفيت أن المجتمع الأبوي "يعتبر أن (النساء) لا يتمتعن بالقوة البدنية لتنفيذ هذه المهام".

لكن "ليس جميع البنائين مفتولي العضلات أو فارعي الطول" على ما تلاحظ "بل كثير منهم قصار القامة ولديهم كرش". وتضيف أن معظمهم يعاني آلاماً في الظهر "لكن بما أنه من غير الجائز لهم أن يُظهروا ضعفاً، يمتنعون عن المجاهرة بذلك".

اذهبي واغسلي الأطباق

شهدت الأرجنتين في السنوات الأخيرة قيام عدد من مجموعات عاملات البناء.

لم تكن لدى مصففة الشعر البالغة 34 عاماً فاليريا سالغيرو، أي فكرة عن كيفية بناء غرفة نوم إضافية في منزلها لابنتها، وشاءت أن تتولى المهمة بنفسها من باب الاقتصاد وتفادي دفع بدلات أتعاب لعامل بناء.

من هذا المنطلق، أسست فاليريا مجموعة باسم "بنّاءات، مسألة نساء" على "فيسبوك" لطلب نصائح عملية. وتروي المرأة الثلاثينية أن النتيجة كانت "أشبه بالجنون التام".

في غضون شهر، بلغ عدد متابعي الحساب على الشبكة الاجتماعية نحو ستة آلاف، معظمهن من الأمهات العازبات – حتى من أوروغواي أو كوستاريكا – الراغبات في تعلّم طريقة تنفيذ بعض أشغال التركيب أو التصليح المنزلية بأنفسهن في منازلهن.

وتشرح سالغيرو أن "مساحة افتراضية" باتت الآن تحت تصرف المتابعات، يتولى من خلالها خبراء "الإجابة" عن كل أسئلتهن.

وتقول إنها تلقت تعليقات متحيزة جنسياً، منها مثلاً "اذهبي واغسلي الأطباق" أو ووصف "فيميناز" (أو "نازية نسوية") إلا أن الأهم أن شركة دولية للإنشاءات عرضت عليها تدريب فريق من النساء والإشراف عليهن.

وتدافع المهندسة المعمارية وعاملة البناء كارولينا غوتيريش (37 عاماً) عن فكرة فصل ورش البناء النسائية عن تلك التي يتولاها رجال، معددةً تلك التي نفذتها نساء حصرياً.

وتقول "عندما يجتمع رجال ونساء، فالأخيرات هنّ اللواتي يتولين تلقائياً الشق المتعلق بأعمال التنظيف" وتشير أيضاً إلى التحرش وعدم المساواة في الأجور، معتبرة أن "الطريق لا يزال طويلاً" أمام تحقيق المساواة الكاملة في العمل.

الرئيس يشكر البنّاءات

ووظفت بلدية أفيلانيدا في جنوب بوينس آيرس في نيسان/أبريل 20 امرأة تتراوح أعمارهن بين 29 و59 سنة تلقين تدريباً في مجال البناء من الحكومة، وضمتهن إلى فريق مختلط مع عمال رجال بأجور متساوية.

وأثار الرئيس الأرجنتيني ألبرتو فرنانديز، عاصفة ردود فعل عندما خصّ العاملات بلفتة خلال احتفال بإطلاق هذا المشروع القاضي ببناء 48 وحدة سكنية لأشخاص من الفئات المهمشة، إذ قال "شكراً لكنّ أيتها البنّاءات على هذا العمل".

وتتولى أندريا فيغيراس، بخوذتها الصفراء، تنسيق العمل الذي تنفذه به النساء. وهي تشير إلى أنهنّ "أكثر حرصاً على تحقيق الكمال" ويحافظن على موقع العمل "نظيفاً" ولا يفقدن الأدوات إطلاقاً.

لكنها تشدد على أن الصعوبة بالنسبة إليها تبرز بمجرد أن تعود إلى منزلها، إذ عليها "الاعتناء بالأطفال، وطهو الطعام، وكي الملابس ... أما الرجال فثمة من يقدم لهم الطعام عندما يعودون إلى منازلهم" على قولها. وتخلص إلى القول "ثمة حاجة أيضاً إلى أن تكون المهام في المنازل متساوية".

فضائيات وأرضيات

رحلة برنامج «الجزائر دبي» لم تكتمل: فهل أساء للقيم والموروث الشعبي؟

مريم بوزيد سبابو *

منذ بداية تصوير برنامج "دي زاد في دبي"، والمتابعون غير راضين عن محتوياته من خلال لقطات مسربة من محتواه. وكان الرد أنه لا يمكن الحكم على البرنامج قبل الانتهاء منه وعرضه. وها هو بعد بداية عرضه على قناة "الجزائرية وان" ومنذ الحلقة الأولى قررت القناة توقيفه لردود فعل المشاهدين الجزائريين الأوفياء للقناة، كما جاء في بيان المحطة، ومما جاء في بيانها: "تقرر احترما للمشاهد الكريم والأسرة الجزائرية توقيف برنامج "دي زاد في دبي"، ابتداء من اليوم ولأجل غير مسمى، وتجدد "القناة الجزائرية وان" اعتذارها لجمهورها الكريم متمسكة بالعلاقة الوطيدة التي تربط القناة بالأسرة الجزائرية".

إذا، قررت توقيف البرنامج، الذي أثار الجدل مؤخرا على مواقع التواصل الاجتماعي، وطالب جزائريون بتوقيفه احتراما لعادات وتقاليد المجتمع الجزائري المحافظ. يقول موقع "أوراس": "انتقد المشاهدون محتوى البرنامج، الذي يشارك في تقديمه الفنان "كادير الجابوني" و"سولكينغ"، واصفين إياه بالخادش للحياء، خاصة تلك الحوارات التي تدور بين المشاركين والتي قيل إنها سوقية، ناهيك عن طريقة لبس المشاركات.

ويضيف أوراس: "أطلق جزائريون عبر مواقع التواصل الاجتماعي هاشتاغ "هم يمثلون أنفسهم لا الجزائر والجزائريين"، حيث انتشر بشكل كبير. وشكلت الحلقة الأولى، التي عرفت شجارا بين إحدى المشتركين، نقطة تحول في الحملة التي شنها الجزائريون على مواقع التواصل الاجتماعي لتوقيف البرنامج، حيث اتسم ذلك الشجار بلغة شوارعية وكلمات نابية، يرى فيها المتابعون أنها خادشة للحياء".

وحسب مصادر "جزائر سكوب" فإن إدارة القناة لم تكن تعلم بالمحتوى الحقيقي للبرنامج، والذي كان هدفه خيريا، كما صرح بذلك أحد منشطي البرنامج. والغرض منه "جمع أكبر قدر من الأموال لمؤسستين خيريتين في الجزائر". وكان الرئيس المدير العام لوكالة الاتصال ومنتج البرنامج قد أكد أن "البرنامج شكلا يشبه برنامج الواقع التلفزيوني، لكن مفهوم برنامجنا يختلف حقا عما يحدث في أماكن أخرى، والتحدي هو إظهار صورة الروح التنافسية السلمية والمتفائلة للشباب الجزائري، متابعا نريد الترفيه ولكن نريد أيضا أن نستمر في إحياء القيم التي تجعل الجزائريين على ماهم عليه. فالشباب يحاولون إيجاد موارد معا لمواجهة الصعوبات، بينما يظلون متحدين وكريمين في ما بينهم، بهدف تنمية كل فرد مع احترام الاختلافات".

لكن الحلقات التي بثت كانت عكس ما قاله المنتج، فالبرنامج متناف مع القيم الاجتماعية والأخلاقية الجزائرية، ولو من باب الروح التنافسية.

يضيف موقع "الجزائر سكوب"، فهل سيأتي يوم وسندير ظهورنا للشاشات. أم الشاشات ستغزونا وتدخل علينا من خلال أولادنا وشبابنا وأجيال تأخذ باعتبارات أخرى مغايرة لاعتباراتنا. ونصبح فعلا "دقة قديمة"؟!

كورونا تحكمنا!

وتعود كورونا لتحكمنا مجددا. تونس التي كانت تنوي فتح ذراعيها للسياح واستعادة ما بقي من اقتصادها المنهار ما زالت تستغيث، وتدفع كل يوم ثمن تفشي الوباء. هذا الذي يقتل تحت ذرائع متعددة. إذا أغلقت الحدود والمؤسسات يموت الناس قهرا وجوعا. وإذا فتحت بوابة الحياة، يفتح الموت ذراعيه ليفتك بالمئات يوميا. كل الحلول مرة. والناس يغتنمون فرص الأمل والحياة بما يجنى من ثمار التعب. ولايفوّتون فرصة للفرح مهما كان الثمن. الآن نتائج الامتحانات النهائية للأطوار الثلاثة. ولكل مرحلة فرحتها تنتشر عبر منصات التواصل الاجتماعي، مقابل الموت الذي يندس كل لحظة بين الأسطر، ويترك فراغا رهيبا بين الأسر والمجتمع عامة، بين المثقفين والأكاديميين والإعلاميين. العنف الاجتماعي تعاون مع عنف الوباء لتخيم الأحزان على الجميع وتنغص فرحتهم، بينما هناك من يلهون بعرض "المايوهات" بحجة كسر التابوهات، ومن يلهون بتكبير الشفاه وعرض المؤخرات، ونشر صور وتصريحات بعض الشباب، وهم يلهون بحليهم الذهبية واللعب بغرة يفضلونها شقراء، والشتم والبذاءة والرقص على الجميع، بل رفس الجميع دون رحمة.

جمهورية «التيك توك»

إنها جمهورية "التيك توك"، التي تحاول تتفيه المجتمع والشباب خاصة، وتدخله فوضى الاستهلاك المفرط، بينما يموت الشباب في واقع مزر. مؤلم أن يموت صالح سعايدية، الذي يشتغل أنفوغرافي في "قناة البلاد" وحيدا في سيارته، لأنه لا يملك مسكنا ولا مكانا يبيت فيه. مؤسف أن تذهب عائلة بأكملها بسبب الغاز. مؤسف كل ما يحدث كل لحظة. والأمور تزداد انحدارا. ونحن تحت تخدير "التيك توك".

فقدان خيرة المثقفين

نعت منصات التواصل الاجتماعي بألم وحزن، رحيل الإعلامي والمثقف سليمان بخليلي والأستاذ الباحث الجامعي الحاج ملياني. وكان قبل أيام قد تابع رواد مواقع التواصل الاجتماعي الحالة الصحية للإعلامي سليمان بخليلي، الذي كان يرقد في مستشفى مصطفى باشا الجامعي.

وكان قد انتشر خبر وفاته قبل الوفاة بيومين فقط، وفند محيطه الخبر وقالوا إن حالته في تحسن. كما علق هو قائلا من خلال صفحته على "فيسبوك": "يشهد الله أيها الأصدقاء أن تلك الإشاعة المغرضة التي سربها المفترون تحت جنح الظلام لم تؤثر في نفسي تأثير شوكة يشاكها المؤمن. اطمئنوا، فأنا في عناية الله تعالى ورعايته مرفوقا بكتاب الله في صدري، محاطا بتضرعاتكم وأدعيتكم، التي تصلني من كل مكان، مشمولا بمتابعة طيبة لخيرة شباب الجزائر وإطاراتها في مستشفى مصطفى باشا ولله الحمد والمنة. اليوم تبدأ المرحلة الثالثة من العلاج، أطمع في مواكبتكم لي بالدعاء، والله يحفظكم جميعا. أخوكم: سليمان بخليلي".

لكنه عاد ونشر تدوينة أخرى، تناقلتها عديد الصفحات والمواقع يقول فيها: "إلى المحسنين في العاصمة ومصطفى باشا، نحن في منطقة الانعاش الطابق إثنين، لقد انقطع عنا الأوكسجين منذ البارحة في مستشفى مصطفى باشا، نحن الآن في معاناة قاتلة، معدل تدفق الجهاز الرئيسي 85 . نحن نختنق في هذا الجناح (الانعاش) من يستطيع التدخل بجهاز الأوكسجين فأجره على الله".

بعد أيام قليلة توفي إلى رحمة الله، متأثرا بالوباء وهو في عز عطائه. غادر صاحب برنامج "خاتم من ذهب" المتميز، و"فرسان القرآن" و"زدني علما" وغيرها من البرامج ومؤسس قناة "البديل" المتخصصة في الإعلام الثقافي (2020). الإعلامي والمثقف، الذي أراد أن يترك بصمة بديلة في إعلام يزداد ضعفا وسقما ورداءة. غادر المتحصل على جائزة الإبداع الذهبية في مهرجان القاهرة 14 للإعلام العربي عام 2008. غادر من ظل يحاول في الاجتهاد قدر المستطاع ليؤسس إعلاما محترما هادفا. نعاه المثقف والسياسي والرياضي والمواطن العادي ورجل الدين. إلى رحمة الله. وما زالت كورونا تقتل.

كما غيب الموت أيضا الأستاذ حاج ملياني، ولمن لا يعرف حاج ملياني، رحمه الله، فقد نشر "واري فلاحي" على صفحته على الفيسبوك تعريفا شاملا بسيرة الرجل المتعددة بين الأكاديمي، أستاذ وباحث والناشط، الذي لا يكل ولا يمل في المجال الثقافي. وفي العام 1997، حاز على درجة الكتوراه في الأدب العربي من "جامعة السوربون" في باريس. ترك عددا كبيرا من الكتب القيمة جدا في مناحي الحياة والفن والثقافة. وكان محافظا لمهرجان الراي السنوي منذ أن عينته الوزيرة السابقة للثقافة خليدة مسعودي منذ 2006. افتقده طلبته ونعوه بتأثر، كما كتبت إحدى طالباته على صفحتها: "رحم الله روحا نقية، رحم الله قلبا صافيا طيبا، رحم الله همة عالية، وضميرا شفافا، رحم الله قامة علمتنا الكثير، رحم الله ذمة معطاءة كريمة. رحمك الله أستاذي، رحمك الله بروفيسور "حاج ملياني" غادرتنا وأخذت معك الكثير من ارواحنا. رحمك الله وطيب ثراك استاذي".

.....

* كاتبة من الجزائر

أمريكا تدعو إلى التهدئة والتوصل إلى حل توافقي

الخلاف حول سياسة «أوبك+» الإنتاجية يكشف عن تنافس اقتصادي متنام بين الإمارات والسعودية

■ دبي – رويترز: قال عدد من المحللين في المنطقة أن الخلاف العلني النادر بين الإمارات والسعودية فيما يتعلق بسياسة «أوبك+» يشير إلى تنافس اقتصادي آخذ في التزايد بين أكبر اقتصادين عربيين، والذي تشير الدلائل إلى أنه سيشتد.

كانت معارضة الإمارات في نهاية الأسبوع لتمديد مقترح لقيود إنتاج مجموعة «أوبك+» النفطي ثمانية أشهر إضافية، وهو ما تفضله السعودية، عرضاً نادراً للتحدي من جانب أبوظبي، التي يجمع ولي عهدها محمد بن زايد آل نهيان تحالف قوي مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وأدى الخلاف إلى إلغاء محادثات المجموعة أمس الأول، بعد أن كانت قد تأجلت منذ الخميس الماضي للسبب نفسه.

وتعترض الإمارات على خط الأساس الممنوح لها للإنتاج، والذي بموجبه يتم تحديد حصتها من الزيادة أو النقصان في الإنتاج، وتعتبره غير عادل، وتطالب برفعه من 3.17 مليون برميل يومياً إلى 3.8 مليون. ورد وزير النفط السعودي على طلب الإمارات دون تسميتها إلى «شيء من التواضع وشيء من الواقعية».

وقال كبير الاقتصاديين في «البنك الأهلي السعودي» أمير خان «مواجهة أوبك الحالية تشير إلى زيادة دفع الإمارات للتشديد على مصلحتها الذاتية اقتصادياً ووطنياً في مواجهة السعودية».

وتمخض التحالف بين الأميرين الشابين الطموحين عن سياسة خارجية متشددة، من أمثلتها شنهما حملة عسكرية في اليمن، وقيادة مقاطعة عربية لقطر، ومحاربة جماعات الإسلام السياسي في الشرق الأوسط وخارجه.

لكن في الوقت الذي تحاول فيه السعودية تقليص اعتماد اقتصادها على النفط، فإنها تتنافس مع الإمارات على رؤوس الأموال والمواهب الأجنبية. غير أن اقتصاديين يقولون أن الأمر سيستغرق وقتا للتحول إلى ند حقيقي للإمارات، مركز الأعمال والتجارة والسياحة في المنطقة.

وقال المحلل السياسي الإماراتي عبد الخالق عبد الله «هناك هذه المنافسة الاقتصادية التي تدب في العلاقة بين أكبر اقتصادين عربيين والمنافسة مرشحة بقوة للاشتداد». وأضاف «الإمارات تجهر برأيها... لكن العلاقة قوية والقيادة تعرف كيف تحل القضايا».

ولم ترد وزارة الخارجية الإماراتية ومكتب التواصل الحكومي السعودي حتى الآن على طلبات من رويترز للتعليق على علاقاتهما الاقتصادية والسياسية. ويقول محللون أنه رغم أنه من المرجح أن التهديدات المتصورة المشتركة من إيران والجماعات الإسلامية في المنطقة تكبح الخلافات السياسية، يعتبر البلدان إلى حد كبير على خلاف متزايد فيما يتعلق بمسائل السيادة الاقتصادية.

فقد حذرت الرياض الشركات الأجنبية مؤخراً من أنها قد تخسر عقود حكومية إذا لم تنشئ مقرات إقليمية في السعودية بحلول 2024. وفي تحد آخر لوضع الإمارات كمركز للتجارة والأعمال في المنطقة، عدلت هذا الأسبوع قواعد الواردات من الدول الخليجية لاستبعاد السلع المصنوعة في المناطق الحرة، وهي محرك رئيسي لاقتصاد دبي.

ويقول عدد من الدبلوماسيين في المنطقة أن التحالف الإماراتي السعودي ذهب إلى أبعد ما يمكن، إذ تحظى المصالح الاقتصادية الوطنية بأولوية، لاسيما في أعقاب جائحة كوفيد –19.

وظهر أول المؤشرات على تفرق السبل في 2019 عندما سحبت الإمارات وجودها العسكري في اليمن، تاركة الرياض غارقة في حرب شديدة التكلفة تهدد أمنها بشكل مباشر. ولا تزال أبوظبي تحتفظ بنفوذها من خلال القوات اليمنية التي تحدى بعض منها الحكومة اليمنية المدعومة من السعودية. كما تثاقلت الإمارات فيما يتعلق باتفاق أعلنته السعودية في يناير/كانون الثاني لاستعادة العلاقات السياسية مع قطر، إذ تحركت الرياض لتهدئة الخلاف مع الرئيس الأميركي جو بايدن على خلفية سجلها في مجال حقوق الإنسان واليمن.

وبينما أقامت الإمارات العام الماضي علاقات مع إسرائيل في خطوة قوبلت بدعم من كلا الحزبين في واشنطن، اتخذت الرياض على النقيض خطوات مبدئية صوب تحسين علاقتها مع تركيا.

لكن الإمارات والسعودية لا تزالان مشتركتين في القلق من نفوذ إيران المتزايد عبر تابعين في المنطقة والتهديدات الأمنية التي تشكل خطراً على طموحاتهما الاقتصادية.

وبدأت الإمارات التواصل مع إيران في 2019 لتخفيف التوتر بعد الهجمات على ناقلات في مياه الخليج وعلى منشآت نفطية سعودية ألقت الرياض باللوم فيها على طهران، وهو الاتهام الذي تنفيه.

وسارت المملكة على النهج ذاته هذا العام، إذ دشنت محادثات مباشرة مع طهران بشأن اليمن، حيث يخوضان صراعا بالوكالة. وتأتي هذه الخطوة في الوقت الذي يسعى فيه بايدن لإحياء الاتفاق النووي بين القوى العالمية وإيران الذي عارضته الرياض لعدم تصديه لقدرات إيران الصاروخية وأنشطاها بالمنطقة.

وقال حسنين مالك رئيس أبحاث الأسهم في تليمر عن العلاقات السعودية الإماراتية «الانفراجة المحتملة بين الولايات المتحدة وإيران، وتحول الطاقة (عن الوقود الأحفوري) والمنافسة في تنويع المصادر بعيداً عن النفط، عوامل تشكل فترة تباعد صعبة هذه المرة بشكل خاص»

وقال أمير خان أن الإمارات، التي استثمرت بكثافة لتعزيز طاقة إنتاج النفط، تريد التحرك بسرعة لتسييل احتياطياتها النفطية نظرا للدفع العالمي في اتجاه الابتعاد عن الوقود الأحفوري.

والسعودية أكثر احتياجا لاستقرار أسعار النفط من أجل تنفيذ مشروعات محلية ضخمة يقودها إلى حد كبير «صندوق الاستثمارات العامة» السيادي.

وقال دبلوماسي أجنبي في الرياض عن الخلاف «يمكنك الآن أن ترى مواجهة وجها لوجه، والإمارات تضرب بما يفوق طاقتها... هذه هي المرة الأولى التي يتبادل فيها البلدان الاتهامات علنا وبلهجة شديدة». وقال الأكاديمي البريطاني والخبير في شؤون الخليج كريستوفر ديفيدسون أنه في حين أن القضايا الاقتصادية قد تشهد مزيداً من الخلافات العلنية، فمن المتوقع أن تواصل الرياض وأبوظبي التعامل بحذر أكبر مع المسائل السياسية للحفاظ على صورة الوحدة.

من جهتها حثت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الدول الأعضاء في «أوبك+» على التهدئة والتوصل إلى حل توافقي.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض في بيان «الولايات المتحدة تراقب عن كثب مفاوضات أوبك+ وتأثيرها على التعافي الاقتصادي العالمي من جائحة كوفيد–19 .»

وأضاف قائلا «لسنا طرفا في هذه المحادثات، لكن مسؤولي الإدارة منخرطون مع العواصم المعنية للحث على حل توفيقي يسمح بالمضي قدما في زيادات إنتاجية مقترحة.»

وقال معاونون لبايدن إن هناك حاجة لاستقرار أوضاع سوق النفط لتغذية التعافي والوفاء بهدف الإدارة لجعل أسعار الطاقة في مقدور المستهلكين.

من جانبه قال بنك الاستثمار الأميركي «غولدمان ساكس» أمس الثلاثاء أن انهيار محادثات «أوبك+» أدى إلى حالة من عدم اليقين حيال مسار إنتاجها، في حين أبقى البنك على توقعاته لسعر خام برنت القياسي العالمي عند 80 دولاراً للبرميل هذا الصيف وزيادة تدريجية في الإنتاج أوائل العام المقبل.

وقال في مذكرة «يبدو أن من الممكن التغلب على الخلافات بين الجانبين، إذ أنهما اتفقا على زيادة الإنتاج حتى نهاية العام، مع استمرار حالة عدم اليقين العالية لأرصدة النفط لعام 2022، وهو ما يجعل التعهد بأي التزام طويل الأجل غير ضروري حالياً».

وأبقى البنك على توقعاته بزيادة تدريجية في الإنتاج في النصف الثاني من هذا العام، تليها زيادات مماثلة في الإنتاج في الربع الأول من عام 2022 لإنهاء الانخفاض في المخزونات .

وقال «في حين أن تهديد نشوب حرب أسعار جديدة بين دول أوبك+ لم يعد ضئيلا، إلا أنه سيحد من تأثيرها السلبي على الأسعار عجز بداية من 2.5 مليون برميل يومياً في سوق عالمية وحاجتها إلى إنتاج إضافي خمسة ملايين برميل بحلول نهاية العام لتفادي انخفاض حاد للمخزونات».

أسعار النفط تفقد مكاسبها بعد ارتفاعها إلى أعلى مستوياتها منذ عام 2014

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الثلاثاء، مدفوعة بمبيعات لجني أرباح في رد فعل على ارتفاعها في المعاملات المبكرة إلى أعلى مستوياتها في عدة سنوات بتأثير صدام بين منتجي «أوبك+» بشأن خطط لزيادة الإمدادات لتلبية ارتفاع الطلب العالمي.

ونزل سعر عقود خام برنت القياسي العالمي 1.30 دولار، أو ما يعادل 1.7 في المئة، إلى 75.86 دولار للبرميل بحلول الساعة 1354 بتوقيت غرينتش، بعد أن بلغ أعلى مستوى خلال الجلسة عند 77.84 دولار للبرميل والذي لم يسجله منذ أكتوبر/تشرين الأول 2018. وجرى تداول العقود الآجلة لخام القياس الأميركي (غرب تكساس الوسيط) بانخفاض 47 سنتاً، أو ما يعادل 0.6 في المئة، إلى 74.69 دولار للبرميل، بعد أن لامست 76.98 دولار، وهو أعلى مستوى منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2014. انهارت أمس الأول محادثات وزراء «أوبك+» التي تضم منتجين من منظمة البلدان المصدرة للنفط وروسيا ومنتجين آخرين. ولم يتم الاتفاق على موعد لاستئناف المفاوضات بعد تأجيل المحادثات لليوم الثالث بعد خلافات الأسبوع الماضي.

وقالت الإمارات أنها توافق على زيادة إنتاج المجموعة كما اتفقت علي أعضاء المجموعة، لكن الاتفاق فشل بعد أن رفضت الإمارات اقتراحا منفصلا لتمديد القيود حتى نهاية 2022.

وقالت بعض مصادر المجموعة أنها ما زالت تعتقد أنها ستستأنف المناقشات هذا الشهر وتوافق على رفع الإنتاج بدءا من أغسطس/آب، بينما قال آخرون إن القيود الحالية قد تظل سارية.

وقال محللون في بنك «آي.إن.جي» الهولندي «مع توقع عمليات سحب كبيرة من المخزون سواء ظل الإنتاج كما هو أو زاد 400 ألف برميل يومياً كل شهر (بدءاً من أغسطس/آب) فمن المرجح أن تظل أسعار النفط مدعومة جيدا على المدى القريب».

كان وزير النفط العراقي إحسان عبد الجبار قد قال أمس الأول أن بلاده لا تريد أن ترى أسعار النفط ترتفع فوق المستويات الحالية، وإنه يأمل في أن يتم تحديد موعد لاجتماع جديد لـ«أوبك+» في غضون عشرة أيام.

«مصدر» الإماراتية تفوز بمناقصة لتطوير مشروع طاقة شمسية في أرمينيا

■ أبوظبي – د ب أ: أعلنت حكومة أرمينيا بشكل رسمي فوز شركة أبوظبي لطاقة المستقبل «مصدر» إحدى الشركات العالمية الرائدة في مجال الطاقة المتجددة، بالمناقصة الخاصة بتطوير مشروع للطاقة الشمسية على نطاق المرافق بقدرة 200 ميغاواط، حسبما أوردت وكالة أنباء الإمارات «وام» أمس الثلاثاء .

وكانت الحكومة الأرمينية عقدت مناقصة دولية في أعقاب العرض الأولي الذي قدمته «مصدر» لتكلفة إنتاج الكهرباء بقيمة 0.0299 دولار للكيلو واط/ساعة في ديسمبر/كانون أول 2019. وبعد عملية تنافسية قدمت «مصدر» سعراً نهائياً أقل بقليل قدره 0.0290 دولار للكيلو واط/ساعة.

ووفق الوكالة، سيتم بناء مشروع المحطة بقدرة 200 ميغاواط في تالين وداشتادم في أرمينيا، ضمن منطقة تتمتع بأشعة شمس وفيرة وعلى أرض غير صالحة للزراعة. ويشمل تطوير المشروع عمليات التصميم والتمويل والبناء والتملك والتشغيل. وستكون الشركة المطوِّرة مملوكة بنسبة 85٪ من قبل «مصدر» بينما يمتلك صندوق المصالح الوطنية في أرمينيا نسبة 15٪.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «مصدر» محمد جميل الرمحي «يمثل الفوز بمناقصة تطوير أكبر مشروع للطاقة الشمسية على نطاق المرافق في أرمينيا مرحلة جديدة من التعاون بين مصدر والحكومة الأرمينية وصندوق المصالح الوطنية». وأضاف أن هذا المشروع يشكل خطوة مهمة في رحلة أرمينيا للتحوّل إلى الطاقة النظيفة حيث ستساهم الطاقة الشمسية منخفضة التكلفة في تشغيل صناعات جديدة وتوفير فرص عمل وتمهيد الطريق لبناء مستقبل مزدهر ومستدام. واعتبر الرئيس التنفيذي لصندوق المصالح الوطنية في أرمينيا، ديفيد بابازيان، هذه الصفقة المهمة أكبر استثمار أجنبي أحادي في مجال الطاقة الخضراء على مستوى المنطقة وثاني أكبر استثمار أجنبي مباشر في تاريخ أرمينيا الحديث .

وسيتم استثمار حوالي 174 مليون دولار أميركي لإنشاء المشروع ومحطة فرعية جديدة أيضا ، ويمتد مشروع المحطة على مساحة تزيد عن 500 هكتار، ومن شأنه توفير العديد من الوظائف المباشرة وغير المباشرة.

وتأتي المناقصة في إطار اتفاقية التطوير المشتركة الموقعة بين «مصدر» وصندوق المصالح الوطنية في نوفمبر/تشرين الثاني 2019 لتطوير مشاريع طاقة متجددة بقدرة إجمالية تبلغ 400 ميغاواط في أرمينيا .

مصر: أنشطة القطاع الخاص غير النفطي تقترب من النمو للمرة الأولى في سبعة أشهر

■ القاهرة – رويترز: أظهر مسح أمس الثلاثاء أن القطاع الخاص غير النفطي في مصر اقترب من منطقة النمو في يونيو/حزيران، مع توسع الأنشطة الجديدة لأول مرة في سبعة أشهر في ظل تخفيف قيود كوفيد–19.

وصعد مؤشر «آي.إتش.إس ماركت» لمديري المشتريات إلى 49.9 من 48.6 في مايو/أيار، ليقل بفارق طفيف عن مستوى الخمسين الفاصل بين النمو والانكماش.

وحسب المؤشر، فإن الشركات التي يغطيها «أشارت لزيادة أعداد السائحين مع استئناف السفر الخارج فضلاً عن تحسن طلبيات التصدير».

وزاد الإنتاج وطلبيات التصدير لأول مرة منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2020، وسجل مؤشراهما 50.2 ارتفاعا من 47.9 و47.7 في مايو/أيار على التوالي.

وبدأ القطاع الخاص غير النفطي بشكل عام الانكماش في ديسمبر/كانون الأول، ليوقف نمواً دام ثلاثة أشهر، وذلك بعد تراجع الطلب بفعل عودة وتيرة الإصابات بفيروس كورونا للزيادة.

واستمر تضخم أسعار المدخلات في يونيو/حزيران وارتفع المؤشر الفرعي لأسعار المدخلات لأعلى مستوى في نحو عامين عند 55.9 من 55.2 في مايو/أيار.

وقال ديفيد أوين، الاقتصادي في «آي.إتش.إس ماركت» أن «أسعار السلع، لاسيما المعادن والبلاستيك، قادت لزيادة كبيرة في تكلفة الشراء».

واختارت الشركات مجدداً تحمل عبء زيادة التكلفة بدلاً من تحميلها للمستهلكين لأن زيادة أسعار الإنتاج تباطأت لأقل مستوى في ثلاثة أشهر عند 51.0.

واستمر مؤشر التوظيف في الهبوط، لكن بأقل وتيرة منذ مارس/آذار ليسجل 48.7 من 48.3 في مايو/أيار. وفضلت الكثير من الشركات عدم إحلال موظفين محل من غادروا طواعية وعوض ذلك جزئيا زيادة التعيينات نتيجة نمو الطلب.

وقال أوين «مؤشر العمل هو الذي كبح الرقم الأساسي، إذ إن أعداد الوظائف مستمر في الهبوط ككل».

وظلت توقعات الأنشطة المستقبلية قوية رغم التراجع إلى 74.1 من 79.1 في مايو/أيار.

ارتفاع حصة «جهاز قطر للاستثمار» في بنك «كريدي سويس» إلى 6%

■ دبي – رويترز: رفع «جهاز قطر للاستثمار» حصته في بنك «كريدي سويس» لتبلغ ستة في المئة، في خطوة تُعتبر تأكيدا على التزام طويل الأمد تجاه البنك السويسري المتعثر. وأفاد إفصاح تنظيمي بأن الحصة، التي ترتفع عن تقديرات سابقة، زادت بعد اكتتاب الجهاز في اثنتين من الأوراق المالية القابلة للتحويل، والتي سيتم تحويلها إلى أسهم في وقت لاحق من العام.

وقال أندرياس فنديتي، كبير المحللين في «فونتوبول بانك» أن التحرك «يظهر الدعم المستمر من مساهم طويل الأمد يدين بالولاء» مضيفا أن الصفقة شملت مجموعة مختارة من المساهمين الرئيسيين الكبار، من بينهم «جهاز قطر للاستثمار» السيادي، حيث التزموا بالاكتتاب بكامل قيمة الإصدارين القابلين للتحويل، بما في ذلك بقية المبلغ الذي لم يكتتب به مستثمرون أخرون.

يذكر أن الصندوق القطري البالغ حجمه 300 مليار دولار أكبر مساهم في «كريدي سويس». لكن إفصاحا في أواخر الشهر الماضي أظهر أن حصته انخفضت لأقل من خمسة في المئة مما أثار تساؤلات عن التزامه نحو الاستثمار.

وتتعرض الإدارة العليا في «كريدي سويس» لضغوط لوضع خطة إصلاح بعد خسارة أكثر من خمسة مليارات دولار على خلفية انهيار صندوق «أرشيغوس» وتعليق أموال مرتبطة بشركة «غرينسل» المالية البريطانية المنهارة.

ويظهر الإفصاح الجديد لدى هيئة الأوراق المالية والبورصات الأميركية أن الصندوق القطري كان من بين المستثمرين الذين اشتركوا في زيادة رأسمال «كريدي سويس» في أبريل/نيسان عندما أصدر البنك السويسري أوراقا مالية إلزامية التحول إلى أسهم.

وتظهر بيانات البورصة أن حصة «جهاز قطر للاستثمار» تبلغ 4.84 في المئة، ومع ذلك ترتفع الحصة إلى 6.01 في المئة إذا أخذت في الاعتبار الأصول القابلة للتحويل، حسب الإفصاح الجديد.

كان البنك قد قال في أبريل/نيسان إن الأوراق المالية إلزامية التحول سيتم تحويلها عند استحقاق ستة أشهر، لكنها قد تخضع للتحويل المبكر عند وقوع أحداث معينة.

وكان أول استثمار للجهاز في «كريدي سويس» في عام 2008 في ذروة الأزمة المالية العالمية، ورفع حصته في وقت لاحق إلى خمسة في المئة.

ونزل سهم «كريدي سويس» 0.9 في المئة في نهاية الجلسة الصباحية أمس، وفقد 15.5 في المئة منذ بداية العام.

السعودية: خطط لاستثمار 133 مليار دولار في مطارات وموانئ وسكك حديد ومنشآت بُنية تحتية

■ الرياض – رويترز: قال وزير النقل السعودي في وقت متأخر أمس الأول أن المملكة ستستثمر أكثر من 500 مليار ريال (133.34 مليار دولار) في مطارات وموانئ بحرية وخطوط للسكك الحديدية ومنشآت أخرى للبنية التحتية بحلول نهاية العقد الحالي، في مسعى لجعل السعودية مركزاً عالمياً للنقل والخدمات اللوجستية.

وقال أيضاً أن حوالي 35٪ من هذه الاستثمارات ستكون من الحكومة والباقي من القطاع الخاص. وأضاف أن الكثير من هذه المشروعات المستهدفة مجدية اقتصاديا ويمكن توفير تمويلها من البنوك، مشيرا إلى أن هذه الخطة «ستتيح فرصا كبيرة للشراكة مع القطاع الخاص سواء المحلي أو الدولي». يذكر أن ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الذي يقود برنامجا للتنويع الاقتصادي لتقليص اعتماد السعودية على إيرادات النفط وإيجاد وظائف، كشف يوم الثلاثاء الماضي عن تفاصيل قليلة لإستراتيجية للنقل والخدمات اللوجستية قال أنها قيد الإعداد.

وأبلغ وزير النقل صالح بن ناصر الجاسر مؤتمراً صحافياً أن الإستراتيجية تشمل مشاريع عملاقة كثيرة وتخصيص أكثر من 500 مليار ريال للاستثمار.

وهذه الإستراتيجية هي أحدث سياسة اقتصادية لوضع السعودية في منافسة مع دولة الإمارات العربية، مركز الأعمال والتجارة والسياحة في المنطقة.

وقال عبد العزيز الدعيلج، رئيس هيئة الطيران المدني، في المؤتمر الصحافي، أن السعودية تخطط لزيادة عدد طرق الطيران الدولي من 99 إلى أكثر من 250، وزيادة إجمالي حركة الركاب السنوية إلى أكثر من ثلاثة أضعاف من 103 ملايين في 2019 إلى 330 مليونا بحلول عام 2030 .

والشبكة الدولية للسعودية حاليا أصغر بشكل كبير من تلك التي في جارتيها الأصغر حجما الإمارات العربية وقطر اللتين لديهما مراكز كبيرة لحركة عبور المسافرين جواً.

مطار الملك خالد الدولي في الرياض

وقال الدعيلج ان السعة السنوية لمطار الملك خالد الدولي بالرياض ومطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة كلاهما سيجري توسيعها إلى 100 مليون راكب، لكنه لم يذكر موعدا.

وأضاف أن بلاده تهدف لأن تصبح مركزاً لوجستياً عالمياً للشحن الجوي بتداول 4.5 مليون طن من الشحنات الجوية سنوياً، ارتفاعا من 900 ألف طن في 2019 .

وأعلنت الحكومة في وقت سابق عن ناقلة وطنية جديدة سيجري تدشينها في إطار الإستراتيجية التي تهدف لجعل السعودية خامس أكبر مركز عالمي لحركة عبور الركاب في العالم.

وأبلغت مصادر على دراية بالخطط رويترز أن شركة الطيران الجديدة ستستهدف حركة الطيران الدولي العابرة، وهو ما يضعها في منافسة مباشرة مع العملاقين الخليجيين «طيران الإمارات» و«الخطوط الجوية القطرية».

وتُشغِّل شركات الطيران الأخرى في المملكة، مثل «الجوية السعودية» المملوكة للدولة وفرعها للطيران المنخفض التكلفة «طيران أديل» خدمات أغلبها محلية ورحلات مباشرة بين وجهتين محددتين من وإلى البلد البالغ عدد سكانه 35 مليون نسمة.

مجموعة مغربية تعتزم استثمار 3.3 مليارات دولار في نيامي

■ نيامي – أ ف ب: أعلنت بلدية نيامي ومجموعة «إيمي فينانس هولدينغ» أمس أن «المجموعة المغربية القابضة» ستستثمر 3.3 مليار دولار في ستة مشاريع بنى تحتية في العاصمة النيجرية سيستغرق تنفيذها ثماني سنوات.

وقال أحمد لطفي، رئيس «المجموعة المغربية» أمام مسؤولين من بلدية نيامي أن «عدد المشاريع هو ثمانية وستنفذ على مدى ثماني سنوات وستكون غالبيتها بموجب عقود شراكة بين القطاعين العام والخاص وكلفتها 3.3 مليار دولار».

من جهته قال عمر دوغاري رئيس بلدية نيامي، أن «بروتوكول الاتفاق وُقّع يوم السبت» الماضي بين بلدية العاصمة و«المجموعة المغربية القابضة».

وتشمل المشاريع بناء مجمّع زراعي–غذائي (تسمين مواشي وزراعة أعلاف ومسلخ وتصنيع لحوم وتربية دواجن وإنتاج ألبان وأجبان) وبناء «مدينة جديدة» تضمّ 36.960 وحدة إسكان اجتماعي، ومركز تسوّق على مساحة 1050 هكتاراً، وفقاً لبلدية العاصمة.

وتشتمل المشاريع الأخرى بناء «مدينة ذكية» على ضفاف نهر النيجر، وإنشاء منطقة صناعية (منتجاتها مخصّصة للتصدير) وتركيب 20 ألف مصباح لإنارة الشوارع تعمل بالطاقة الشمسية ومصنّعة في المغرب.

وهذا ليس أول استثمار مغربي في النيجر، فالمملكة حاضرة في هذا البلد ولا سيّما في القطاع المصرفي حيث استحوذت مجموعة «البنك الشعبي المركزي» في 2017 على «البنك الدولي لافريقيا–النيجر» ثاني أكبر مؤسسة مصرفية في البلاد.

... وشركة ري تسعى لموطئ قدم في افريقيا

■ الرباط – رويترز: قال يوسف موماح، الرئيس التنفيذي لشركة «سي.إم.بي.جي» إن شركة الري والزراعة «سي.إم.بي.جي–سي.إيه.إس» المشكّلة حديثاً تدرس التوسع في أنشطتها في افريقيا جنوبي الصحراء حيث تخطط لتحقيق 20 في المئة من المبيعات في أول ثلاث سنوات بعد الاندماج.

والشركتان، «سي.إم.بي.جي» و«سي.إيه.إس» من أشهر الشركات المغربية في القطاع. وأعلنتا الاندماج الأسبوع الماضي لتوحيد قواهما لتطوير تكنولوجيات الري وإدارة المياه للزراعة. وتصل مبيعاتهما السنوية المُجمَّعة إلى 1.7 مليار درهم (190 مليون دولار).

وقال موماح أنه جرى تمويل الاندماج في شكل استثمار مباشر بنسبة 70 في المئة وقروض مصرفية بنسبة 30 في المئة، دون الكشف عن قيمة الصفقة.

وأضاف أن الشركة تعمل بالفعل في السنغال وساحل العاج، وتخطط للتوسع في أنشطتها بأفريقيا في غانا ونيجيريا وكينيا وإثيوبيا.

ونفذت شركات وبنوك مغربية استثمارات في افريقيا جنوبي الصحراء في السنوات الأخيرة، حيث اجتذب القطاع الزراعي عمالقة مثل «أو.سي.بي» لإنتاج الفوسفات والأسمدة، وهي شركة للعائلة المالكة تستثمر في مصانع في نيجيريا وإثيوبيا.

وقال ان عمل البنوك المغربية في غرب افريقيا «كان عاملا رئيسيا في قرار الاستثمار في السنغال ونعتمد عليها في استثماراتنا المستقبلية».

وذكر موماح أن شركته تصَنع 50 في المئة من معداتها في المغرب وتتعاون مع شركات إسرائيلية مثل «نتافيم» وهي رائدة لقطاع الري بالتنقيط قبل عقود في مشروعات للتوسع الصناعي وفي أفريقيا.

المحطات النووية لتوليد الكهرباء في الخطوط الأمامية لمواجهة التغير المناخي

■ باريس – أ ف ب: تحتل المحطات النووية لتوليد الكهرباء موقعاً أمامياً في مواجهة التغيرات المناخية، وعليها التأقلم لمواصلة العمل بصورة آمنة في الظروف القصوى من الجفاف إلى موجات الحرّ، مروراً بالمد والجزر وارتفاع مستويات البحار.

ويحذر الخبير بول دورفمان من جامعة «يونيفرسيتي كولدج لندن» من أن «تغير المناخ سيؤثر على محطات الطاقة النووية في وقت أقرب وبقوة أكبر مما يمكن للصناعيين أو الحكومات أو الهيئات الناظمة توقعه».

وقد نشر الباحث أخيراً تقريراً نقدياً حول مخاطر التغير المناخي على الطاقة النووية في المملكة المتحدة، وهي دولة تعتمد مع ذلك على الذرّة لتحقيق أهدافها الخاصة بالحياد الكربوني، أي التوقف عن إطلاق الانبعاثات الكربونية المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري.

ويشير التقرير إلى أن منشآت الطاقة النووية «موجودة حرفياً في الخطوط الأمامية لتغير المناخ».

وفي مُسَوَّدة تقرير صدر أخيرا، وجهت «الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ» وهي فريق خبراء المناخ التابع للأمم المتحدة تحذيراً من زيادة موجات الحر أو تهديد الأمواج التي قد تغمر السواحل بسبب ارتفاع درجة الحرارة ومستوى سطح البحر.

وترتبط هذه القضايا مباشرة بالطاقة النووية، لا سيما لأن المفاعلات التي تحتاج إلى تبريد مستمر، تستقي المياه من مصدر بارد: مجرى مائي أو بحر.

وخلال موجات الحر، تُضطر هذه المنشآت إلى التكيف من وقت لآخر: فخلال بعض فترات الصيف، خفضت شركة كهرباء فرنسا الإنتاج أو أغلقت بعض المفاعلات.

ويأتي العائق الأول من حدود درجة حرارة المياه التي تُصرف في اتجاه مجرى النهر من محطات الطاقة للحفاظ على النباتات والحيوانات المائية. وفي صيف العام الماضي اضطرت «كهرباء فرنسا» إلى إغلاق مفاعل في غولفيش جنوب غرب فرنسا لهذا السبب.

وترتبط المسألة الأخرى بالسلامة في حالة حدوث موجة حر طويلة مرتبطة بالجفاف، والتي يمكن أن تؤدي إلى انخفاض في مستوى تدفق المجاري المائية.

ومع ذلك، كانت لهذه المشاكل آثار محدودة حتى الآن. ففي فرنسا، مثلت خسائر الإنتاج بسبب ارتفاع درجات حرارة الأنهار 0.3٪ من الإنتاج النووي السنوي منذ عام 2000، وفقاً لشركة «كهرباء فرنسا».

ولكن هل يدفع تكاثر الأحداث القصوى إلى التشكيك في استخدام الطاقة النووية؟

تؤكد كارين هيرفيو، نائبة المدير العام للمعهد الفرنسي للحماية من الإشعاع والسلامة النووية أنه «ليس المطلوب مراجعة تصميم المنشآت بالكامل أو التشكيك في إنشاء مفاعلات جديدة».

وينطبق هذا أيضاً على المفاعلات الموجودة بجانب البحر، مثل مفاعل الماء المضغوط قيد الإنشاء في محطة فلامانفيل لتوليد الطاقة (إي بي ار) في غرب فرنسا، المعرض لخطر موجات المد على سبيل المثال.

وتؤكد هيرفيو أن «هذه هي الأشياء التي تم أخذها في الاعتبار من تصميم مفاعل اي.بي.آر، على سبيل المثال، حيث حاولنا التخطيط للتطورات المستقبلية».

وقالت ان المفاعل في فلامانفيل «مرتفع للغاية لاستيعاب تغير محتمل في مستوى سطح البحر خلال العقود الستة المقبلة».

وبشكل عام، يجري تقويم المخاطر بهامش كبير خلال مرحلة التصميم. وتضع شركة «كهرباء فرنسا» في حساباتها احتمال مواجهة مخاطر بنسبة واحد من 10 آلاف بحلول نهاية القرن الحالي، من خلال دمج تغير المناخ بهامش إضافي في تصميم المنشأة.

وتجرى تعديلات أيضا خلال سنوات عمل المحطات، مع عمليات مراجعة كاملة للسلامة كل عشر سنوات.

وقال خبير في شركة «كهرباء فرنسا» أنه «من خلال التصميم الأولي، ثم عمليات المراجعة التي نجريها دورياً للسلامة، يمكننا أن نستبق المخاطر، بما فيها تلك المرتبطة بتغير المناخ. والحلول الصناعية معروفة».

وخلال السنوات الأخيرة في فرنسا على سبيل المثال، تم تجهيز محطات الطاقة بأنظمة صناعية لتكييف الهواء للتعامل مع الحرارة، أو حتى بمحطات ديزل للطوارئ مقاومة للأعاصير.

وفي الولايات المتحدة، يستخدم مصنع بالو فيردي في صحراء أريزونا مياه الصرف الصحي من مدينة فينيكس للعمل، في ظل عدم وجود مجرى مائي مجاور.

أبراج التبريد في محطة الطاقة النووية في سان لوران نوان وسط فرنسا

سلطنة عمان تطلب من صندوق النقد الدولي مساعدة فنية لاستراتيجية دَين وإطار المالية العامة

■ دبي – رويترز: قال «صندوق النقد الدولي» أن سلطنة عُمان طلبت منه تقديم مساندة فنية لمساعدة البلاد في وضع إستراتيجية للدَين للأجل المتوسط وتقوية إطار ماليتها العامة.

وتضررت الدولة الخليجية، وهي إحدى أضعف دول المنطقة مالياً، بشدة جراء الصدمة المزدوجة لهبوط أسعار النفط وأزمة فيروس كورونا العام الماضي.

وقال صندوق النقد في بيان أمس الثلاثاء أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي انكمش 2.8 بالمئة، بينما تضخم العجز في الميزانية العامة إلى 19.3 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي بسبب تراجع إيرادات النفط والتباطؤ الاقتصادي.

ودشنت السلطنة إجراءات تقشفية العام الماضي ساعدتها في الحفاظ على الوصول إلى أسواق الدَين الدولية قبل استحقاقات ديون تبلغ حوالي 11 مليار دولار هذا العام والعام المقبل.

ومنذ انهيار أسعار النفط في 2014 قفزت نسبة الدَين إلى الناتج المحلي الإجمالي من حوالي 15 في المئة في 2015 إلى 80 في المئة العام الماضي بينما تعثرت خطط لتنويع الاقتصاد.

وقال بيان صندوق النقد «طلبت السلطات من صندوق النقد الدولي مساندة فنية للمساعدة في وضع استراتيجية للديون للأجل المتوسط للاسترشاد بها في برنامج الحكومة للإقتراض وإتاحة قدر أكبر من القدرة على توقع أداء النظام المالي.»

وأضاف أن عمان طلبت معونة فنية أيضا «للمساعدة في تقوية إطار عمل المالية العامة في الأجل المتوسط.»

ويتوقع صندوق النقد أن يتعافى اقتصاد عمان وأن ينمو بنسبة 2.5 في المئة هذا العام بفضل زيادة مستهدفة في إنتاج النفط والغاز وأيضا التأثير الإيجابي لتوزيع اللقاح.

وقال الصندوق أنه من المنتظر أن تتحسن مالية الدولة مع تزايد إيرادات النفط والغاز وإصلاحات المالية العامة في السلطنة، إذ من المرجح أن ينكمش عجز الميزانية إلى 2.4 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام ثم يتحول إلى فائض في الأجل المتوسط.

قفزة لدولاري أستراليا ونيوزيلندا وسط ترقب مؤشرات من المركزي الأمريكي

■ لندن/سنغافورة – رويترز: ارتفعت العملتان النيوزيلندية والأسترالية أمس الثلاثاء، مستفيدتين من تراجع الدولار، إذ يترقب المستثمرون مؤشرات حول الموعد الذي قد يبدأ فيه مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي) الأمريكي في تقليص التحفيز عبر التيسير النقدي، بعد انحسار الضغط لرفع أسعار الفائدة على خلفية بيانات مختلطة فيما يتعلق بسوق العمل.

وقفز الدولار النيوزيلندي بعد ما أظهرته نتائج مسح قوية بشكل لافت للنظر لظروف العمل، مما دفع المستثمرين للمراهنة على رفع سعر الفائدة عليه في وقت مبكر قد يكون في نوفمبر/تشرين الثاني.

وفي الساعة 0756 بتوقيت غرينتش، ارتفع الدولار النيوزيلندي بنحو 0.77 في المئة إلى 0.7080 دولار بعد أن وصل إلى أعلى مستوياته منذ منتصف يونيو/حزيران.

وارتفع الدولار الأسترالي بما يصل إلى 1.2 في المئة في وقت ما من الجلسة إلى 0.7599 دولار، بعد أن قلص بنك الاحتياطي الأسترالي مشتريات السندات وعدل توقعاته لأسعار الفائدة، ليفتح الباب أمام احتمالية رفع أسعار الفائدة قبل عام 2024.

لكن العملة الأسترالية فقدت بعض الزخم وارتفعت بنحو 0.7 في المئة في التعاملات الصباحية بأوروبا.

وكان الدولار الأمريكي والعملات الرئيسية الأخرى مستقرة إلى حد كبير، إذ ينتظر المستثمرون محضر اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي في يونيو/حزيران عندما فاجأ الأسواق بميل نحو التشديد. ومن المقرر صدوره اليوم الأربعاء.

وفي الساعة 0809 بتوقيت غرينتش، انخفض مؤشر الدولار الأمريكي 0.05 في المئة إلى 92.08.

وكان اليورو مستقراً عند 1.1865 دولار، وذلك في الوقت الذي لا يزال فيه البنك المركزي الأوروبي يتخلف كثيرا عن نظرائه في دورة التشديد النقدي.

وارتفع الجنيه الإسترليني 0.3 في المئة إلى أعلى مستوى في أسبوع عند 1.3888 دولار، إذ تتطلع الأسواق إلى أن تصبح بريطانيا أول دولة كبرى تبدأ رسميا في التعايش مع فيروس كورونا بالتخلص من القيود المرتبطة بكوفيد–19 في غضون أسبوعين.

أسعار الذهب تتماسك فوق 1800 دولار

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار الذهب واحداً في المئة أمس الثلاثاء بعد أن تخطت حاجز 1800 دولار للأوقية، مدعومة مرة أخرى بضعف الدولار، إذ تتجه أنظار المستثمرين إلى محضر اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي في يونيو/حزيران لاستقاء مزيد من المؤشرات حول قرار السياسة النقدية.

وارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0.8 في المئة إلى 1805.51 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0905 بتوقيت غرينتش بعد أن لامس أعلى مستوياته منذ 17 يونيو حزيران عند 1808.91 دولار.

وقفزت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 1.2 في المئة إلى 1805.20 دولار.

وقال كبير محللي الأبحاث لدى «إف.إكس.تي.إم»، لقمان أوتونوغا «يبدو أن الذهب يستمد قوته من ضعف الدولار». وأضاف «بينما خففت بيانات الوظائف (الأسبوع الماضي) المختلطة إلى حد ما من مخاوف رفع أسعار الفائدة، قد تتجدد هذه المخاوف بسبب ارتفاع تكاليف الطاقة والبيانات الاقتصادية التي تشير إلى ارتفاع الضغوط التضخمية».

وتراجع مؤشر الدولار 0.1 في المئة، ليزداد بعداً عن أعلى مستوى في ثلاثة أشهر الذي سجله الأسبوع الماضي، مما جعل الذهب أقل تكلفة بالنسبة لحائزي العملات الأخرى.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، زادت الفضة 0.7 في المئة إلى 26.63 دولار للأوقية، وارتفع البلاتين بما يقرب من واحد في المئة إلى 1108.10 دولار، وزاد البلاديوم 0.8 في المئة إلى 2835.42 دولار.

الصين تكثف الإشراف على الشركات المُدرجة في الخارج بعد مأساة طرح «ديدي»

■ بكين – رويترز: قال مجلس الوزراء الصيني أمس الثلاثاء أن السلطات الرقابية ستكثف الإشراف على الشركات الصينية المُدرجة في الخارج، وذلك بعد أيام من بدء بكين تحقيقا في مجال أمن الإنترنت يتعلق بشركة «ديدي» العملاقة لخدمات النقل التشاركي في أعقاب إدراجها في سوق الأسهم الأمريكية.

وأضاف المجلس في بيان أنه بموجب الإجراءات الجديدة ستعمل الصين على تحسين تنظيم تدفق وأمن البيانات عبر الحدود، وتضييق الخناق على النشاط غير القانوني في سوق الأوراق المالية، وستفرض عقوبات على إصدار أوراق مالية بأساليب احتيالية والتلاعب في السوق والتداول من الباطن.

وقال مجلس الوزراء أن الصين ستتحقق أيضا من مصادر التمويل للاستثمار في الأوراق المالية، وتتحكم في نسب شراء الأسهم بالدَين.

وتحول الصين لتكثيف الإشراف على الشركات المدرجة في الخارج خطوة مهمة في حملة شاملة على «اقتصاد المنصات» الهائل الذي كان يتمتع بميزة حرية الحركة عبر الإنترنت.

وفي وقت سابق أمس، هبطت أسهم «ديدي» بنسبة تصل إلى 25 في المئة في التداولات السابقة على الفتح في السوق الأمريكية قبيل أول جلسة لتداولها، وذلك بعد أن أمرت إدارة الفضاء الإلكتروني في الصين بإزالة تطبيق الشركة من متاجر التطبيقات في البلاد بعد أيام من طرحه العام الأولي في بورصة نيويورك البالغ قيمته 4.4 مليار دولار.

إمارة الشارقة تبيع صكوكاً إسلامية بـ750 مليون دولار لأجل 10 سنوات

■ دبي – رويترز: باعت إمارة الشارقة أمس الثلاثاء صكوكاً (سندات إسلامية) لأجل عشر سنوات بقيمة 750 مليون دولار في ثاني طرح لسندات دولية هذا العام، إذ تسعى الإمارة لسد فجوات في ماليتها العامة التي تضررت من تداعيات جائحة فيروس كورونا.

وأظهرت الوثيقة الصادرة عن أحد البنوك المشاركة في العملية أن الإمارة باعت السندات الإسلامية عند عائد 3.2 في المئة، بانخفاض 30 نقطة أساس (0.3٪) عن السعر الاسترشادي الأولي، بعد أن استقطبت الصكوك طلبات اكتتاب تزيد عن 2.75 مليار دولار.

وتأتي الصفقة على الرغم من أن حكومات منطقة الخليج الغنية بالنفط والغاز تستفيد من الانتعاش أسعار النفط بعد انهيارها في العام الماضي، إذ بلغ سعر خام برنت نحو 76 دولارا للبرميل أمس الثلاثاء، بينما ينحسر تأثير جائحة كوفيد–19.

لكن بيع السندات كان ضرورياً لسد عجزها، المتوقع أن ينخفض قليلا إلى 7.5 مليار درهم (2.04 مليار دولار) في 2021 من 7.8 مليار درهم في العام الماضي، وفقا لنشرة إصدار الصكوك التي تم الاطلاع عليها.

واقتصاد الشارقة متنوع نسبياً مقارنة مع معظم دول الخليج، إذ يساهم قطاع التعدين والمحاجر، الذي يشمل النفط الخام والغاز الطبيعي، بواقع 4.3 بالمئة فقط من الناتج المحلي الإجمالي الاسمي العام الماضي، وفقا لنشرة الطرح. بيد أن دولة الإمارات، التي تتألف من سبع إمارات منها الشارقة، مصدر كبير للنفط.

والإمارة حاصلة على تصنيف «بي.بي.بي ناقص» في الأمد الطويل مع نظرة مستقبلية مستقرة من وكالة «ستاندرد أند بورز» وتصنيف «بي.إيه.إيه3» مع نظرة مستقبلية سلبية من وكالة «موديز». وجمعت 1.25 مليار دولار من صفقة سندات تقليدية على شريحتين في مارس/آذار تألفت من أوراق لأجل 12 و30 عاماً.

وفي العام الماضي، جمعت الشارقة إجمالاً 2.25 مليار دولار عبر بيع صكوك، وإصدار سندات فورموزا لأجل 30 عاماً، وإعادة فتح الاكتتاب في إصدار سندات قائم.

ومن المتوقع أن ترتفع إيرادات الشارقة إلى 9.7 مليار درهم في العام الجاري حسب نشرة الطرح. وانخفضت الإيرادات 24 بالمئة إلى 8.7 مليار درهم (2.4 مليار دولار) على أساس سنوي في 2020.

ويتولى بنك «إتش.إس.بي.سي» دور منسق الإصدار. ويشارك في الصفقة «مصرف أبوظبي الإسلامي» و«بنك دبي الإسلامي» و«بنك الشارقة الإسلامي» و«ستاندرد تشارترد» و«المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص».

(الدولار يساوي 3.6728 درهم إماراتي).

بورصة دبي تقود أسواق الخليج الرئيسية إلى الانخفاض

■ دبي – رويترز: أغلقت البورصات الرئيسية في منطقة الخليج على انخفاض أمس الثلاثاء، بعد أن عدّلت السعودية قواعد الاستيراد من الخليج في تحد لدولة الإمارات، وقاد مؤشر دبي الخسائر.

ونزل مؤشر بورصة دبي الرئيسي 0.7 في المئة، إذ تعرض لضغوط جراء انخفاض سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 1.1 في المئة، بينما تراجع سهم «بنك دبي الإسلامي» واحداً في المئة. ومن بين أسهم أخرى، خسر سهم «إعمار» العقارية، أكبر شركة للتطوير العقاري مُدرجة في دبي، واحداً في المئة. وتتوقع الشركة شراء حصة الأقلية في «إعمار مولز» وإلغاء إدراج الشركة بحلول نهاية العام.

وفي أبوظبي، تخلى المؤشر عن مكاسب مبكرة ليغلق منخفضا 0.2 في المئة، متأثراً سلباً بانخفاض 0.5 في المئة لسهم «بنك أبوظبي الأول» أكبر بنوك البلاد. لكن سهم «الشركة العالمية القابضة» صعد 0.8 في المئة، ليواصل مكاسبه للجلسة السابعة على التوالي. وبلغ رأس المال السوقي للشركة 201.7 مليار درهم (54.92 مليار دولار) الأسبوع الماضي، لتتصدر الشركات في أبوظبي من حيث القيمة، بعد طرح وحدتها «ألفا ظبي» للاكتتاب العام في البورصة. وتملك «العالمية القابضة» حصة 45 في المئة من الوحدة.

وخسر المؤشر السعودي الرئيسي 0.2 في المئة، مع تراجع سهم «مصرف الراجحي» 0.5 في المئة، وهبوط سهم «مجموعة الدكتور سليمان الحبيب للخدمات الطبية» 1.3 في المئة.

وكانت السعودية قد أعلنت أمس الأول عن تعديل قواعد الاستيراد من الدول الأخرى الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي لتستبعد السلع المنتجة في المناطق الحرة أو التي تستخدم مكونات إسرائيلية من امتيازات جمركية تفضيلية، وذلك في خطوة تمثل تحديا للإمارات مركز التجارة والأعمال في المنطقة.

وقال محلل الأسواق لدى «إف.إكس بريموس»، دانيال تقي الدين «الإعلان السعودي سيؤثر على الأرجح سلباً على شركات في الإمارات في الأمد القصير». لكنه أضاف أن هذه الخطوة يجب أن توجد قوة دفع اقتصادية في الأجل الطويل إذ أن الشركات ستتحرك لتتوافق مع القواعد السعودية عبر زيادة الطاقة الصناعية والقيمة المضافة التي تحققها في الإمارات.

ونزل مؤشر سوق الأسهم القطرية 0.2 في المئة، فيما تراجع سهم «الملاحة القطرية» اثنين في المئة.

وخارج الخليج، هبط المؤشر الرئيسي للأسهم المصرية 1.8 في المئة، إذ انخفضت معظم الأسهم المدرجة على المؤشر بما في ذلك سهم «فوري» لتكنولوجيا البنوك والمدفوعات الإلكترونية الذي انخفض بما يزيد عن ثلاثة في المئة. وفيما يلي تلخيص لأداء بورصات المنطقة أمس:

في السعودية خسر انخفض 0.3 في المئة إلى 10971 نقطة. كما انخفض مؤشر دبي 0.7 في المئة إلى 2783 نقطة، بينما انخفض مؤشر أبو ظبي 0.2 في المئة إلى 6985 نقطة.

وهبط المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 10781 نقطة، كما هبط المؤشر الكويتي 0.5 في المئة إلى 6908 نقاط.

ونزل المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1574 نقطة، في حين ارتفع المؤشر العماني 0.5 في المئة إلى 4122 نقطة. وفي مصر نزل المؤشر 1.8 في المئة إلى 10155 نقطة.

«أمازون» للتجارة الإلكترونية والحوسبة السحابية تحت قيادة جديدة قديمة

■ نيويورك – أ ف ب: في الثالثة والخمسين من عمره، يتولى آندي غاسي المدير العام الجديد لـ«أمازون» الذي يعتبر الساعد الأيمن لجيف بيزوس زمام مجموعة انضم إليها قبل 24 عاماً، أي بعد ثلاث سنوات من ولادة الشركة الناشئة التي أصبحت إحدى المؤسسات العملاقة في الاقتصاد العالمي. فغاسي، الذي نال درجة الماجستير في إدارة الأعمال من كلية هارفارد المرموقة للأعمال عام 1997، انضم إلى «أمازون» في مرحلة الانطلاق مديراً لقسم التسويق.

وتخرج غاسي من هارفارد مايو/أيار 1997 ليبدأ العمل في «أمازون» بعد 3 أيام، عندما كانت شركة ناشئة في سياتل أسسها جيف بيزوس قبل ثلاث سنوات في مرآب لتصليح السيارات.

ولدى طرح أسهمها للاكتتاب العام في البورصة الذي تزامن مع انضمام غاسي إليها، عرّفت عن نفسها على أنها «شركة لبيع الكتب عبر الإنترنت». أما الآن فقد أصبحت المجموعة امبراطورية عملاقة في الاقتصادين الأمريكي والعالمي بقيمة سوقية تصل إلى 1770 مليار دولار، تمتد أنشطتها من التجارة عبر الإنترنت إلى الحوسبة السحابية، مروراً بمحال البقالة والذكاء الاصطناعي وإنتاج الأفلام.

وسرعان ما أدى غاسي في الشركة دوراً بارزاً في هذا التنويع. وكان من أبرز ما حققه في هذا الإطار تأسيسه «أمازون ويب سرفيسز» عام 2003 ، وهو فرع خدمات الحوسبة السحابية عبر الإنترنت. ومع أن هذا القطاع معروف أقل من غيره من عامة الناس، إلاّ أنه يُعتبر أحد أكثر القطاعات الأكثر ربحيةً في المجموعة التي تهيمن على هذه السوق عالمياً، متقدمة على «مايكروسوفت» و«غوغل».

وأشارت وكالة «ستاندرد أند بورز» للتصنيف في تقرير أصدرته أخيراً عن المجموعة الأمريكية العملاقة إلى أن عملية انتقال إدارة «أمازون» إلى غاسي «أعدّت جيداً، مما سيجعلها تسير بسلاسة بفضل ما يتمتع به المدير الجديد من خبرة قوية داخل الشركة». واشادت وكالة التصنيف أيضاً بآدم سيليبسكي، البديل الذي خلَف غاسي على رأس فرع خدمات الحوسبة السحابية في المجموعة، الذي يتمتع بخبرة 11 عاماً كمسؤول في «أمازون ويب سرفيسز».

ولاحظت الصحافة الأمريكية أن الوصول إلى آندي غاسي، وهو أب لولدين وشغوف بالموسيقى والسينما، أأسهل مما كان الحال مع إلى سلفه، واصفة إياه بأنه شديد التعلّق بالتفاصيل المتصلة بقسم السحابة (كلاود) في المجموعة.

ووصلت قيمة «أمازون» في البورصة حالياً إلى 1770 مليار دولار بفضل ما حققه قطاعا الحوسبة السحابية والتجارة عبر الإنترنت من أرباح خيالية، شهدت زيادة كبيرة خلال تدابير الإغلاق في كل أنحاء العالم بسبب جائحة كوفيد–19.

وسيحصل غاسي نظير تبوئه المنصب الأعلى في هرمية المجموعة على مكافأة سخية قدرها 61 ألفاً من أسهم على مدى عشر سنوات، أي ما يساوي أكثر من 200 مليون دولار حسب سعر سهم «أمازون» عند إقفال تداولات الأسبوع الماضي.

ولكن لا يزال من المبكر معرفة ما إذا كانت المجموعة الكبيرة ستشهد تحولاً تحت قيادته. فالرجل يقدم نفسه على أنه تلميذ أمين لمعلمه جيف بيزوس، واصفاً إياه « بأنه «مفكر استثنائي...ويتمتع بصفات تقنية تقترن بالتعاطف مع المستهلك».

إلا أنه كسلفه سيواجه مجموعة من التحديات، ومنها اتهام السلطات الأمريكية المجموعة بسحق المنافسة، نظراً إلى أنها تبيع منتجاتها الخاصة وفي الوقت نفسه تضع القواعد للشركات الأخرى التي تبيع منتجاتها من خلال «أمازون».

كأس أمم أوروبا

الصدفة والألم يلهمان الدنمارك والحلم والأمل يحفزان إنكلترا في نصف النهائي الأنكلو ساكسوني!

تونس–«القدس العربي»

من ظافر الغربي:

في يورو 1992 التقى منتخبا إنكلترا والدنمارك في مرحلة المجموعات وتعادلا سلباً، وسرعان ما أقصيت إنكلترا وتوجت الدنمارك بطلة في واحدة من أكبر المفاجآت في تاريخ البطولة، لكن التعادل اليوم سيكون ممنوعاً في "ويمبلي" في نصف نهائي كأس الأمم الأوروبية، إذ لا بد لأحدهما أن يلعب الدور النهائي وهو ما يطمح إليه الفريقان، لكن الإخفاق فيه سيكون أعسر هضماً على الإنكليز لأسباب عدة واللعب لبقية البطولة في "ويمبلي" أحدها.

في 1992 لم يكن المنتخب الدنماركي بين المتأهلين إلى النهائيات، لكن حرب التقسيم اليوغوسلافية مزقت منتخبها إلى أشلاء، ما اضطر الاتحاد الأوروبي لاستدعاء وصيفه في التصفيات المنتخب الدنماركي قبل أسابيع قليلة من موعد النهائيات، وقطع اللاعبون إجازاتهم لأداء هذه المهمة التي ظن الكثيرون أنها مستحيلة وأنها ستنتهي مع نهاية الدور الأول، لكن الصدفة التي فتحت باب المشاركة غير المنتظرة حملت في طياتها بعض الألم الذي التف حوله اللاعبون الدنماركيون ولعبوا من أجله علاوة على اللعب لأجل بلادهم وأنفسهم، فقد جاء نجمهم وقتها كيم فيلفورت وترك ابنته الصغيرة برعاية والدتها في المستشفى وهي تعاني سرطان الدم (توفيت الطفلة بعد البطولة بفترة وجيزة) لكن الديناميت الدنماركي سرعان ما انفجر في وجوه منافسيه. فبعد الخسارة بهدف أمام السويد الجارة المستضيفة والتعادل السلبي مع إنكلترا جاء الفوز على فرنسا 2–1 كافياً لينقل الأحمر والأبيض إلى نصف النهائي، حيث تحققت مفاجأة الفوز على هولندا حاملة اللقب بركلات الترجيح بعد التعادل 2–2، ثم جاء الفوز بالنهائي على ألمانيا بطلة العالم وقتذاك بهدفين نظيفين، ليكمل فرحة الدنماركيين ويحقق للحارس شمايكل الأب وأولسن ولاودروب والبقية أهم إنجاز في تاريخ بلادهم، وهذه المرة تكرر الألم والصدفة مع الدنماركيين. الألم من خلال الأزمة القلبية التي أصابت نجمهم كريستيان إريكسن في المباراة الأولى وجعلت رفاقه يلتفون حوله ويقسمون على اللعب بأقصى جهدهم من أجله بعدما تمّ إنقاذ حياته، وكما قال مدربهم كاسبر هيولماند فهم يلعبون يداً واحدة وجسداً واحداً من أجل الدنمارك وإريكسن.

أما الصدفة فهي أن الفريق الدنماركي الذي خسر أول مباراتين بهدف فنلندي وهدفين بلجيكيين مقابل هدف استطاع أن يصبح أول منتخب في تاريخ البطولة يتأهل كوصيف بعد خسارتين، بفضل فوزه العريض على روسيا 4–1 مستفيداً من فوز روسيا قبل ذلك على فنلندا بهدف يتيم، ثم مضى رفاق إريكسن في طريقهم كالإعصار، فاجتاحوا ويلز برباعية نظيفة، ثم تخطوا تشيكيا 2–1 وضربوا موعداً مع إنكلترا في نصف النهائي، فهل يكررونها هذه المرة بأن يأتوا زائرين ويعودوا متوجين أم أنهم سيكتفون من الغنيمة بالإياب؟

ومن جانبه ما زال المنتخب الإنكليزي منذ فوزه بكأس العالم 1966 وهو يحلم بأن يضيف لقباً كبيراً آخر إلى سجلاته، وفي كل بطولة كبيرة يشارك فيها دأبت الصحافة الإنكليزية على وضعه في مكان المرشح لإحراز اللقب حتى لو لم يكن مؤهلا لاجتياز الدور الأول، وفي هذه المرة يقترن الحلم الإنكليزي بأمل جدي مع تزايد عدد النجوم الإنكليز المميزين في جميع المراكز ومع النضج الذي باتت تتمتع به هذه المجموعة من اللاعبين مع مدربهم غاريث ساوثغيت والذي أوصلهم في روسيا 2018 إلى نصف نهائي كأس العالم، وها هو يوصلهم إلى نصف نهائي آخر وهو ما لم يتحقق لمدرب إنكليزي آخر غير السير آلف رامزي الذي توج بمونديال 1966 وبلغ نصف نهائي أمم أوروبا 1968، واقتران الأمل بالحلم الإنكليزي الذي زاد عمره على نصف قرن يبدو أنه بات منطقياً هذه المرة، ففريق الأسود الثلاثة فاز على كرواتيا وصيف بطل العالم بهدف وحيد، وبعد تعادله السلبي في الدربي البريطاني مع جارته اسكتلندا فاز على التشيك بهدف واحد أيضاً وتصدر مجموعته، ثم انتصر على ألمانيا بطلة العالم السابقة والفائزة القياسية باليورو (بالتساوي مع إسبانيا بثلاثة ألقاب لكل منهما) بهدفين دون رد، ثم حقق أعلى فوز له في تاريخ المسابقة وأنزل أقسى هزيمة بأوكرانيا في تاريخ مواجهاتهما بأربعة أهداف بدون مقابل في ربع النهائي، ليصبح المنتخب الوحيد في نصف النهائي الذي لم يتوج بلقب البطولة من قبل مقارنة بإسبانيا بطلة 1964 و2008 2012، وإيطاليا بطلة 1968، والدنمارك بطلة 1992، والمواجهة مع الدنمارك هي مفتاح الباب الأخير لمباراة الكأس، وقد ترجح فيها كفة إنكلترا لسببين، الاول الحصانة الدفاعية، فالفريق لا يزال نظيف الشباك بعد خمس مباريات في البطولة، والسبب الآخر إقامة الدورين نصف النهائي والنهائي في "ويمبلي" معقل الكرة الإنكليزية، وإذا كانت الدنمارك سجلت خلال ثلاثة انتصارات وخسارتين أحد عشر هدفاً مقابل أربعة في مرماها ما جعلها تمتلك أحد أقوى خطوط الهجوم في البطولة (بالتساوي مع إيطاليا وبعد إسبانيا صاحبة الـ12 هدفاً) فإن إنكلترا التي سجلت ثمانية أهداف مقابل صفر في أربعة انتصارات وتعادل، تزهو بفاعلية ثنائيها الهجومي الخطير المكون من هاري كاين ورحيم ستيرلنغ واللذين سجل كل منهما ثلاثة أهداف حتى الآن. ستكون مواجهة صعبة على الفريقين وقوية ومتكافئة، ولكنها لم تكن لتستحق كونها مباراة نصف النهائي إن لم تكن كذلك، وإذا كان الألم والصدفة تحفزان الدنمارك وتشحذان همتها، فإن الحلم والأمل ومعهما الأرض والجمهور يعاضدان منتخب إنكلترا، الذي اعتبره المدرب الفرنسي الخبير آرسين فينغر المرشح الاستثنائي لإحراز لقب البطولة.

لاعبو المنتخب الإنكليزي في حصة تدريبية قبل لقاء الدنمارك الليلة

من القادر على صناعة الفارق لإنكلترا ضد الدنمارك؟

■ لندن – أ ف ب: بوجود مواهب متعدّدة في خط الهجوم لم تحصل إنكلترا على فرصة كافية لإبراز إمكاناتها في كأس أمم أوروبا، وبعد بلوغها نصف النهائي للمرة الأولى منذ 25 عاما، تملك خيارات عدة لصناعة الفارق في مباراتها أمام الدنمارك اليوم.

وتمكّن المدرب غاريث ساوثغيت من تغيير تشكيلته بانتظام، مع وجود عدد كبير من المواهب الهجومية تحت تصرفه. ويبرز خمسة لاعبين بمقدورهم إحداث الفارق من مقاعد البدلاء في حال لم يتواجدوا في التشكيلة الأساسية وهم:

جاك غريليتش

أثار مهاجم أستون فيلا الإعجاب خلال البطولة رغم الدقائق المعدودة التي خاضها. مرّر ابن الـ25 عاما المرتبط بالانتقال الى مانشستر سيتي الكرة الحاسمة لهدف ستيرلنغ في الفوز 1–صفر على تشيكيا في ختام دور المجموعات، في المباراة الوحيدة التي بدأها أساسيا. وقال قبل الانتصار على ألمانيا في ثمن النهائي عندما دخل من دكة البدلاء وساهم في صناعة الهدف الاول قبل أن يمرّر كرة حاسمة لهاري كاين في الثاني "وُلدت لأقوم بذلك. أتوق للعب". ولم يلعب في الفوز الساحق برباعية على أوكرانيا في ربع النهائي في روما، لذا سيكون في أتم الجهوزية البدنية في حال اشركه ساوثغيت.

فيل فودن

حقّق ابن الـ21 عاما موسما رائعًا مع مانشستر سيتي، سجل خلاله 16 هدفا في جميع المسابقات في طريقه الى الفوز بالدوري الممتاز وبلوغ نهائي دوري الابطال الذي خسره ضد تشلسي. ورشّح كثر فودن ليكون أحد أبرز نجوم اليورو، لكن بعدما بدأ أساسيا في اول مباراتين، لم يلعب منذ حينها.

جايدون سانشو

عندما كانت إنكلترا تعاني لصناعة الفرص خلال دور المجموعات، وجّه النقاد والمشجعون انتقادات لساوثغيت لعدم منحه فرصة لسانشو، الذي دخل بديلا متأخرا مرة واحدة فقط خلال المباريات الأربع الأولى. لكنه بدأ أساسيا في روما ولفت الانظار بمهاراته في المراوغة وأسلوب لعبه الهجومي المباشر. وقد يكون ابن الـ21 عاما المنتقل من بوروسيا دورتموند الى مانشستر يونايتد مقابل 85 مليون يورو في التشكيلة الاساسية في نصف النهائي.

بوكايو ساكا

شكّل استدعاء لاعب أرسنال الشاب (19 عاما) إلى النهائيات بدلا من جيسي لينغارد مفاجأة صغيرة، لكنه لعب دورا مهما في مشوار انكلترا للمربع الاخير. وتألق ضد تشيكيا وحصد جائزة افضل لاعب في المباراة وحافظ على مكانه في التشكيلة الاساسية ضد ألمانيا قبل أن يغيب عن ربع النهائي بداعي الاصابة. ويملك ساوثغيت الخيار بين فودن وسانشو وساكا لشغل مركز الجناح الأيمن ضد الدنمارك، حيث من المرجح أن يبدأ كاين وستيرلنغ ومايسون ماونت في التشكيلة الاساسية.

ماركوس راشفورد

اللاعب الاكثر خبرة في هذه اللائحة والوحيد الذي لم يشارك أساسيا بعد، رغم أن الجناح يعاني من إصابات في القدم والكتف ومن المتوقع أن يخضع لجراحة بعد البطولة. راشفورد الذي سجل 12 هدفا في 45 مباراة دولية، لا يزال بإمكانه أن يلعب دورا مهما في مسعى إنكلترا للفوز باللقب الأوروبي الأول في تاريخها، رغم خوضه 57 مباراة مع مانشستر يونايتد في موسم صعب.

هكذا روّض ساوثغيت «الأسود الثلاثة» وأعاد شهيتها!

■ لندن – أ ف ب: من خلال تأهل إنكلترا إلى ثاني نصف نهائي لها على التوالي في بطولة كبرى، وضع المدرب غاريث ساوثغيت بلاده على "خريطة كرة القدم" ببراغماتية وثقة كبيرة في لاعبيه، ولكن أيضاً بخيارات جريئة.

اليوم يواجه منتخب "الأسود الثلاثة" الدنمارك واضعا نصب عينيه بلوغ أول نهائي كأس أوروبا في تاريخه، بعد إخفاقات 1996 بركلات الترجيح ضد ألمانيا، و1968 ضد يوغوسلافيا (صفر–1)، بعد عامين من إحرازه كأس العالم على أرضه. ومذاك الحين، لم يصل الإنكليز إلى المربع الأخير في بطولتين متتاليتين. وقال ساوثغيت بعد العبور السهل أمام أوكرانيا في ربع النهائي (4–صفر): "إنه لمن دواعي سروري الحصول على نتائج تسمح بوضع بلدنا على خريطة كرة القدم". وإن كان الأفضل لم يأت بعد، ومع إقامة المباراتين الأخيرتين في "ويمبلي"، فإن ساوثغيت بات الآن ضمن نخبة المدربين الإنكليز. وفي غضون خمس سنوات، جعل من منتخب مصدوم جراء الإقصاء المهين ضد أيسلندا (2–1) في كأس أوروبا 2016، منافساً مرشحاً بقوة على اللقب القاري. وبعد تعيينه لفترة مؤقتة من أربع مباريات (انتصاران وتعادلان)، اكتسب ساوثغيت لاعب أستون فيلا وميدلزبره السابق الذي لعب 57 مباراة دولية، مكانته جراء شهرة لاعبيه. مستفيداً من مسؤولياته السابقة على رأس منتخب الناشئين، وأعطى دفعة إنقاذ شبابية للمنتخب الأول الذي لم يثق بسهولة في الشباب، باستثناء ظاهرة وين روني.

وتؤكد استدعاءات جود بيلنغهام (18 عاماً)، وبوكايو ساكا (19) أو جايدون سانشو (21)، أن القيمة له غير مرتبطة بالعمر. ومن دون الابتعاد التام عن البرودة البريطانية، خلق ساوثغيت حول مجموعته محيطاً من الهدوء والثقة في وجه تقلبات مزاج الرأي العام والصحافة. وأبرز الأمثلة تبدأ من أخطاء الحارس جوردان بيكفورد مع إيفرتون، ورحيم ستيرلنغ المفتقر للكفاءة مع مانشستر سيتي نهاية الموسم، أو هاري كاين الذي كان وجوده رمزياً في الدور الأول. وفي المقابل، فإن الضجيج الإيجابي المحيط بجاك غريليتش محبوب المشجعين ووسائل الإعلام، ووضعية ماركوس راشفورد المريحة، أو الموسم الرائع لفل فودن مع السيتي، لم يضمن لهم غير مشاركة محدودة في المباريات، وضحى بهم ساوثغيت على مذبح التكامل وخطة اللعب البراغماتية التي أتت ثمارها بحسب النتائج. ولم تتسبب تلك الخيارات القوية في أي فضيحة، ربما لأنها تترك مساحة كبيرة للاعبين للتعبير عن أنفسهم وليس فقط كلاعبين. وأوضح ساوثغيت أنه "بصفتك مدرب، عليك دائما أن تكون موجوداً لدعم الشخص. تحسينه كلاعب يصبح ثانوياً إلى حد ما". لذا فإن النهج التشاركي وحتى التعاوني، يمكّن اللاعبين. وأضاف: "أحبّ أن يتكلم اللاعبون أثناء الاجتماعات، أحبّ أن يكون لديهم رأي في المباراة، لأنه في الدقيقة 85، عندما يكون لديهم قرار لاتخاذه لحسم الفوز من عدمه، لن نكون قادرين على اتخاذ هذا القرار من مقاعد البدلاء". إلى جانب إدارته البشرية، رسّخت هذه البطولة أيضاً خياراته التكتيكية. فكان قراره بإعادة صياغة خطة اللعب مع ثلاثة قلوب الدفاع خلال دوري الأمم الأخير، بعدما كان يلعب بأربعة في ما اعتُبر مفاجأة بعد كأس العالم. ثم أوضح أن فريقه لا يمكن أن يظهر بشكل جيد في البطولة القارية إذا لم يتقن أنماط لعب عدة. ويأتي الانتصار التاريخي على ألمانيا في ثمن النهائي (2–صفر) بثلاثة قلوب دفاع، قبل الفوز على أوكرانيا في ربع النهائي بأربعة لاعبين في قلب الدفاع، ليثبت مرة أخرى أنه كان محقاً. ولا يستبعد ساوثغيت أن يعود فريقه إلى 3–4–3 ضد الدنمارك. وقال بعد مباراة أوكرانيا: "إذا كنا متواجدين في نصف النهائي، فهذا بفضل هذه الروح. من الواضح أن جودة اللاعبين مهمة، لكنني رأيت الكثير من الفرق تخرج من هذه البطولة لأنها لم تكن تمتلك تلك الروح التي تتمتع بها هذه المجموعة". ورغم ذلك، يبقى الجزء الأصعب الذي يتعين القيام به هو كسر حاجز نصف النهائي ليكمل فريق ساوثغيت مشواره الانتقالي من خاسر رائع إلى آلة انتصارات.

مدرب إنكلترا ساوثغيت ومساعده هولاند يتعاملان بحنكة في إدارة المباريات

دامسغارد محارب الـ«فايكينغ» بمهارة برازيلية!

■ لندن – أ ف ب: انتهز لاعب الوسط الشاب الدنماركي ميكيل دامسغارد فرصة حلوله اساسياً عقب اصابة الأصيل كريستيان إريكسن بنوبة قلبية وغيابه عن المنتخب، للتألق في سن الـ21 عاماً بفضل براعة برازيلية أكثر من شراسة محارب الـ"فايكينغ".

ويُجسد "دامسينيو"، وهي الكُنية التي حصل عليها دامسغارد بلهجة برازيلية، حماس وتصميم أبطال أوروبا 1992 عندما يواجهون انكلترا على أرضها في نصف النهائي اليوم. وقال جناح سامبدوريا الأشقر وصاحب الوجه السمين في أمسية الفوز على تشيكيا 2–1 في ربع النهائي والتي تزامنت مع احتفاله بميلاده الـ21: "لم أحلم بهدية عيد ميلاد أفضل. هو أمر جنوني أن أذهب إلى ويمبلي. إنها مغامرة أن نكون هنا. من الجنون بعد كل الذي حصل". ويُعتبر دامسغارد اكتشاف المدرب كاسبر هيولماند لإعادة بناء النجاعة الهجومية لمنتخبه مع غياب إريكسن، ما يفسّر ارتباط اللاعب بمدربه الذي سبق أن أشرف عليه مع ناديه السابق نوردسيالند عندما انتقل إليه في 2017 من قريته الصغيرة غيلينغ.

ومهّد دامسغارد الطريق أمام بلاده للفوز على روسيا 4–1 في دور المجموعات بافتتاحه التسجيل، وبات أصغر هداف في تاريخ الدنمارك في النهائيات، ليعود ويتألق في رباعية الفوز أمام ويلز في ثمن النهائي لترتفع أسهم هذا الجناح السريع والنحيف (80 ,1 م و70 كلغ). وعنونت صحيفة "بي تي" قائلة: "يبدو كأنه فارس طريّ العود خرج للتو من البيضة، لكن على المسرح الاوروبي الكبير، يشبه المحارب القديم المحنك في التشكيلة، تقريباً مثل إريكسن في أفضل أيامه". ويعتمد دامسغارد (7 مباريات دولية) على تقنية ظاهرة ودقة في تمرير الكرات بقدميه ورؤية ثاقبة للعب. وأقرّ: "ألهمني 100 ,.

دامسغارد نجم الدنمارك الصاعد بقوة كان أفضل خليفة لاريكسن

إريكسن أحد أكثر اللاعبين الذين شاهدتهم يلعبون. اعجبت به كثيراً، عندما كنت صغيراً. خلال تلك الحقبة كنت دائماً العب في مركز الرقم 10، على غراره". ليعود ويضيف مذكراً أنهما يعلبان في "مركزين مختلفين، أنا ألعب أكثر على الرواق وفي الهجوم".

وتابعت إيطاليا تألق دامسغارد في "يورو 2020"، وهي التي احتضنت ملاعبها هذا الشاب حيث نضج باشراف المدرب الخبير كلاوديو رانييري في سامبدوريا. في موسمه الأوّل لعب 35 مباراة من أصل 38 وسجل هدفين ومرر 4 كرات حاسمة، وهي خطوة أولى ناجحة في دوري حيث من الصعب أن يتألق الشبان بسرعة. ورغم أن عقده يمتد حتى 2024 مع سامبدوريا، إلاّ أن موسمه الاوّل الناجح وتألقه في البطولة القارية، وضعاه تحت مجهر العديد من الأندية الكبيرة، ومنها ميلان. "كم يساوي؟ لا أعرف لانه ليس على قائمة البيع". قال رئيس سامبدوريا ماسيمو فيريرو غامزاً من قناة "تبريد" قلوب الساعين للتعاقد مع جوهرته الجديدة.

ماغواير لم يخشَ أبدا على مسيرته مع إنكلترا رغم العام المضطرب

■ لندن – أ ف ب: شدَّد مدافع مانشستر يونايتد هاري ماغواير على أنه لم يخش على مسيرته مع منتخب بلاده بعد عام مضطرب داخل وخارج الملعب، يأمل خلاله التعويض ضد الدنمارك وقيادة منتخب "الأسود الثلاثة" إلى المباراة النهائية لكأس أوروبا.

قبل 11 شهرا فقط، وجد قائد مانشستر يونايتد نفسه محتجزا في سجن يوناني لمدة يومين بعد ضلوعه في شجار بملهى ليلي مع سياح، وتهجمه على عناصر الشرطة خلال عطلته السنوية في جزيرة ميكونوس السياحية. وحُكم على ماغواير (28 عامًا) بالسجن 21 شهرًا مع وقف التنفيذ بعد إدانته بعد ادانته بـ"الاعتداء على ممثلين للدولة"، و"الأذى الجسدي"، و"الإهانات اللفظية"، و"محاولة الرشوة". ولطالما احتج ماغواير على براءته وتقدّم عبر فريقه القانوني باستئناف ضد الحكم. وبموجب القانون اليوناني، يلغي الاستئناف الإدانة الأصلية حتى تكون هناك إعادة محاكمة كاملة. وكان للحادث الذي وقع بعد أيام فقط من نهاية موسم 2019–2020 المتأخر، عواقب على الموسم الجديد. فتم استبعاده من مدرب المنتخب غاريث ساوثغيت للمباراتين ضد أيسلندا والدنمارك في أيلول/سبتمبر، وبدا وكأنه رجل يحمل وزن العالم على كتفيه حتى عندما عاد إلى ناديه والمنتخب.

وتلقى مانشستر يونايتد 12 هدفًا في أول ثلاث مباريات في الدوري الإنكليزي، بينما لطّخ عودته إلى المنتخب في تشرين الثاني/أكتوبر بطرد إثر حصوله على بطاقتين صفراوين بعد 31 دقيقة فقط من بداية المباراة ضد ضيفته الدنمارك التي فازت في "ويمبلي" بهدف وحيد من ركلة جزاء سجله كريستيان إريكسن في دوري الأمم. ويلتقي المنتخبان مرة أخرى في ظروف مختلفة جدا. ولكن في تناقض صارخ مع آخر لقاء لهما خلف الأبواب المغلقة، سيكون لدى إنكلترا 60 ألف مشجع إلى جانبهم وكذلك عودة ماغواير، أحد ركائزها الرئيسية، إلى أفضل حالاته.

وسجل ماغواير بضربة رأس قوية ليضيف الهدف الثاني في مرمى أوكرانيا في الدور ربع النهائي (4–صفر) في روما، مساهما أيضا في حفاظ الانكليز على نظافة الشباك للمباراة السابعة على التوالي وهو رقم قياسي وطني. وقال ماغواير: "لم أشعر قط بالخوف على مسيرتي الدولية. شعرت دائما أن لدي ما أجلبه وأقدمه". وأضاف: "بدون الخوض في الكثير من التفاصيل حول ما حدث في الصيف، كنت أعرف أين أقفُ في ذلك. كنت أعرف دائما ما حدث. لقد تجاوزته تمامًا، لقد كان وقتًا عصيبًا، بالتأكيد، لكنني تجاوزته".

بطولة ويمبلدون للتنس

سابالينكا تنهي مشوار أنس جابر لترافق بليشكوفا إلى نصف النهائي وإقصاء مدفيديف الثاني عالمياً

■ لندن – أ ف ب: أنهت البيلاروسية أرينا سابالينكا المشوار الرائع للتونسية أنس جابر بالفوز عليها 6–4 و6–3 في طريقها إلى نصف نهائي بطولة ويمبلدون الإنكليزية للتنس، ثالثة البطولات الأربع الكبرى.

وهي المرة الأولى التي تبلغ فيها سابالينكا المربع الذهبي لإحدى بطولات الغراند سلام في مسيرتها حيث ستلتقي التشيكية كارولينا بليشكوفا الفائزة بسهولة على السويسرية فيكتوريا غولوبيتش 6–2 و6–2. وكانت جابر المصنفة 24 عالمياً كررت أفضل إنجاز لها في البطولات الكبرى ببلوغها ربع نهائي البطولة الإنكليزية، بعدما قلبت تأخرها أمام البولندية إيغا شفيونتيك التاسعة وبطلة رولان غاروس 2020 إلى فوز 7–5 و1–6 و1–6. وفكت بليشكوفا، المصنفة أولى عالميا سابقا، النحس الذي لازمها في ثمن نهائي البطولة الإنكليزية في العامين الأخيرين، وبلغت دور الأربعة للمرة الثالثة في الرابعة في البطولات الأربع الكبرى بعد استراليا المفتوحة عام 2019 وفرنسا المفتوحة عام 2017 وبطولة الولايات المتحدة المفتوحة 2016 عندما بلغت المباراة النهائية وخسرت أمام الألمانية أنجيليك كيربر. وعلقت بليشكوفا على تأهلها قائلة: "رغم النتيجة، لم تكن مباراة سهلة. أنا سعيدة جدا لبلوغ أول نصف نهائي لي في ويمبلدون. لقد عملت بجد للعب في هذا الملعب رقم 1". وتابعت: "أتحسن مع كل مباراة. اليوم شعرت أنني بحالة جيدة وكل شيء يسير على ما يرام".

ولدى الرجال، خرج الروسي دانييل مدفيديف المصنف ثانيا عالميا من ثمن نهائي بطولة ويمبلدون، بخسارته أمام البولندي هيربرت هوركاش الثامن عشر 6–2 و6–7 (2–7) و6–3 و3–6 و3–6. واستكمل مدفيديف وهوركاش مباراتهما بعدما توقفت الإثنين بسبب المطر ثم الظلام والنتيجة 6–2 و6–7 (2–7) و6–3 و3–4. ويلتقي هوركاش في الدور المقبل مع السويسري روجيه فيدرر الثامن عالميا والساعي إلى اللقب التاسع في البطولة الإنكليزية. وبات هوركاش (24 عاما) رابع بولندي يبلغ الدور ربع النهائي في ويمبلدون بعد فويتيك فيياك (1980) وييري يانوفيتش ولوكاش كوبوت (2013). وقال هوركاش: "كانت استعداداتي من أجل تقديم أداء أفضل خصوصا في الأمور التي لم تنجح أمس. وأعتقد أنني قمت بعمل جيد". وفي مباراته المقبلة ضد فيدرر الذي أكد أنه يعجب به وهو الذي جعله يختار ممارسة كرة المضرب، أوضح هوركاش الذي حقق أفضل نتيجة له في البطولات الأربع الكبرى في مسيرته الاحترافية حتى الآن، أنه يأمل بـ"الحصول على القليل من الدعم من الجمهور". بالنسبة لمدفيديف البالغ من العمر 25 عاما والمتوج الأسبوع قبل الماضي بلقب دورة مايوركا الإسبانية على الملاعب العشبية، فتوقف مشواره الرائع في ويمبلدون عند ثمن النهائي. ففي مشاركته الرابعة في البطولة الانكليزية، نجح للمرة الأولى في تخطي الدور الثالث. وتبقى أفضل نتيجة للروسي في الغراند سلام المباراة النهائية لبطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز عام 2019 وبطولة أستراليا المفتوحة على ملاعب ملبورن هذا العام.

أنس جابر قدمت لمحات جميلة رغم خسارتها أمام سابالينكا

كوبا أمريكا

نيمار يقود البرازيل إلى النهائي ويؤكد «أريد مواجهة الارجنتين»!

■ ريو – أ ف ب: حجزت البرازيل إحدى بطاقتي المباراة النهائية لكوبا أمريكا المقامة على أرضها، بفوزها بهدف على البيرو في نصف النهائي في ريو دي جانيرو.

وبفضل الهدف الذي سجله لاعب وسط ليون الفرنسي لوكاس باكيتا (35) بعد تمريرة على طبق من فضة من نجم باريس سان جيرمان نيمار، ستسعى بطلة العالم خمس مرات إلى خطف لقبها العاشر في البطولة القارية. وفشلت البيرو في الثأر من البرازيل التي أسقطتها في نهائي النسخة الاخيرة عام 2019، 3–1. ويلتقي السامبا في النهائي الحادي والعشرين في تاريخه (خسر 11 مرة) على ملعب "ماراكانا" السبت، الفائز في نصف النهائي الثاني بين ليونيل ميسي وزملائه في الأرجنتين وكولومبيا في برازيليا. وقال نيمار الذي اختير افضل لاعب في المباراة :"أريد الارجنتين. أنا سأشجع الارجنتين لأنه لدي أصدقاء هناك والبرازيل ستفوز بالنهائي". اما عن باكيتا، فقال نيمار الباحث عن لقبه الأول مع المنتخب في كوبا أميريكا بعدما غاب عن النسخة الأخيرة بسبب الإصابة إنه "لاعب رائع، يتحسن مع كل مباراة. هو قادم من موسم مميز مع ناديه ويظهر انه قادر على ان يكون لاعباً مهماً للمنتخب". وجددت البرازيل فوزها على البيرو هذا العام بعدما اكتسحتها برباعية في دور المجموعات. وقدمت البرازيل مستوياتٍ مميزة في البطولة حيث حافظت على سجلها خالياً من الهزائم في دور المجموعات حاصدة ثلاثة انتصارات (ضد فنزويلا والبيرو وكولومبيا) وتعادل (الإكوادور) لتتصدر المجموعة الثانية. وعانت لإقصاء تشيلي بطلة 2015 و2016 في ربع النهائي بهدف لباكيتا نفسه. ولم تخسر البرازيل في مبارياتها الـ13 الأخيرة (12 انتصاراً وتعادل)، وهي صاحبة أعلى سجل تهديفي في البطولة الحالية (12) وتتمتع بدفاع قوي بقيادة القائد تياغو سيلفا وماركينيوس حيث لم تتلق سوى أربعة أهداف في آخر 12 مباراة (في البطولة وتصفيات كأس العالم). أما البيرو حاملة اللقب عامي 1939 على أرضها و1975، فبلغت نصف النهائي بعدما ابتسمت لها ركلات الترجيح 4–3 أمام باراغواي إثر تعادلهما 3–3. وكانت البيرو احتلت وصافة المجموعة الثانية خلف البرازيل مع انتصارين وتعادل وخسارة، لكنها فشلت في بلوغ النهائي للمرة الرابعة في تاريخها.

وسعى رجال تيتي إلى حسم المباراة مبكراً في أكثر من مناسبة، مع تحركات نيمار الخطيرة في الجناح الأيسر، التي منحت حرية في التحرك للمهاجم ريشارليسون أمام دفاعات البيرو الصعبة. وافتقدت البرازيل لمهاجمها غابريال جيزوس الذي طرد في ربع النهائي أمام تشيلي إثر خطأ متهور ارتكبه لاعب مانشستر سيتي. وفي الدقيقة 19، سدد لاعب ريال مدريد كازيميرو كرة قوية أنقذها غاليسي، فعادت إليه ومررها إلى باكيتا في الرواق الأيمن، ليحولها عرضية أرضية وصلت إلى نيمار، فسددها ليتصدى لها الحارس، ويكرر ريشارليسون التسديدة، لكن غاليسي تألق مجدداً قبل أن يتدخل الدفاع. لكن الدقيقة الخامسة والثلاثين كان عصيّة على تألق غاليسي، الذي عجز عن التصدي للكرة التي بدأها نيمار بانطلاقة قوية من الرواق الأيسر وتجاوز مدافعي البيرو بلمسة رائعة، ومرر كرة على طبق من فضة بين أقدام المدافعين إلى باكيتا الذي لم يخذل البرازيليين وسددها بسهولة في الشباك. وحاول منتخب بيرو إدراك التعادل في أكثر من مناسبة في الشوط الثاني، وسط رعونة نسبية من البرازيليين. وفي الدقيقة 60، أنقذ إيدرسون مرماه من تسديدة قوية من راسييل غارسيا، قبل أن يتدخل تياغو سيلفا ويبعدها إلى ركنية. وأهدر البيروفيون فرصة خطيرة للتعادل، بعد عرضية من أليكساندر كالينس إلى رأس سيرخيو بينيا، الذي كان بدون مراقبة وسط خروج خاطئ من إيدرسون، لكن الكرة تحولت بأعجوبة إلى ركلة مرمى (82)، لتنتهي المباراة بفوز البرازيل 1–صفر.

نيمار (يمين) يحتفل مع باكيتا صاحب هدف الفوز للبرازيل في مرمى البيرو

الدوري الاسباني

مهاجم برشلونة ديمبيلي يعتذر عن كلمات عنصرية

■ باريس – أ ف ب: قدّم المهاجم الفرنسي عثمان ديمبيلي اعتذاره عن شريط مصور يظهر فيه وهو يهين عاملين في فندق في اليابان تزامناً مع مشاركة فريقه برشلونة في جولة استعراضية.

وتم تسريب مقطع الفيديو ومدته 42 ثانية والذي يعود تاريخه إلى 2019 حيث تداولته بشكل واسع وسائل التواصل الاجتماعي. ويظهر في الشريط ديمبيلي وهو يتحدث إلى زميله ومواطنه أنطوان غريزمان بانتظار وصول تقنيين محليين لتوصيل وحدة تحكم الألعاب بجهاز التلفاز في غرفتهما في الفندق. وقال ديمبيلي ساخراً: "كل هذه الوجوه القبيحة، فقط حتى تتمكن من لعب بي إي آس (برو إيفوليوشن سوكر)، ألا تخجل؟". وبعدما سخر من كيفية نطق اللغة اليابانية، سأل: "هل انت متطور في بلدك أم لا؟". وعبّر ديمبيلي الذي يتعافى حاليا من جراحة خضع لها لتعرضه لإصابة في ركبته مع منتخب بلاده أمام المجر في كأس أوروبا، عن أسفه لما صدر عنه حينها. وقال ابن الـ24 عاماً على "إنستغرام": "تم نشر مقطع فيديو خاص يعود تاريخه إلى 2019 على وسائل التواصل الاجتماعي. كما حدث في اليابان، كان من الممكن أن يكون في أي مكان في العالم وكنت سأستخدم نفس التعابير. لم أكن أستهدف أي مجتمع". وتابع: "أصبح الشريط الآن متاحا للجميع، وأنا أفهم كيف كان من الممكن أن يؤثر على الأشخاص الذين ظهروا فيه، وبالتالي أقدم لهم اعتذاري الصادق". ونُشر الشريط المصور للمرة الأولى على "يوتيوب" مع عدد قليل من المشتركين، قبل أن يتم تداوله لاحقاً على "تويتر" حيث تلقى أكثر من 6000 إعادة تغريد مصحوباً بوسم #أوقفوا كره الآسيويين. وضمن السياق ذاته، أكد غريزمان بدوره أنه كان دائما يعارض "جميع أشكال التمييز"، وأصر معتذراً: "أنا آسف إذا أسأت لأصدقائي اليابانيين". وكان المهاجم الفرنسي بدوره عرضة لانتقادات على خلفية ظهوره أسود الوجه ومرتدياً زي لاعبي فريق "هارلم غلوبتروترز" الاستعراضي لكرة السلة في إحدى الحفلات.

أولمبياد طوكيو

حفل الافتتاح بحضور كبار الشخصيات وغياب الجماهير

■ طوكيو – أ ف ب: ستغيب الجماهير عن حفل افتتاح اولمبياد طوكيو في 23 تموز/يوليو الجاري بسبب مخاوف من جائحة كورونا، في حين سيُسمح بحضور كبار الشخصيات والمسؤولين الاولمبيين لكن بعدد اقل من المقرر سابقا، وفق ما أفادت صحيفة يابانية.

وذكرت يومية "أساهي شيمبون" أن ممثلي اللجنة الاولمبية الدولية وكبار الشخصيات الأجنبية والرعاة وغيرهم من المرتبطين بالألعاب سيُسمح لهم بدخول الاستاد الوطني لمتابعة الحفل. لكن في ظل المشاورات القائمة، من المرجح أن يتم حظر المشجعين حيث يعيد المنظمون التفكير في سقف الحضور الجماهيري، مع ارتفاع القلق بشأن ازدياد حالات الإصابة بالفيروس في طوكيو. وذكر التقرير ان المنظمين يسعون الى تقليص عدد أفراد "الأسرة الأولمبية" المتوقع أن يبلغ 10 آلاف شخص إلى عدد يراه الجمهور الياباني مقبولا. وأوضح: "يشعر بعض الأشخاص في الحكومة بالقلق من أن الرأي العام لن يقبل أن يحصلوا على امتياز خاص. يرغبون في أن يتقلص عدد الحضور الى المئات". ومنع المنظمون مجيء الجماهير من الخارج، فيما سمحوا الشهر الماضي بحضور محلي بنسبة 50 % من سعة كل منشأة، وبحد أقصى يصل الى 10 آلاف شخص في كل منها، مع الالتزام بأيهما أقل. لكن ارتفاع حالات الاصابة أجبرتهم على إعادة التفكير، حيث حذرت رئيسة الألعاب سيكو هاشيموتو مؤخرا من أن إقامة الاولمبياد خلف ابواب مغلقة لا يزال خيارا قائما. ومن المتوقع أن تمدّد الحكومة هذا الأسبوع إجراءات مكافحة الجائحة في طوكيو وأماكن أخرى، قبل ان تتخذ قرارا بشأن الحضور الجماهيري. وقالت الصحيفة إن المنظمين يفكرون في منع المتفرجين من حضور المنافسات في المنشآت الكبرى وفي الحصص المسائية. ولم يكن تفشي كوفيد–19 في اليابان شديدا كما الحال في بعض البلدان الاخرى، حيث بلغ عدد الوفيات حوالي 14800، لكن الخبراء يقولون إن موجة أخرى قد تؤثر على الخدمات الطبية مع بدء الألعاب الأولمبية. ومن المقرر ان تصل الشعلة الى طوكيو الجمعة ولكن لن يكون هناك تبادل على الطرقات العامة في العاصمة نهاية الاسبوع الجاري، وفق ما اعلن المنظمون، سيُستعاض عنه باحتفال قصير من دون مشجعين.

«كاس» تؤكد عقوبة إيقاف نجم الوثب العالي الروسي ليسينكو 4 أعوام

■ باريس – أ ف ب: أكدت محكمة التحكيم الرياضية (كاس) التهم الموجهة ضد نجم الوثب العالي الروسي دانييل ليسينكو من وحدة النزاهة الرياضية التابعة للاتحاد الدولي لألعاب القوى على خلفية انتهاكات لقواعد مكافحة المنشطات وايقافه لأربعة أعوام.

وأوقف ليسينكو (24 عاماً) وصيف بطل العالم 2017 وبطل العالم داخل قاعة في 2018 لعامين بسبب "الإخلال بالتزامات تحديد موقعه" من أجل فحوصات مخبرية لمكافحة المنشطات غير معلن عنها، ولأربعة أعوام على خلفية تهمة "التلاعب". ونفذت العقوبة بمفعول رجعي في 3 آب/أغسطس 2018، وهو التاريخ الذي أوقف فيه احترازياً. واضافت وحدة النزاهة الرياضية انه تم تخفيض العقوبة عامين بسبب "المساعدة التي قدمها الرياضي لتوجيه اتهامات ضد مسؤولين سابقين في الاتحاد الروسي لألعاب القوى، هما دميتري شلياختين (الرئيس السابق للاتحاد الروسي) وأرتور كاراميان (عضو سابق في المجلس)". وبات بامكان ليسينكو أن يعود إلى المضمار بدءاً من 3 آب/أغسطس 2022، ما يعني انه سيغيب عن الالعاب الاولمبية في طوكيو الشهر الجاري، وعن مونديال ألعاب القوى 2022 في مدينة يوجين في الولايات المتحدة. ويأتي إعلان وحدة النزاهة الرياضية ضمن سياق اجراءات طويلة بدأت في تشرين الثاني/نوفمبر 2019 ضد جهات عدة منها ليسينكو، ومدربه والاتحاد الروسي لالعاب القوى والعديد من مسؤوليه الكبار، بينهم شلياختين وكاراميان. كما أدين الاتحاد المحلي بسبب تقديم وثائق مزورة لعرقلة تحقيق منشطات حول نجم الوثب العالي ليسينكو.

وتفاقمت العلاقة بين الاتحاد الدولي لالعاب القوى ونظيره الروسي الذي تم إيقافه عن جميع النشاطات المتعلقة بـ"أم الألعاب" منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2015 لانشاء نظام تنشيط ممنهج. فيما جمد ألعاب القوى العالمي في تشرين الثاني/نوفمبر 2019 مشاركة رياضيين تم اختيارهم للمشاركة في مسابقات خارج روسيا تحت راية محايدة. غير أن الاتحاد الدولي قرر في آذار/مارس الماضي اعادة النظر في هذا الاجراء، سامحاً أيضاً لعشرة رياضيين روس كحد أقصى بالمشاركة في البطولات الدولية الكبرى، منها أولمبياد طوكيو. ويأتي هذا القرار عقب تقديم الاتحاد الروسي خطة لـ"إعادة الدمج" تم وضعها بمساعدة ثلاثة خبراء مستقلين. وتنص خارطة الطريق على الاعتراف بالأفعال التي تستحق الشجب في الماضي، وإنشاء دائرة لمكافحة المنشطات مستقلة عن الاتحاد المحلي، وتمويل عدد أكبر من اختبارات الفحص، وفرض عقوبات على المناطق الروسية التي تعاني من مشاكل المنشطات، وتشجيع المبلغين عن المخالفات وزيادة مشاركة الرياضيين في إدارة مسابقاتهم.

رادار الملاعب

أرسنال يعير الفرنسي غندوزي إلى مارسيليا

■ مارسيليا – أ ف ب: أعلن مارسيليا الفرنسي حصوله على خدمات لاعب وسط أرسنال، الفرنسي ماتيو غندوزي على سبيل الإعارة لموسم واحد مع إمكانية الشراء. وكان أرسنال أعار لاعب الوسط البالغ 22 عاماً والذي تم اختياره مرتين للمنتخب الفرنسي، إلى هيرتا برلين الموسم الماضي حيث خاض معه 24 مباراة سجل خلالها هدفين مع تمريرة حاسمة واحدة. ويأتي التعاقد مع غندوزي بعد ثلاثة أيام فقط من الانتقال النهائي للمدافع الأرجنتيني ليوناردو باليردي الذي لعب معه معاراً الموسم الماضي من بوروسيا دورتموند. ومدد مارسيليا هذا الصيف أيضاً عقد مدافعه الإسباني ألفارو غونزاليز وتعاقد مع الجناح الأمريكي كونراد دي لافونتي من برشلونة ولاعب الوسط البرازيلي غيرسون من فلامنغو.

ليدز يضم المدافع فيربو من برشلونة

■ لندن – رويترز: أعلن ليدز الإنكليزي تعاقده مع المدافع متعدد المهارات جونيور فيربو لأربع سنوات من برشلونة. وذكرت تقارير أن ليدز دفع حوالي 12.8 مليون جنيه استرليني لضم اللاعب المولود في جمهورية الدومنيكان، والذي سبق له اللعب في منتخب إسبانيا تحت 21 عاما. وبزغ نجم فيربو، الذي يلعب في الأساس في مركز الظهير الأيسر لكن بإمكانه اللعب في مراكز مختلفة في الدفاع، في ريال بيتيس قبل أن ينتقل إلى برشلونة بعقد لخمس سنوات في 2019. وشارك فيربو (24 عاما) في 41 مباراة مع النادي الكتالوني في آخر موسمين، وساهم في فوزه بكأس إسبانيا الموسم الماضي. وسيرتدي فيربو، وهو ثالث لاعب يضمه ليدز هذا الصيف، القميص رقم ثلاثة.

الدوري الإنكليزي يدرس الاعتماد على شهادة كورونا لدخول الملاعب!

■ لندن – د ب أ: ذكرت تقارير أن رابطة الدوري الإنكليزي ستواصل استكشاف إمكانية الحصول على شهادة فيروس كورونا لدخول الملاعب الموسم المقبل رغم أن الحكومة ليس لديها خطط لجعلها إلزامية. وذكرت أن الشهادة، التي تفيد بتقديم إثبات بالتطعيم الكامل، أو نتيجة سلبية لاختبار للكشف عن الفيروس أو مناعة من خلال تطبيق "إن اتش اس" الخاص بهيئة الخدمة الصحية البريطانية، يتم تجربتها في أحداث مثل ويمبلدون واليورو والتي تعد جزءا من "برنامج أبحاث الفعاليات" التي تجريها الحكومة حاليا. وأكد رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون يوم الاثنين أن الشهادة لن تكون إلزامية لارتياد الأماكن في إنكلترا حيث يستعدون للعودة للسعة الكاملة بداية من 19 تموز/يوليو الجاري، لكن من المعروف أن الأندية الإنكليزية الكبرى بإمكانها استخدام النظام عندما يبدأ الموسم الجديد الشهر المقبل. وانضمت الرابطة لتسع هيئات رياضية أخرى في نيسان/أبريل الماضي لدعم شهادة فيروس كورونا باعتبارها "خيارا موثوقا به" لتمكين الفتح الكامل للأماكن بمجرد تخفيف قيود فيروس كورونا.

آينتراخت فرانكفورت يضم غارسيا من فياريال الاسباني

■ فرانكفورت – د ب أ: أعلن آينتراخت فرانكفورت الألماني أنه ضم الإسباني الموهوب إنريكي هيريرو غارسيا (16 عاما). ووقع آينتراخت عقدا مع المهاجم الشاب الصاعد من أكاديمية الشباب بنادي فياريال الإسباني حامل لقب الدوري الأوروبي، لأربعة أعوام تنتهي في 2025. وأصبح غارسيا ثالث لاعب شاب من إسبانيا ينضم إلى فرانكفورت هذا الصيف، بعد إغناسيو جوليا (16 عاما) وفابيو غوميز (17 عاما). وقال ماركوس كرويتشه مدير الكرة بآينتراخت فرانكفورت: "إنريكي لاعب يتمتع بإمكانات هائلة. سيحصل على الوقت والفرص الكافية هنا للتطور واتخاذ خطواته الأولى في كرة القدم الاحترافية."

غلادباخ يفقد جهود مهاجمه إمبولو لأجل غير مسمى

■ برلين – د ب أ: أعلن بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني أنه سيفقد جهود مهاجمه السويسري بريل إمبولو لأجل غير مسمى بعد تعرضه لإصابة عضلية خلال مشاركته في كأس الأمم الأوروبية. غلادباخ الذي بدأ السبت الماضي استعداداته للموسم الجديد، لم يكشف عن مدة غياب إمبولو. وتعرض إمبولو (24 عاما) للإصابة في الفخذ الأيسر خلال المباراة التي خسرها المنتخب السويسري أمام إسبانيا بركلات الترجيح في دور الثمانية لليورو. ويستهل غلادباخ مشواره في الموسم الجديد من الدوري الألماني باستضافة بايرن ميونيخ البطل يوم 13 آب/أغسطس المقبل، بعد اسبوع واحد من المشاركة في الدور الأول لكأس ألمانيا.

فورمولا–1 تلغي سباق أستراليا هذا الموسم

■ برلين – د ب أ: أعلنت إدارة سباقات فورمولا–1 أن سباق أستراليا، في ملبورن، لن يقام هذا الموسم. وكان السباق الأسترالي، الذي يقام عادة في افتتاح الموسم، جرى تأجيله من 21 آذار/مارس إلى 21 تشرين الثاني/نوفمبر لأسباب تتعلق بقيود السفر في ظل جائحة كورونا، لكن تقرر الآن أن يُلغى لنفس الأسباب. وقال متحدث باسم إدارة فورمولا–1 إن هناك حالة من خيبة الأمل إزاء إلغاء السباق الأسترالي، لكن لا تزال هناك ثقة في إكمال بطولة من 23 سباقا هذا الموسم وهو أكبر عدد من السباقات في تاريخ اللعبة.

قبل مقطع «الأمير الصغير» والتركيز على مستقبل القصة العسكرية... السيسي هاتف بينيت وشكري اتصل بنظيره الإسرائيلي

مصر والإمارات تحتفلان في ساحة «3 حزيران»... وإسرائيل: متى دورنا؟

سمدار بيري

■ الطفل الصغير زيد، ابن الخمس أو الست سنوات، الذي يرتدي جلابية بيضاء وكوفية، نجح في سرقة العرض في مفاجأة تامة، فقد دارت الكاميرات على وجوه الوجهاء، وعلى رأسهم المضيف الرئيس المصري السيسي، ثم توقفت عند حاكم الإمارات الشيخ محمد، ثم انتقلت إلى رئيس مجلس الرئاسة الليبي محمد المنفي، وانتهت عند قائد القوات البرية لإمارة قطر اللواء السليطي. وكان هناك أيضاً وزراء الحكومة، وعصبة من رجال الأعمال البارزين، وقادة أسلحة الجو والبر والبحر المصريين.

وفي لحظة واحدة، رفع فيها الجد، الحاكم الفعلي للإمارات، الصغير زيد ليتمكن من رؤية السفن وهي في القاعدة البحرية الجديدة شمال غربي مصر بشكل أفضل، حتى دهش الجميع بالصورة. لم ينبس الحفيد بكلمة بل نظر بفضول، وما كان يمكن حتى تشخيص تعابير وجهه من خلف الكمامة، حتى خرج الجمهور عن طوره من شدة الانفعال. لا شك، جاء الشيخ محمد ليضفي أجواء عائلية على العلاقات المصرية مع إمارات الخليج، ولا شك أن الصورة أدت دورها.

القاعدة البحرية الجديدة، قرب مرسى مطروح، على مسافة 170 كيلومتراً من الحدود مع ليبيا جاءت لتحمي سفناً وتصونها وتحبط تهريب السلاح وتمنع تجارة المخدرات وسرقات عبر الحدود، وبالتوازي – لإدخال عسكريين من مصر وحلفائها في مناورة عسكرية مشتركة. وليس صدفة أن تلقّى هذا المكان الجديد الذي يقع في مساحة 1000 متر مربع اسم "الثالث من حزيران". ولا حاجة لذكر دقة أكثر. فقد فهمت مصر التلميح: هكذا سيخلد اليوم الذي أطيح فيه بالرئيس محمد مرسي، مسؤول الإخوان المسلمين، على أيدي وزير دفاعه في تلك الأيام، الرئيس القائم حالياً، عبد الفتاح السيسي.

رغم المصاعب المالية والعجوزات الكبيرة في الوزارات الحكومية ومستوى المعيشة الذي هبط في سنة كورونا، يواصل الجيش المصري تعاظمه. الاستقبال الحار الذي حظي به حاكم الإمارات يمثل دور الإمارات خصوصاً بمساهمة الخليج المالية الكبيرة والعلاقات الآخذة في التحسن. من خلف الكواليس، تنطلق الآن تلميحات واضحة عن انعطافة حادة لعلاقات الإمارات مع السعودية وعلاقات السيسي مع الحاكم الفعلي زايد على خلفية مساعي التقرب لإيران. تحاول السعودية وتبذل جهوداً، ولكن ليس مؤكداً أن تتحقق هذه القصة. أما المؤكد فهو صعود السعودية إلى بؤرة الاستهداف الأمريكية، والإمارات في أعقابها.

فضلاً عن زيارة الأمير الصغير الخاطفة، فقد كان الاحتفال العسكري شديد التنظيم: قائد عسكري كبير أصدر أمر الانطلاق للسفن، وأشرف على النشاطات المخطط لها، وسلم الصولجان للسيسي، القائد الأعلى للقوات العسكرية المصرية. ووثقت الكاميرات كل حركة للرئيس، وركزت عناوين الصحف على مستقبل القصة العسكرية.

لقد اتصل السيسي هاتفياً برئيس الوزراء بينيت، واتصل وزير الخارجية المصري سامح شكري بنظيره الإسرائيلي يئير لبيد. انتبهوا إلى الفرق: إسرائيل شددت على عقد لقاءات قريباً، أما القاهرة فأوضحت بأن مصر أعلنت عن تأييدها والتزامها بالفلسطينيين. لقاء؟ ولا كلمة. بالشكل الأكثر طبيعية، يطرح الآن السؤال: متى سيحظى رئيس وزراء إسرائيل أو وزير دفاع، أو رئيس أركان أو أي قائد عسكري كبير من طرفنا باستقبال مصور، علني، في أحد مراكز القوة في مصر. يمكن لهذا أن يكون مركزاً اقتصادياً وصناعياً بالطبع أمنياً. فبعد كل شيء العلاقات الأمنية جيدة، ولكنها تخبأ خلف ستار سميك. والآن، حان الوقت لتحرير السدادة حين تبدلت الحكومة عندنا.

يديعوت 2021/7/6

حضور الرئيس المصري وولي عهد الإمارات احتفالا في ساحة «3 حزيران»

إسرائيل ونكبة الفلسطينيين... بين «أبو الترانسفير» و«صندوق أزرق»

نوعا لنداو

■ "لسنا مرتاحين مع هذه القصة"، هذا ما قاله رامي فايتس، والد المخرجة ميخال فايتس، وهو يتلوى أمامها على الكرسي في مشهد يمزق القلوب حول دور والد جدها الأكبر، يوسف فايتس، في وضع وتطبيق سياسة الترانسفير الإسرائيلية. "لا أكون مرتاحاً عندما يسمون جدي أبو الترانسفير، ولا أكون مرتاحاً عندما تفعلين ذلك"، واصل شرحه، في الوقت الذي تواجهه فيه بالوقائع التي جمعتها خلال 14 سنة من خلال عملها على الفيلم الوثائقي "صندوق أزرق"، الذي يجب على كل مواطن في الدولة مشاهدته. الفيلم يوثق مشاركة يوسف فايتس العميقة، وهو بطل عائلي وقومي ومن رؤساء "الكيرن كييمت"، في "تنظيف" أرض إسرائيل من العرب. "لو كنت موجودة في العام 1948 لوقفتِ يداً بيد مع الذين فعلوا ذلك الشيء الذي قرأتيه لي الآن. ليس من الحكمة أن تحاكمي ذلك حين تكونين في مكان آخر"، لخص فايتس الرواية الإسرائيلية كلها لابنته بكلمات بسيطة، بما في ذلك مفهوم "ذلك الشيء"، الذي يجسد درجة الجهل والإقصاء.

إن قصة عائلة فايتس هي قصة دولة إسرائيل وعلاقتها في حينه والآن، بالنكبة. ومثل شعوب كثيرة وصلت في مرحلة معينة من وجودها، التي يخلي فيها البقاء مكانه لبحث الجوانب المظلمة في تاريخها، فثمة أوساط من أبناء وبنات الجيل الثالث لمؤسسي دولة إسرائيل من يريدون الآن تحطيم الصمت الجماعي حول الظلم الذي أقيمت الدولة على أساسه. حتى لو كان النبش في هذه الجراح "غير مريح".

مواجهات أيار الماضي بين اليهود والعرب داخل خطوط 1967 زادت الحاجة الملحة لتصويب الأنظار على الماضي الذي يلاحقنا. خط واضح يربط بين الغضب الذي اندلع في أوساط الفلسطينيين مواطني إسرائيل على ما حدث في يافا والشيخ جراح وباب العامود والحرم، وبين صدمة النكبة. مع كل الفروق في تفاصيل الوقائع، فالقاسم المشترك بينها في نهاية المطاف هو استمرار سياسة نقل العرب من بيوتهم وسلبهم مظاهر سيادتهم.

أرشيفية لمشهد من عمليات تهجير الفلسطينيين عام 1948

وقضية تبييض بؤرة "أفيتار" الاستيطانية على أراضي قرية بيتا وسن القانون الذي يمنع لم شمل العائلات الفلسطينية والبناء المخطط له الآن في قرية لفتا، كل ذلك استمرار مباشر للنضال الذي لا ينتهي لضمان أغلبية يهودية على أكبر قدر من الأراضي، حتى في الأيام التي تم فيها حسم ميزان القوة. وفي الوقت الذي حاولت فيه حكومة نتنياهو الإقناع بأن القضية الفلسطينية تحولت إلى قضية "غير مهمة" وأن النكبة أمر تافه، فإن مشروع حياة يوسف فايتس لتهويد الفضاء ما زال حياً ونابضاً في كل جانب من جوانب حياة اليهود والعرب بين البحر والنهر.

فايتس، الذي تتبدى صورته من مذكراته الطويلة وتبرز بشكل يثير القشعريرة، عرف كل شيء عندما كان يعمل في "تدمير" القرى المهجورة وإخفاء دلائل وجودها بتغطية الأنقاض بأشجار غابات "الكيرن كييمت" الرعوية. وحين لم يجد أشتالاً كافية لإخفاء الألم وتداعياته، انتقد بن غوريون بسبب عدم انشغاله بمشكلة اللاجئين وتعويضاتهم. "تملص حكومتنا من قول رأيها في مسألة اللاجئين بشكل صريح لم يكن أمراً يستحق الثناء"، وأضاف: "إن وهم الاحتلال مريح، جاء ثمل الانتصار وغطى على التفكير بعيد المدى. وجدنا أننا كسبنا بشكل مزدوج: أصبحت لنا أرض ولم ندفع الأموال. يجب دفع الأموال للاجئين العرب مقابل أراضيهم". هذا الاقتراح كان يعتبر بالطبع مثابة "يسرقون ويبكون"، وتعويض مالي لا يخفف المظالم بحد ذاته، لكنه بالتأكيد جزء من عملية اعتراف وعدالة في أماكن كثيرة في أرجاء العالم. مثلاً، في الحركة التي تطالب بالاعتراف ودفع تعويض رمزي لأحفاد ضحايا العبودية في أمريكا. وفي إسرائيل، حان الوقت لكي نتعلم من أبو الترانسفير كيفية النظر مباشرة إلى الحقيقة غير المريحة والبدء في مناقشة مسألة الاعتراف بالنكبة وتعويض المتضررين منها.

هآرتس 2021/7/6

بعد مرور 20 عاماً... ورغم التخطيط لإحياء ذكراه في أيلول المقبل:

هل تجدد إسرائيل انتصارها على الأمم المتحدة وحقوق الإنسان في «ديربن2»؟

أولغا دويتش

■ قلة من الجمهور الإسرائيلي على علم بالأحداث التي وقعت في ديربن في جنوب إفريقيا في أيلول 2001، ولأهميتها في الصراع اليوم ضد اللاسامية واللاصهيونية. في تلك الفترة، اعتبرت العمليات وموجات العنف التي عربدت في البلاد في نظر الجمهور الإسرائيلي بصفته التهديد الوجودي الأخطر على الدولة، ولكن بالتوازي عقدت مفوضية حقوق الإنسان للأمم المتحدة مؤتمراً لإحياء نهاية الأبرتهايد في جنوب إفريقيا. وعلى جدول الأعمال كان تبني خطة ضد العنصرية والتفرقة في أرجاء العالم، ولكن بدلاً من ذلك تحول المؤتمر إلى معرض للاسامية والكراهية تجاه اليهود ودولة إسرائيل.

تضمن مؤتمر ديربن ثلاثة مسارات: مسار دبلوماسي، وشبيبة، ومنظمات غير حكومية. عندما تبين أنه كانت ستطرح على التصويت وثيقة تتهم إسرائيل بقتل شعب وبتطهير عرقي وبجرائم حرب، غادر الوفدان الدبلوماسيان الأمريكي والإسرائيلي باستعراضية. بقي الأوروبيون والكنديون وتوصلوا إلى صيغة معدلة خففت من حدة الاتهامات، ولكنها لم تلغ النبرة اللاإسرائيلية للوثيقة.

ووقع الصراع الحقيقي بالتوازي في منتدى المنظمات غير الحكومية الذي شاركت فيه أكثر من 1.500 منظمة فيما أصبح أحد الأحداث التي تعرف اللاسامية: مسيرات جماهيرية ضد إسرائيل في شوارع ديربن، ونشر مواد كراهية تتتضمن "بروتوكولات حكماء صهيون"، ويافطات مع نجمة داود إلى جانب الصليب المعقوف وتهديدات للناطقين اليهود. هذه بعض من الأمور التي وقعت في المنتدى الذي مولته الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وكندا وصندوق فورد. كل هذا تم أمام أنظار العالم وفي إطار رسمي للأمم المتحدة، مما جعل الإسرائيليين واليهود الذين شاركوا في المؤتمر يشعرون بالتهديد مثلما لم يشعروا منذ قيام الدولة. كان العنوان على الحائط؛ إذ إنه في اللقاء التمهيدي للأمم المتحدة في طهران قبل المؤتمر، عرض منتدى المنظمات غير الحكومية خطة عمله "لعزل دولي تام لإسرائيل كدولة أبرتهايد". منذئذ، وتلك المنظمات وغيرها تنفذ حملة المقاطعة تحت شعارات مثل "النقد الشرعي للسياسة الإسرائيلية". منذئذ، عرض الهدف لاستخدام محكمة الجنايات الدولية في لاهاي كوسيلة للقتال القانوني وللتشهير بإسرائيل في الساحة الدولية. وألصق تعبير الأبرتهايد لإسرائيل في ظل الاستخفاف بجرائم الأبرتهايد التي وقعت حقاً في جنوب إفريقيا. في هذه الأيام، يخطط مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة لمؤتمر؛ لإحياء 20 سنة على مؤتمر ديربن، والذي سيعقد في أيلول القادم. وأعلنت بريطانيا والولايات المتحدة وهنغاريا منذ الآن عدم المشاركة فيه. مثلما في حينه، فإن الصراع الحقيقي هو في ساحة المنظمات غير الحكومية التي تعرف نفسها كمنظمات حقوق إنسان وتستغل هذا النشاط سياسياً ضد إسرائيل، بعضها منظمات كبرى مثل "هيومن رايتس ووتش"، وبعضها منظمات فلسطينية ترتبط بمنظمات إرهابية. وتكاد كلها تتمتع بدعم واسع من الأمم المتحدة والحكومات الأوروبية. وحسب بحث في معهد **NGO Monitor**، فالحديث يدور عن ما لا يقل عن مئة مليون دولار في كل سنة. بمرور عشرين سنة على المؤتمر إياه، يجدر بنا أن نتوقف ونفحص كم نجحت تلك المنظمات في مهمتها. فمقاطعة إسرائيل تواصل إحداث الضجيج، ولكن عملياً لا توجد أدلة على أنها ألحقت ضرراً اقتصادياً حقيقياً للاقتصاد الإسرائيلي. إضافة إلى ذلك، إسرائيل بعيدة عن أن تكون منعزلة، خصوصاً بعد اتفاقات إبراهيم والعلاقات الجديدة مع دول إفريقيا. فلئن كان الهدف العمل على إقامة دولة فلسطينية، فإنه هدف بعيد اليوم من أي وقت مضى. الإنجاز الوحيد لحملة المقاطعة هو تشويه مفاهيم مثل العدالة، وحقوق الإنسان والحرية. علينا أن نحيي عشرين سنة على مؤتمر ديربن، ليس بالنظر إلى الوراء فحسب، بل مع نظرة إلى الأمام وإعادة إسرائيل والصهيونية إلى مكانهما البناء من أجل كل شعب إسرائيل.

معاريف 2021/7/6

نائبة رئيس **NGO Monitor**

أمام تعاظم الأصوات المناهضة لها في الكونغرس و«الشيوخ»:

هل يكفي إسرائيل أن تتجاوز أخطاء نتنياهو لتستعيد علاقتها مع الولايات المتحدة؟

زلمان شوفال

■ أنهى وزير الخارجية يئير لبيد حديثه مع وزير الخارجية الأمريكي بلينكن بالقول "في السنوات الأخيرة ارتكبت أخطاء، وتضررت مكانة إسرائيل الدبلوماسية، وسنصلح هذا معاً". والقصد واضح: "إذا كان شيء ما في العلاقات الإسرائيلية – الأمريكية عليلاً، فهذا ذنب نتنياهو، ومن اليوم فصاعداً سيظهر فجر جديد في علاقاتنا". تشهد أقوال لبيد على سوء فهم أساسي للواقع السياسي في الولايات المتحدة، والذي يتعين على حكومة إسرائيل الجديدة التصدي له، وهي تستهدف عداء الديمقراطيين تجاه كل ما ومن كانوا يرتبطون بترامب. كما أنها تتجاهل أيضاً أن كل حكومة إسرائيلية تسعى للالتصاق بالإدارة القائمة في الولايات المتحدة. هكذا فعل نتنياهو، والنتائج المهمة (نقل السفارة إلى القدس، والسلام الإسرائيلي العربي، والتعاون الأمني) تتحدث من تلقاء ذاتها؛ وهكذا أيضاً ستتصرف الحكومة الجديدة تجاه بايدن.

ولكن الأمر أن الرئيس الأمريكي يعمل وفقاً لاعتبارات واقعية، وهذا سيجد تعبيره أيضاً لو تواصلت ولاية نتنياهو. في المقلوب على المقلوب، الآن تحديداً قد تتكشف عوائق جديدة في العلاقات الإسرائيلية – الأمريكية. فعندما كان ينشأ سوء فهم سابقاً كان القول: "هذه ليست إسرائيل، بل بيبي"، ولكن ماذا سيقولون الآن؟ صحيح أن حكومة إسرائيل الجديدة لن تفوت أي فرصة كي تقنع إدارة بايدن بانسجامها الكامل معها، ولكن هذه النية قد تتحطم على صخرة السياسة الداخلية في أمريكا، إذ تتعاظم في الحزب الديمقراطي ضغوطات اليسار المتطرف المسمى "التقدمي" على التيار المركزي، الذي هو السند الرئيس للرئيس بايدن، لتغيير الاتجاه في كل المواضيع ذات الصلة: الاقتصاد، والمجتمع، وسياسة الخارجية والأمن، بما في ذلك الشؤون الإسرائيلية. ومع أنها أقلية في المجلسين وفي مؤسسات الحزب، فإن الأغلبية الطفيفة التي للديمقراطيين في مجلس النواب ومجلس الشيوخ تخلق وضعاً من شأن الإدارة بموجبه ومن دون تأييد اليسار المتطرف، أن تعلق في وضع من عدم القدرة على تحقيق سياستها. فمثلاً: تنظم الآن في الكونغرس مبادرة لتقييد حرية عمل الإدارة ضد منظمات الإرهاب من الفروع الإيرانية في العراق وسوريا. ومن يعطي النبرة في المعسكر التقدمي هو مجموعة عضوات الكونغرس المتطرفات، بعضهن مسلمات، كلهن مناهضات لإسرائيل مع طابع لاسامي، ومع مساعدة خارجية من جانب شيوخ يساريين مثل بارني ساندرس، وإليزابيت وورن، وإد ماركي وآخرين. إحدى العضوات المركزيات في هذه المجموعة، إلهان عمر، من مواليد الصومال، شبهت أعمال إسرائيل في حملة "حارس الأسوار" وأعمال الولايات المتحدة في أفغانستان بحماس وطالبان، وفي الماضي تحدثت بنبرة لاسامية تجاه يهود الولايات المتحدة. ومثل أعضاء كونغرس يهود، وإن كانوا شجبوا أقوال عمر، ولكن آخرين فضلوا السير على خطها، بينما رئيسة مجلس النواب نانسي بلوسي، وإن كانت صديقة إسرائيل، فقد اكتفت بانتقاد فاتر.

لم يكن تصريح عمر شاذاً، وكما كتب مؤخراً في صحيفة "بوليتيكو" على الإنترنت، فإن لديمقراطيين آخرين "مشكلة أقل فأقل في تأييد مواقفها التي تضرب بإسرائيل، بخلاف النهج ثنائي الحزب التقليدي في واشنطن"، و"الموقف الإيجابي تجاهها يشهد على أن التغيير في موقف حزبها لا يرتبط بحدث ما كالحرب في غزة". وعلى أي حال، فإن فكرها من نصيب ديمقراطيين شبان في الكونغرس وخارجه ممن يطالبون بأن تتركز سياسة الولايات المتحدة تجاه إسرائيل بقدر أكبر على احتياجات الفلسطينيين. ومن تعتبر نجماً في هذه المجموعة، هي عضو مجلس النواب ألكسندريا اوكسيو كورتيز، التي تضيف بأنها سمعت من شبان يهود بأنهم ملوا "الرواية الدارجة عن النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني". هذه التصريحات لا تمثل بالضرورة رأي أغلبية الديمقراطيين، ولكنها تشهد على منزلق سلس للموقف أوساط قسم مهم من الجمهور الأمريكي من إسرائيل.

كيف ستواجه حكومة التغيير هذه مشكلة غير مغازلتها لإدارة بايدن وتشهيرها بحكومة نتنياهو – حين يكون في انتظارها في المستقبل القريب اختبارات صعبة، بما في ذلك الاتفاق النووي مع إيران؟ في الموضوع الفلسطيني أيضاً ستكون هناك اختبارات، ولهضبة الجولان أيضاً وإن كان في مرحلة متأخرة. ولكن من الأفضل أن نرى النصف الملآن من الكأس؛ أي تصريح الإدارة بأن "الولايات المتحدة لم تغير موقفها"، وليس نصف الفارغ منه، أي أن إدارة بايدن لم تعلن بأنها بالفعل لم تعترف بسيادة إسرائيل في الجولان، ولكن يجدر بنا أن نواصل الانتباه. وهذه مجرد بعض الاختبارات التي على الطريق.

معاريف 2021/7/6

هكذا تجاوزت إسرائيل «نادي الاكتئاب» وسط أزمات إقليمية وعالمية

دان شيفتن

■ في السنتين الأخيرتين وقف المجتمع الإسرائيلي أمام جملة من الاختبارات العظمى وأثبت حصانة وصحة استياء أصحاب الرؤية السوداء، والاكتئاب الذي يتميز به المثقفون الذين تصعب عليهم رؤية صورة شاملة ويركزون على ما يزعج ويثير الحفيظة في لحظة معينة.

منذ 2019 وإسرائيل تواجه خمس أزمات خطيرة: صحية، اقتصادية، أمنية، سياسية وحزبية. تضرر الكفاح ضد الجائحة بسبب سلوك السكان الحريديم والسكان العرب. الأزمة الاقتصادية قاسية على نحو خاص في دولة تميل إلى التصدير، في فترة تنكمش فيها الأسواق العالمية. المواجهة في غزة أدخلت إلى الملاجئ 70 في المئة من مواطني الدولة، بما في ذلك "غوش دان"، ودار بالتوازي مع الصراع العسكري ضد التموضع الإيراني في سوريا وغربي العراق، وإلى جانب الشغب والتضامن مع العدو بمشاركة عشرات الآلاف من مواطني الدولة العرب. في الساحة السياسية، اضطرت إسرائيل للتسليم بتصميم إدارة بايدن العودة إلى مخطط يعزز استراتيجية أعدائها الأخطر. والساحة السياسية الداخلية عالقة في طريق مسدود، وتقوم تسوياتها على سند متهالك.

في مثل هذه الظروف، ليس سهلاً على دولة ديمقراطية أن تجد جواباً أولياً مريحاً لجملة أزمات كهذه، وتحدد، في معظمها على الأقل، ميلاً إيجابياً للمستقبل. ومن أجل النجاح في ذلك ودون حكومة تؤدي مهامها جيداً، فالمطلوب هو مجتمع مبهر. التيار المركزي للمجتمع الإسرائيلي، ذاك الذي يحب الكثير من أبنائه تأبينه، هو أساس النجاح. وقبل أن يضحك أعضاء نادي الاكتئاب، فالنجاح نسبي. وهناك الكثير أيضاً من تفويت الفرص ومن الإخفاقات التي تغذي هذا الضحك: الجائحة لم تختفي، والأزمة الاقتصادية لم تنته، ونتائجها لا بد ستثقل علينا لسنوات؛ ولا "حل" لغزة؛ وسياسة بايدن تعزز إيران في الساحة الإقليمية وترفعها إلى مستوى دولة حافة نووية؛ والساحة السياسية لا تؤدي مهامها جيداً حتى بعد قيام الحكومة.

ومن حيث التقدير الاستراتيجي الموضوعي، فإن المطلوب هو التمييز بين المشاكل البنيوية التي في مقابلها تحسن جزئي ومؤقت جدير بالتقدير كإنجاز مبهر، وبين مجالات يجدر فيها الانفعال من نجاحات غير قابلة للتحفظ. وأي علاج يحسن جودة حياة الشيوخ بشكل بارز هو جدير بالتقدير، مع أنه لا يمنح حياة خالدة؛ وأي علاج يسمح لمشلولي الأطراف بالسير هو إنجاز دراماتيكي حتى لو لم يكن يرشحهم للأولمبياد. إن المشاكل الأمنية للدولة التي في منطقة فاشلة وعنيفة هي مشاكل بنيوية. والتحدي في العصر ما قبل الآخرة ليس تحقيق هذيانات السلام وأخوة الشعوب لإزالة التهديد، بل ضمان مجتمع حر في إسرائيل يزدهر رغم المحيط الرافض والمهدد، برفقة إنجازات متواضعة ومتراكمة ببطء في تعطيل أشواك النزاع.

إن العنف الفلسطيني يمكن ضبطه بفترة زمنية محدودة، وإيران ستكف عن تهديد إسرائيل والمنطقة إذا ما أزيل النظام البربري والراديكالي القائم فيها. إزالته هو فوق قوة إسرائيل، ولكن يمكن تأخير تطور التهديد التقليدي والنووي وتجنيد تحالف إقليمي ضد سعيه إلى الهيمنة. إدارة بايدن لن تخفف من حماستها للتسليم بتعاظم قوة إيران، ولكن يمكن الحديث معها لتعزيز قوة قدرة الدفاع والحفاظ على حرية العمل لإسرائيل. مع الأزمة الصحية، تصدت إسرائيل رغم الحريديم والعرب، بنجاح كبير بالنسبة لمعظم الديمقراطيات الغربية، مع أقل من نصف عدد الموتى لمليون نسمة. وعودة سريعة نسبياً إلى النشاط الاقتصادي. إن الحصانة التي أظهرها المجتمع في المواجهة مع حماس، وفشل محاولة إشعال الساحات في الشمال والوسط، وتعزيز التحالف الإسرائيلي – العربي في المنطقة، كلها تكمل الصورة.

وختاماً: الديمقراطية تنجح في اختبار الأزمة السياسية؛ وأجهزة الصحة والاقتصاد تنجح في اختبار الجائحة؛ والجمهور نجح في اختبار الشغب العربي من الداخل. أما الجيش والجبهة الداخلية والعلاقات مع الدول العربية فنجحت في اختبار المواجهة مع غزة؛ والعلاقات مع الولايات المتحدة تنجح في الخلاف في موضوع إيران. والأهم من كل ذلك: حافظ البكاؤون الدائمون على حقهم المقدس في تأبين الدولة. ما الذي تريدينه منا أيتها المدمنة؟

إسرائيل اليوم 2021/7/6

الحروب التي لا نهاية لها ضد الفلسطينيين

أحمد صلال *

بعد 12 يوماً من الصراع الذي خلف 230 شهيداً فلسطينياً و 12 قتيلاً إسرائيلياً، توصلت إسرائيل وحماس لإتفاق وقف إطلاق النار دون شروط.

لم يخفف وقف الأعمال العدائية التوترات في القدس الشرقية والضفة الغربية، ولم يحل القضايا الجوهرية. في حال عدم وجود دولة قابلة للحياة فكرة لم تعد تمر على الفلسطينيين، حقل الألغام السياسية والعسكرية والإقتصادية الإسرائيلية التي تحول دون قطف ثمار الدولة. سيواصل الفلسطينيون النضال من أجل حقوقهم.

التاريخ يعيد نفسه

فلسطين، التاريخ يعيد نفسه، بشكل منتظم، بلا هوادة، بلا رحمة. مأساة كان بإمكاننا أن نتوقعها، حيث أن المعطيات الموجودة على الأرض عمياء، لكنها مازالت تفاجئ أولئك الذين يأخذون صمت وسائل الإعلام على قبول الضحايا. في كل مرة، تأخذ الأزمة ملامح محددة وتسلك مسارات جديدة، لكنها تتخلص في حقيقة واحدة: استمرار عقود الاحتلال الإسرائيلي، وإنكار الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني. الفلسطيني يواجه رغبة استعمارية إسرائيلية في طرده من بيته. منذ زمن بعيد جداً، في أعقاب حرب حزيران/يونيو1967، ما تصطلح عليه لسانيات الصحافة والفكر والسياسة العربية نكسة حزيران– يونيو، المسمى الذي لم يستسغه أحد، هذا التجميل القبيح للهزيمة، رغم كون غالبية الشعب العربي يعتاش على فائض خطابات الرومانسية السياسية العربية الراحل جمال عبد الناصر، آنذاك هدد الجنرال غول ما كان سيحدث: إسرائيل تنظم، في الأراضي التي احتلتها، الاحتلال الذي لا يمكن أن يستمر دون قمع وطرد".

المساجد التي يؤدون فيها الفلسطينيون الصلاة كل مساء في رمضان – النتائج: أكثر من ثلاثمئة جريح؛ اقتحام الساحة نفسها من شرطة الاحتلال التي لم تتردد في إطلاق الغاز المسيل للدموع على المصلين أو إطلاق الرصاص المطاطي المزعوم، أغلب الحالات كانت رصاصا حيا؛ الإخلاء المخطط لعائلات بأكملها من حي الشيخ جراح. تم إقحام صيحات "الموت للعرب" لليهود الأقوياء في انتصارهم الانتخابي الأخير، بفضل دعم رئيس الوزراء بنيامين نتيناهو. انتهاك حرمة شهر رمضان، تدنيس مقدس إسلامي، باستخدام القوة الغاشمة: أصوات كثيرة في إسرائيل شجبت "الأخطاء" بعد وقوعها.

هل توجد أي أخطاء؟ بل الغطرسة العمياء واحتقار المستعمّر. كما لاحظ صحافي من شبكة كيبل نيوز نتوورك(سي إن إن)، ما الذي تخشاه السلطات، من الذين "يستخدمون التكنولوجيا لتتبع الهواتف المحمولة والطائرات بلا طيار لمراقبة التحركات داخل وحول المدينة. البلدة القديمة، وكذلك مئات من كاميرات الدوائر التلفزيونية المغلقة"؟ بقدر ما هم. اعتمد على "الآلاف من رجال الشرطة المسلحين المنتشرين لقمع الاضطرابات، بمساعدة الشحنات التي تنفث ما يسميه الفلسطينيون "مياه الصرف الصحي"، وهو سائل فاسد يرمى على المتظاهرين والمارة والجيران. السلع والمخازن والسيارات والمنازل.

إصرار شباب القدس

كل هذا كان محسوباً ولكن ما كان ليس في الحسبان. إصرار شباب القدس، الذين وقفوا في وجه أعتى قوى القمع، بصرف النظر عن أي تنظيم سياسي.

"مفاجأة" أخرى: لقد فعلوا ذلك بدعم من إخوانهم وإخواتهم في المدن الإسرائيلية الفلسطينية، من الناصرة حتى أم الفحم، محطمين أسطورة الدولة التي تعامل مواطنيها على قدم المساواة. مع ذلك، لتوقع هذه الانتفاضات، كان يكفي قراءة التقارير التي نشرتها مؤخراً منظمتان رئيسيتان بيت سليم الإسرائيلية وهيومان رايتس ووتش الأمريكية، لقد أثبتت أن نظام الحكم في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية الانتدابية، ليس فقط في الأراضي المحتلة، هو نظام فصل عنصري على النحو المحدد من قبل الأمم المتحدة، ويمكن تلخيص ذلك في جملة واحدة: على الأرض نفسها يتعايشون، وأحياناً على بعد أمتار قليلة من بعضهم البعض، السكان الذين لا يتمتعون بالحقوق نفسها لا يملكون، الدقة النهائية ليست من الولايات القضائية نفسها، ولا يتم التعامل معها بالطريقة نفسها". ينتج عن هذا التفاوت التأثيرات نفسها التي حدثت في جنوب إفريقيا قبل سقوط نظام الفصل العنصري: تمرد، شغب.

يعاني الفلسطينيون في إسرائيل في المدن التي يشكلون فيها الأغلبية من قلة استثمار الدولة ونقص البنية التحتية ورفض السلطات اتخاذ إجراءات ضد الجريمة. في البلدات المختلطة، تم إنزالهم إلى أحياء مكتظة، ودفعوا إلى المنفى بضغط من الاستعمار اليهودي، مدركين أن هدف الحكومة الإسرائيلية هو التخلص من كل هؤلاء "غير اليهود". كتب شاب فلسطيني متضامن مع حي الشيخ جراح على فيسبوك، حيث قال: "ما يحدث في القدس يتوافق تماماً مع ما يجري في حيفا ويافا. يتعرض المجتمع العربي في إسرائيل لطرد ممنهج. لقد وصلنا إلى نقطة الغليان. لا أحد يهتم ما إذا استطعنا الاستمرار في الوجود. على العكس تماماً. نحن نحث على المغادرة".

في اللد، وهي بلدة يسكنها 75000 نسمة، كانت الاشتباكات بين اليهود والفلسطينيين –الذين يمثلون ربع السكان–وحشية بشكل خاص. لا يزال التطهير العرقي عام 1948 يطارد هؤلاء، عندما طردت الجماعات الصهيونية المسلحة 70 ألفاً منهم من ميليشيا مانو. الرغبة نفسها: البقاء في العمل، حتى لو تجلى في أشكال أخرى: إنها مسألة "تقويض عملك" من خلال إبعادهم، جميع الوحدات السكنية البالغ عددها 800 قيد الإنشاء مخصصة لليهود، وهناك يستحيل على الفلسطيني في القدس والضفة الغربية، الحصول على رخصة بناء، وكونه يحمل جواز سفر إسرائيليا لا يغير ذلك شيئاً.

المدينة الأكثر انقساماً

السكان الذين لا يتمتعون بالحقوق نفسها يتعايشون، وأحياناً منفصلين عن بعضهم البعض، لا يضعون القدس في الفصل الأول من الدراما الحالية التي أنتهت في 10 أيار– مايو. اضطرت السلطات الإسرائيلية إلى التراجع جزئياً على الأقل. الشباب الفلسطيني استعاد السيطرة على الشوارع. إخلاء المسجد الأقصى. المحكمة العليا التي كان من المقرر أن تصادق على طرد العديد من عائلات الشيخ جراح–لأنها تصادق بانتظام على تهويد فلسطين– أجلت قرارها لمدة شهر. حتى الحدث المخطط للاحتفال بـ"تحرير" المدينة والأجزاء المقدسة منها عام 1967 ، تحول إلى إخفاق تام، ثم تغيير مسارها لتجاوز حدود الأحياء الفلسطينية، مما يؤكد الإنقسام في اثنتين من "العاصمة الموحدة والأبدية لإسرائيل" وصمود الفلسطينيين: فهم يمثلون 40 في المئة من السكان–حتى لو تخصص لهم البلدية فقط 10 في المئة من ميزانيتها، بينما كانت 25 في المئة فقط عام 1967–.

بعد أن وجهت إنذاراً نهائياً بانسحاب الشرطة من القدس، أطلقت حماس، التي تتولى السلطة في غزة، وابلاً من الصواريخ على البلدات الإسرائيلية، لتفتح عملاً جديداً من التمرد.

جراح، امتدت إلى فلسطينيي إسرائيل، دفع حماس إلى إلقاء ثقلها في المعركة. من خلال الانخراط، ساعدت حماس في إعادة توحيد الفلسطينيين: أولئك الذين يعيشون في فلسطين الانتدابية، وأولئك الذين يعيشون في مخيمات للاجئين، ولكن أيضاً هؤلاء الذين يعيشون منتشرين في جميع أنحاء العالم. يتضح هذا من خلال الإضراب العام الذي

شارك فيه هؤلاء في القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة وإسرائيل في 18 مايو– أيار وهو الإضراب الأول منذ أكثر من ثلاثين عاماً. تم تحقيق هذا النجاح على الرغم من الانقسامات السياسية الفلسطينية المستمرة، بين حماس والسلطة الفلسطينية وداخل حركة فتح نفسها. ستؤثر هذه الانقسامات على الطريقة التي يمكن للفلسطينيين من خلالها تعزيز مكاسبهم.

قوام العقيدة الإسرائيلية؛ استهداف المناطق المدنية لأنها حواضن شعبية "للعدو". لدى الجيش الإسرائيلي أكثر من ذريعة مثالية: منذ سيطرة حماس على غزة منذ عام 2007، يمكن اعتبار أي مكتب تعليم أو ضريبة أو رعاية اجتماعية هدفاً مشروعاً. الحصيلة مروعة: أكثر من 230 فلسطينياً استشهدوا، بينهم نحو ستين طفلاً. 1800 جريح؛ 600 منزل و12 ناطحة سحاب دمرت بالكامل. تأثرت المراكز الطبيعية والجامعات ومحطات الطاقة. ستكون إحدى النتائج المحكمة الجنائية الدولية. التي وضعت الوضع في فلسطين على أولوية قائمة جدول أعمالها.

استنكر ألوف بين رئيس تحرير الصحيفة اليومية الإسرائيلية "هآرتس" معتبراً الأمر لم يقتصر على توقع الجيش لأي شيء– فهو الذي يفتخر في كل جولة جديدة "اجتثاث التنظيمات الإرهابية وبنيتها التحتية"–الكلام السابق جاء في صياغ مقال مثير ترجمته عديد من المواقع والصحف الأوروبية والأمريكية، موضحاً في ذات المقال. لكنه، "الجيش ليس لديه أدنى فكرة عن شل حركة حماس وزعزعة استقرارها، لم يتسبب تدمير أنفاقه بالقنابل القوية التي لم تلحق أضرارا جسيمة بقدرات حماس القتالية". والأكثر خطورة في ذلك؛ وهو ما فاته عن قصد أو غير قصد، رئيس تحرير هآرتس "القبة الحديدية" نجحت في تقليص قوائم القتلى بين سكان البلدات الإسرائيلية؛ لكنه لم يمنع الاضطرابات في حياتهم، خاصةً الانهيار الذي تبعه نزول للملاجئ في القدس وتل أبيب. الصواريخ تغير قواعد اللعبة: الآن لا توجد مدينة فيها حياة آمنة في إسرائيل؛ ذكرت صحيفة "اللموند الديبلوماتيك" الفرنسية، أن قدرات حماس الصاروخية باتت أكثر فاعلية وقوة، إنه كابوس يؤرق كاهل الكل في إسرائيل. من ساسة وعسكر وإعلام ومدنيين.

كان المراقبون قد لاحظوا بالفعل زيادة أداء حماس العسكري. حيث تتمتع حماس بميزانية وتنظيم حركي معاصر، حيث نجد قطاعا لإنتاج المعدات العسكرية وجهازا للاستخبارات العسكرية، وبنية تحتية ومدربة، سواء في البقاء أو الهجوم. اغتيال عدد من المسؤولين التنفيذيين في حماس لن يغير شيئاً: هناك جيل جديد من المسلحين يخرج من تحت الأنقاض، جيل يؤجج الغضب الذي لا يمكن إخماده ضد "العدو الإسرائيلي".

وانتشرت على نطاق واسع تغريدة مؤيدة للفلسطينيين لمهاجم كرة القدم المصري الشهير محمد صلاح المحترف في نادي ليفربول الإنكليزي العريق. عادت فلسطين، بعد إبعادها عن المشهد من قبل الديبلوماسيين الغربيين، إلى مركز النقاش.

مظاهرات أمريكا، كانت لافتة للنظر؛ شخصيات اليسار الأمريكي لم تعد تتردد في استخدام مصطلحات مثل "الاحتلال" والفصل العنصري" و"القومية العرقية". من ناحية أخرى، في أوروبا، وخاصة في فرنسا، تشهد– على الرغم من التعبئة لصالح فلسطين– اصطفافاً مع إسرائيل وخطابها في "الحرب على الإرهاب– أو "الدفاع عن النفس– وشهدت المظاهرة التي حشدت لها الجالية الفلسطينية بدعم من الجاليات العربية والإسلامية الأكبر خارج الوطن العربي، بمساعدة من اليسار الفرنسي بجزء منه، وكان رد فعل الشرطة الفرنسية عنيفا بالأعداد الكبيرة والعتاد ومحاصرة المتظاهرين ورشهم بخراطيم المياه.

هل وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 21 أيار–مايو الماضي؟ ماذا سيحدث للأسر المهددة بالإخلاء في حي الشيخ جراح؟ هل تنجو السلطة الفلسطينية من إفلاسها السياسي؟

إنه بالتأكيد ليس آخر فصل في المسرحية التي تم لعبها للتو. أظهر الفلسطينيون خارج مكان إقامتهم، مرة أخرى تصميما على عدم الاختفاء من الخريطة الدبلوماسية والجغرافية.

*** كاتب فلسطيني**

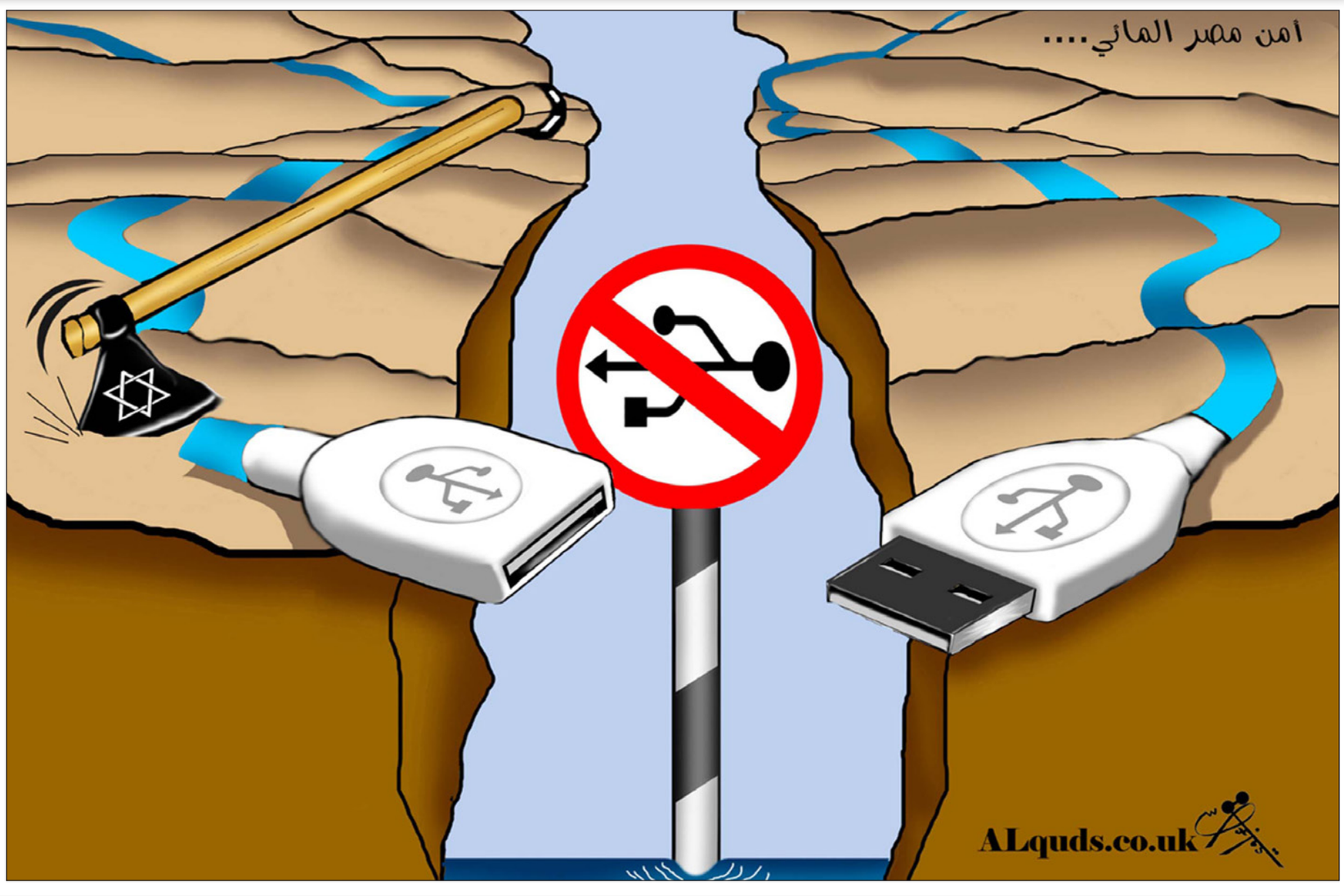

تعقيبات

مقال صبحي حديدي: غزّة الطروادية قصيدةً ومطبخاً

الحصان الخشبي

أستاذ صبحي حديدي، أنت تقول إن مدينة غزّة تحت حصار متعدد الجهات، متنوّع الأنماط، متباين الهمجية من قبل الكيان الصهيوني ذاته ومن قبل أنظمة استبداد أخرى مثل السيسي و«حماس» ومحمود عباس وغيرها كثير– هذا من جهة؛

ومن جهة أخرى، معروف أن مدينة طروادة (التي برز اسمها من خلال قصة الحصان الخشبي واستخدامه بالحيلة كمخبأ للجنود الإسبارطيين) قد حوصرت وقتها من جهة واحدة، وواحدة فقط، ومن قبل جيش هؤلاء الإسبارطيين المحتالين دون سواهم.

فأين وجه الشبه بين مدينة غزة وطروادة حتى تأتينا بهذا المجاز المركب واصفا المدينة الأولى بـ«غزة الطروادية» ومسهبا بالكلام الإنشائي بناء على هذا الوصف على الرغم من اقتضاب مقالك– حقيقة شبعنا كثيرا وإلى حد التخمة والملل من هذه الأوصاف الأوروبية «الاستغرابية» كمثل «غزة الطروادية» و«بيروت الباريسية»، التي تذكّر بمقارنات أدونيس مثل المتنبي «شكسبير العرب» وأبو تمام «مالارميه العرب» إلخ إلخ !!!!؟

سلمى سعيد

شكسبير العرب

طروادة صارت رمزا لكل مدينة محاصرة على الأرض، والرمز لا يحتاج إلى انطباق الحافر على الحافر، هذا غير أن نسبة غزة الى طروادة مجرد مجاز ولا هو استغراب ولا يمت بصلة إلى مقارنات من نوع شكسبير العرب ومالارميه العرب ..

سهيلة نبي

تعقيبا على مقال د. فيصل القاسم: كم يملك بشار الأسد؟

سرقة الشعب

جميع الحكومات تسرق شعوبها . لكن الفرق في سوريا هو سرقة الشعب، وبعد ذلك قصفه بالطائرات والدبابات.

علي العزايزة

طاغية دمشق

ليس المهم كم يملك طاغية دمشق، المهم في الأمر ماذا سيكتب التاريخ عن عائلة دمرت بلدا كان على الدوام مثال الحضارة التي كانت موجودة قبل حكم الراحل، ولحقه الطفل المدلل الذي لا يرى بعينيه سوى الدماء، والمهم في الأمر كيف كانت سوريا قبل حكم مجموعة من القتلة والطائفيين، وأين أصبحت اليوم؟

زياد

أهل النار

يقول الله سبحانه: "وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا"، صدق الله العظيم .

ويقول النبي : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته، والغيبة كما يقول ": ذكرك أخاك بما يكره" ، ويقول كذلك: "لا يدخل الجنة نمام" .

قيلَ للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ و سلَّمَ : إنَّ فلانةَ تقومُ اللَّيلَ وتَصومُ النَّهارَ ... ، وتُؤذي جيرانَها بلسانِها ؟ ، فقال : لا خَيرَ فيها ، هيَ من أهلِ النَّارِ .

هل الأمريكيون العم ساميون، الذين يهيم بهم طغاة البيترودولار، من أصل أمريكي حقا؟

صالح– الجزائر

قتل وتشريد

حرام على الأسد ما يعمله بشعبه من قتل وتشريد وتهجير وتجويع ألا يعلم أن الله يرى ويمهل ولا يهمل .

ماريان

مليارات مسروقة

جريمة الغرب ليست فقط في الغدر بشعب سوريا والتغطية على مليارات مسروقة بحماية الناتو وكذا البترول الذي لا يتجرأ أحد في الحديث عنه وتجارة المخدرات تحت حماية جيش الناتو، ودول البلقان، هناك جريمة انتهاك الأمن الغذائي ومخابرات البهرزي وجماعة أسماء وصناعة فلم حرب 67 بدخول طيارين يهود مع الآخرين ، والأمن وخاصة الجوية تستر على الخيانة وحتى اليوم لم يوجد شريف واحد بكل أمن سوريا.

محمد

حساب الآخرة

مشكلة الطغاة و(المليارديرية) أنهم يفكرون في دنياهم فقط.. ونسوا حساب الآخرة..؟

اللهم عليك بالفاسدين والمجرمين ومصاصي دماء الشعوب المطحونة.

سامح – الأردن

الجهل بالحق

حتى الشعوب لها نصيب فيما حدث ويحدث، فكما تكونوا يولى عليكم، الجهل بالحق هو عطية لمن اغتصبه منك.

جمال

قياس الثروة

حسبة بسيطة باسل شقيق بشار عندما مات وجد في رصيده في النمسا 13 مليار دولار، وهو لم يتجاوز الثانية والثلاثين ، فلو كان حيا إلى الآن منذ التسعينيات إلى الآن كم كان سيبلغ رصيده ، ولولا وفاته لما كان الشعب السوري علم بذلك، ويمكنك قياس ثروة إخوته على هذا النحو .

عمار– سوريا

البقاء على الكرسي

المجرمون في دمشق مازالوا مستعدين لسماع أوامر إسرائيل وتنفيذها حرفيا لبقائهم على الكرسي، أما الشعب السوري فلا بواكي لهم.

محمد

الزوال القريب

ابتلينا يا دكتور فيصل في العالم العربي بهذه النوعية من المخلوقات، فهذا دليل على الزوال القريب والعاجل لهذا المنبوذ الطاغية في أقرب وقت، أما التبع والجبناء فمصيرهم أسوأ من مصيره.

عبدالرحيم – الجزائر

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

شبكة مضادة للصواريخ والطائرات المسيرة... بداية نظام دفاعي جديد للشرق الأوسط

إبراهيم نوار*

يمثل قرار الولايات المتحدة سحب دفاعاتها الصاروخية من السعودية والعراق والكويت والأردن، الخطوة الأولى لتحويل مشروع إقامة نظام دفاعي جديد للشرق الأوسط، من مجرد مقترحات إلى خطة عملية، تتشكل ملامحها تدريجيا منذ بداية العام الحالي. الهدف الرئيسي المعلن للمرحلة الحالية هو مواجهة إيران، وتأمين مصالح الدولتين وشركائهما في المنطقة، خصوصا دول الخليج. القرار الذي أبلغه وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن إلى ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في مكالمة هاتفية في الثاني من يونيو الماضي، يتضمن بدء سحب بطاريات الحماية الصاروخية الأمريكية طراز باتريوت من العراق والسعودية والكويت والأردن (8 بطاريات)، إضافة إلى سحب نظام (ثاد) الأكثر تطورا من السعودية. القرار يترك أجواء الدول الأربع مكشوفة لهجمات الصواريخ والطائرات المسيرة، بواسطة إيران ووكلائها في المنطقة، وهو ما يضع تلك الدول، أمام خيار واحد لمواجهة التهديد الإيراني، كما يعتقد الامريكيون، هو الدخول في تحالف دفاعي مع الولايات المتحدة وإسرائيل، الأهم من ذلك على المدى الطويل هو تكريس التطبيع مع إسرائيل في المجال العسكري، أهم مراكز القوة وصنع النفوذ.

وطبقا لتصريحات أدلى بها قائد القيادة الوسطى الأمريكية الجنرال كينيث ماكينزي، فإن عملية إقامة نظام دفاعي مشترك في الشرق الأوسط، تتم بعناية وبالتدريج وعلى مهل، وبفحص التطورات الجارية على الأرض، يبدو أن الولايات المتحدة وإسرائيل اتفقتا على أولوية إنشاء شبكة مشتركة مضادة للصواريخ والطائرات المسيرة، تتكون من قواعد ومراكز للإنذار المبكر والصواريخ والطائرات والمواجهة الإلكترونية، كذلك أضاف رئيس الأركان الإسرائيلي أفيف كوخافي بُعدا مهما للاتصالات الحالية، مؤكدا أنها تجري على مستوى العسكريين، من أجل اتخاذ خطوات محددة، تتضمن وضع شبكة الدفاع الجوي المشتركة موضع التنفيذ.

وقد تناولت في هذه الصحيفة، موضوع الدفاع الإقليمي للشرق الأوسط أكثر من مرة، من زوايا مختلفة، لكن انتخاب رئيس إيراني جديد، ورحيل نتنياهو عن الحكم، يدعونا لإعادة تقييم ما تم اتخاذه حتى الآن، خصوصا أن الإدارة الجديدة في إيران تبدو أكثر تشددا، بينما في إسرائيل تبدو الإدارة أكثر توافقا مع الولايات المتحدة من الإدارة السابقة، كذلك كنت قد أشرت إلى قرار الولايات المتحدة نقل إسرائيل إلى مسرح عمليات القيادة الوسطى، الذي يمتد من أفغانستان إلى الصحراء المغربية، ومن آسيا الوسطى إلى القرن الافريقي. هذا القرار لم يؤثر في وضع إسرائيل داخل القيادة العسكرية الأوروبية، وهو ما كشفت عنه المناورات الجوية/البحرية الأخيرة لحلف الأطلنطي، التي شاركت فيها طائرات إسرائيلية من طراز أف –35 بجانب طائرات وسفن وحاملات طائرات أمريكية وبريطانية وإيطالية، كانت تهدف لاختبار دور قوات حلف الأطلنطي في المنطقة الممتدة من شرق البحر المتوسط إلى البحر الأسود.

وقد شملت الاتصالات الأمريكية الإسرائيلية منذ بداية العام الحالي زيارات قام بها الى إسرائيل وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن، وقائد القيادة الوسطى الجنرال كينيث ماكينزي، وزيارات قام بها إلى واشنطن وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس، ومستشار الأمن القومي مائير بن شبات، ومدير الموساد يوسي كوهين. وقد تسببت حرب غزة في تأجيل زيارة الجنرال أفيف كوخافي رئيس الأركان الإسرائيلي، حتى تمت أخيرا في أواخر الشهر الماضي. وطبقا للبيان الذي أصدرته وزارة الدفاع الإسرائيلية، فإن الزيارة حققت كل أهدافها، التي كان قد تم إعلانها قبيل الزيارة.

أهداف زيارة كوخافي للولايات المتحدة كانت تتضمن: أولا، مناقشة التهديدات الأمنية المشتركة التي تواجه الولايات المتحدة وإسرائيل في المنطقة، بما في ذلك التهديد الذي ينطوي عليه البرنامج النووي الإيراني، ووضع خطة مشتركة لمواجهة هذه التهديدات. ثانيا، وضع تصور لمواجهة محاولات إيران تعميق وجودها وتوسيع نفوذها في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وأماكن أخرى في المنطقة. ثالثا، تتبع جهود حزب الله لتعزيز قوته العسكرية، وتأثير ذلك في حالة الجبهة الإسرائيلية الشمالية.

رابعا، مناقشة النتائج والتداعيات المحتملة لبرنامج صناعة الصواريخ الدقيقة، التي يقوم بها حزب الله اللبناني، وكيفية مواجهة تلك التداعيات. خامسا، مناقشة وضع برنامج زمني وخطوات عملية لإنشاء قوة إسرائيلية – أمريكية مشتركة في المنطقة. سادسا، تبادل وجهات النظر بشأن تقييم حرب غزة الأخيرة، والدروس المستفادة منها. ويبدو من قراءة تطورات مباحثات كوخافي في واشنطن أن زيارته حققت ثلاث نتائج رئيسية شاملة: الأولى، الاتفاق نهائيا على إقامة النظام الدفاعي الجديد للشرق الأوسط ضمن إطار القيادة الوسطى الأمريكية للشرق الأوسط، وليس تحت قيادة إسرائيل، وهو ما يجعل الجنرال ماكينزي وليس كوخافي قائدا لها. والثانية، تحديد التهديد الرئيسي المشترك على أنه الطائرات المسيرة والصواريخ التي تستخدمها إيران، والتنظيمات الحليفة لها في العراق وسوريا ولبنان واليمن ضد القوات الأمريكية وضد إسرائيل. والثالثة، تحديد المدخل العملي للرد على هذه التهديدات بإقامة نظام دفاعي مشترك مضاد للصواريخ والطائرات المسيرة، يمكن أن تنضم إليه دول الخليج وغيرها في ما بعد. بالنسبة للولايات المتحدة فإن الغرض من إقامة هذا النظام هو حماية القوات والقواعد الأمريكية في العراق وسوريا والسعودية ودول الخليج. وبالنسبة لإسرائيل سيلعب هذا النظام دورا جوهريا في حماية حدودها الشمالية والشرقية والحدود مع قطاع غزة.

أما بالنسبة لدول الخليج فإنها ستكون أكبر المستفيدين من النظام في حماية حدودها ومدنها، وتأمين منشآتها النفطية والاستراتيجية في عموم البلاد، خصوصا بعد القرار الأمريكي بسحب أطقم بطاريات صواريخ الدفاع الجوي (باتريوت) و(ثاد). وسوف يتم بناء نظام الدفاع الجوي المضاد للصواريخ، وللطائرات المسيرة المقترح، على أسس عملياتية متطورة عالية التكنولوجيا، تعتمد على التسليح المتنوع والمتقدم جدا. وتشير متابعة ما تناثر من معلومات عن لقاءات كوخافي في واشنطن، أن النظام سيتضمن، إقامة ترتيبات دائمة لتبادل المعلومات، وشبكة مشتركة للإنذار المبكر، وشبكة مشتركة للدفاع الصاروخي المتعدد الطبقات، من حيث المدى، والمتنوع الأسلحة من حيث نوعية المضادات الصاروخية (طائرات، وصواريخ، وأجهزة إلكترونية للتشويش والإعاقة، وأسلحة ليزر للتدمير)، وإقامة نظام لبناء المهارات البشرية يتضمن برامج تدريبات عسكرية مشتركة، إلى جانب برنامج أمريكي – إسرائيلي لتطوير الأسلحة المستخدمة في الدفاع الجوي، بما في ذلك الأسلحة الحديثة، مثل أسلحة الليزر وغيرها، وتطوير التكنولوجيا المضادة للطائرات المسيرة، بما في ذلك أجهزة التشويش على إشارات توجيه تلك الطائرات، وتعطيلها أو إسكاتها تماما، أو التحكم فيها وإسقاطها، أو إعادتها بحمولتها من حيث أتت.

> طبقا لتصريحات الجنرال كينيث ماكينزي، فإن عملية إقامة نظام دفاعي مشترك في الشرق الأوسط، تتم بعناية وعلى مهل

ويؤكد تشكيل الوفد الذي رافق رئيس الأركان الإسرائيلي وجدول المباحثات، هذا الطابع العملياتي للزيارة، فقد ضم الوفد الجنرال تال كالمان المسؤول عن الدائرة الثالثة للدفاع والعمليات، التي تغطي منطقة العمليات الممتدة إلى مضيق باب المندب، وخليج هرمز وإيران والعراق، حيث لا توجد حدود مباشرة مع إسرائيل، والجنرال عميت ساعر رئيس إدارة البحوث في وزارة الدفاع، إضافة إلى الجنرال يهودا فوكس ملحق الدفاع في واشنطن. وتضمن جدول الأعمال لقاءات مع الجنرالات لويد أوستن وزير الدفاع الأمريكي، ومارك مايلي رئيس الأركان المشتركة الأمريكية، وكينيث ماكينزي قائد القيادة الوسطى، وريتشارد كلارك قائد قيادة العمليات الخاصة. كما التقى جيك سوليفان مستشار الأمن القومي، وليس من المستبعد على الإطلاق أن يكون الوفد قد التقي وليام بيرنز مدير وكالة المخابرات المركزية، الذي يفضل العمل وراء أبواب مغلقة.

ويتردد حاليا أن إسرائيل والولايات المتحدة تشتركان في تنفيذ برنامج لتدريب عسكريين من بعض دول الخليج على كيفية مواجهة الطائرات المسيرة، بالكشف المبكر عنها، وتتبعها وتدميرها، أو تضليلها باستخدام أجهزة إلكترونية متطورة محمولة. كذلك فإن دوائر التفكير العسكري والاستراتيجي في إسرائيل، تناقش جدوى بيع أنظمة دفاع جوي إسرائيلية إلى دول الخليج. وفي حال الاتفاق على ذلك، فإن بعثات عسكرية خليجية ستسافر إلى إسرائيل للتدريب على تشغيل هذه الأنظمة وصيانتها، كما ستستقبل دول الخليج بعثات إسرائيلية للغرض نفسه. وعلى ذلك فإن عملية إقامة نظام دفاعي مشترك ستصبح بوابة من بوابات إقامة وتعميق وتوسيع نطاق تطبيع العلاقات بين إسرائيل والدول العربية، وقد أكد الجنرال كينيث ماكينزي هذا المفهوم أكثر من مرة. وتعتبر شبكة الدفاع الجوي التي يتم بناء قواعدها حاليا، مجرد حلقة من حلقات نظام دفاعي إقليمي متكامل، يغطي مناطق الخليج وشرق البحر المتوسط وشمال افريقيا، ويضم دولا عربية، منها مصر والأردن والإمارات، وغير عربية مثل قبرص واليونان وفرنسا، ودول عربية وغير عربية من شمال افريقيا والقرن الافريقي، منها المغرب والسودان وتشاد. ويمكن تتبع خط إقامة هذا النظام من خلال تتبع خرائط التدريبات العسكرية المشتركة، والدول المشاركة فيها، والتنسيق العملياتي بينها. وفي هذا النظام الدفاعي تلعب إسرائيل دورا مركزيا تحت قيادة الولايات المتحدة.

*كاتب مصري

في الحرب في سبتة ومليلية: لمن كانت الأفضلية؟

نزار بولحية*

حتى الآن لا حشود ولا مواجهات عسكرية على الميدان التقليدي للمعركة، لكن حربا تستعر بقوة، ومنذ أكثر من شهرين، بين المغاربة والإسبان بشكل يختلف تماما عن المألوف. ففي السابع عشر من مايو الماضي، أي في ذروة النزاع، الذي طفا على السطح بعد استقبال الإسبان لزعيم البوليساريو، تدفق وفي ظرف أربع وعشرين ساعة فقط، نحو خمسة آلاف مغربي على مدينة سبتة المحتلة، وكان ذلك إنذارا من جانب الرباط إلى غريمتها الإيبيرية، أخطرتها من خلاله بأنها قد تلجأ لاستخدام واحد من أفتك الأسلحة التي بحوزتها، وهو سلاح الديمغرافيا.

لكن مدريد وبعد أن امتصت الصدمة، بادرت لتوسيع نطاق المعركة ونقلها من موقعها الأصلي إلى موقع آخر، واستغلت صورا ومشاهد ظهر فيها بعض الأطفال المغاربة في سواحل الجيب المحتل، لتوهم الرأي العام الأوروبي بأن المغرب لم يعد يحترم المعاهدات الأممية لحقوق الطفل، ساعية في خضم ذلك إلى التأثير في حلفائها في القارة، لإقناعهم بالوقوف معها للرد على عما اعتبرته انتهاكا خطيرا لحرمة الحدود الأوروبية.

وفي كلتا المحاولتين المغربية والإسبانية، كان واضحا أن الحرب النفسية بين الجارتين، بلغت منعطفا حادا. فتهديد الرباط بالقنبلة البشرية، قوبل بتهديد مواز من جانب مدريد بالقنبلة الأوروبية، غير أن الأمر لم يتوقف عند حد تبادل تهديد بآخر، فبمرور الوقت وتمدد الأزمة، بدأ الإسبان، وبعد أقل من شهر مما جرى في سبتة بالتلويح، وفي مناسبتين متتاليتين بالإقدام على خطوة تصعيدية إضافية، وهي ضم المدينتين المحتلتين، أي سبتة ومليلية، إلى منطقة "شنغن"، ما يعني إلغاء "النظام الخاص" الذي كان يسمح لبعض المغاربة بدخولهما من دون تأشيرات. وهنا قامت الرباط بالرد على ذلك، من خلال إقناع البرلمان العربي بأن يصدر في اجتماع طارئ عقده في القاهرة، بيانا غير مسبوق، لم يكتف فيه بمجرد الإعراب عن التضامن العربي مع المغرب، في خلافه مع إسبانيا، بل مضى أبعد للتأكيد على "ضرورة فتح ملف مدينتي سبتة ومليلية المغربيتين، والجزر المغربية المحتلة لتسوية هذا الوضع المخلف من الحقبة الاستعمارية". ولم يكن من قبيل الصدفة أن تنشر جريدة "البايس" بعدها بأيام قليلة، تقريرا تضمن وثيقة حكومية وصفت بالسرية "حذرت وللمرة الأولى وبوضوح من التدهور السريع للوضع الاجتماعي في المدينتين"، واشتملت على "خطوط أولى لاستراتيجية تعزيز الطابع الإسباني للمدينتين، ولمكافحة الاختناق الاقتصادي فيهما". لكن أغرب فصول الحرب النفسية بين البلدين كانت تلك التي حصلت الثلاثاء قبل الماضي، حين نقل موقع إخباري إسباني خبر مشاهدة مركب ترفيهي للعاهل المغربي على مقربة من شواطئ سبتة، مرفوقا بثلاث خافرات عسكرية. ولم تعلق الرباط على ذلك كما لم يقل المسؤولون الإسبان بدورهم، إن كانوا متأكدين من أن الصور التي أرفقت مع الخبر كانت حقيقية، أم مغلوطة، أم كانت حديثة أم قديمة؟ ولم يقولوا بالطبع إن كان المركب المعني هو فعلا مركب الملك المغربي، أم لا؟ أو إن كان موجودا ساعة التقاط الصور على متنه، أم غير موجود؟ وفضلوا بدلا من ذلك الصمت المطبق. غير أن ما لفت الانتباه، أن الحديث عن مشاهدة مركب العاهل المغربي محمد السادس على مقربة من شواطئ سبتة، كان مختلفا عما حصل في مناسبات سابقة، وآخرها الصيف الماضي، حين نقلت بعض المواقع الإخبارية صورا وفيديوهات لمغاربة على متن بعض الزوارق، وهم يحيون الملك المغربي الذي ظهر على متن مركبه في مكان ما في عرض البحر، وقيل وقتها وبحسب تلك المصادر، أنه لا يبعد كثيرا عن سواحل المدينة المحتلة. فما كان جديدا الآن، أن الحديث عن ظهور محمد السادس في المكان نفسه تضمن عنصرا إضافيا، وهو قدومه إلى ذلك الموقع مع ثلاث سفن حربية، ما يعني في حال ثبوت الخبر، أن الأمر لا يتعلق بفسحة بحرية ملكية، بل بتحرك سياسي على أعلى مستوى، للتأكيد على انه لا سبيل لإسبانيا، لأن تمضي في خططها لترسيخ إسبانية الجيبين المحتلين، وأن تصريح رئيس الوزراء المغربي سعد الدين العثماني، في وقت سابق، الذي قال فيه إنه سيأتي اليوم الذي سيُفتح فيه ملف سبتة ومليلية، لم يكن سقطة لغوية، أو سوء تقدير دبلوماسي، بقدر ما كان تعبيرا دقيقا عن نوايا وتطلعات المملكة المغربية، لاستعادة ما ظلت تعتبره جزءا من أراضيها المحتلة. لكن السؤال هنا هو لم امتنع الإسبان عن أي إشارة تدل على أنهم أخذوا المسألة بالجدية المطلوبة؟ وإن كانوا يرون أن الخبر الذي نقله موقع إخباري إسباني كان كاذبا، فلم امتنعوا اذن عن التعبير عن ذلك بشكل صريح؟ إن الطريقة التي تعاملوا بها مع الموضوع فتحت الباب أمام أكثر من تأويل. فما الذي جعل الصحافة الإيبيرية لا تطالب السلطات بفتح تحقيق، مثلما فعلت العام الماضي، حين تطرقت بإسهاب إلى شريط فيديو، تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي، وأظهر العاهل المغربي وهو يرد التحية من مركبه على مغاربة كانوا يعبرون البحر بزوارقهم في مكان غير بعيد عن سبتة؟ هل فعلت ذلك لأنها تلقت مثلا تعليمات ما بالتهدئة مع المغرب؟ أم أن عدم الكشف إلى الآن عن نتائج التحقيقات في حادثة العام الماضي، جعلها تحجم عن تكرار المطالبة بفتح التحقيق في الموضوع نفسه تقريبا من جديد؟ على أي حال فإن الجانب الأهم الذي بقي غامضا في القصة هو، معرفة الآثار التي قد يكون تركها تداول مثل ذلك الخبر سواء كان صحيحا أم لا، في الإسبان ثم في مغاربة المدينتين المحتلتين.

إن قياس ردة فعلهم لا تبدو متاحة بسهولة، بل لعلها تبقى واحدة من أهم الألغاز والأسرار، التي تتحفظ مدريد عن الكشف عنها، مقابل ترويجها المستمر بأن مغاربة الجيبين لو خيروا أو استفتوا حول انتماءهم لجهة ما لاختاروا، على الفور ومن غير تردد، أن يبقوا تحت حماية التاج الإسباني. وهذا ما تشتغل عليه الآلة الدعائية الإيبيرية، وتعمل على تصويره وتسويقه بشكل متواصل. فكيف سيطالب المغرب بسبتة ومليلية إذن، إن كان المعنيون المباشرون بالأمر، أي المغاربة المقيمون فيهما، يفضلون بقاءهما تحت السيادة الإسبانية؟ ولكن ما لا تقوله تلك الآلة الدعائية في المقابل، إن كان الحصار الاقتصادي الذي ضربه المغرب منذ أكثر من عام على المدينتين، قد بدأ يؤتي أكله ويحقق هدف الرباط في استعادتهما عاجلا ام آجلا؟ وهل إنه دفع مغاربة سبتة ومليلية للضغط أكثر على حكومة الاحتلال حتى تفتح مع المغرب باب المفاوضات حول مصيرهما؟ ومع أنه من السابق لأوانه أن نعرف الآن من كسب الجولة الأولى من تلك الحرب النفسية، إلا أن يقين المغاربة من أنهم يملكون الأفضلية المعنوية على خصمهم، لأنهم أصحاب الحق، هو وحده من سيضعهم على السكة الصحيحة ليستعيدوا بالنهاية كامل أراضيهم المحتلة طال الزمن أم قصر.

*كاتب وصحافي من تونس

الحب يسجل هدفاً في مرمى العنصرية وكرة القدم تنتظر!

د. صبري صيدم*

بامتناع عضوين من القائمة "العربية" الموحدة ورفض ستة أعضاء من القائمة العربية المشتركة، سجل الحب هدفاً مهماً وحاسماً في مرمى عنصرية إسرائيل، ليحسم العرب المترددون والعرب الحاسمون، ألماً استمر لأكثر من ثمانية عشر عاماً صعبة، حرم فيها الفلسطيني المتزوج من امرأة تحمل هوية إسرائيلية، حقه في لم شمل أسرته، فتشتت عائلات، ودمرت عائلات أخرى، وتأثر الآلاف من النساء والرجال والأطفال، كله بسبب عنصرية إسرائيل وخوفها من غلبة العرب ديمغرافياً على دولة الاحتلال.

هذا القانون الذي صدر عام 2003، وحافظت في مقابله كل الحكومات الإسرائيلية على تجديده كل ستة أشهر منذ ذلك العام، فجر من جديد نقاشاً كبيراً خلال الأيام الماضية، ليُعلن ومع الإعداد لهذا المقال، وفي وقت متأخر، وخلال النقاش المحتدم، عن وصول قائمة منصور عباس الإسلامية المعروفة بالقائمة الموحدة والمتحالفة مع الصهاينة في حكومتهم الجديدة، إلى اتفاق مع حزب ميرتس العضو أيضاً في الإئتلاف الحكومي الجديد، يقضي بتمديد العمل بالقانون البائس! لكن المفارقة ليس فقط في موافقة حزب عربي على تمديد قانون عنصري ضد أبنائه، بل إن الحزب ذاته انقسم في موقفه فصوت اثنان من أعضائه بالامتناع، بينما صوتت القائمة العربية المشتركة ضد التجديد، ما سبب سقوط القانون المشؤوم وفشل اتفاق الموحدة – ميرتس.

خطوة الامتناع اعتبرها البعض من أعداء العرب، بمثابة الضربة التكتيكية التي ضمرها العرب في وجدانهم، ثم ما لبثوا أن سددوها في وقتها، فتسببوا في سقوط القانون. لكن البعض الآخر رآها بمثابة تعبيرٍ واضحٍ عن خلاف وتمرد داخل القائمة الموحدة ذاتها. أياً كانت الأسباب فإن الصوت العربي الممتنع والمعارض، برهن عن نجاعة مهمة في هزيمة الصهاينة وتركيعهم، خاصة ان هم اتحدوا وتآلفوا واستعادوا تمتين وتمكين القائمة المشتركة.

> الصوت العربي الممتنع والمعارض، برهن عن نجاعة مهمة في هزيمة الصهاينة وتركيعهم

في سياق آخر وفي عالم كرة القدم، فما زال فريق برشلونة العريق، ومع كتابة هذا المقال مصممٌ على مواجهة الفريق الصهيوني المعروف بـ"بيتار القدس" على أرض فلسطين المحتلة، ليس فقط لكون مدرب برشلونة رونالد كومين هو شقيق إروين كومين مدرب الفريق العنصري المذكور، ولا لكون المباراة قد غُلفت بشعارات وهمية تسويقية كالسلام والإنسانية، بل أيضاً لما سيدفع مقابلها من مال ترويجي غير مسبوق. هذا المال جعل نادي برشلونة على ما يبدو يتخلى عن اللعب مع فريق فياريال الفائز بلقب بطل الدوري الأوروبي في التاريخ ذاته، مقابل المباراة المزمعة مع فريق العنصرية الأول في العالم. الفريق الذي استقدم ذات يوم لاعبين من البوسنة والشيشان، فلم يصمدا أمام حجم التحريض وهتافات الكراهية والحقد، وما تعرضا له من قبل مشجعي "بيتار القدس"، فقررا مغادرة النادي إلى غير رجعة، إنما هو الفريق ذاته الذي فكّر أحد المستثمرين العرب أمام نشوة التطبيع، لا أن يستثمر في فريق "هلال القدس" مثلاً، بل أن يستثمر في "بيتار القدس" نفسه، ليلفظه جمهور النادي، ويشتمونه ويستهزؤون بماله، إلى أن وصلت بهذا الجمهور الوقاحة ليتعرض للنبي الكريم محمد عليه أحسن الصلاة والتسليم، ويتنمرون أكثر فأكثر على العرب وثقافاتهم. برشلونة مدعوة للتضحية بهذه المباراة، ليس فقط مراعاة لموقف مشجعيها من معظم دول العالم الحر، والالتزام بقرارات الفيفا، وقرارات الشرعية الدولية التي اعتبرت القدس محتلة، بل أيضاً انتصاراً لمئات الأطفال والنساء الذين سحقتهم قذائف إسرائيل وصواريخها في حروبها واجتياحاتها في غزة والضفة.

لقد سجل الحب هدفاً ثقيلاً في مرمى العنصرية على أمل أن تعود كرة القدم البرشلونية، إلى المرمى ذاته فتسجل هدفاً آخر ليكون الجازم الحاسم في معركة الإنسانية.

*كاتب فلسطيني
s.saidam@gmail.com

انتخاب رئيسي رئيساً... محطة مختلفة!

موفق نيربية*

ستكون لحظة الانتخابات الرئاسية الإيرانية محطة انعطاف في التاريخ الحديث، ليس لإيران وجيرانها وحسب، بل للعالم. فقد أدّى تزايد حشر النظام في الزاوية إلى إضعافه وتقليص خياراته بين اثنين فقط: إما مجاراة المتطلبات الدولية على الأقل، أو الانجراف خطوة حاسمة أكثر نحو التشدّد والعزلة، وشنّ الحروب في كلّ اتجاه داخلياً وخارجياً.

ربّما يرى بعضنا؛ أو يرغب بأن يرى؛ في ذلك التحوّل ضغطاً أقصى في مواجهة الضغوط الأمريكية الأقصى، تحضيراً لنسخة الاتفاق الأخيرة، وليس ذلك بصعب على نظام يذهب في اتّجاه الأيديولوجيا المنغلقة عميقاً، من دون أن ينسى براغماتيته، القصوى أيضاً بدورها، لكنّ الدلائل المادية كلّها تشير إلى اتجاه آخر في الأعم الأغلب. ونحن بانتظار الإعلان النهائي عن فشل مفاوضات فيينا، أو نجاحها، حتى نتأكّد تماماً إلى أين يتّجه المسار.

عرفنا في السابق رئيساً متشدداً هو محمود أحمدي نجاد، الذي ثبتت حالياً مرونته المختلفة تماماً، مع الموجة التي جاءت برئيسي رئيساً للجمهورية الإسلامية. كان المرشد أو الوليّ الفقيه يمسك بخيوط اللعبة عن بعد، وليس بكل تلك الخيوط أيضاً، بل ما هو رئيس بينها وأساس، ويتعلّق باستمرار النظام. حالياً، اضطرّ المرشد إلى التدخّل بفظاظة، وأجبر الهيئة المعنية على تصفية خصوم رئيسي في المعركة الانتخابية، ليدخل البلاد بذلك في نفق أكثر ظلاماً. وبالأساس، كانت هنالك دائماً سلطتان في إيران، تعتمد إحداهما على الحرس الثوري ومؤسساته التابعة، وعلى مؤسسة المرشد، بما خفي منها وظهر، وتشكّل هذه السلطة وجه الغول في النظام، نظام يحكم في الظلّ بالخوف والرهبة، وظلّ المرشد، وسلاح الحرس الثوري. كانت تسريبات حديث وزير الخارجية ظريف نفثة تنفيس أخيرة، حين تحدّث عن هيمنة سليماني على السياسة الخارجية. والسلطة الثانية تتمثّل في المؤسسة الرسمية والبيروقراطية، وفي تجليّات المجتمع والدولة، التي تريد العيش والاستمرار، تدعمها خيارات الناس "الطبيعيين"، الذين يريدون الإصلاح والحرية ولو شيئاً فشيئاً. وعلى الرغم من كون هذا الاتّجاه تعبيراً عن معارضة مكتومة للمرشد وأدواته وآلياته، إلّا أنها تلبّي من ناحية أخرى آمال البازار ودوائره بالصلح مع النظام. وقد انتهى كما يبدو ذلك المسار، أو أن عليه التراجع خطوة إلى الوراء الآن، ستتبعها غالباً خطوات أخرى. يبدو أن هيبة النظام الإيراني الخارجية، رغم غرابته تُبنى على خمسة أركان على الأقل. من بينها الأيديولوجيا بذاتها، ولن نستهين – نحن العرب على الأقل – بطاقاتها الرهيبة، خصوصاً حين تصل بروابط مباشرة ما بين الله والبشر، عن طريق نائب الإمام.

ثم النفط الذي تحتاجه الصين على وجه الخصوص، في صراعها الأهم عالمياً مع الولايات المتحدة، على السيادة والهيمنة على الكوكب. ثمّ يأتي التهديد النووي الذي يمكن أن يحسم الموضوع، لو تطوّر في اتّجاه الحصول على السلاح النووي، وحصل عليه بالفعل، ثمّ الصواريخ الذكية والغبية، علماً أن تلك الغبية منها ليست أقلّ تهديداً وإرهاباً للآخرين، هذه الصواريخ ينبغي أن تكون سابقةً على الاتفاق النووي على طاولة التفاوض، وعلناً لا على الهامش. ثمّ تأتي البؤر الثورية أو الإرهابية التي تدعمها أو تخلقها أو تشجّعها إيران، مثل وحدات الحشد الشعبي المرتبطة بالوليّ الفقيه وأسلحته وذخائره وأمواله وفتاواه، وحزب الله الذي خرج من طوق لبنان ليكون وحدات خاصة للمرشد في أكثر من مكان: في سوريا والعراق، مع علاقات لافتة في الحوثيين في اليمن وحماس والجهاد في غزة مثلاً؛ من دون أن ينسى واجبه الأكبر في لبنان، وبقاءه استفزازاً خاصاً لإسرائيل أيضاً، في الجنوبين اللبناني والسوري أيضاً. وفي هذا الصف ذاته في سوريا تندرج الميليشيات الطائفية المتنوعة في سلك يرتبط بطهران، يتمركز إلى جوارها الحرس الثوري بنفسه.

ذلك كلّه كان يمرّ بصعوبة حتى الآن، لكنه سيزداد صعوبة حتماً في المرحلة المقبلة، بعد أن أنجز خامنئي "انقلابه"، وهيّأ مقوّمات استمرار ظلّه على الأرض الإيرانية التعيسة، من خلال انتخاب رئيسي، وتقليص دائرة الحكم والسيطرة، من خلال انتخاب رئيسي. وربّما كان الأمر تحدياً إضافياً لأهل المنطقة، والقوى الدولية التي ما زالت تدور في دائرة مغلقة، وتعجز عن تجديد رؤيتها، رغم الحدث الباهر الذي قام به نظام المرشد. كاد ذلك النظام أن ينجز ما عجز عنه غيره حتى الآن، وهو أن يغدو الخطر رقم واحد على المنطقة، ليعيد إلى ورائه الخطر الإسرائيلي، بل إنه جعل إسرائيل تقفز خطوتين معاً إلى أمام، فلا يعود خوفها على أمنها مشكلة لها من جهة العرب – عموماً – بل تصل إلى تخوم قيام تحالف مشترك مع بعض الدول العربية لمواجهة الخطر الإيراني، الأكثر ديناميكية، عنفاً وحماقة "ثورية" أيديولوجية المنشأ. مع ذلك كلّه، يبقى أخطر تهديد لسلام المنطقة حالياً، متمثّلاً في سياسات نظام المرشد القائمة على "التبشير" الديني. ولا يحرّك هذا التبشير قوى غريبة قاسية الملامح والسلوك في أكثر من مكان وحسب، بل يحاول القيام بتغييرات ديموغرافية، إمّا بإحلال سكان بدلاً من سكان، أو بتغيير انتماءات الساكنين أنفسهم بقوة الدعوة، الدعاية من جهة، وبقدراتها المادية المغرية في زمان العوز والقهر، وبالاستناد أيضاً إلى الخوف من الإرهاب السني، يعمل الإرهاب الشيعي على نشر الخوف الخاص به؛ بل إنه يحرّض مباشرة وبالملموس أو بغير مباشرة، على تنمية الإرهاب الآخر، واستخدامه في إطار استراتيجيته.

> لم ينتبه العالم لخطر النظام الإيراني، من حيث إضرامه لنيران خامدة وجعل الصراع السني - الشيعي محركاً لكوارث الحاضر والمستقبل

لم ينتبه العالم بالدرجة والطريقة الكافيتين، المكافئتين لدرجة وطريقة الخطر الذي يمثّله النظام الإيراني، من حيث إضرامه لنيران قديمة خامدة أو تكاد منذ قرون، ليجعل الصراع السني – الشيعي من جديد محركاً لكوارث الحاضر والمستقبل. ربّما تكون هذه أيضاً أخطر في العمق من خطر وصول إيران إلى السلاح النووي، وربما ستجعل من المنطقة فوهة لبركان لا تصدّر للعالم إلّا الدخان والحرائق. ليس هذا الصراع لعبة على الإطلاق، تُستخدم في التأثير في صراعات أقلّ خطراً وأهمية بالتأكيد، وينبغي لها أن لا تكون كذلك. لم تأبه إدارة خامنئي لما يمكن أن يفهمه العالم من فرضه لرئاسة رئيسي، وهذا قدر المستبدّين وأنظمة الاستبداد معاً، ولعلّ هذا يكون عادياً، لولا ما يمثّل الاستبداد المعنيّ من طغيان قائم على مبرّرات دينية، كان على كبار شيوخ المذهب الشيعي أنّ يكونوا أكثر حزماً أمامها، على الرغم من أمثولة محمد حسين فضل الله. وربّما سوف تظهر مقاومة "داخلية" أكبر بالتدريج، تحرضها وقائع ومخاطر ما يجري... ولعلها لا تتأخر كثيراً.

بناءً على ذلك كله، يرى بعض الخبراء أن ما يهم النظام الإيراني في مفاوضاته على استعادة فاعلية الاتفاق النووي، وما يرتبط بذلك من حيث التراجع عن العقوبات المرهقة جداً، هو النجاح في استبعاد أيّ بحث في ما يخص صواريخ إيران الاستراتيجية، خصوصاً في ما يخص نشاطات النظام في المنطقة، في دعم بشار الأسد وحزب الله وحماس – للأسف – والحوثي، ومعهم حزب الله العراقي وقوى ننسى أسماءها أحياناً.

في هذا الحقل الأخير، يمكن للنظام أن يتراجع تكتيكياً في بعض الحالات بالمقايضة مع مكاسب أخرى، ولكنه لن يتراجع استراتيجياً على الإطلاق؛ فحياته ومستقبله مرتبطان بهذه الاستراتيجية. أما الآخرون مثلنا، الغارقون في آثار تقدّم تلك الظاهرة فوق مصائبهم الخاصة بهم، فنبقى في حيص بيص، في محطة انتظار الكوارث.

*كاتب سوري

سد النهضة وفارق انشغالات الأنظمة بعيداً عن الجوهر

■ يجتمع مجلس الأمن الدولي غداً لبحث النزاع الراهن بين مصر والسودان وإثيوبيا حول حصص الدول الثلاث في مياه النيل، وعلى ضوء إعلان إثيوبيا ابتداء عمليات الملء الثاني لسد النهضة، الأمر الذي اعتبرته القاهرة والخرطوم بمثابة مخالفة صريحة لاتفاق مبادئ سبق أن وقعتاه مع أديس أبابا في سنة 2015. وسبق لمجلس الأمن الدولي أن بحث النزاع ذاته قبل نحو عام ولم يتوصل إلى نتيجة ملموسة على المستوى العملي، فاكتفى بحثّ الدول الثلاث على العودة إلى وساطة منظمة الوحدة الأفريقية، وهذه قد تكون النتيجة الأرجح لاجتماع الغد.

النزاع حول مياه النيل ليس جديداً بالطبع خاصة وأن النهر العملاق يشكل شرياناً حيوياً لقرابة 400 مليون نسمة في رواندا وبوروندي وتنزانيا وكينيا والكونغو وأوغندا، بالإضافة إلى الدول الثلاث التي تتنازع اليوم. والأمن المائي هو العنوان الأبرز لسلسلة مصالح وطنية اقتصادية وتنموية حيوية لا تقبل التفريط أو التهاون. والمشكلة التالية هي أن بعض الاتفاقيات التي تنظم اقتسام مياه النهر إنما جرى إبرامها خلال عقود الاستعمار حيث لم تكن غالبية الدول تتمتع بالسيادة الوطنية، وهذه على سبيل المثال ذريعة أثيوبيا في الطعن باتفاقيتَي 1902 و1929 اللتين وُقعتا برعاية التاج البريطاني.

وقد يكون صحيحاً تصريح وزير الخارجية المصري سامح شكري، وزميلته وزيرة خارجية السودان مريم الصادق المهدي، من أن القرار الأثيوبي ببدء عمليات الملء الثاني من جانب واحد ومن دون التوصل إلى تفاهمات واضحة، إنما «يشكل تصعيداً خطيراً يكشف سوء نية إثيوبيا ورغبتها في فرض الأمر الواقع». إلا أن النزاع ليس مسألة تقنية تخص البدء بالملء أو إرجاءه حتى تسفر المفاوضات الثلاثية عن محصلة مقبولة من الأطراف كافة. كذلك فإن سد النهضة ليس مشروعاً معمارياً وتنموياً صرفاً يستهدف توليد الكهرباء وتنظيم شبكات الري الزراعية فحسب، رغم اتفاق المراقبين على أن السد هو الأضخم على مستوى القارة، والمرشح لوضع أثيوبيا على دروب التصنيع وانتشال الملايين من الفقر والبطالة.

المشروع أيضاً خطوة جيو ـ سياسية تسعى إلى تثبيت موقع قوة سيادية داخل البلد وفي محيطه الإقليمي، وليس عبثاً أن مياه النيل كانت ميداناً لاستثمارات سياسية وأمنية داخلية انخرط فيها أمثال هيلا سيلاسي ومنغستو هيلا مريم ومليس زيناوي، مثلما هي حال أبي أحمد اليوم.

وبينما كان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي منشغلاً بمناورات عسكرية على الحدود المصرية ـ الليبية وتعيين سرت والجفرة كخط أحمر، وكان بعض أركان القيادة السودانية منهمكين بتصدير المرتزقة إلى المشير الانقلابي خليفة حفتر، كانت القيادة الأثيوبية تواصل استكمال بناء السد وتقيم من حوله سلسلة تحصينات عسكرية تحسباً لذهاب النزاع إلى مستوى المواجهة المسلحة. وإذا كان التمايز على هذا المستوى لا يلغي حقوق مواطني مصر والسودان في مياه النيل أو يبرر غطرسة أثيوبيا، فإنه مع ذلك يفضح سلوك الأنظمة في توظيف أوراق القوة للحفاظ على المصالح العليا الحيوية، وهذا فارق جوهري حاسم.

«طالبان»... عود على بدء؟!

محمد كريشان*

■ وكأن وزير الدفاع الأمريكي الأسبق دونالد رامسفيلد فضّل إغماض عينيه راحلا عن هذه الدنيا قبل أن يرى حركة «طالبان» الأفغانية تعود وتكتسح البلاد مجددا إثر الانسحاب الجاري حاليا للقوات الأمريكية والأجنبية.

قبل عشرين عاما، كان رامسفيلد أحد مهندسي غزو أفغانستان، وبعده العراق، في أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001 المزلزلة وكان الهدف هو اقتلاع «طالبان» التي أعلنت البلاد «إمارة إسلامية» ووفرت ملاذا آمنا لزعيم «القاعدة» أسامة بن لادن الذي وقف وراء ما جرى في نيويورك وواشنطن.

كانت تلك الإمارة، التي لم يكن يعترف بها وقتها سوى ثلاث دول فقط في العالم هي باكستان والسعودية والامارات، تدير البلد بفهم للإسلام في غاية الحرفية والتطرف فأقامت حكما مستبدا متشددا للغاية، يعدّ على الناس أنفاسهم ويتدخل في أدق تفاصيل حياتهم الشخصية، حتى فرض نمط مجتمع مغلقا يثير استغراب الجميع ويقدم صورة نمطية للدين الحنيف كثيرا ما عمل أعداؤه على ترويجها.

عاشت هذه الإمارة معزولة عن العالم بالكامل تقريبا ولم يكن يخرج منها من الأخبار سوى ما يتعرض له النساء من اضطهاد والتعليم من تضييق والحريات الخاصة والعامة من خنق، مع أن «طالبان» تمكنت من وضع حد للفلتان الأمني ووفرت جوا من الأمان افتقده الأفغان لسنوات طويلة بسبب تحارب فصائل «المجاهدين» بعد انسحاب القوات السوفياتية مكسورة من البلاد عام 1988. كما لم تترك الحركة من شيء لمزيد تأليب الرأي العام الدولي ضدها إلا فعلته وتجلى ذلك بالخصوص حين فجرت في فبراير شباط 2001 تمثالي بوذا الأثريين في باميان وسط أفغانستان الذين يعود تاريخ بنائهما إلى القرن السادس قبل الميلاد.

الآن وبعد عشرين عاما، ها هي الحركة تعود وتكتسح مواقع جديدة على الأرض حتى بات الجميع يتوقع أن تستكمل بسط هيمنتها على كامل البلاد في أجل غير بعيد وهي التي تقول إن 70 % من البلاد باتت في قبضتها. استطاعت الحركة أن تجبر الولايات المتحدة على الجلوس معها على مائدة التفاوض في الدوحة في جولات متعددة وصولا إلى اتفاق يقضي بانسحاب القوات الأمريكية من البلاد. ورغم الخشية مما هو آت وانتقاد أوساط مختلفة لخطوة الانسحاب هذه التي نسجت على منوالها قوات الحلف الأطلسي، فإن إدارة الرئيس بايدن لم تتراجع عنه تماما كما فعلت في مسائل أخرى.

السؤال الآن هو أي «طالبان» ستعود إلى الحكم الذي طردت منه قبل عشرين عاما؟ هل ستكون نسخة مكررة مما عرفناه أم أن الحركة تغيّرت وقد تكون قامت ببعض المراجعات التي لا نعرف على وجه الدقة مضامينها؟ هل أنضجتها التجربة فباتت أقرب إلى تعامل أكثر فطنة سواء مع الأفغان أو مع المجتمع الدولي.

يقول بعض المطلعين على ما يجري داخل الحركة أن هناك حوارا حيويا يدور حاليا داخلها بين من يعتقدون أن على الحركة أن تعود كما كانت من قبل وأن ما من داعٍ لتغيير نهجها في الحكم، وبين من يرى أن ذلك سيكون وصفة لفشل جديد لأنه لا يمكن للحركة أن تعيد انتاج نفس السياسات وتنتظر أن تجد تفاعلا مختلفا من مختلف دول العالم.

بعض المؤشرات الأولية توحي بأن التيار الثاني هو من سيكسب هذا النقاش، على الأغلب، لاسيما وقد كانت تجربة التفاوض مع الأمريكيين فرصة جيدة للتدرب على «الاشتباك» مع العالم الخارجي خارج الاشتباك بالأسلحة ميدانيا الذي أثبتت الحركة أنها تجيده تماما. لقد أدارت الحركة تلك المفاوضات بكثير من الصبر والاصرار وفنون المكر كذلك، مع عدم التخلي عن السلاح وسيلة ضغط حاضرة باستمرار مما يعني، مبدئيا، أن القيادات البرغماتية هي الممسكة بزمام الأمور أكثر من عقائدي الحركة ممن يرغبون فقط في إعادة الأمور إلى المربع الأول.

طبعا لا أحد يدري ما الذي يمكن أن يتغير في الحركة إن هي عادت واستلمت مقاليد الأمور في أفغانستان واستتبت الأمور لها بالكامل ميدانيا، مع أنها تحاول بعث رسائل طمأنة مختلفة حول مصير المناطق التي سقطت مؤخرا بأيديها، لكن المتابعين للملف الأفغاني يعتقدون، أو ربما يتمنون، أن تُقدم الحركة على مجموعة خطوات ومبادرات تحول دون عودة البلاد إلى دوّامة القتال والحرب الأهلية التي عرفتها في أعقاب انسحاب القوات السوفياتية وسقوط النظام الموالي لها في كابل بقيادة محمد نجيب الله.

أول هذه الخطوات الضرورية وأكثرها إلحاحا قرار قوي وسريع من الحركة مفاده بأنه ليس من الحكمة أبدا أن تعود لحكم البلاد، منفردة وبنفس الطريقة السابقة، إذ إن هناك أطرافا أخرى وأثنيات مختلفة تتوجس خيفة من ذلك ومستعدة للقتال دفاعا عن وجودها. ليس من الحصافة أن تفعل ذلك ولهذا عليها أن تتجه لطمأنة هؤلاء، وكذلك الحكومة، بغية التوصل إلى تفاهم ما ينظم التعايش بين الجميع، مهما كان ذلك صعبا. من نجح في التفاوض مع الأمريكيين أولى به أن يفعل ذلك مع أبناء بلده.

* كاتب وإعلامي تونسي

باص عمان «الصريع»

بسام البدارين*

■ احتاج الأمر مني بعدما قررت التعامل مع الحكومة الأردنية الإلكترونية زيارة لمؤسستين، حتى أحصل على وثيقتين طلب مني الموقع الإلكتروني التابع لإحدى الوزارات الحصول عليهما، حتى يتقبل تقديم طلب الخدمة التي أريدها أصلا.

الوثيقتان أقول وبضمير مرتاح لا حاجة لهما في المعاملة التي أريدها وأشعر كمواطن بأني تعرضت لكمين إداري فقد اضطررت لزيارة ميدانية مرتين، وكل ما كان يحتاجه الأمر هو شبكة ربط إلكترونية بين المعلومات البيروقراطية، ليس أكثر مما دفعني للتوجه ميدانيا لمؤسسة ثالثة قال لي موظفون فيها إن الخدمة إلكترونية فقط.

بكل حال كان عمدة العاصمة قد وعدني شخصيا في إحدى مقابلات الصدفة معه أن لا يحتاج أي مواطن لزيارة مقرات ومكاتب البلدية بعد الآن.

أقنعت قريبا لي بذلك وقرعته ولمته لكنه أقسم بأن موقع الخدمة الإلكتروني لا يفتح أصلا وعندما شككت بروايته اتصلت بمسؤولي الموقع فأبلغوني بأنه تحت الصيانة. الحكومة الإلكترونية قد لا تكون إلكترونية حقا.

وما قيل لنا قبل أكثر من عامين عن طائرة معطوبة المطلوب صيانتها أثناء التحليق انتهى بأن تغيرت حكومة الطائرة تلك دون أن يرتدي رئيسها الزي المخصص للصيانة، ويبدو أن الطائرة كناية عن الإدارة الأردنية التي تتراجع لازالت في حالة تحليق.. هل يمكنها الهبوط ولو قليلا لأغراض الصيانة؟

طرحت السؤال البسيط على نخبة من كبار اللاعبين في مسرح القرار وصدمني الجواب «صعب هبوط الطائرة الآن، فالأوضاع معقدة وهبوطها يحتاج إلى إرادة سياسية».

مثل هذا الجواب لا يعني إلا الاعتياد على نفس المشهد وهو الإقرار بوجود مشكلة كبيرة في الإدارة على الأقل دون اتخاذ أي خطوات حقيقية لمواجهتها على الأرض مع الاستمرار في حالة الخجل من الاعتراف بالمشكلات.

أدهشني مؤخرا معرفة أن لجنة التحقيق الفنية التي شكلت للتحقق من أسباب انقطاع التيار الكهربائي في آذار/مارس الماضي تمكنت من الاجتماع فقط في شهر حزيران/يونيو. أدهشني ايضا أن المومياء الأردنية الوحيدة يطالها الصدأ في متحف يعلوه الغبار ولا يخرج علينا إلا وزير شاب وأنيق نحترمه ونقدره يحاول تذكير الجميع بأن الحرارة مطلوبة وبأن الصيف في الأردن أحلى.

في زمن الحكومة الإلكترونية علقت ثلاثة أشهر متتالية في مراجعة دوائر وموظفين من أجل تصفية شركة. في نفس عهد الحكومة الإلكترونية وضع مستثمر أمامي ورقة تعدد 21 جهة رقابية ينبغي أن يحصل الرجل المسكين على توقيعها وختمها مع أنه يفتتح مشروعا له علاقة بوزارة الطاقة فقط.

أبلغني رفيق وهو يضحك بأنه شارك في تأسيس حزب الخضر الأردني وبدأ يتحدث مع طلاب الجامعات لإقناعهم بعدم رمي أعقاب السجائر وجمع أكياس النايلون حفاظا على البيئة، فاستدعاه مسؤول أمني وطلب منه صراحة وقف تلك اللقاءات، وعندما استفسر فهم بأن اللقاء مع طلاب الجامعات «ممنوع يا أخي المواطن».

شعرت بالشفقة على أعضاء اللجنة المشكلة مؤخرا للإصلاح والتحديث، بسبب انشغالهم الهوسي بتخفيض سن الناخب والمرشح وبآليات إقناع الشباب بالعمل الحزبي، فيما اللقاء مع الشباب وأعقاب السجائر مريب أو محظور.

سألني مسؤول كبير عن ما يسمى بالمعارضة الخارجية حيث هوس البث والتأليف والتضليل وأحيانا الكذب الصريح، فأجبت باقتراح بسيط قيامه الرد على هؤلاء بالمعلومة والحقيقة وبرواية مقنعة لا أكثر ولا أقل. ثمة ما هو إضافي عندما يتعلق الأمر بالإدارة العليا والوسطى والصغيرة.

ليس سرا أن أهالي العاصمة عمان لا يعرفون بصورة محددة لماذا يتأخر مشروع الباص «السريع» عشر سنوات عجاف مع أن مثله يقام في إسطنبول المجاورة خلال 20 أسبوعا فقط.

ولا أحد يبلغنا عن مشاعر الحكومة والسلطة وهي ترى عائلات الأردنيين وأطفالهم يحولون مسار الباص السريع إلى ممشى لأغراض النزهة وبعض الرياضة وشرب السجائر، فيما الباص نفسه أصبح «صريعا» ولم يشاهده المواطنون بعد، مع أن خطوطه قطعت أرزاق عشرات العائلات، وتسببت في كساد عشرات المحلات التجارية، فيما كلمة تعويض مادي يمكنها أن تخرجك من الملة إذا ذكرتها مقترنة بصفتك دافعا للضرائب حيث شعار «إدفع واخرس». وحيث شعور عام بأن المؤسسات البيروقراطية والرسمية ينبغي أن تظهر لها الامتنان دوما لأنها لا تقدم لك الخدمة المطلوبة.

الوجع البيروقراطي والإداري في المشهد الأردني مؤلم جدا وعندما نطالب القوم بما تيسر من الحاكمية الرشيدة، على أساس أن الأولويات إدارية ومعيشية اليوم وليست سياسية يمطرنا أزلامها والقوم بكل ما تختزنه علبة الاتهامات.

الجميع يكسب من الإصلاح الإداري ولا مخاسر بأي اتجاه. والحد الأدنى من واجبات الدولة هو الحاكمية الرشيدة ونستطيع انتظار بقية الإصلاحات إلى عقود دون مبرر للاستعجال والتسرع.

نفهم أن الإصلاح السياسي والاقتصادي ظروفهما معقدة لكن لا نفهم سحب نفس الظروف والتعقيدات على مبدأ الخدمة العامة.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

ترشيح بشّار الأسد لجائزة نوبِل للسلام

جلبير الأشقر*

■ ولِمَ لا، أفلا تشمل قائمة الحائزين على جائزة نوبِل للسلام بعض مجرمي الحرب البارزين؟ فلو اكتفينا بالسنوات الخمسين الأخيرة، لوجدنا أن اللجنة النرويجية منحت جائزتها للسلام خلالها لعدد غير قليل من مجرمي الحرب، أقدمهم هنري كيسنجر، الذي حصل على الجائزة في عام 1973 مكافأة لعقده اتفاقاً مع هانوي على إنهاء الولايات المتحدة لعدوانها على فيتنام وانسحاب قواتها منها. وكان كيسنجر قد أشرف على تدمير فيتنام وكمبوديا وقتل مئات الألوف من شعبيهما خلال السنوات الخمس السابقة لحصوله على الجائزة، ولم ينجم اتفاق عام 1973 عن محبّته للسلام، بل عن الاضطرار إزاء الصعوبات المتعاظمة التي واجهت أمريكا في حربها، سواء أكانت صعوبات اقتصادية وسياسية في عقر دارها أم صعوبات عسكرية في ساحة القتال. هذا وناهيكم من إشراف كيسنجر على الانقلاب العسكري الدموي الذي أطاح بسلفادور ألليندي في الشيلي قبل شهر واحد فقط من حصوله على الجائزة!

مجرم الحرب وبطل السلام اللاحق هو مناحيم بيغن الذي نال الجائزة في عام 1978 مكافأة لعقده معاهدة كامب ديفيد مع أنور السادات، بالرغم من أنه شنّ عدواناً على جنوب لبنان («عملية الليطاني») في ربيع ذاك العام نفسه. أما تحييد مصر بالمعاهدة المذكورة، فقد أجاز للحكومة الصهيونية بقيادة بيغن أن تجتاح نصف الأراضي اللبنانية بعد أربع سنوات. وفي عام 1994، انضمّ إلى بيغن في قائمة الحاصلين على الجائزة الشهيرة زميلاه الصهيونيان إسحاق رابين وشيمون بيريس لعقدهما اتفاقية أوسلو مع ياسر عرفات في العام السابق. ولا نحتاج لتعداد مآثر الرجلين «السلمية» وقد شاركا في تنفيذ شتى حروب وعمليات دولة إسرائيل منذ نشأتها حتى وصول الليكود إلى الحكم في عام 1977. هذا وقد أشرف بيريس على شنّ «عملية عناقيد الغضب» على لبنان بعد أقل من سنتين من استلامه الجائزة، وهي العملية التي شهدت تدمير مقرّ قوات حفظ السلام الدولية في قرية قانا حيث كان مئات المدنيين قد لجأوا هروباً من القصف، فقُتل 106 منهم، فضلاً عن أربعة فيجيين من جنود الأمم المتحدة.

وماذا نقول عن باراك أوباما الذي حصل على الجائزة في عام 2009 وهو لم يقم بعد بأي عمل دولي جديد بالذكر؟ والحال أن حصوله على الجائزة لم يؤدّ إلى تماثله مع صفة المُسالم التي منحته إياها اللجنة النرويجية توخّياً لتشجيعه على الالتزام بها، بل دخل التاريخ بوصفه صاحب الرقم القياسي في عمليات الاغتيال بواسطة الطائرات المسيَّرة، إذ أمر بتنفيذ ما يزيد عن 560 منها خلال ولايتيه الرئاسيتين بما أودى بحياة ما بين 400 و800 إنسان.

أما الفائز بجائزة نوبِل للسلام في عام 2019، فكان رئيس وزراء إثيوبيا، آبي أحمد، الذي كافأته اللجنة النرويجية لتسويته النزاع الحدودي بين بلاده وأريتريا، غير مبالية لإصراره على المضي في بناء «سدّ النهضة» على النيل الأزرق بغير اتفاق مع السودان ومصر، بما يشكّل تهديداً خطيراً للسلام في المنطقة. وما كادت تنصرم سنة إثر حصول أحمد على الجائزة حتى استحال اتفاقه وأريتريا مدخلاً لشنّه بالتعاون معها حرباً على إقليم تيغراي في بلاده، أودت بحياة عشرات الآلاف وشرّدت مئات الآلاف وباتت تهدّد حياة الملايين بسبب المجاعة التي تسبّبت بها.

أفلا يحقّ لأنصار بشّار الأسد إذاً أن يرشّحوه إلى جائزة نوبِل للسلام تكريماً لتسبّبه في موت ما يناهز المليون من شعب سوريا وتحويل نصف البلاد إلى أطلال وتشريد نصف شعبها؟ أم أن يُرشَّح مع المسؤولين عن تدمير اليمن وجعلها ساحة أخطر الكوارث الإنسانية التي شهدها زمننا الراهن إلى يومنا هذا؟ أفلا يكون ذلك منطقياً فيما نجد بين المرشحين لجائزة هذا العام دونالد ترامب وصهره جاريد كوشنر لدورهما في تحقيق «اتفاقيات أبراهام» بين دولتي إسرائيل والإمارات المتحدة، وهما دولتان جرى تشبيه كل واحدة منهما بأسبرطة القديمة لكثافة ترسانتها العسكرية قياساً بحجمها وتعداد سكانها. وكيف بنا نستهجن هذه الترشيحات وقد سجّل التاريخ أن أدولف هتلر نفسه جرى ترشيحه لجائزة نوبل للسلام في عام 1939، قبيل احتلاله لبولندا تدشيناً للحرب العالمية الثانية...

* كاتب وأكاديمي من لبنان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

دون كيخوتي، الجهد التُّرْجمِي العبثي؟

واسيني الأعرج

ظاهــرة قد تبدو غريبــة، تلك المتعلقة بترجمــة النص الواحد العديد من المرات؟ حتى أن الكثير من المثقفين يرون في ذلك ضرباً من العبث في ساحة تشكو أصلاً ندرة في الترجمات، ويتقرحون أنه بدل تضييع الوقت في نص مترجم، وقد يكون قد ترجم بشكل جيــد، القيام بترجمة نــص جديد لنفس الكاتــب أو لغيره. وإذا بدا الأمر جائزاً مــن الناحية العقلية، فهو ليس كذلك في ســياق العمل الترجمي من حيث هو تخصــص قائم بذاته، وله ضوابطه وشــروطه. لن نحتاج إلى أدلة كثيرة لنجيب عن هذا الانشغال، والحاجة الماسة إلى الترجمات المختلفة للنص الواحد.

كم مــن ترجمــة تمــت لروايــة دون كيخوتي دي لا مانشــا لســرفانتيس نحو الفرنســية وحدها؟ لماذا لم يكتف الفرنسيون مثلاً بترجمة واحــدة لهذا النــص، أي الترجمة الأقــدم وإعادة طباعتها عبر الأجيــال؟ كما لو أن فعل القراء لا يتحرك ولا يتغير؟ كما لو أن البشــر في القرن الســابع عشر هم أنفســهم في القرن الحادي والعشرين؟ كما لو أن اللغة نفسها على مدار الأربعة قرون لــم تتغير قط، وبقيت مثبتة على حالهــا؟ كما كل الأعمال الخالدة العظيمة، مثل هوميروس، فيرجيل، دانتي، شيكسبير، سيرفانتس وغيرها، التي لم يمسسها الزمن في جوهرها، تعاد الترجمات وفق مقتضيــات الحاجات الترجمية والثقافيــة والحضارية للأجيال. لهذا، ليس غريبــاً أن نقول «لكل جيل دونكيخوتــه» عالمياً. لأنه في كل زمن يتم اكتشــاف زاوية ظلت مظلمة في الكتاب، تستطيع الترجمات الجديدة الكشف عن أسرارها.

نجــد ترجمة فيــاردو viardot التي ما تزال تقــرأ إلى اليوم، على الرغم من أنها ليســت وفية للنص الأصلــي، بل ثقيلة وتدفع القارئ إلى النوم كما تقول آلين شــولمان في نقدها لهذه الترجمة، بالخصوص في الجــزء الثاني. وترجمــة أودانOudin للجزء الأول 1605 من الرواية نفســها وصديقه روســيrosset للجزء الثاني 1615، لم تكن وفيه بقدر ما كانت وســيلة للتسلية لا أكثر. وترجمة ش.

فوينــت CH. Fuent، الذي أعاد قراءة الترجمات الســابقة له وحاول ليس فقــط أن يرمم ما غيبته الترجمات الســابقة له، ولكــن أن يجعل النص ممتعاً وسلســاً، لأن قارئ القرن التاســع عشــر ليس هو قارئ القرن السادس عشر والسابع عشر. وترجم جون كنافاجيو jean canavaggio رواية دون كيخوتي لصالح غاليمــار (2010) وترجمت آلين شــولمان Aline Schulmane الرواية نفســها لصالح دار لوســوي (1997) فأعادت النص إلى أصله الأول، الشــعبي وليس إلى الثقافة الكلاسيكية الأنيقة كما أرادها الكثير من المترجمين ومنهم لويس فيياردو Viardo، الذي نزع كل النزعة الشعبية اللغوية التي اتسم بها نوع أدب الفروسية الذي كان يحكى أصلاً في الأسواق، فمســح عن الرواية صبغتها الشعبية الأصلية.

الهــدف من الترجمــة في النهايــة، في مثل هــذه الحالة التي اتخذناها كمثال فقط، هو العودة إلى نــص مهم غيّر العالم نقدياً وأدبياً، يســتحق كل الاهتمام. تحتاج الأجيال المتعاقبة ألا تكتفي بالســماع به، ولكن أن تتخطى عتباته من خلال حاجات عصرها اللغويــة دون الإخلال بجوهر النص وقوته الباطنية. لقد صنعت هذه الرواية جزءاً من الذاكرة الغربية الجمعية والإنســانية لأن علاماتــه الداخلية لا تتوقف عند حدود غرب القرون الوســطى، الغرب فــي علاقاته المعقدة مع العالم المحيط بما في ذلك الحضارة الإسلامية التي كانت تمثلها وقتها الدولة العثمانية في صراعاتها وحروبها. كما صنعت جزءاً من الذاكرة المحلية.

الرواية الحديثة تديــن لهذا النص بالكثيــر، لكن الكثير ممن قرأوه في الترجمــات العربية مثــلاً، وعددها اليــوم لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة (ترجمة عبد الرحمن بدوي، سليمان العطار، ورفعت عطفة) تفاجأوا من ثقل النص وعدم استجابته وتماشيه مع الشــهرة العالمية التي اكتسبها، حتى أصبحت الشهرة وحدها مقياســاً للجودة. قبلوا بــه لأنه ظاهرة عالميــة دون الاقتناع به أدبياً. ربما لم تستطع الترجمات العربية أن تدخل إلى روح النص ببعض الخفة والرشاقة اللغوية التي تقربه من القارئ، أو لم تفهم سخرية ســيرفانتيس العميقة من العالم المحيط، أو لم تتمكن من نقلها إلى قارئ اليوم.

دون كيخوتي في النهاية نص شــعبي، ويحتاج إلى الكثير من الذكاء اللغوي لترجمته. ألا يمكن مثلاً الدخول إلى هذه الشــعبية باقتراض لغة عربية بســيطة، وأقل تعقيداً مما هو متوفر اليوم؟ هذا الجهد الترجمي الافتراضي، لو كتب له أن يكون، سيضع اللغة العربية في مواجهة ذاتها مثلما حدث مع اللغات الأخرى، إذ عليها أن تنســلخ من ثقلها وتقليديتها، وأن تقبــل بالرهانات اللغوية الجديدة الأقرب إلى الشعبية دون أن تفقد اللغة قواعدها ونحوها وصرفها وامتدادها العربي، وإلا سيكون للجزائري دون كيخوته، وللمغربــي والتونس أيضاً، ولليبي نصه، وللســوري والأردني والمصري والعراقــي واللبناني، دونكيخوتهــم، وهو ما يصعب تخيله اليوم على الأقل.

في النهاية، ليســت مســألة الترجمات المتعــددة مجرد نفض للغبــار عن نص ترجم كثيراً وما تزال بــه بعض الزوايا المحتفظة بأسرارها، ولكنها مســألة ثقافية تضعنا على حافة الأسئلة التي عاشتها أجيال سابقة ونعيشها نحن اليوم. أجيال جديدة تبحث عن جديدهــا وثقافتهــا وخصوصيتها، وتقاليدهــا القرائية، بل ولغتها أيضــاً. وليس القصد طبعاً بتر النــص الأصلي من بعض مكوناته بحجة أن الجيل الجديد يســتثقلها. كثيراً ما أخذت على سيرفانتس شــعبيته الزائدة وقصصه الخرافي، الأمر الذي دفع بالكثيــر من المترجمين إلــى نزعها أو تحويرها عميقــاً بحجة أن القارئ اليوم لا يتقبلها. ليجد القارئ نفســه في النهاية أمام نص نُزع جزء من روحــه. كأن تأخذ نصوص الجاحظ مثلاً وتبتر منها كل الاســتطرادات والزوائد؟ بينما لا وجــود للجاحظ أصلاً دون هذه الاستطرادات؟ المنطقي هو أن نضع النص في سياقه الثقافي وتاريخه وتقاليــده وفهمها عميقاً، وبعدها نشــتغل على أدواته لترهينها دون إفقادها جوهرها.

يمكننا طبعــاً أن نجر القارئ نحونا بــكل الصدق الذي يجب اتباعه لإقناعه بجــدوى نص مثل دون كيخوتــي هو من ميراث الإنسانية في بدايات القرن السابع عشر لتقديم طرقه وأساليبه، ولكن للمعاصرة شــروطها داخل هذا العالــم. ربما كانت هذه هي المعادلة الأصعب والأقســى في الترجمــات الافتراضية الجديدة. وهو ما نفتقد إليه كلياً للأســف. نحتاج لاســتعادة الأدوات التي تجعل مــن الترجمة ليس فقط عمــلاً تقنياً ولكن جهداً إنســانياً لاســتعادة النصوص في كامــل قوتها وبهائهــا ومعاصرتها. أن تترجم كتاباً مترجماً من قبــل العديد من المرات، أصعب بكثير من أن تترجم نصاً جديداً؛ لأنك في هذه الحالة عليك أن تثبت نقائص الترجمة الأولى وجدوى الترجمة اللاحقــة، حتى لا يكون الجهد المبذول مجرد تكرار لا يفيد القارئ في شيء.

مدير أعمال بريتني سبيرز يستقيل ويعلن أنها ستعتزل الغناء

■ لــوس أنجليس ـ رويترز: ذكــرت مجلة «فارايتــي» أن مدير أعمال مغنية البوب بريتني ســبيرز، قرر قطــع علاقته بها، وذكر في خطاب مرسل إلى والدها أن السبب هو عزمها اعتزال الغناء بشكل احترافي.

وكتــب لاري رودولف، في خطابه إلى جامي ســبيرز وجودي مونتجمري، مديرة الرعاية التي عينتها المحكمة، يقول: «خدماتي لم تعد مطلوبة» إذ عبرت بريتني عن «عزمها الاعتزال رسمياً».

وظلت بريتني (39 عاماً) تحــت الوصاية منذ تعرضها لانهيار نفســي في 2008 وهــو ما يعنــي أن القــرارات المتعلقــة بماليتها وشــؤونها الشــخصية ملقــاة علــى عاتــق والدها. وفــي العام الماضي، بدأت المغنيــة عملية قانونية لإلغــاء تصرف والدها في شؤونها الشخصية.

وفي الشــهر الماضــي، أبلغت بريتنــي القاضية المشــرفة على قضيتها بأنها تريــد إلغاء الوصاية التي وصفتهــا بأنها مؤذية، معبرة عن رغبتها في استعادة حياتها.

وفــي خطابه، قال رودولوف الذي عمل مع المغنية لأكثر من 25 عاماً، إنــه لم يكن جزءاً من الوصاية عليهــا أو العمليات المرتبطة بهــا. ولم يتســن التواصل معــه للتعقيب على النبأ الذي نشــرته المجلة أو الخطاب.

أحوال الناس

● في حفل أقيم في المتحف الفلسطيني في بير زيت، أعلنت المديرة العامة للمتحف الدكتورة **عادلة العايدي ـ هنية** استعادة المتحف 240 قطعة تراثيّة من الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

● تحــت عنوان «اصنعــي حليك مــن واقع تراثــك» أعلن الدكتــور **محمد الكحلاوي** رئيس الاتحاد العام للآثاريين العرب، عن عقد ورشــة عمل في صناعة الحلي غدا الخميس، ينظمها المركــز الإقليمي للفنون والحــرف والصناعات التقليديــة في الاتحاد، برئاســة الدكتورة **هناء عدلي**، وتحت إشراف **نهى حمدي**، في مقر الاتحاد في القاهرة.

● تشهد الدورة 74 من مهرجان لوكارنو السينمائي الدولي، الذي يعقد خلال الفترة من 4 إلى 14 آب / أغســطس المقبل، عرض مجموعة من الأفلام العربية الجديدة، وهــي الفيلم الأردني «الحارة» للمخرج **باســل غندور**، واللبناني «النهر» إخراج **غسان ســلهب**، والتونســي «أطياف» إخــراج **مهدي هميلي**، والقطري «ومن ثم يحرقون البحر» إخراج **ماجد الرميحي**، و«ليل» إخراج **أحمد صالح**، والذي تشــارك فلســطين والأردن وقطر وألمانيا في انتاجه، كما تشارك فلسطين وفرنسا وهولندا وسويسرا في إنتاج فيلم «ألف حريق» للمخرج الفلسطيني البريطاني **سعيد تاج فاروقي**، بالإضافة إلى عرض خاص للفيلم المصري «المصير» للمخرج الراحل **يوسف شاهين**.

● احتضــن مبنــى المكتبة الوطنية للمملكــة المغربية في الرباط، لقاء ثقافيا نوقشــت خلاله مضامين ديوان شــعر الحقوقي محمد الســكتاوي «الشرفات الأربعون» ورواية الناشــط السياسي **عبد السلام بوطيب** «الشجرة الهلامية».

يد الإنسان الآلي تصلح نفسها بفضل مادة رغوية ذكية

■ ســنغافورة ـ رويترز: طــور باحثون في ســنغافورة مادة رغوية ذكية تمكّن الإنسان الآلي من الشعور بالأشياء القريبة وإصلاح نفسه إذا أصابه عطب.. تماماً مثل جلد الإنسان.

والرغــوة المزودة صناعياً بالأعصاب والتي تعرف باســم (آيفوم) هــي بوليمر عالي المرونــة صنعت من مادة الفلــورو بوليمر مع مركب يخفض انشداد السطح.

وقال الباحثون في جامعة ســنغافورة الوطنية إن ذلك يمكّن المادة ذات الطابــع الإســفنجي مــن أن تتجمع بســهولة كوحــدة واحدة إذا تعرضت للقطع.

وأوضــح الباحث الرئيســي بنجامين تي، قائــلاً إن جزيئات المادة تتقارب داخل مصفوفة البوليمر عند الضغط مما يغير من خصائصها الكهربيــة. وتابــع أن بالإمــكان رصــد هذا التغيــر عن طريــق أقطاب كهربائيــة موصلة بجهاز كمبيوتر يُبلّغ الإنســان الآلي بما يتعين عليه فعله.

وأضــاف: «عندما أقــرب إصبعي من جهاز الاستشــعار، يمكنك أن ترى أنه يقيس مجالي الكهربائي ويستجيب وفقاً للمستي».

وهذه الخاصية تمكّن يد الإنســان الآلي من رصد قدر واتجاه القوة المبذولة، مما قد يجعل الإنسان الآلي أكثر ذكاء وتفاعلية.

وقــال تــي إن مــادة آيفوم هــي الأولى مــن نوعها التــي تجمع بين خصائــص الالتئام الذاتــي والشــعور بالقرب والضغــط. وهو يأمل وفريقــه، بعــد أن أمضــوا عامين في تطويــر هذه المادة، أن تســتخدم بشكل عملي في غضون خمس سنوات.

وقــال: «يمكنهــا كذلــك الســماح لمســتخدمي الأطــراف الصناعية باستخدام اليد الصناعية بشكل أفضل للإمساك بالأشياء».

في تونس: بيع الأضاحي عبر الإنترنت

■ تونــس ـ الأناضــول: أقــرت تونــس الانطلاق فــي بيع أضاحي العيد هذه الســنة عبر شــبكة الإنترنت بدلاً من بيعها في أسواق الماشــية، وذلك كإجراء اســتثنائي بســبب الانتشار السريع لعدوى فيروس كورونا.

ويســتمر فــي تونــس انتشــار العدوى بالفيروس بنســق مرتفع مع تســجيل أرقام قياســية. وأعلنت الســلطات، قبــل أيام، أن الوضع خطير في البلاد، مشددة على ضرورة تطبيــق البروتوكــولات الصحية مــن تباعد جسدي وارتداء الكمامة.

وقال مدير عام شــركة اللحوم (حكومية) طارق بــن جازية، في تصريــح إعلامي نقلته إذاعــة «المنســتير» الحكوميــة الاثنــين، إن «الشركة تعتزم خلال هذه السنة بيع أضاحي العيد عبر الإنترنت في حين سيكون الدفع عند الاستلام».

وأضــاف أنه ســيتم ابتــداء مــن اليوم الأربعاء، بيع الأضاحــي على موقع «اللحوم. تي إن». وأشــار إلى أن «الشركة ستوفر خلال هذا العام عدداً من الخدمات للمواطنين الذين ليس لديهم مكان للأضحيــة بإبقاء الخروف على ذمة الشــركة وتمتيعــه بإقامة كاملة بـ4 دنانير (1.4 دولار) لليلة الواحدة».

وأكد المســؤول أن «الشــركة ستوفر خدمة الذبح مقابــل 20 ديناراً (7.4 دولارات) ويمكن الحجز مسبقاً».

يفاجئ صديقته بطلب الزواج على ارتفاع 30 ألف قدم

إسطنبول ـ الأناضول: فاجأ شاب تركي صديقته التي تعمل مضيفة طيران في شــركة الخطوط الجوية التركية، بعرضــه الزواج بها على ارتفاع 30 ألف قدم.

وأوقف الشــاب صديقته في ممر الطائرة التي تتجه من إسطنبول إلى ولاية دينزلي (جنوب غرب) مقدما لهــا خاتم زواجهما في مفاجأة على ارتفاع 30 ألف قدم.

وطلب الشــاب الزواج من صديقتــه أمام ركاب الطائــرة، لتتفاجأ الأخيــرة بهذه الخطوة معلنة القبول، وســط تصفيــق حار من ركاب الطائــرة. وهنأ قائد الطائرة عبــر مكبر الصوت من حجــرة القيادة، الزوجين متمنيا لهما السعادة في حياتهما.

الإعدام لكويتي قتل مواطنة أمام صغيرتها

■ الكويــت ـ د ب أ: أصــدرت محكمة الجنايــات الكويتية حكمــاً بالإعدام أمــس الثلاثاء، لمواطن كويتــي قتل مواطنة بعد اختطافها وطعنها حتى الموت، أمام عيني ابنتها.

ويأتــي قــرار المحكمة بعــد شــهرين من ارتــكاب الجاني جريمته، وهو حكم غير نهائي.

كان الجاني قال في التحقيقات إن القتيلة طعنت نفســها بســكين، إلا أنــه اعتــرف لاحقاً بأنه هــو من طعنهــا نتيجة غضبه، بعدما رفضت التنازل عن قضاياها ضده.

واعترف أيضاً بوضع جهاز تتبع عبر الأقمار الاصطناعية في ســيارة القتيلة حتــى رصدها يوم الواقعــة في ضاحية صباح الســالم، جنوبي العاصمة الكويت، مع طفلتها، حيث كانتا متجهتين إلى صالون نسائي.

ارتفاع نسبة الحاصلات على درجة الأستاذية في ألمانيا

■ فيسبادن (ألمانيا) ـ د ب أ: أعلن المكتب الاتحادي للإحصاء أمس الثلاثاء، أن 1533 عالمة وعالماً أتموا دراســات الأستاذية الخاصة بهم في جامعات بألمانيا بنجاح خلال العام الماضي، مع زيادة نســبة النســاء اللائي قمن بذلك مقارنة بأعوام سابقة. وأضاف المكتب أن هذا العدد زاد بنسبة 1٪ عمّا كان عليه في عام 2019.

وأوضح أنه بينما تراجع عدد الرجال الذين أتموا دراســات الأســتاذية في العام الماضي بنســبة 4٪ مقارنة بعام 2019، وانخفض إلى 995 شخصاً، ارتفع عدد النساء بنســبة 11٪. وتابع المكتب أن نسبة النساء اللائي أتممن دراسات الأســتاذية في عام 2020 بلغت 35٪ من جميع من أتمّوا هذه الدراســات، وزاد بذلك بنسبة 3٪ مقارنة بعام 2019.

يذكر أن نســبة النساء اللائي أتممن دراسات الأستاذية في 2010 كانت تبلغ 25٪ فقط بين جميع من أتمّوا هذه الدراسات في ألمانيا.

وحســب بيانات المكتب، فإن 55٪ من دراســات الأســتاذية التي تم إتمامها العام الماضي بألمانيا كانت في مجال الطب البشــري وعلوم الصحة. وكان 13٪ من هذه الدراسات في مجال الرياضيات، وجاء بعدها مباشرة دراسات العلوم الإنسانية بنسبة 12٪.

وأشار إلى أن متوســط عمر مَن أتموا دراسات الأستاذية في ألمانيا في العام الماضي بلغ 41 عاماً، لكن هذا المتوسط زاد قليلاً بين النساء وبلغ 42 عاماً.

بيع لوحة عن دالاي لاما من مكعبات «روبيك» بـ 555 ألف دولار

■ باريس ـ أ ف ب: بيع عمل مصنوع من مكعبات «روبيك» يظهر الدالاي لاما بتوقيع إينفايدر، بأكثر من 468 ألف يورو (حوالي 555 ألف دولار) بما يشــمل المصاريف، من دون تحطيم الرقم القياســي العالمي الذي حققه فنان الشــارع الشــهير في أعمال ســابقة بهذه المكعبات، على ما أعلنت دار «أركوريال» التي نظمت المزاد.

وفي كانون الأول/ديســمبر، بيع عمل إينفايدر بعنوان «روبيك ســبايس» في مقابل 492 ألفاً و600 يورو (شاملة المصاريف) وهو رقم قياسي عالمي جديد لعمل مصنوع من مكعبات «روبيك» لهذا الفنان تخطى رقمه السابق الذي حققه مع «روبيك موناليزا» في شباط/فبراير 2020 والذي بلغ 480 ألفاً و200 يورو.

ومنذ 2004 اتخذت أعمال إينفايدر منحى جديداً مع نشأة نمط «الروبيكية» أي مجموعة الأعمال المصنوعة من مكعبات «روبيك» التي حققت شــهرة عالمية كبيرة خصوصاً في ثمانينيات القرن العشرين.

وقد أنجز لوحة «روبيك دالاي لاما» سنة 2008 كتحية للروحانيات البوذية. ويتألف العمل من 225 مكعب روبيك، وكانــت قيمته التقديرية تراوح بين 300 ألف يورو و400 ألف.

وقد أعاد إينفايدر تقديم أعمال شهيرة لرسامين معروفين بينهم إدوار مانيه وغوستاف كوربيه، على شكل لوحات من مكعبات «روبيك» ومنذ 2005 أقيمت معارض عدة له حول العالم.

التكنولوجيا الذكية لا تجعلنا أغبياء

■ ســان فرانسيســكو ـ د ب أ: قــال الخبير في علم الاجتماع والســلوك، أنطوني تشــيميرو، من جامعة سينســيناتي الأمريكية، إن هنــاك كثيراً من الجوانب الســلبية المرتبطة بالتكنولوجيا الذكية، مثل آلام الرقبة، والرسائل النصية أثناء القيادة، والأشعة الزرقاء، لكن هناك أمراً إيجابياً أيضاً، ألا وهو أن العصر الرقمي لا يجعلنا أغبياء.

وقال أستاذ الفلســفة وعلم النفس في جامعة سينسيناتي: «رغم عناوين الأخبار، ليس هناك دليل علمي يظهر أن الهواتف الذكية والتكنولوجيا الرقمية تضر بقدراتنا المعرفية البيولوجية» حســب ما أورده موقع «ساينس دايلي».

وشرح تشــيميرو وزملاؤه في كلية روتمان للإدارة في جامعة تورونتو، في بحث عن تطــور العصر الرقمي، كيف أن التكنولوجيــا الذكية تكمل التفكير، وبالتالي تساعدنا على التفوق.

ويقول تشــيميرو: «إن ما يبدو أن الهواتف الذكية والتكنولوجيا الرقمية تفعله، هو تغيير الطرق التي نســتخدم فيها قدراتنــا المعرفية البيولوجية... هذه التغييرات فعلياً مفيدة من الناحية المعرفية».

ويقول، على ســبيل المثــال، إن هاتفــك الذكي يعرف الطريــق إلى ملعب البيسبول، وبالتالي لا يحتاج المرء إلى فتح خريطة أو السؤال عن الاتجاهات، وهو مــا يوفر طاقة المخ للتفكير في أشــياء أخرى. وينطبــق الأمر عينه على المجالات المهنية، «فنحن في عام 2021، لم نعد نحل المســائل الحسابية المعقدة بالورقة والقلم، ولم نعد نحفظ أرقام الهواتف».

ويضيف تشــيميرو: «يضع المرء كل هذه التكنولوجيا، مع العقل البشري المجرد، ليحصل على شيء أكثر ذكاء... والنتيجة أننا، بمساعدة التكنولوجيا، نســتطيع حقاً إنجاز مهام أكثــر تعقيداً بكثيــر مما كنا نســتطيعه بقدراتنا البيولوجية فقط». ويوضح أنه ربما توجد عواقب أخرى للتكنولوجيا الذكية «لكن ليس منها أنها تصيبنا بالغباء».